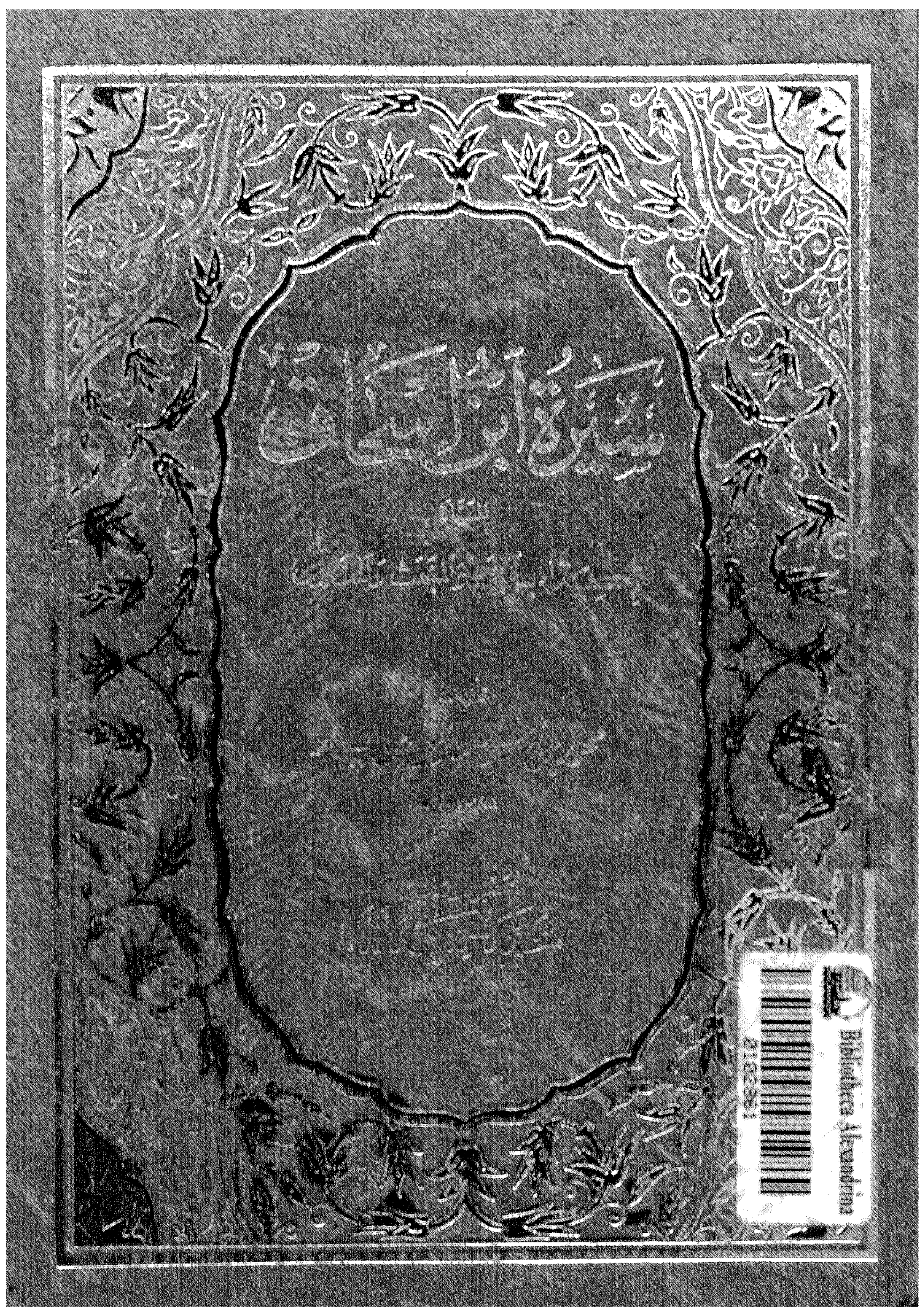

سيرة ابن إسحاق







سيرة ابن إسحاق



معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

سيرة ابن إسحاق

المسمّاة

كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي

تأليف

محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

تحقيق وتعليق

محمد حميد الله

تقديم

الأستاذ محمد الفاسي



تقديم

ان نشر هذا السفر من سيرة ابن اسحاق ليعد حدثا مهما في تاريخ احياء التراث العربي اذ طالما تطلعت اليه نفوس العلماء والباحثين خصوصا عندما عثر على قطع منه بخزانة جامعة القرويين بفاس بعدما كان يظن أن هذا الكتاب فقد بأكمله ووقع اليأس من العثور على شيء منه .

وان سيرة محمد بن اسحاق تعتبر من أصح المراجع وأثبتها عن حياة الرسول الكريم منقذ البشرية من العبودية الفكرية والروحية والسياسية وقد اعتمد عليها كل الذين ألفوا في هذا الموضوع وقد بلغ من تقدير جهابذة العلماء له أن لقب قبل الامام البخاري رضي الله عنه بأمير المؤمنين في الحديث (1) وان انتقد البعض طريقته في رواية الحديث فان الاجماع يكاد يكون شاملا في ما يرجع للثقة بأخباره حول المغازي وما يتعلق بتاريخ الحقبة الاولى من ظهور الاسلام الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأريد ان أنوه بالمجهود الذي بذله العلامة المحقق الاستاذ محمد حميد الله في اخراج هذه الطبعة وقد صبر صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل لوجوده خارج المغرب فاحتاج الى مكاتبات متعددة وتطلب هذا العمل زمنا طويلا وقد تم الآن بفضل الله اخراج هذا الاثر الجليل في هذه الطبعة المحققة انقيمة فجزاه الله خيرا وأعانه على ما يقوم به من نشر تراثنا الاسلامي والتعريف بحقيقة الاسلام وفضله في الاوساط الغربية والدفاع عنه وعن رسالته الخالدة .

وقد قدم له ببحث عميق عن التاريخ عند المسلمين وبنبذة عن حياة ابن اسحاق مع الرجوع الى كل المصادر التي اعتنت به وجعل لها قائمة في اخر المقدمة .

ويلذ لي كذلك أن أشكر الاستاذ السيد محمد الطاهر الفاسي الذي شارك في التصحيح والمقارنة . وحيث أن المستشرقين كان لهم عناية بسيرة ابن اسحاق وبمؤلفها كما نبه على ذلك الاستاذ حميد الله وذكر بعض هؤلاء العلماء فلا بأس لتتميم الفائدة أن نشير الى المهمين منهم حتى يتسنى للذين يحسنون اللغات الاجنبية أن يرجعوا لكتبهم ودراساتهم :

---

(1) كما في التهذيب ج 9 ص. 44

بـروكلمـان : تاريخ الادب العربي ج ١ ص . 134 وخصوصا الذيل ج ١ ص . 205 وهو بـالالمـانيـة .
K. Brockelman :
Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, 134 Erster supplement band, 205.

فـوك : محمد بن اسحـاق وهو بالالمـانية :
J. Fück, Muhammad ibn Ishaq, Francfort sur le Main, 1925

هـروفيتـس : كتب السيرة الاولى ومؤلفوها وبانكليزية
J. Horovitz : The earliest biographies of the Prophet and their anthors, in IC , 1968, pp. 168-80.

رويـسـن : استعمال ابن اسحاق للاسنـاد وبالانكليزية كاملا :
J. Robson : Ibn Ishaq's use of isnad, in Bull. John Rylans Library, XXXVIII (1955-1956) pp. 449-465.

والله نسال أن يوفق جميع الساهرين على احياء التراث العلمي الاسلامي للنجاح في مشاريعهم ويلهم المسؤولين في البلاد الاسلامية تشجيع هذه الحركة المباركة التي تمكن الاجيال الصاعدة من الاطلاع على ما حققه أسلافهم في ميادين العلم والثقافة .

والله تعالى ولي التوفيق .

محمد الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم
واصلي وأسلم على النبي الكريم

مقدمة

اننا سعداء بتقديم تحفة نادرة لاهل العلم ، وهي قطعة من سيرة محمد ابن اسحاق المطلبي المتوفى سنة 151 للهجرة على الارجح . وهي من اقدم ما الف في الموضوع . ولكتابه « المبعث والمغازي » هذا صيت عظيم في كل عصر في مشارق الارض ومغاربها . والعلم تطور ، وكل متأخر يجد الاعياء في المتقدم . ولذلك لما هذب ابن هشام هذا الكتاب تحت اسم « سيرة رسول الله » فاق الاول واعتنى الناس بهذا الاخير واهملوا كتاب ابن اسحاق فلم يهتم الناقلون بنقله حتى كاد لا يوجد منه نسخة واحدة في العالم . وقد عثر اخيرا على قطع من أصل كتاب ابن اسحاق . وما لا يدرك كله لا يترك جله ، ومع وجود تأليف ابن هشام لا ينبغي أن يغفل عن أصل الكتاب لامرين مهمين :

الاول ان ابن هشام ، مع سعة علمه ودقة نظره ، أهمل اشياء من كتاب ابن اسحاق وحذفها مع ان لها اهمية لا تقل عن اهمية ما اثبت . نذكر على سبيل المثال المقطع 192 من هذا الكتاب : « اذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه على الرجال ثم على النساء » .

وثانيا : كانت هناك اشعار كثيرة في أصل الكتاب ، حذفها ابن هشام على اساس انه لا يصح انتسابها الى من نسبها ابن اسحاق اليهم . ونحن لا نخالف ابن هشام في نقده العلمي ، ولكن نقول : لو لم تكن هذه الاشعار للعصر النبوي ، لا يخالف كذلك انها لا تتأخر عن عصر ابن اسحاق اي اواخر

العصر الاموي واوائل العصر العباسي . فكل من يشتغل بآداب ذلك العصر يتاسف على ما فعل ابن هشام من حذفها . وفي القطع التي تنشر الآن تدارك بعض ما فات الذي يمارس الشعر العربي من النواحي اللغوية او الادبية او التاريخية والاجتماعية .

واذا اراد احد تقدير المكانة العلمية لكتاب ابن اسحا قفسوف يحتاج الى معرفة بعض المقدمات :

هذا كتاب تاريخ . وان شغف الانسان بالتاريخ ـ بمعنى احوال الغير ـ شيء جبلي له يحبه الاطفال كما يحبه الكهول . وكلما زاد رتبة المقصوص عنه وكلما تراءت افعاله عظيمة فوق قدرة العوام ، زاد ايضا ولها بمعرفة احوال ذلك العظيم . ويعجبنا كل ما يحير العقول او يكون انموذجا واسوة لما عسى ان يحدث لنا من معضلة فنحتاج الى معرفة وسائل الخروج من تلك المعضلة . فالمسلمون في هذا كسائر ابناء جنسهم البشري .

نبـــي الاســلام :

هذا كتاب في سيرة نبي الاسلام عليه السلام ، ان المسلمين يؤمنـون به كرسول الله وحامل اوامر الله الى الناس ، ولقد قال لهم القرآن (33/21) : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . فمعرفة قوله وفعله وتقريره من اول واجبات المؤمن، حتى يقدر على ان يقتدي بها في حياته الروحانية والمادية .

اما غير المسلمين ، فمن لم يعمه التعصب لا ينكر عظمة رسول الاسلام وعبقريته . وامثل مثالا بما قال الفرنسي الوزير الشاعر المؤرخ الفونس لامارتين في مقدمة « تاريخ تركيا » واترجم ما كتب ، ومن غريب المصادفة اني اسكن في باريس في البناء الذي كان يسكنه لامارتين (1)

(1) الشاعر الكبير الفرنسي ولد سنة 1790 وتوفي بباريس سنة 1869

في القرن الماضي ، ودونت فيه كتابي في السيرة النبوية (بالفرنسية) وهيأت فيه قسم السيرة من مخطوطة انساب الاشراف للبلاذري كما هيأت كتابنا هذا. وهذا ما قال لامارتين :

« أبدا لم يهدف انسان لنفسه باختيار كان او بدون اختيار ، هدفا اسمى من هذا، لان هذا الهدف كان مما وراء طاقة البشر: أي تمزيق الخرافات التي توسطت وحالت بين المخلوق والخالق ، ورد الله الى الانسان ورد الانسان الى الله ، واحياء التصور المعقول والصحيح عن الالوهية بدل الآلهة المادية الممسوخة من الوثانية » .

« أبدا لم يبدأ انسان بمثل هذه الوسائل الضعيفة عملا فوق طاقة البشر، لانه لم يجد في تصميم هذا المقصود ولا في تنفيذه آلة غير نفسه الوحيدة ، ولا انصارا غير بضعة من البدويين في كنف من صحراء .

« وكذلك أبدا لم ينجح انسان ، في وقت قصير مثل هذا ، كما نجح هو حيث احدث انقلابا في العالم عظيما ومستديما ، لانه لم تمض عشرون سنة(1) على قيامه بالدعوة الى الاسلام واعطاء السلاح في يده حتى حكم بلاد العرب بثلاثة انواعها ــ الحجر (2) والبادية واليمن ــ وفتح لصالح وحدانية الله ارواح الفرس وخراسان وما وراء النهر ، والهند الغربية ، وسوريا ، ومصر ، والنوبة ، وجميع القارة الافريقية الشمالية ، وعددا من جزائر البحر المتوسط والاندلس والغال (فرنسا) .

---

1) في الاصل : «مائتا سنة» . ولكن دخل المسلمون الاندلس في خلافة سيدنا عثمان سنة 26 للهجرة ، كما نص عليه الطبري والبلاذري . وفي نفس الزمان في ما وراء النهر في متملكات الصين ، كما ذكره البلاذري ووافقته تواريخ اهل الصين . وفتح النوبة أيضا لذلك العصر ، كما ذكره المقريزي . وبدأ فتح الهند الغربي منذ عصر سيدنا عمر كما ذكره البلاذري . وكل هذا بعد خمس عشرة سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحكم المسلمون حينئذ ما بين الاندلس والصين على ثلاث قارات ، وعاصمتهم المدينة المنورة .

2) ان جنوب فلسطين يسميه الافرنج « بيترا » ، وهو عند قدماء العرب « الحجر » ، والكلمة ترجمة لفظية .

« اذا كانت عظمة الشيء المطلوب وقلة الوسائل وسعة النتائج هي المقاييس الثلاثة لعبقرية انسان ، فمن ذا سيتجاسر من الناحية الانسانية على مقارنة أحد من كبار الناس في التاريخ الحديث مع محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟ لان اشهر مشاهيرهم لم يحركوا الا جيوشا او قوانين ، او دولا ، وكذلك لم يؤسسوا ــ اذا ما اسسوا شيئا ــ الا سلطات مادية انهدمت في اكثر الاحيان في حياتهم . اما هو ، فقد حرك الجيوش ، والتشريعات ، والدول، والاقوام ، والسلالات الملكية ، والملايين من الناس على ثلث الكرة المسكونة: بل وقد حرك سوى هذا القرابين ، والآلهة ، والاديان ، والافكار ، والمعتقدات والارواح ، ثم انه بني على اساس كتاب ، صار كل حرف منه قانونا ، قومية روحانية تحيط اقوام كل لسان وكل عرق ، وطبع على هذه القومية الاسلامية كالشيمة اللافانية بغض الآلهة الباطلة وحب الله الواحد الغير المادي . وان حب الوطن لمثل هذه القومية ، التي انتقمت من الذين هتكوا حرمات . ملكوت السماء ، كان من الخصال الحسنة في أعين اصحاب محمد ، وفتح ثلث العالم لصالح دينه من معجزات محمد . او نقول ، انه لم تكن هذه معجزة انسان ، بل معجزة دين ، ان تصور وحدانية الله أمام لغوب تصورات الآلهة الخرافية كانت فيه وحده قوة بحيث انه لما انفلق هذا التصور على شفتيه احرق معابد الاصنام واضاء بنوره ثلث العالم .

« اكان هذا الرجل ، خداعا مدعي كذب ؟ لا نظنه كذا بعدما درسنا حياته وتاريخه . ان ادعاء الكذب هو رياء ونفاق بالنسبة الى المعتقد الاصلي. والنفاق ليس فيه قوة التأمين وايحاء الطمأنينة للغير ، كما لا يوجد في قول الزور قوة لحق الصداقة .

« اذا كان في علم جر الاثقال (ميكانيك) تقدر قوة الارتفاع بقدر قوة الدفع والتوقيع ، فالعمل المكسوب أيضا في التاريخ على مقدار قوة الايحاء والالقاء .ولذلك فان الفكرة التي ترتفع الى مثل هذا العلو ، والى مثل هذه المسافة ، والى مثل هذا الامد من الزمان يجب ان تكون فكرة ذات قوة عظيمة، ولكي تكون قوة عظيمة كهذه يجب ان تكون مخلصة يقينية جدا ...

« فلو نظرنا الى حياته ، وخشوعه ، واقدامه البطولي لسب الخرافات الموجودة في بلاده وتصلبه في ذلك امام غيظ الوثنيين (المشركين) وصبره على اذاهم لثلاث عشرة سنة (1) في مكة (قبل الهجرة) ورضاه بان يظنه الناس باعث فضيحة عمومية ، هدفا لمؤامرة الاغتيال على أيدي مواطنيه، ثم هجرته ، وكذلك مواعظه غير المنفكة ، وحروبه غير المتعادلة (ضد جنود اضعاف جنده) وايمانه بنجاحه ، ويقينه ما وراء الانسان وقت النكبات ، وسعة قلبه عند الظفر ، وحرصه لتوسيع نطاق افكاره فقط لا نطاق دولته ، وعبادته دون نهاية ، ومناجاته الروحانية مع الله ، وموته ، وظفره حتى من وراء القبر ــ كل هذا يدل لا على ادعاء الكذب ، بل على ايمان صادق . وكان هذا الايمان هو الذي اعطاه القدرة لاحياء معتقد . وكان هذا المعتقد مزدوجا : أي وحدانية الله ، وعدم ماديته ، فلو بين الواحد منهما ماذا كان الله ، بين الآخر ماذا لم يكن الله فالاول ازهق الالهة الباطلة بواسطة السيف ، والثاني اوجد فكرة بواسطة القول .

« فيلسوف ، خطيب ، رسول ، مشرع ، مجاهد ، فاتح الافكار ، معيد للمعتقدات المعقولة ولعبادة ليس فيها اصنام ، مؤسس لعشرين دولة دنيوية، ودولة واحدة روحانية ــ هذا ما كان محمد (صلى الله عليه وسلم) .

« مهما كانت المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ، من يكون اعظم منه ؟ .

(الفونس لامارتين) ، تاريخ تركيا (بالفرنسية) 1/276 ــ 80.

علم التاريخ عند العرب قبل الاسلام :

ان ممدوح هذا الكتاب ، سيدنا محمدا ، كان من اهل مكة ، ولد بها سنة 569 لميلاد المسيح وكانت مكة تعرف بأم القرى كما ذكره القرآن (6/92 ، 7/42) . فلا بد ان تكون لام القرى مزايا تفضلها على سائر القرى .

---

1) في الاصل : « خمس عشرة سنة » .

وسنصرف النظر عن أنها ام القرى (أي العاصمة) لملكوت الله في الارض ، وعن بيت الله الذي فيها ويحج اليه المومنون ياتون من كل فج عميق من سائر اكناف العالم ، وعن أنها قبلة المسلمين الخاضعين لجبروت الله . وسنكتفي بـذكر مكانة علم التاريخ في مجتمع المكيين القدماء كي نقدر قدر تطوره في الاسـلام .

سيندهش من لا يعرف تراثه اذا ذكرت له في مكة قبل الاسلام كانت وزارة خاصة للمسـائل التاريخية . وكانت منظمة ، مـزدوجة مع الـوزارة الخارجية ، فقد ذكر ابن عبد البر (في العقد الفريد 2/45 ـ 46) ثم تـلاه المقريزي (في الخبر عن البشر ، باب رتب الرئاسة) عن ابن الكلبي :

« ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . وكانت اليه السفارة في الجاهلية . وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا . وان نافرهم حي لمفـاخرة جعلوه مغافرا ورضوا بـه » .

ومعلوم ان المنافرة ـ وتسمى ايضا المفاخرة ـ كان هدفها ذكر فضائل قبيلة ومقارنتها مع فضائل آخرين ومثالبهم . وكانت تحتاج الى معرفة التاريخ الـدولي ـ لان كل قبيلة كانت حينئذ دولة مستقلة في حد ذاتها ـ وكانـت المنافرات تحدث مع قبائل العرب ، وحتى احيانا مع الملوك المجاورين مـن الفرس والحبشة والروم ، يفد اليهم العرب .

وكانت لاهل مكة اندية . وفي كل ناد يجتمع الناس مساء للمسامرات . ويذكر فيها كل واحد ايام العرب ، وعجائـب ما راى أو سمـع في رحلاته ، وقصصا وفكاهات من الجد والهزل ، وحتى الهجر والفحش كالتياتر (المسرح) والكلوب (النادي) في عصرنا لهوا ولعبا ، وتدبـرا وتفكرا حسـب الاوقات والافراد . وهكذا كان الناس يتعلمـون احوالهم وأحوال غيـرهم ، فيحفظون ويستفيدون حسب الفرص والحاجات .

ولم تخل مكة من العلم المدون في الكتب . فقد ذكر ابن هشـام (في السيرة ، ص 191) « وكان النضر بن الحارث ... قد قدم الحيرة ، وتعلـم بـها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفندياذ (كذا بدل اسفنديار) . فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلممجلسا ، فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام (رسول الله) ثم قال : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلم الي ، فأنا احدثكـم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس رستم واسفندياذ ، ثم يقول : بـماذا محـمد احسـن حديثا مني ؟ » – وزاد ابن هـشام فـي رواية اخـرى (ص : 230) « ... بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ وما حديثه الا أسـاطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها . فأنزل الله فيه : وقالوا أساطير الاولين اكتتبهـا فهي تملي عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما » (راجع القرآن 25/5–6) .

وهذا صريح في ان النضر بن الحارث كان عنده كتاب اكتتبه في تاريخ ايران او ما شابهه . وفي شعر العرب ايضا ذكريات تاريخية من حرب وسلم ، فـالشعر ديـوان العرب .

عـصـر الـنـبـي :

ففي مثل هذه الاحوال الاجتماعية بدأت دعوة الاسلام والعصر النبوي . وهو عصر انقلاب وثورة ضد الجاهلية في جميع انواعها وانحائها . ومـن الذي لا يعرف ان اول وحي اوحي الى النبي الامي نبي الاسلام كان يشتـمل على أمر القراءة ومدح القلم ؟ (راجع القرآن 96/1 – 5) . والقرآن يستدل من تـاريخ البشر بصفة عامة ، بدون ان يختص بأحوال العرب . ففيه ذكر الخلق، وقصص الانبياء والملوك والاديان وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل التاريخية . وفيه ذكر تعاليم الاسلام ايضا ، تلك الحركة الاصلاحية التي بدأت على يـد خـاتم النبيئين لكافة النـاس ، فكان لا بد من ان يكون فكر المسلم عالميا . ثم ان القرآن حض على دراسة احـوال خلق الكـائنات واحـوال المجتمعات البشرية المختلفة راسا في ديارهـم . وكرر مرارا مثل قوله (29/20) : «قل

سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير » وقوله (42/30) : «قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان اكثرهم مشركين» . ولم يرد الاكتفاء بخير الناس بل ايضا بشر الناس حتى يكون المسلمون على معرفة ، فقال (II/6) : «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .

بدأ الاسلام بين اهل جزيرة العرب . وفي ابان الامر لم يكن لديهم وسائل كثيرة لمعرفة احوال البشر قاطبة . ومع ذلك فمساهمة اولئك الاولين من أهل الاسلام في تطور علم التاريخ من ناحيتين لا مثيل لهما في العالم قبلهم :

اولا : هم جمعوا مواد التاريخ المعاصر لهم في جميع نواحي الحياة . فلو تكفي صفحات قليلة لذكر جميع ما نعرف عن احوال اكابر الناس قبلهم، من نبي او ملك لحررناها ولكن تفاصيل احوال سيدنا محمد وتنوع تلك الاحوال تحتاج الى مجلدات تدهش الباحث .

وثانيا : كان تطبيق اصول الشهادة منحصرا قبل الاسلام في مسائل قضائية ، يطلب الحاكم شاهد عين لما يطالب به المدعي فجاء المسلمـــــون الاولون فكانوا اول من وسع نطاق الشهادة وطبقها علـــى مسائل التاريخ . فلم يقبلوا خبرا ولا قولا ، ولو اشتمل على جملة او جملتين من الكلام ، الا اذا رواه لهم من حضر الوقعة ، ثم من سمعه رأسا من شاهد الــوقعة جيلا بعد جيــل . لعل المسلمين لا يجدون فيه كثير اهمية او كبير معنى لما هو معتاد لديهم ولكن اشبرنجر المستشرق الالماني يندهش لهذا ، ويتحير كيف لــم يعرف أهمية الشهادة للتاريخ من كان قبل المسلمين من الامم المتحضرة الراقية ، سواء في الشرق او الغـــرب ، فبدل الفكاهات والخرافات والقصص والحكايات التي تلهي السامع ، صار التأريخ علما ومصدرا للحقــائق التــي يعتمد عليها ، وهذا بسبب المنهج الجديد الذي نهجه المسلمون في المسائل التاريخية ، فانهم لا يكتفون بذكر المصدر العالي ، بل سلسلة جميع المصادر المتتالية من لدن المؤلف الى عصر الوقعة المذكورة .

على ان التاريخ كان لا بد ان يكون عند المسلمين تاريخ العالم ، فان ربهم ليس رب اهل بيت ، بل رب العالمين ، وكذلك دينهم كافة للناس بشيرا ونذيرا . وقد ساعده الامر الواقع وهو امتداد دولة المسلمين بسرعة مدهشة في مشارق الارض ومغاربها . فكانت فكرتهم عالمية ، بدل ان تكون قبلية ، عــرقيــة .

بدأ اعتناء المسلمين بالتاريخ بهذا المفهوم الواسع منذ العصر النبوي، ثم رسخ وتطور في الاجيال العالية حتى صار من التقاليد . فـان اصحاب الـرسول جمعوا جميع ما كـانوا يعرفون مـن أحوال الرسول ، من قـوله وفعله وتقريره ، فبدأ بعض الصحابة تدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ، وآخرون بعد وفاته . فجمع كل واحد معارفه الخاصة في صحيفـة ، وعـلم تلاميذه اياها . وبين هؤلاء التلاميذ من التابعين من تعلم وتتلمذ عند اكثر من واحد من الاساتذة . فهكذا اجتمعت المعلومات اولا ، وصنفت ورتبت فيما بـعـــد .

نعم ، هذا ذكر الحديث النبوي . ولكن ما الحديث الا تاريخ الاسـلام للعصر النبوي . رحم الله الامام البخاري الذي سمى كتابه : « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وأيامه » ففيه امور رسول الله من قوله وفعله وتقريره افعال اصحابه بالسكوت ، وفيه كذلك ذكر ايامه وما حدث في عصره الشريف لا فقط من أحوال المسلمين او العرب ، بل أيضا معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة ، والـروم (البيزنطيين) وفارس وغير ذلك ـ (راجع القرآن سـورة 30 حيث حديث حـرب الروم وفارس ولا علاقة لـهـا بالمسلمين) ـ وعـن الرحلات في البحـار المجهولة كرحلة تميـم الـداري (رواها صحيح مسلم) وغير ذلك .

عـصـر الصحـابة :

ان الخلفاء الراشدين اعتنـوا بحفظ الحـديث ـ اي بمصادر التـاريخ الاسلامي ـ ولم يجدوا فراغا للتاريخ العالمي . ثم ان الخليفة معاوية اعتنى

يضا بهذا الاخير (I) فطلب من اليمن كبير مؤرخي عصره عبيد بن شرية الجرهمي الذي جمع له معارفه عن تاريخ العرب القديم بما فيه ذكر الحروب مع الاجانب . فنعرف مثلا ان ملوك كندة اليمنيين كانوا فتحوا كثيرا من البلاد وبلغوا حتى الى داخل سوريا والعراق ، وهكذا ازداد نشاط المسلمين يوما فيوما . ولكنا لسنا بصدد تاريخ علم التاريخ عند المسلمين حتى نذكر هاهنا تطور جميع شعبه ونواحيه . بل نكتفي بسيرة الرسول اي بتاريخ العصر النبوي ، لان كتابنا يتعلق بهذا الموضوع فقط .

ذكرنا آنفا ان كثيرا من الصحابة دونوا كتابة ما كانوا يعرفونه من حديث الرسول . وحقق صديقنا الفاضل مصطفى الاعظمي ان صحابة الرسول الذين نسب اليهم بالصراحة تدوين الحديث كتابة لا يقل عددهم عن خمسين. نذكر منهم على سبيل المثال ما ياتي :

I) ذكر البلاذري في «أنساب الاشراف » I/506 : « عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امه ام سليم اخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب » وكان في العاشرة من عمره . فقدمته امه الى رسول الله لخدمته . فبقي انس في بيته يخدمه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأى وسمع ما لا

(I) وكان له ادارة خاصة لنقل التواريخ الى العربية . فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (5I/73-78) ، (طبع اوربا) : «وكان من اخلاق معاوية انه كان ياذن في اليوم والليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس القاص حتى يفرغ من قصصه . ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزاه ... حتى ينادي بالعشاء الآخرة ، فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامرونه (كذا) الوزراء فيما ارادوا صدرا من ليلتهم . ويستمر ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها وملوكها وسياستها وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها لرعيتها وغير ذلك من اخبار الامم السالفة . ثم تاتيه الطرف الغريبة من عند نسائه من الحلوى وغيرها من الماكل اللطيفة. ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد ، فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكايد . فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فيمر بسمعه كل ليلة جمل الاخبار والسير والآثار وأنواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم » .

يتيسر لآخرين . وهو الذي روى عن النبي عليه السلام . « قيدوا العلم بالكتاب» وقد روى جماعة من المحدثين (مثل الرامهرمزى ، والحاكم ، والخطيب البغدادي) عن سعيد بن هلال قال : اذا اكثرنا ــ وفي رواية ، اذا كثرنا ــ على انس بن مالك اخرج الينا مجال (جمع مجلة ، وهي الدفتر والكراسة) عنده ، فقال : «هذه سمعتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها وعرضتها عليه » . فكان انس لا يكتفي بان يكتب ما سمع او راى ، بل كان ايضا يعرضه على النبي كما نص في الرواية ، في اوقات فراغه حتى يصححه اذا بدا له . فهو أصدق كتاب حديث عرفه التاريخ .

2) روى العديد من المصادر (كالترمذي ، وابي داود ، والدارمي ، وابن سعد وغيرهم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : استأذنت النبي عليه السلام في كتابة ما سمعته منه فاذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك : الصادقة . ورووا عنه ايضا : « كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه . فنهتني قريش وقالوا : اتكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب وذكرت لرسول الله ، فأوما باصبعه الى فيه فقال ! اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا الحق ». ونرى هذا الكتاب حتى عند حفيده عمرو بن شعيب ، يملي على تلاميذه .

3) وروى ابن عبد البر (في «جامع بيان العلم» 1/74) عن حسن بن عمرو ابن امية الضمري ، قال : « تحدثت عن ابي هريرة فانكر» (والغالب ان ابا هريرة كان حينئذ قد طال سنه وضعفت ذاكرته) « فقلت : اني قد سمعت منك. فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . فأخذ بيدي الى بيته ، فأرانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : « قد اخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي » . وفيه نص صريح انه دون كتبا كثيرة من الحديث .

4) ان عمرو بن حزم الانصاري من كاتبي الرسول عليه السلام . ثم كان ارسله رسول الله عاملا الى اليمن ، وكتب له وثيقة عمد فيها عهده وأمر

فيها امره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة ، ثم جمع واحدا وعشرين كتابا كتبها النبي عليه السلام الى قبائل شتى ، فضمها في تاليف . فكان أول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد حفظ لنا هذا التاليف كذيل في « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن طولون ، وقد طبع في دمشق .

والاغلب ان ما دونه الصحابة من الحديث ، في حياة النبي او بعده ، لم يكن مبوبا في ابواب ولا حسب السنين والزمن الذي تكلم رسول الله فيه بشيء . على الاقل هذا هو حال صحيفة ابي هريرة التي رواها تلميذه همام ، أو صحيفة انس بن مالك وغيرها التي وصلت الينا . ولكن كلها تشتمل على معلومات عن تاريخ العصر النبوي علمها من شهد الوقائع من الصحابة .

ان اواخر الصحابة ماتوا في أوائل القرن الثاني للهجرة ، قبيل السنة ١١٠ هـ ، ولكن حركة التاليف التاريخي بدأت قبله بكثير ، كما سنرى فيما يلي :

تاليف كتب التاريخ عند المسلمين :

ان جمع الحديث هو فعلا جمع المواد الاولية للتاريخ ، فان كتب الحديث لا تذكر حياة النبي كقصة مربوطة ، بل تحكي عددا من الحكايات الصغيرة عن مختلف الحوادث في ذلك العصر . اما كتب التاريخ بمعناه المتداول فكانت تحتاج الى ادماج المواد وذكر خلاصة تلك الروايات . وهذا بداه المسلمون منذ النصف الاول للقرن الاول للهجرة .

لما نشر وستنفلد كتابه الالماني عن « مؤرخي العرب » في كويتنكن سنة ١882 م ، رتب الاسماء حسب سني الوفيات ، وكان ابن اسحاق ، مؤلف كتابنا ، على الرقم 28 ، قد عثر على 27 مؤرخا قبله . لا شك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الاسماء في هذه الفهرسة . وبما اننا لسنا بصدد تاليف في أحوال مؤرخي الاسلام ، نكتفي بسرد الاسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

I) عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه . (2) زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه . (3) مخرمة بن نوفل رضي الله عنه ، (4) دغفل بن حنظلة الذهلي السدوسي . (5) عبيد بن شرية الجرهمي (6) ابو كلاب وقاع لسان الحمرة. (7) الحطيف بن زيد بن جعونة . (8) زيد بن كياس النمري . (9) ابن الكواء اليشكري . (10) يزيد بن بكر بن داب . وابناه عيسى ويحيى ، (11) علاقة ابن كريم الكلابي. (12) صحار بن عياش (أو عباس) الكلابي 13 عروة ابن الزبير. (14) صالح بن عمران الصغدي . (15) عامر الشعبي . (16) وهب بن منبه. (17) قتادة بن دعامة السدوسي . (18) ابن شهاب الزهري . (19) ابو مخنف لوط . (20) شبيل بن عروة (عرزة) الضبعي . (21) موسى بن عقبة . (22) ابو عمير مجاهر بن سعيد الهمداني . (23) شرقي بن قطامي . (24) طريف بن طارق المدني . (25) عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة المنتوف . (26) محمد بن السائب الكلبي . (27) عوانة ابن الحكم .

ولا بأس ان نفصل احوال بعضهم قبل ان نزيد عدة أسماء اخرى .

قال النووي (في تهذيب الاسماء ، ص 426 – 427) ما نصه : « عقيل بن ابي طالب كان من انسب قريش واعلمهم بآبائها وايامها ... وكان تطرح له طنفسة في مسجد رسول الله فيجتمع الناس اليه في علم النسب وايام العرب ... توفي في خلافة معاوية » اي سنة 50 هـ .

اما زياد بن ابي سفيان فقد ذكر ابن النديم (في الفهرست ص 89) « اول من الف في المثالب ... لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال : « استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم » توفي سنة 53 هـ.

وأما ابو صفوان مخرمة بن نوفل المتوفى سنة 54 هـ ، وهو حينئذ ابن مائة وخمس عشرة سنة ، فقد دون لعمر رضي الله عنه ديوان الانساب ، واشترك معه في العمل عقيل ابن ابي طالب وجبير بن مطعم ، اسلم يوم الفتح فتح مكة . وكان له سن وعلم بأيام الناس وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ عنه النسب (تهذيب الاسماء للنووي . ص : 543) . وابن اسحاق مولى هذه العائلة نشأ فيها ويروي كثيرا عن افرادها في هذا الكتاب .

« ان دغفل النسابة السدوسي ادرك النبي ولم يسمع منه . وكذلك عبيد ابن شرية الجرهمي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئا ، وفد على معاوية فسألة عن الاخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبليل الالسنة وافتراق الناس في البلاد ، وعمر عمرا طويلا » (المعارف لابن قتيبة ، ص : 265 طبع اوربا) وقال ابن النديم عن عبيد بن شرية (راجع الفهرست ص (89) ، « له كتاب الامثال ، وكتاب الملوك وأخبار الماضين » .

ان ابا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام (من 23 الى 93 مع اختلاف) كان من الفقهاء السبعة . وضاعت كتبه زمن حرب الحرة في المدينة . وكأنه اول من صنف في المغازي ، توجد اقتباساته عند المتاخرين. وقال ابن سعد (الطبقات: 156/5) « لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي اخذها عن أبان بن عثمان بن عفان » ونقل يوجان فوك في اطروحته عن محمد بن اسحاق (طبع فرانكفورت 1925 ، استعرتها شاكرا من الاستاذة انماري شمل) « ان عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي فامر به فأحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فاقرأه ، والسنة فاعرفها واعمل بها ». ولا يكاد يصح ، لاننا نقرأ مرارا في تاريخ الطبري مثلما يلي :

« عروة ... كتب الى عبد الملك : أما بعد ... » (ص 1180 من طبع أوربا) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان : اما بعد فانك كتبت الي في ابي سفيان ومخرجه وتسالني كيف كان شانه » (ص 1284) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن خالد بن الوليد هل اغار يوم الفتح ، وبأمر من اغار ... » (ص 1634) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسالني متى توفيت ... » (ص 1770) .

وروايات مماثلة اخرى توجد في مسند احمد بن حنبل ايضا (مثلا ج 4 . ص : 213) :

« عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يساله عن اشياء فكتب اليه عروة : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن اشياء ــ فذكر الحديث ، قال : ــ فأخبرتني عائشة انهم بينما هم ظهر انــي بيتهم وليس عنــد ابي بكــر الا ابنتاه عائشة واســماء اذا هــم بــرسول الله » .

نعرف ان عبد الملك قاتل عبد الله بن الزبير على الخلافة ، ولا يمنعه هذا من ان يستفيد من علم أخيه عروة بن الزبير . ولو صح ما نقل الاستاذ فــوك ، فيجب ان يتعلق بالمغازي التي لا أصل لها والتي اخترعها القصاص للفكاهة .

اما وهب بن منبه ، المتوفى ١١٠ او ١١٤ ، فكان من كبار العلماء ، وكان اخوه همام بن منبه المحدث يغزو ويشتري الكتب لاخيه وهب (كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/٦٧) وكان وهب الف كتابا في مغازي رسول الله ، توجد قطعة منه عــلى البردي في مكتبة جامعة هايدلبرج ، واقتباسات منه عند الطبرانــي وغــيره . وله كتب اخــرى في قصص الانبياء ، واخبــار الملــوك وغــير ذلك .

ان محمد بن شهاب الزهري (٥٢ ــ ١٢٤ هـ) كان من كبار علماء عصره ، واشتهر بعلم الحديث والسيرة . وعزا له ابن النديم (الفهرست . ص ٩٥) كتاب فتوح خالد بن الوليد ايضا ، وهو أستاذ مؤلفنا ابن اسحاق . ومن كتــاب الزهري في السيرة توجد اقتباسات في جامع ابن وهب (١/٩٦ــ٩٨) وهنالك قصة تدل على ان جهــال اهــل السياسة ايــضا كانوا يعتنون بعلم التاريخ وبسيرة النبي . ذكر الاصبهاني في الاغاني (١٩/٥٩) . قال المدائنــي فــي خبره ، واخبرني ابن شهاب قال ، قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتــب لي النسب ، فبدات بنسب مضر ، وما اتممته فقال : اقطعه قطعه الله مــع أصولهم واكتب لي السيرة . فقلت له : فانه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، فانكره ؟ فقال : لا ، الا ان تراه في قعر الجحيــم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم ، وصلوات الله على امير المومنين » . والقصة

مشوبة بنزعات اهل الاهواء . واو صح ، ما نظن الزهري كتب شيئا حسبما طلب منه القسري لان صاحب الاغاني (106/6) اكد ان صلاته مع ولي العهد الوليد الثاني توترت الى حد انه عزم ان يغادر بلاد الاسلام ويلتجيء الى بلاد الروم لو ولي الوليد الخلافة (وكان الوليد اراد قتل الزهري) ولكن الزهري توفي قبل ان يلي الوليد الخلافة ــ وصاحب الاغاني فيه ما فيه . وفي دائـرة المعارف الاسلامية (مادة الزهري) ان خليفة آخر طلب من الزهري امرا آخر ضد سيدنا علي ، فرفضه الزهري . ولا نستغربه منه .

ومن تلاميذ الزهري رجل له صيت عظيم . وهو موسى بن عقبة المتوفي 141 هـ) . له كتاب المغازي ، يقال هو اصح الكتب في الموضوع . ولكن لـم يصل الينا الا اقتباساته وملخصاته كما في مخطوطة ببرلين نشرها سخاو .

وممن لـم يذكر وستنفلد :

أبان بن عثمان بن عفان ، صاحب المغازي ، له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة . توفى سنة 105 هـ . وكـذلك عاصم بن عمر بن قتادة (المتوفى سنة 119 مع اختلاف) وشرحبيل بن سعـد (المتوفى 123) ذكرهم احمد امين في ضحى الاسلام (320/2) . وزاد يوحان فـوك في اطروحته ابا الاسود يتيم عروة (المتوفى سنة 131 مـع اختلاف) ، وسليمان بن طرخان التيمي (المتوفى سنة 143 مع اختلاف) وأبا محمد الوليد ابن كثير المولى المخزومي (المتوفى 151 . ذكره وستنفلد بعد ابن اسحـاق وهما معاصران) .

ولا بد ان نذكر يزيد بن ابي حبيب (المتوفى سنة 128 هـ) وهو مـن اساتذة ابن اسحاق في مصر . وفي ذكره ذكر مؤلف آخر مجهول ، له اهمية في السيرة النبوية : حدثني ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري أنه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العـرب والعجم ، وما قال لاصحابه حين بعثهم . قال ، فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه : (سيرة ابن هشام . ص 982 وتاريخ الطبري سلسلة اولى ص : 1560 . كلاهما من طبع اوربا) .

وأخيرا معمر بن راشد (المتوفى 153 هـ) وهو من معاصري ابن اسحاق. عزا له ابن النديم (الفهرست 94) « كتاب المغازي » لم يصل الينا . وله كتاب الجامع في الحديث منه مخطوطان في تركيا . فلو كان وصل الينا كتب الاولين في السيرة وكذلك كتاب ابن اسحاق بكمالة ، لا مكن لنا مشاهدة التطور في التاليف ومزايا ابن اسحاق خاصة ، فلنصرف النظر عن هذه النكتة ، ولنرجع الى غيرها من احوال مؤلفنا .

ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار – وقيل : ابن يسار بن كوتان – المطلبي ولاء ، مولى آل قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف .

قال ابن سعد (الطبقات 2/7 . ص : 62) « ان جده يسار من سبي عين التمر » وزاد ابن قتيبة (المعارف ص 247) « من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد ابن الوليد الى ابي بكر بالمدينة » وقال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ، 216/1) : ليس يسار ، بل ابوه خيار كان مولى ابن مخرمة ، ورواه عن الهيثم بن عدي والمدائني . ولعل هذا هو الاصح ، فامكن ان يسلم كوفان ، فسماه مولاه خيارا . وبما أن حرب عين التمر ، قريب البصرة ، حدثت سنة 12 في خلافة ابي بكر الصديق ، امكن ان يكون خيار صبيا حينئذ ، فولد له ابنه يسار حوالي سنة 20 ، وحفيده اسحاق حوالي سنة 53 ، ومؤلفنا محمد حوالي سنة 85 . قال الامام البخاري (في التاريخ الكبير) ان ابن اسحاق كنيته ابو بكر ، وقال ابن سعد (في الطبقات): هو ابو عبد الله . وبقي الخلاف عند من تلاهما ، فصله الخطيب البغدادي (216/1– 217) .

وروى الخطيب البغدادي (215/1) عن عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان ان ابن اسحاق فارسي ، ولكن البكري (في معجم ما استعجم ، مادة عين التمر) يصرح : «وبكنيسة عين التمر وجد خالد ابن الوليد الغلمة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى.وهم متفرقون بالشام والعراق.

منهم جد الكلبي العالم النسابة ... وجد محمد بن اسحاق صاحب المغازي »
ولعل هذا السبب الذي من أجله يظن بعض المستشرقين ان جد ابن اسحــاق
كان نصرانيا . وبدون أن نتأكد نصرانية العرب المرهونين في ايران ، يمكن
لنــا ان نقول ان ابن اسحاق كان يعرف الانجيل جيدا (1) تعلمه من عــلماء
عصره لا من اجداده . مثلا ذكر صفة رسول الله من الانجيل ، (راجع سيرة
ابن هـشام ، ص : 149 — 150) وقال : « والمنحـمنا بالسريانية محمـد .
وبالرلامية البرقاليطس » ، وهذا مذكور في مكاشفات يوحنا (في العهد الجديد
14/12/17 ، وراجع ايضا هناك 15/26ـ16/7 — 30 لـذكر النبي الموعود)
وكذلك ما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (23/3) : «يونس بن بكير ، عــن
ابن اسحــاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سلمة ، عن ابن عمر انــه
بعث الى ابن عباس يساله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربــه ؟ فبعث
اليه أن : نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة : ملك في
صورة رجل ، وملك في صورة اسد ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة
نسر فــي روضة خضراء دونه فراش من ذهــب » وهذا ايضا من مكــاشفات
يوحنا (4/1ـ7) ، وذكر مثله امية بن ابي الصلت ايضا في شعره قبل الاسلام،
وليس هذا من الاسرائيليات ، بل مــن النصرانيات التــي دخلت فــي الآداب
الاسلامية ، ونقل عن التوراة ايضا مثلا قصة هابيل (تاريخ الطبري) 1/141 =
كتاب التكوين من التوراة (4/9 — 16) وعمر يــوسف عليه السلام (تاريــخ
الطبري) 1/413 = كتاب التكوين 50/22) ، وسفينة نوح عليه السلام (الطبري
1/189ـ212 = كتاب التكوين 6/14) .

وكان له عمان ، كما ذكر الطبري (ذيل تاريخ الطبري ، سلسلة 3 ، ص
2512 — 2513) : « وقد روى عن ابيه اسحاق بن يسار، وعن عميه موســى
وعبد الرحمن ابني يسار ، وكان من اهل العلم بالمغازي مغازي رسول اللــه
صلى الله عليه وسلم وبأيام العــرب واخبارهم وانسابهم ، راوية لاشعارهم ،
كثير الحديث ، غزير العلم ، طلابة له ، مقدما في العلم ، بكل ذلك ثقة » .

---

(1) هو يذكر «كتب الاعاجم» (ايران) ايضا ، كما نراه في سيرة ابن هشام ، ص 197.

واما ابوه اسحاق فقد تزوج من بنت صبيح مولى حويطب بن عبد العزى ، كما ذكر القسطلاني (328/4) ،

وقال الخطيب البغدادي (214/1) ان له اخوين ابا بكر وعمر . وزاد الجماعيلي في كتابه « الكمال في معرفة الرجال » ، (مخطوطة برلين ، ونقله وستنفلد في مقدمته على سيرة ابن هشام) ان محمد بن اسحاق اعلاهم ، وان عمر اخاه مات بعده بسنة او سنتين .

وروى ابن النديم في الفهرست (ص : 92) وياقوت (معجم الادباء) عن الواقدي ان ابن اسحاق كان حسن الوجه . وروى ابن خلكان (في ترجمته في وفيات الاعيان) انه كان احول . وقال الخطيب (226/1) انه كان يخضب بالسواد .

ومما يطعن به عليه ما رواه الذهبي (تذكرة الحفاظ 164/1 ، وميزان الاعتدال له 22/3 عن ابن عدي أن ابن اسحاق كان يلعب بالديوك .

وأشنع من ذلك ما رواه ابن النديم بكلمة « يحكى » وما تلاه ياقوت عن الواقدي ، واللفظ لياقوت : «كان محمد بن اسحاق يجلس قريبا من النساء في مؤخر المجلس . فيروي عنه انه كان يسامر – وعند ابن النديم : يغازل – النساء . فرفع الى هشام (1) وهو أمير المدينة . وكانت له شعرة حسنة . فرقق رأسه. وضربه أسواطا ، ونهاه عن الجلوس هناك ، وكان حسن الوجه». « وكانه من منافرة المعاصرين ووضع الحديث في غير محله لان الخطيب البغدادي (225/1) روى روايتين عن ابن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي : « كنا قعودا في المسجد معنا محمد بن اسحاق » وفي رواية اخرى ، « كنا في مجلس ابن اسحاق نتعلم » قال : « وكان قدوم وال » . قال : فجاء عون من قبل الوالي فقال : من هذا الجالس معكم ؟ قلنا : محمد

(1) ولا تصح القصة ، لان هشاما ولى المدينة من 82 الى 86 ، وولد ابن اسحاق في سنة 85 ، الا أن يكون أراد اسماعيل بن هشام الذي ولى المدينة من 102 الى 114 .

ابن اسحاق . قال : فأخذه ، فرأيناه قد مر علينا في عنقه حبل من دار مروان — (أي دار الولاية) — حتى أدخل المسجد واخرج من البـاب الآخر » . وزاد الخطيب عن ابن ابي زنبر ان هذا من أجل تهمة القدر ، وعن محمد بن عبد الله ابن ثميـر : « كان محمد بن اسحاق يرمي بالقدر ، وكان ابعد الناس منـه »، وروى الذهبي (ميزان الاعتدال ، 3/21) : وقال ابو داود : « قدري معتزلي ». وقال الخطيب البغدادي (1/224) : «وقد امسك عن الاحتجاج بروايات ابـن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها انه كان يتشيع » . وقال ياقـوت (معجم الادباء) «عن يحيى بن سعيد بن القطان ، يقول : كان محمد بن اسحاق، والحسن بن ضمرة ، وابراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمـون عليـا على عثمان » . وكفى للجواب ان البخاري ، ومسلما وابا داود ، والترمـذي ، والنسائي وابن مجة رووا عنـه .

وفي تاريخ وفاته ايضا خلاف ، يدور بين 150 و 154 — ورجح الذهبي ذي العبر في خبر من غبر 151 وقال « وفيها على الصحيح » . قاله الامـام البخاري ايضا . ومما يذكر في هذا البحـث ان الطبـري (ذيـل تاريخه ، سلسلة 3 ، ص : 2513) روى : « قال ابن سعد ، اخبرني ابن محمد بن اسحاق قـال : مات ابي ببغداد سنة 150 ودفن في مقابر الخيزران » اما ابن سعـد فقال في الطبقات (ج 2/7 ، ص : 67) انه مات في سنة احدى وخمسين . وروى الخطيب البغدادي هذين التاريخين وزاد سنة 152 عن علي المديني وغـيره ، وسنة 153 عن الخليفة بن خياط . وقال ابن خلكان : « وقيل اربع واربعـين » . وقال ياقوت (معجم الادباء) : « انه دفن بمقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة». وقبر ابي حنيفة معروف بالاعظمية الى الآن . وفسر ابن خلكـان في وفيـات الاعيان وقال : « ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي . وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادي . وانما نسبت اليها لانهـا مدفونة بها . وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي » من دجلـة فـي بغـداد .

دراسته وتدريسه :

ان محمد بن اسحاق ولد في المدينة المنورة وعاش هناك مدة ثلاثين سنة تقريبا . وقال الخطيب البغدادي (215/1) « ان محمد بن اسحاق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ، وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وأبان بن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم » . وقال يوحان فوك في اطروحته (ص 67 — 33) انه تعلم ايضا من عاصم بن قتادة ، وعبد الله بن ابي بكر (المتوفى 130 او 135) ، وايضا عند يزيد بن رومان تلميذ عروة بن الزبير ، ودرس التفسير عند محمد بن ابي احمد ، وعند المغيرة بن لبيد كتب وهب بن منبه عن الاسرائيليات . وبحذف المجاهيل، يوجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ بن اسحاق المدنيين .

قال الجماعيلي (مخطوطة برلين) : « قدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة ، روى عنه جماعة من اهل مصر ... روى عنه من اهل مصر الاكابر منهم يزيد بن أبي حبيب وقيس بن أبي يزيد » (اما ابن حجر ، فقال في تهذيب التهذيب 44/9 ان قدومه الاسكندرية في سنة 119). من المحتمل انه غادر المدينة عندما ضربه واليها الاسواط لما اتهمه حساده بالقدر . ولا بد كان له صيت لما لقي من اقبال علماء مصر عليه . على ان الزهري كان استاذه وكان يثني عليه كثيرا . فقد ذكر ابن خلكان (في وفيات الاعيان) «قال ابن شهاب الزهري: من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق ... ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له ، فاتبعه طلاب الحديث ، فقال لهم : اين انتم من الغلام الاحول ؟ او قد خلفت فيكم الغلام الاحول ، يعني ابن اسحاق . وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري، ثقة منهم بحفظه » . وقال الخطيب البغدادي (219/1 — 220) : « عن سفيان بن عيينة قال : رأيت الزهري وقد اتاه محمد بن اسحاق . فاستبطأه فقال : اين كنت ؟ فقال محمد بن اسحاق : وهل يصل اليك احد مع حاجبك ؟ قال : فدعى حاجبه ، فقال له : لا تحجبه اذا جاء ، قال ابن عيينة ، قال ابو بكر الهذلي سمعت الزهري يقول : لا يزال في المدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق ...

سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم ما بقي ، وذكر ابن اسحاق ... سفيان يقول قال ابن شهاب ، وسئل عن المغازي فقال ، هـذا اعلم الناس به ، يعني بن اسحاق ... الشافعي يقول : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عالة على محمد بن اسحاق ... سألت يحيى بن معين عن محمد ابن اسحاق ، فقال : قال عاصم بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما عـاش محمد بن اسحاق ... سمعت ابا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من احـفظ الناس ، وكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر ، جاء فاستودعهـا محمد ابن اسحاق ، قال : احفظها علي ، فان نسيتها كنت قد حفظتها علي ... عبد الله بن فائد قال : كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحاق ، فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن » . وزاد الجماعيلي (مخطوطة برلين) : فليح ابن سليمان قال : كنت ربما رأيت ابن شهاب يسال محمد بن اسحاق عن شيء من امر المغازي ». وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/40) »: وقال علي المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ، فذكرهم . ثم قـال : فصار علم الستة عند اثنى عشر ، فذكر ابن اسحاق فيهم . من بين تلاميـذه في المدينة ابراهيم بن سعد المحدث . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/41 ـ 42) : « وقال البخاري ... قال ، وقال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سـوى المغازي . وابراهيم بن سعد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه ... وقال البخاري ايضا : محمد بن اسحاق ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها » .

لما خرج ابن اسحاق الى مصر كان زمن الامويين المتاخرين ، وزمن هرج ومظالم . فلما دالت دولتهم في السنة 132 ، نراه عند ثاني الخلفاء العباسيين ابي جعفر المنصور (ولايته 136ـ158) قال ابن سعد (ج 7/2 . ص 62) . « خرج من المدينة قديما ، فاتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فاقام بها حتى مـات » فمن المحتمل انه لم يرجع ابدا الى المدينة (1) بل سافر من مصر الى العراق وايران . ولكن يصعب ان نعرف الى اين سافر اولا .

---

(1) وظن هوروفتس انه قد رجع اليها احيـانا ، وكأنه لقي هناك الزهري سنـة 123 ، وسفيان بن عيينه سنة 132(وارجع الى تاريخ البخاري 221 ، 155 ، وابن خلكان 1/612 ، ولم اقدر على تثبيتها) . ومقالة هوروفتس في مجلة اسلامك كلجر 2/196ـ182 .

روى الخطيب البغدادي (226/1) عن مكي بن ابراهيم انه قال سمعت منه بالري عشرين مجلسا . (ثم تركه لانه ذكر الاحاديث في صفات الله لم يحتملها قلبه) ، وقال ابن سيد الناس (12/1) : « اثنى عشر مجلسا » .

وقال ياقوت (معجم الادباء) : « كان محمد بن اسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة . وكان قصد ابا جعفر المنصور فكتب اليه المغازي » العباس هو اخو المنصور وكان واليا على الجزيرة حوالي 142 هـ » .

وقال ابن قتيبة (المعارف 247) : « وكان محمد بن اسحاق اتى أبا جعفر المنصور بالحيرة ، فكتب له المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب » والقصة فصلها الخطيب البغدادي (221/1-222) وقال : «سمعت عمارا يقول : دخل محمد بن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، فقال له : اتعرف هـذا يا ابن اسحاق ؟ قال نعم ، هذا ابن امير المؤمنين . قال : اذهب فصنف لـه كتابا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا». قال فذهب فصنف لـه هذا الكتاب ، فقال له : قد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره . فهو هذا الكتاب المختصر ، والقى الكتاب الكبير (1) في خزانة (امير المؤمنين). قال الحسن بن محمد المؤدب : وسمعت ابا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القراطيس ، ثم صير القراطيس لسلمة يعني ابن الفضل . فكانت تفضل رواية سلمة (لكتاب ابن اسحاق) على رواية غيره لحال تلك القراطيس . قال الشيخ ابو بكر (الخطيب البغدادي) : قال هذا الراوي : دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، وفي ذلك عندي نظر ، ولعله اراد ان يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لان ذلك اشبه بالصواب والله اعلم » . ولعل ابن اسحاق سافر الى الري لان المهدي ولي عهد الخلافة كان يسكنـها قبيل وفاة ابن اسحاق .

الكوفة هي القسم الجديد من بلدة الحيرة . ولم تكن بغداد اسست ، فلما

---

(1) الكتاب الكبير لابن اسحاق كان موجودا عند السهيلي ، فاقتبس منـه احيانا ، مثلا في الروض الانـف 10/1 .

بناها المنصور حوالي سنة 146 ، سكنها ابن اسحاق ايضا ودفن هناك وهو من اول من سكنها . فلما كتب الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » قال في اول قسم التراجم (1/214) : « قال الشيخ ابو بكر الخطيب .
لم ار في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من اهلها ومن الواردين اليها اكبر سنا واعلى اسلاما واقدم موتا منه . ولهذه الاسباب المجتمعة فيه افتتحت كتابي بتسميته ، واتبعته بمن يلحق به من اهل ترجمته . و ولا ذلك لكان اولى الاشياء تقديم ترجمة محمد بن احمد على ما عداها من الاسماء امتثاء بما رسمه لنا ائمة شيوخنا . والله ولي عصمتنا وتوفيقنا » .

النفرة بينه وبين الامام مالك وهشام بن عروة :

ونقل ابن سيد الناس (1/16 – 17) وابن حجر (9/45) عن ابي حاتم بن حبان في كتاب الثقات ، عن ابن اسحاق . قال : « تكلم فيه رجلان ، هشام ومالك فأما هشام فانكر سماعه من فاطمة (زوجة هشام) ... وأما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ، ثم عاد له الى ما يجب . وذلك انه لم يكن بالحجاز احد اعلم بانساب الناس وأيامهم من ابن اسحاق . وكان يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح (1) وكان مالك يزعم انه من انفسها . فوقع بينهما لذلك مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ ، قال ابن اسحاق : ايتوني به فانا بيطاره . فنقل ذلك الى مالك . فقال هذا دجال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود . وكان بينهما مـا يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق . فتصالحا حينئذ ، واعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة . ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، انما ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه ذلك من الغرائب عن اسلافهم وكان ابن اسحاق يتتبع هـذا عنهم ، ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن . قلت:

---

(1) وقال احمد امين في ضحى الاسلام 2/329 : «من موالى تيم بن مرة» وعـزاه الى الانتـقـاء لابن عبـد البـر ، ص 11 .

ليس ابن اسحاق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك ، فقد حكي شيء من ذلك عن الزهري وغيره ... » .

وزاد الخطيب (223/I) : « ان ابن ادريس (الاودي) لما ذكر لمالك : قال ابن اسحاق انا بيطارها ، قال مالك : قال لك انا بيطارها ؟ نحن نفيناه من المدينة » . وقال ايضا (224/ I) : « وكان ابن ابي ذئب ، وعبد العزيز بن ماجشون ، وابن ابي حازم ، ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن انس ، وكان اشدهم كلاما محمد بن اسحاق ، وكان يقول : يتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه انا بيطار كتبه » .

ليس في القصة ذكر التواريخ . فما ذكر ابن سيد الناس من مصالحتهما يدل على ان هذا وقع قبل ان يغادر ابن اسحاق المدينة . واما رواية الخطيب قول مالك « نحن نفيناه من المدينة » لو صح سيدل على ان هذا حدث بعد سفر ابن اسحاق ، او انه كرر قوله في المدينة وفي خارجها والظاهر ان كل هذا من منافرة المعاصرين . وقد حذف ابن هشام ايضا اشياء من كتاب ابن اسحاق عندما هذبه ، وقال (سيرة ابن هشام ص 4) : « وتارك بعض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ... واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره .. » .

ومثله ذكر ايضا فيما بين ابن اسحاق وابي حنيفة :

« اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور . وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه . وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد . فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة . فلما قضيت الحاجة على يديه ، حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه ، فيكون هو الذي ينفذ الامور بصدور الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته . قال فاجتمعا يوما عنده ، وكان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه

وينوب رعيته وقضاته وحكامه . وسأل ابن اسحاق ، ابا حنيفة عن مسألة اراد ان يغير المنصور عليه ، فقال له : ما تقول يا ابا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وكذا، ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين، وقال ذلك بعد ما فرغ من يمينه وسكت ؟ فقال ابو حنيفة : لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين ، وانما كان ينفعه اذا كان موصولا بها . قال ابن اسحاق : وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المومنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة، واحتج بقول الله عزوجل: واذكر ربك اذا نسيت . فقال المنصور لمحمد بن اسحاق : اهكذا قال ابو العباس رضي الله عنه ؟ قال نعم . قال : فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب ، فقال : تخالف ابا العباس ؟ فقال ابو حنيفة : لم اخالف ابا العباس ، ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ، ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ويستثنى فلا حنث عليه ، وانما وضعناه اذا كان موصولا ، وهؤلاء (يعني ابن اسحاق وامثاله) لا يرون خلافتك ، لهذا يحتجون بخبر ابي العباس . فقال المنصور كيف ذلك؟ قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤوا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء . قال : هكذا ؟ قال : نعم . فقال المنصور : خذوا هذا ، يعني محمد بن اسحاق . فأخذوه وجعلوا رداءه في عنقه ، وذهبوا به فحبسوه . (مناقب الامام الاعظم الموفق بن احمد المكي المتوفي (568 ، ج 1 ، ص 142 — 144 ، مناقب الامام الاعظم للكردري ، 1/183 — 184) . ولكن ابن فضل الله العمري نسب هذه القصة (في « مسالك الابصار » له) الى حميد الطوسي ، بدل ابن اسحاق ، ولعله الاصوب .

ومثله بين ابن اسحاق وشرحبيل . فقد ذكر الذهبي (ميزان الاعتدال 3/21—22) : « قال رجل لابن اسحاق : كيف حديث شرحبيل بن سعد ؟ قال : اواحد يحدث عنه ؟ قال يحيى العجب من ابن اسحاق يحدث عن اهل الكتاب ويرغب عن شرحبيل » .

اما قصة هشام بن عروة ، فساقطة بلا خلاف . وانكاره على ابن اسحاق من مبالغة الغيرة فان هشاما ولد سنة 61 وتوفي سنة 146 (مع اختلاف)

وقال ابن قتيبة (المعارف ، ص 115) « أن ام هشام كانت امة تسمى سارة ، وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور . فسمع منه الكوفيون ومات بها » . ثم قال (ص 247) : ان ابن اسحاق كان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وهي امرأة هشام بن عروة . فبلغ ذلك هشاما فانكره ، وقال : اهو كان يدخل على امراتي ؟ ». وفي رواية ابن النديم (الفهرست 92) ان هشاما قال : «متى دخل اليها ومتى سمع منها ؟ » . وفي رواية الخطيب البغدادي (222/1): «سعيد ابن القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن اسحاق فقال : أعدو الله الكذاب ، يروي عن امراتي ، اين رآها ؟ ». وروى الخطيب ايضا وابن سيد الناس ص 10) ان هشاما قال : «دخلت بها وهي بنت تسع ، وما رآها مخلوق حتى لحقت بالله عزوجل » .

وهذا غلط . فقد اكد عمر رضا كحالة (اعلام النساء : 146/4) في آخرين ان فاطمة بنت المنذر ولدت سنة 48 هـ ، وهي بنت عم هشام بن عروة الذي ولد سنة 61 هـ . فهي اسن من زوجها هشام بثلاث عشرة سنة ، واسن من ابن اسحاق بنحو 37 سنة . وهشام بدل ان يسال زوجته عن صحة ادعاء ابن اسحاق ، يغضب ويشتم . وهل فعل ابن اسحاق الا ان روى حديثا عنها عن النبي عليه السلام ، يمكن انه سالها لاجل امه او لاخته او لزوجته . فقد ذكر ابن سيد الناس (13/1) : « قال ابو الحسن القطان ، الحديث الذي من اجله وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه كذاب ، وتبعه في ذلك مالك ، وتبعه يحيى بن سعيد ، وتتابعوا بعد ذلك تقليدا لهم ، حديث : فلتقرصه ولتنضح ما لم تر ، لتصل فيه (1) وقد روينا من حديثه عنها غير ذلك » .

(1) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض باب 9 ، وكتاب الوضوء باب 63) وقال : «عن ملك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن اسماء». ورواه ابو داود ايضا في سننه (كتاب الطهارة باب 13) ، مرة بنفس هذا الاسناد ، ومرة «عن ابن اسحاق ، عن فاطمة ، عن اسماء» . فالخلاف ليس في الحديث ، بل في الذي سمع منه ابن اسحاق ، من فاطمة رأسا ، او بواسطة هشام بن عروة او غيره .

وكذلك رأى الاقدمون ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (222/1 — 223) وابن حجر . (تهذيب التهذيب 41/9) : « وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : فحدثت ابي بحديث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها فاذنت له — احسب قال : — ولم يعلم . وزاد الخطيب (ص 229) : وقال علي المديني : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها ». وكذلك قال الذهبي (في ميزان الاعتدال، 22/3): «احمد بن حنبل. في جوابه : وما يدري هشام بن عروة فلعله يسمع منها في المسجد او سمع منها وهو صبي ، او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب . فأي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة كبرت واسنت ... حدثني ابو داود ، قال قال يحيى بن قطان : اشهد ان محمد بن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب . فقلت لوهيب : وما يدريك ؟ قال ، قال لي مالك بن انس. فقلت لمالك : وما يدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة. قلت لهشام بن عروة:وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وادخلت علي وهي بنت تسع وما رآها رجل حتى لقيت الله ... (زاد الذهبي) : قد اجبنا عن هذا والرجل فيما قال انه رآها فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم ، هذا مردود . ثم قد روى عنها (رأى عن فاطمة) محمد بن سوقة ، ولها رواية عن أم سلمة ، وجدتها (أي جدة فاطمة) اسماء (زوجة الزبير) . ثم ما قيل من انها دخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما ادري ممن وقع من الرواة حكايته فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة . ولعلها ما زفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة (بل بضعا وثلاثين سنة) واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر » ، ثم زاد الذهبي (ص 24) عن يعقوب بن شيبة ، سالت ابن المديني عن ابن اسحاق ، قال حديثه عندي صحيح ، قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه وأي شيء حدث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه . قال : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام ، فسمع منها ، وان حديثه ليتبين فيه الصدق » . ونقل ابن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب ، 42/9) : « الامام البخاري ... قال ، وقال لي علي بن عبد الله (المديني) نظرت في كتب ابن اسحاق ، فما وجدت عليه في الحديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين . قال ، وقال لي بعض اهل المدينة : ان الذي يذكر عن هشام بن عروة : كيف يدخل ابن اسحاق

على امرأتي ؟ لو صح عن هشام ، جائـزان تكتب اليـه ، فان اهل المدينـة يرون الكتاب جائزا . وجـائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب . الـى هنا عن البخاري ». ثم زاد ابن حجر (ص 45) وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان، ووهيب بن خالد. فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لاي شيء تكلم فيه ، والظاهر انه لامر غير الحديث، لان سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل».ويمكن أن يقال أن اسماء بنت ابي‌بكر الصديق تيمية ، وهي زوجة الزبير بن العوام ، فاذن سليمان التيمي من اقارب هشام ابن عروة بن الزبير ، فغار لما غار له هشام وقال كما قال ، ومع ما قال فيه هشام بن عروة فان ابن اسحاق روى في كتابه مـرارا عنه (1) وكذلك عن آخرين من آل عروة بن الزبير . وهذا يدل على سعة قلبه في مسألة العلم .

منهـــج ابن اسحـاق :

واكبر طعن طعنه به المحدثون هو ان ابـن اسحاق يدلس الاحاديث . فروى (الخطيب ص : 229 ـ 230 ، وابن سيد الناس ص 11 ، وابن حجر ص 43) « ان احمد بن حنبـل ذكر محمد ابن اسحاق فقـال : كان رجلا يشتهـي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه ... سألت احمد بن حنبل فقلت : يا ابا عبد الله اذا تفرد ابن اسحاق بحديثه تقبله ؟ قال لا والله ، اني رأيتـه يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » . ومثله ذكر ابن سيد الناس (ص 10) ان ابن اسحاق احيانا يذكر الاسناد كاملا ، واحيانا يحذف المتوسطين ويروي عن الراوي العالي رأسـا .

ولكن هذا يتعلق بالفرق الذي بين الحديث والتاريخ . فالحديث لا يطلب فيه قصة مربوطة ، بل شهادة كل شاهد على معرفة الوقعة . واما التـاريخ فهو يبقى على الحديث ولكن غرضه الاخبار عن الحكاية التاريخية ، كقصـة مربوطة كاملة بدون اثقال الكلام بتكرار الاسانيد دوتكرار البيانات . وليـس هذا من ايجاد ابن اسحاق . فقد نسب مثل هذا لى الزهري ايضا . فقد نقرأ في تاريخ الطبري (في احوال سنة 6 ، سلسلة اولى ص 1518 ، طبع اوربا) .

---

(1) مثلا في سيرة ابن هشام ، (طبع اوربا) ص : 144 ، 205 ، 277 ، 413 ، 650 .

« حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن علقمة ابن وقاص الليثي ــ وعن سعيد بن المسيب ــ وعن عروة بن الزبير ــ وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ــ قال الزهري : كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، قال : وقد جمعت كل الذي حدثني القوم ». وكان ابن اسحاق من ارشد تلاميذ الزهري، فتلاه في منهجه المنطقي . ولم يطعن طاعن على الزهري لهذا ، بل سبقهما جميعا عروة بن الزبير في نفس المنهج ، لقد نقرأ في مسند احمد بن حنبل : «... عن الزهري عن عروة بن الزبير مروان والمسور بن مخرمة، يزيد احدهما صاحبة ... » (323/4) . « ... عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ، يزيد احدهما على صاحبه ... » (328/4) . « .. قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ... » (328/4) .

وله امثلة اخرى . ومما يجب لفت النظر اليه هو ان كل هذا في مسند احمد بن حنبل ، ذلك الامام المحترم الذي قال ما قال في ابن اسحاق لانه « يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » ومع ذلك يقبل حديث عروة اذا روي بنفس المنهج من « التدليس » . ولعله لم يطعن في ابن اسحاق لولا منافرته مع مالك وهشام بن عروة .

ثم ان كبار المحدثين اثنوا على ابن اسحاق . فقال الامام البخاري : (في التاريخ الكبير ، ج I . باب المحمدين) لم اجد احدا يتهم ابن سحاق ... شعبة يقول : محمد بن اسحاق أمير المحدثين ، لحفظه » . وروي امير المومنين في الحديث » وروي « سيد المحدثين » كما نقله الخطيب (ص 228) . وقال الجماعيلي (الكمال في معرفة الرجال ، مخطوطة برلين) : «وقال ابو احمد ابن علي : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه ائمة الناس . شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة وغيرهم ،، قال ابن عدي : ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحاق ثم بعده صنفها قوم

آخــرون فلم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق . وقد ا٘تشت احاديثه الكثيرة فلم اجد فيهــا مــا يمكــن أن يقــطع بضعفــه . وربما أخــطأ واتهــم في الشيء بعــد الشيء كما يخطيء غيره . ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والائمة ، وهو لا بأس به. أخرج له مسلم في المبايعات، واستشهد به البخاري في مواضع يسيرة. روى له أبو داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ». وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ، 24/3) : « وقد استشهد به مسلم بخمسة احاديث لابن اســحــاق ذكرها فــي صحيحه » .

ولعل اوفى بحث في احوال ابن اسحاق عند الخطيب البغدادي وفــي مقدمة سيــرة ابن سيــد الناس . ولا شــك ان كتب ابن اسحاق من أثمن تراث العــلم الاســلامي .

تــآليــف ابن اسحــاق :

قال ابن النديم (الفهرست ص 93) : «وله من الكتب كتــاب الخلفــاء ، رواه عنه الاموي . وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد ، والنفيلي ». ولم يزد فيه ياقوت او غيره شيئا .

تــوجد اقتباسات الــكتابين عند المتأخريــن كما توجد لها قطع فــي المخطوطات . فقد ذكر فواد سزكين (في كتابه الالماني) ، وهو ذيل كتاب بروكلمان ، عن تاريخ التآليف باللغة العربية :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftums, 1, 288 - 289

ان قطعة من ذكر اول الخلق توجد في مكتبة فينا (بالنمسا) نشرتــها نابية عبود في كتابها نصوص على البردي

Nabia Abbott, Studies in Arabic Literary Papyri, Chicago 1957.

وكذلك قطعة عن تاريخ الخلفاء فيها ذكر قتل سيدنا عمر والشورى بعــده ، نشرت في نفس الكتاب (نصوص على البردي ص 80 — 81) . ويعزى اليــه «حديث الاسراء والمعراج» ، وله مخطوطة في مكتبة طلعت ، مجموعة رقــم

293 ، ورقة 38 ـ 65 ، وتاريخ نسخها 1309 هـ ، وكذلك كتاب حراب (كذا) البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط ، في مكتبة مسكاة ، 9/776 ، وكتاب آخر اسمه اخبار كليب والجساس في مكتبة آل السيد عيسى العطاري ببغداد . اما الاقتباسات فلا نهاية لها فهي بين اخرى في تاريخ الطبري، وتفسير الطبري ، والاغاني للاصبهاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ودلائل النبوة لابي نعيم ، وفي فتوح مصر للواقدي ، وفي كتاب بكر وتغلب (لمجهول في المتحف البريطاني رقم 6499 OR في 178 ورقة) ، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، والروض الانف للسهيلي .

وقد نقلنا عن الخطيب البغدادي ان رواية سلمة بن الفضل لكتاب السيرة لابن اسحاق افضل من غيرها . وذكر الذهبي في « العبر في خبر من غبر » (راجع اشارية ج 1) عددا من علماء آخرين رووا كتابه . ففيما قال: (ص 315). « سنة 194 ، وفيها توفي ، يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحافظ . ولقبه الجمل ... وحمل المغازي عن ابن اسحاق ، واعتنى بها وزاد فيها اشياء » .

والذي استنبط يوحان فوك (في اطروحته ، ص 44) هو ما يلي :

محل السماع		اسم الراوي	ولادته ـ وفاته
المدينة	1	ابراهيم بن سعد	110 ـ 184 هـ
الكوفة	2	زياد بن عبد الله البكائي	183
	3	عبد الله بن ادريس الاودي	115 ـ 192
	4	يونس بن بكير	199
	5	عبدة بن سليمان	187
	6	عبد الله بن نمير	115 ـ 199
بغداد	7	يحيى بن سعيد الاموي	114 ـ 194
البصرة	8	جرير بن حازم	85 ـ 170
	9	كريم بن ابي عيسى	
	10	سلمة بن الفضل الابرش	191

الـري	11	عـلي بن مجـاهـد	حوالي 180
	12	ابـراهيم بن المختـار	
	13	سعيد بن بزيع (عند الجماعيلي : يربع)	
	14	عثـمان بن سـاج	
	15	محمد بن سلمة الـحراني	191

نعرف أن ابن هشام يروي كتابه عن ابن اسحاق بواسطة زياد بن عبد الله البكائي. اما قطعتا كتابه في مكتبة القرويين فانهما من رواية يونس بن بكير ، وكثيرا ما نقله السهيلي في الروض الآنف . واما قطعة دمشق ، فهي من رواية محمد ابن سلمة عـن ابن اسحـاق .

فاذا قارن احد هذه القطع الفاسية والدشقية مع سيـرة ابن هشام ، وجد اختلافات في تفاصيل او كلمات او تقديم او تأخير .

ولنمثل مثالا : ان كتابا معاصرا ، الموطأ للامام مالك موجود متداول ، ليـس بكبير . ولكن له رواية محمد بن الحسن الشيباني يمكن ان تشكـل مثليه واكثر . وله روايات اخرى ايضا . معناه ان الامام مالكا كان من عادته ان يقرأ كتابه من أوله الى آخره امام صفوف الطلاب . فاذا تمـت القراءة ، استأنف امام صف جديد من الطلاب . وهكذا دائما وان المؤلف يزيد او يحذف او يغير كتابه اثناء كل سماع وقراءة . فمن ثم الاختلافات بين نفس الكتاب حسب مختلف طلابه . كما نجد اليوم ايضا اختلافات بين الطبعات المختلفة لنفس الكتاب اذا اراد المؤلف ان يصحح كتابه او يهذبه عند كل طبعة جديدة .

وهكذا وقع لكتاب ابن اسحاق ايضا :

ان القطعتين من القرويين قد تكرم الاستاذ الفاضل ابراهيم الكتاني من جامعة الرباط ان يرسل الي فلمهما . ثـم تفضل وقابل مبيضتي على الاصـل خـاصة في اماكن لم يظهر النـص واضحا في العكوس الشمسية ، فقارن من المقطع 53 الـى 146 ، ثم لم يجد فراغا لباقي الكتاب .

ومخطوطة دمشق في مجموعة في المكتبة الظاهرية هنـاك ، وتسلمت عكوسه الشمسية من صديق حميم هناك ، وكذلك فلما من صديق آخر . جزاهم الله جميعا ، خيرا .

والاصلان الفاسي والدمشقي قديمـان :

والقطعة الاولى من فاس ناقصة الاول ، وكان الناقص هو الورقة الاولى فقـط ، وفي آخره ما نصه :

« آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق يتلوه في الثاني ان شـاء الله حـديث بحيرا الراهب » .

والقطعة الثانية مختلفة من الاول، ولكن تبتدىء بحديث بحيرا . فهـي تكمل الاولى . وفيها من الصفحة 39 الى 44 سماعات بعضها مؤرخة فـي السنة 456 هـ . وتنتهي القطعة الثانية في حديث المعراج والاسراء . وذكر لي انهم اكتشفوا قطعة ثالثة في المغرب . وقد تفضل معالي الوزير محمد الفاسي بالاخبار : « ان القطعة التي اكتشفت بالقرويين من كتاب ابن اسحاق قـد قـوبلت مع النص القديم . فوجدت به بدون ادنى زيادة » . وجاء هذا الخبر عـند تمام تصفيف الحروف ولذلك لم اقدر على الاستفادة منها لتحقيق نص الكتاب حسب القطعة الاخـرى .

اما القطعة الدمشقية فتبتدىء في اثناء قصة غزوة بدر ، وتنتهي فـي اثناء قصة احد . وعلى عنوان المخطوطة : « يتلوه غزوة السويق ، غـزوة ذي أمر الى نجد سنة ثلاث » . وفي آخر القطعة : « كتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين واربع مائة » . ثم هناك ثبت السماع من الخطيب البغدادي « وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة 454 » .

نـسـخ اخـرى :

ذكر لي الشيخ قدرة رحيم وكان موظفا في المكتبة الآصفية بحيدر آباد

الدكن ، أن في تلك المكتبة كانت مجموعة فيها قسم مغازي ابن اسحاق . ومنذ الاحتلال ، لا ندري اين صارت المخطوطة فلم يجدوها عند البحث . وكذلك كتب الى بعض أساتذة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ان في المكتبة السعيدية هناك – وهي موجودة الى الآن ، فيها نوادر المخطوطات كثيرة – كان قد اطلع مرة على مغازي ابن اسحاق . فلما بحثوا لي من جديد عثروا عليها ولكن عند التحقيق انكشف انها ليست هي بل كتاب لمجهول متأخر .

فالى الله المشتكي . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

شروح الكتاب وتراجمه :

يوجد لكتاب ابن اسحاق ترجمة فارسية ، هيئت على امر ابي بكر بن سعد بن زنكي في القرن السابع للهجرة . وكان حاكم شيراز في ايران ، ومعاصرا للشاعر الكبير سعدي ، وتوجد لهذه الترجمة نسخ مخطوطة عديدة في العالم : في باريس ولوندرا وغيرهما . كأنها خلاصة ، كما هو حال الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري وتفسير الطبري ايضا . لانى لما قارنت بين ترجمة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام ، لم أجد بينهما كثير مشابهة .

وقد لخص الاستاذ غليوم الانكليزي مخطوطة القرويين وترجمها الى الانجليزيه قبل عدة سنوات .

اما كتاب ابن اسحاق كما هذبه (I) ابن هشام ، فله صيت عظيم ، واعتنى به اعلام العلماء منهم الامام السهيلي صاحب الروض الانف ، دفين مدينة

(I) ان ابن هشام لم يكتف برواية الكتاب كما هو ، بل هذبه ايضا . والاسباب التي دعته اليه نرى بعضها في القطع التي ننشرها هنا . فمثلا هناك اسماء من هاجر الى الحبشة ، ذكرها ابن اسحاق مرتين في بابين مختلفين ، وحتى في داخل الباب الواحد يذكر الاسماء احيانا مرتين . وكذلك ابواب اخرى سيراها القارىء في فهرسة هذا الكتاب.

فلو زاد ابن هشام اشياء لم تكن في اصل كتاب ابن اسحاق ، فنرى ان يونس بن بكير ، في نشرننا هذه ، فعل كذلك مرارا . وهؤلاء المؤلفون ارادوا تكميل الكتاب ، لا حفظه وصيانته فحسب ، وصرحوا ايضا ان الزيادات من انفسهم ، لا في أصل كتاب ابن اسحاق ، وفوق كل ذى علم عليم .

مراكش ، ومنهم ابو ذر ، والشرحان ، للسهيلي ولابي ذر ، مطبوعان . وقد لخص الاستاذ غليوم كتاب ابن هشام ايضا بالانكليزية مع حذف وزيادات عن مصادر اخرى مثل الطبري وغيره ، وكان اراد ان يجمع كل ما نسب الى ابن اسحاق ويحذف ما زيد في كتابه . ولكن لم ينجح كثيرا لقلة معرفة . ولكتاب ابن هشام ترجمة اردوية نشرتها الجامعة العثمانية في حيدر آباد قبل احتلالها على ايدي هنود البراهمانيين . وصاحب الترجمة هو الاستاذ شطاري الذي هاجر الى باكستان منذ الاحتلال .

شكر العلم :

ان وزارة الشؤون الدينية بالمغرب كانت قد شرفتني اولا بالطلب ان اهيأ هذا الكتاب للطبع . ثم رات جامعة الرباط ان تنشره في سلسلة مطبوعات كلية الآداب . واخيرا نقدمه الى القراء كما سيرونه . والفضل في النشر عائد الى كثير من فضلاء المغرب . الاول فالاول ، الاستاذ ابراهيم الكتاني الذي اتعب نفسه كثيرا للمسائل الادارية وتصوير المخطوطات ، ومقابلة قسم غير يسير من مسودتي مرة ثانية على اصل المخطوط القديم . وشكر العلم عائد خاصة الى عميد جامعة الرباط سابقا ووزير الدولة حاليا صاحب لواء العلم والكرامة الاخ الاستاذ محمد الفاسي متعنا الله بطول حياته . وكل هذا في عصر ملك شاب يحب العلم والدين ، كثر الله فينا امثاله واطال بقاءه .

وشكر العلم ايضا لمن لا يذكر اسمه وله سهم غير هين في نشر هذا السفر العظيم وانقاذه من زوايا الخمول . والحمد لله اوله وآخره .

باريس :   محمد حميد الله

المصـــــــــادر

1) ابن سعد (المتوفى 230 هـ) كتاب الطبقات (طبع اوربا) ج 7 ، ق 2 ص 67
(راجع ايضا مقدمتها الالمانية في ج 3 ق 1) .

2) الامام البخاري (ف 256) التاريخ الكبير (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ، باب
المـــحـــمدين .

3) ابن قتيبة (ف 276) كتاب المعارف (طبع اوربا) ص 247 ــ 301 .

4) الطبري (ف 310) التاريـــخ (طبع اوربا) سلسلة ثالثـة ج 4 ص 1512 من
الذيل في أحوال سنة 150 .

5) ابن النديم (حوالي 377) الفهرست (طبع اوربا) ص 92 ــ 93 .

6) الخطيب البغدادي (463) تاريخ بغداد (طبع مصر) ج 1 ص 214 ــ 233.

7) البكري (487) معجم ما استعجم ، مادة عين التمر .

8) السهيلي (581) الروض الانف (طبع مصر) ص : 4 ــ 5 .

9) الجماعيلي (600) الكمال في معرفة الرجال (مخطوطة برلين ، نقل منهـــا
وستنفلد في مقدمته الالمانية لسيرة ابن هشام (طبعـــة اوربا) بالنـــص
العربـــي ، ص 5 الـــى 8 .

10) ياقوت (626) معجم الادباء (ويسمى ايضا ارشاد الاريب) ، مادة محمد
ابن اسحـــاق .

11) ابن خلكان (681) وفيات الاعيان ، مادة محمد بن اسحاق (رقم 623 في
طبعـــة اوربا ، ورقم 584 (في طبعة مصر) .

12) ابن سيد الناس (734) عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، (طبـــع
مصر) ج 1 ص 8 ــ 17 .

13 الذهبي (748) العبر في خبر من غبر (طبع الكويت) ج 1 ص 216 ، 241 ،
264 ، 287 ، 307 ، 315 ، 353 ، 366 ؛ 374 .

13 ــ أ) له ايضا تذكرة الحفاظ (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ص 163 ــ 164 .

13 ـ ب) له أيضا ميزان الاعتدال ، ج 3 ص 21 ـ 24 .

14) ابن حجر العسقلاني (853) تهذيب التهذيب (طبع حيدر آباد الدكن) ج 9 ص 38 ـ 46 .

15) احمد امين (رحمه الله) ضحى الاسلام (طبع مصر) ج 2 ص 320 ، 328 ، 333 .

16) خير الدين الزركلي (حفظه الله) قاموس الاعلام (طبعة ثانية بمصر) ج 6 ص 252 وأشار لاحوال ابن اسحاق أيضا في ذيل المذيل ، وغربال الزمان ، وروض المناظر ، وطبقات المدلسين ، ام اقف على واحد منها في باريس .

17) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن اسحاق (وهي الترجمة العربية للتأليف الافرنجي لبروكلمان) .

18) الدوري ، علم التاريخ ، ص 27 ـ 30

19) شمس الدين : اسلامده تاريخ ومورخلر ، استانبول 1340 ـ 1342 هـ .

20) كحالة ، 9 / 44

21) Ayad, Kamil, **Die Anfaenge der arabischen Geschichtschreibung in Geist-und Gesellschaftswissenschaft,** (Festschrift K. Breysing, Breslau, 1928, vol. III) .

22) Arafat, W. , **Some Aspects of the Art of Forger in the Poetry of the Sira,** dans Cts. Rendus 24 th Int. Congress of Orientalists, 1957, p 310 - 311 (le même) , **Early Critics of the Authenticity of the Poetry of the Sira,** dans : BSOAS, London 1958, XXI , 453 - 463 .

23) Brockelmann, **Geschichte der arabischen Litteratur,** und Supplementbaende, éd. Leyden, t. I, cf Index, s.v. Muhammad ibn Ishaq.

24) Broenle, P. , **Die Commentaren des Ibn Ishaq und ihre Scholien,** Halle, Dissertation, 1895 .

24/a) (le même) , **Die Kommentare des Sohaili in der Sîra des Ib Hisham,** Leipzig, Dissertation, 1908.

24/b) (le même) , **Commentary of Ibn Hisham's Biography of Muhammad,** Le Caire, 1911.

25) Fischer, A. , **Die Biographien von Gewaehrsmaennern des Ibn Ishaq,** Leyden, 1890 + ZDMG, Berlin, XLVI, 148 et suiv.

26) Fueck, Johann, **Muhammad ibn Ishâq, Litterarhistorische Untersuchung,** Frankfurt-am-Main, Disseration, 1925.

27) Guillaume, A. , **The Biography of the Prophet in Recent Reseach,** dans : Islamic Quarterly, London, 1954, I , 5-11.

27/a) (le même) , **The Version of the Gospel used in Medina circa 700 A. D.** , dans Andalus, Madrid, 1950 XV, 287-296.

28) Hamidullah, Muhammad, **Muhammad ibn Ishaq the Biographer of the Prophet,** (dans : Journal of Pakistan Historical Society, Karachi, t. 15/2, avril 1967, p. 77-100.

29) Hammer - Purgstall, **Litteraturgeschichte der Araber ,** Wien 1882, t. 111, 398-399.

30) Hartmann, M. , **Die angebliche Sîra des Ibn Ishâq,** dans : Der Islamische Orient, 1,32-34.

31) Horovitz, Josef, **The Earliest Biographies of the Prophet and their authors,** dans : Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, t. I, 535-559, t. II, 22-50, 164-182, 495,-526 ; cf t. II, 169-182.

32) Jones, J. M. B. , **Ibn Ishaq and Waqidi, the Dream of Atika and the Raid to Nakhla in relation to the charge of Plagiarism,** dans : BSOAS, London, 1959, XXII, 41-51.

33) Margoliouth, D.S. , **Lectures on Arabic Historians,** Calcutta . 1930, cf. p. 84-85.

34) Noeldeke-Schwally, **Geschichte des Qorans,** t. II, 129-130

35) Ranke, **Weltgeschichte,** t. V/2, p. 252.

36) Robson, J. , **Ibn Ishaq's use of the Isnad,** dans : Bulletin of John Reylands Library, 1955-1956, t. 38, p. 449-465.

37) Sachau, E. , Introduction aux Tabaqât Ibn Sad, t. III/1,

37/a) (le même) , **Studien zur aeltesten Geschitsfuehrung der Araber,** dans : MSOS, Berlin, t. VII/2, p. 154-196.

38) Schacht, Joseph, **Une Citation de l'Evangile de St Jean dans la Sira d'Ibn Ishaq,** dans : Andalus, Madrid 1951, XVI, 489-90 cf aussi BSOAS, 1956, XVIII, 1-4 par Guillaume, sur la même discussion.

39) Sezgin, FUAD, GESCHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS, LEIDEN, I, 288-289.

40) Sprenger, Alois, **Ibn Ishaq ist kein redlicher Geschtsschreiber,** dans : ZDMG, Berlin, 1860, XIV, 289-290.

41) Watt, W.M. , **The Materials used by Ibn Ishaq,** dans « Hisrorians of the Middle East, London, 1962.

42) Wellhausen, J. , **Das arabische Reich und sein Sturz,** p. V.

43) Wuestenfeld, Ferdinand, **Die Geschichtschreiber der Araber,** p. 8.

الجزء الأول

مـــن

كتاب المغازي لابن اسحاق



(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين.
ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله
وسلم الى آدم عليه السلام

1) قال ابو محمد عبد الملك بن هشام : هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب — واسم عبد المطلب شيبة — ابن هاشم — واسم هاشم عمرو — بن عبد مناف — واسم عبد مناف المغيرة — بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، ابن مدركة — واسم مدركة عامر — بن الياس ، بن مضر ، بن نزار، ابن معد ، بن عدنان ، بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ، ابن يعرب ، بن يشجب ، بن نابت ، بن اسماعيل ، بن ابراهيم خليل الرحمن ، بن تارح — وهو آزر — بن ناحور ، بن ساروح ، ابن راعو، ابن فالخ بن عير ، بن شالخ ، بن أرفحشد ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ، ابن متوشلخ ، بن اخنوخ — وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون والله اعلم ، وكان اول بني آدم اعطى النبوة ، وخط بالقلم — بن يرد ، بن مهليل ، بن قين) (1) .

---

(1) ضاع اول المخطوطة ، لا ندري كم ؟ وكذلك اخطا من جلد ورقم اوراق المخطوطة ، فيجب ان يكون 17/الف و 17/ب في اول المخطوطة ، ثم 1، 2، 3، الى 16 ، ثم 18و19 وبه تنتهي القطعة الاولى . وهي تحتوي على الجزء الاول من الكتاب .

ولفهم القصة نلتقط هذه الاسطر من سيرة رسول الله لابن هشام ، ص 3 (من طبعة وستنفلد في المانيا) . وهذا لا للسياق فحسب ، بل ايضا لما قال ابن هشام بفور ثقل هذا الحديث عن نسب سيدنا محمد ، فقال ابن هشام . «قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم الى ءادم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره » .

17) الف) ابن انوش بن شيث بن ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم . ن .

2) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس بن بكير، قال: كل شيء من حديث ابن اسحاق مسند ، فهو املاه علي ، او قراه علي ، او حدثني به . وما لم يكن مسندا ، فهو قراءة قرىء علي ابن اسحاق . ن .

3) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال: بينا عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف نائما في الحجر ، عند الكعبة، اتى فامر بحفر زمزم . ويقال انها لم تزل دفينا بعد ولاية بني اسماعيل الاكبر وجرهم ، حتى أمر بها عبد المطلب . فخرج عبد المطلب الى قريش ، فقال : يا معشر قريش اني قد امرت أن احفر زمزم . فقالوا له : بين لك اين هي ؟ فقال : لا . قالوا : « فارجع الى مضجعك الذي اريت فيه ما اريت ، فان كان حقا من الله عزوجل بين لك ، وان كان من الشيطان لم يعد اليك » . فرجع فنام في مضجعه ، فاتي فقيل له : « احفر زمزم ، انك ان حفرتها لم تندم ، هي تراث من ابيك الاقدم ، لا تنزف الدهر ولا تذم ، تسقى الحجيج الأعظم، مثل نعام حافل لم يقسم ، ينذر فيها ناذر، لمنعم 1)، فهي ميراث وعقد محكم ، ليست كبعض ما قد يعلم ، وهي بين الفرث والدم ». فقال حين قيل له ذلك : اين هي ؟ فقيل له : «عند قرية النمل حيث (ينقر 2) الغراب غدا » . فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ، ليس له ولد غيره . فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما . ن .3)

---

1) مطموس في المخطوط والاعادة عن ابن هشام

2) كذلك .

3) راجع سيرة ابن هشام ، ص 91-94 ، الروض الانف للسهيلي 1/98-101

4) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما زلنا نسمع أن اسافا ونائلة رجل وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين . ن .

5) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فجاء عبد المطلب بالمعول ، فقام ليحفر. فقال له قريش حين راوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنمينا هاذين اللذين ننحر عندهما . فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني ـ أو : ذد عني ـ حتى احفر ، فوالله لامضين (1) (17 ب) لما امرت به . فلما راوا منه الجد ، خلوا بينه وبين الحفر فكفوا عنه . فلم يمكث الا قليلا حتى بدا له الطوي ، فكبر . فعرفت قريش أنه قد صدق وأدرك حاجته . فقاموا اليه، فقالوا: « انها بئر أبينا اسماعيل ، وان لنا فيها حقا ، فأشركنا معك فيها». قال : «ما أنا بفاعل ، وان هذا لأمر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم» . قالوا : «فأنصفنا ، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ». قال : « فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم اليه ». فقالوا : «كاهنة بني سعد بن هذيم » . قال : « نعم » . وكانت باشراف الشام . ن. (2) .

6) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري، عن مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عبد الله بن زرير الغافقي ، قال : سمعت علي ابن ابي طالب وهو يحدث حديث زمزم ، فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ، اتي فقيل له : احفر برة . فقال : وما برة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فاتى فقيل له : احفر المضنونة . فقال : وما مضنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ، فاتى فقيل له : احفر طيبة . فقال : وما

---

1) مطموس في المخطوطة ، والاعادة عن ابن هشام

2) راجع ابن هشام ، ص 94 و 92 ، مع تقديم وتاخير

طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فأتى ثقيل له : احفر زمزم . فقال : وما زمزم ؟ فقال : لاتنزف ولا تذم (1) . ثم نعت له موضعها . فقام فحفر حيث نعت له . فقالت له قريش: ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال : امرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه، وأبصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب، ان لنا لحقا فيها معك ، انها لبئر أبينا اسماعيل. فقال : ما هي لكم، لقد خصصت بها دونكم. قالوا فحاكمنا . فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك كاهنة بني سعد ابن هذيم. وكانت باشراف الشام . فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه، وركب من كل بطن من افناء قريش نفر . وكانت الأرض اذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز . حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنى ماء عبد المطلب وأصحابه حتى ايقنوا بالهلكة . فاستسقوا القوم . قالوا : ما نستطيع ان نسقيكم ، وانا لنخاف مثل الذي اصابكم . فقال عبد المطلب لاصحابه : (1/الف) «ماذا ترون ؟» قالوا: «ما رأينا الا تبع لرايك». قال : «فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته بما بقي من قوته. فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرته ، حتى يكون اخركم (لم 2) يدفعه صاحبه . فضيعة رجل هون من ضيعة جميعكم». ففعلوا. ثم قال : « والله ان القاءنا بأيدينا (هكذا 3) للموت ، لانضرب في الارض ونبتغي ـ لعل الله عز وجل يسقينا ـ عجز » (4) . فقال لاصحابه : « ارتحلوا » ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب . فأناخ واناخ اصحابه ، فشربوا واستقوا وسقوا . ثم دعوا اصحابهم : «هلموا الى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل ».

---

1) ايضا ، ص 91
2) لعل هذه الزيادة لا زمة
3) الزيادة عن سيرة ابن هشام
4) كذا في أصلنا ، أما في رواية ابن هشام فهو : «لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز، فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد» . ومثل هذا الفرق كثير بين مخطوطتنا وبين ما رواه ابن هشام عن ابن اسحاق ، ولعل هذا يدل على ان ابن هشام لم ينقل روايات ابن اسحاق بلفظها ، بل هذبها وفسرها ، فزاد وحذف ، وهذا احيانا يذكر واحيانا بدون ذكر .

فجاؤوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : «يا عبد المطلب ، قد والله قضى لك . ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، لهو الذي سقاك زمزم . انطلق ، فهي لك . فما نحن بمخاصميك» . ن. (1) .

7) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : فانصرفوا ، ومضى عبد المطلب فحفر. فلما تمادى به الحفر، وجد غزالين من ذهب. وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين خرجت من مكة (2) ، وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاه الله عز وجل حين ظمئ وهو صغير .ن.

8) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع أن زمزم هزمه جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ .ن.

9) حدثنا احمد، نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكري ، قال : حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما طردت هاجر أم اسماعيل القبطية سارة ، ووضعها ابراهيم بمكة ، عطشت هاجر. فنزل عليها جبريل، فقال لها : «من أنت ؟» فقالت : «هذا ولد ابراهيم». فقال : «أعطشانة أنت ؟» قالت : «نعم». فبحث بجناحه الأرض ، فخرج الماء . فأكبت عليه هاجر تشربه . فلولا ذلك لكانت انهارا جارية . ن .

10) نا احمد ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما حفر عبد المطلب زمزم ، ودله الله عزوجل عليها ، وخصه بها ، زاده الله عزوجل شرفا وخطرا في قومه . وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت . فاقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها سقيا الله عزوجل اسماعيل ، ن، (3) .

---

1) ابن هشام ص 92-93

2) ابن هشام ، ص 94

3) راجع ابن هشام ، ص 96

(أ/ب) 11) حدثنا احمد ، قال : ثنا يونس ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .ن.

12) حدثنا احمد، قال ثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ووجد عبد المطلب اسيافا مع الغزالين. فقالت قريش : «لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق» . فقال : « لا ». ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح » . فقالوا : «فكيف تصنع ؟» قال : «اجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين، ولي قدحين . فمن خرج له شيء ، كان له ». فقالوا : قد انصفت ، وقد رضينا ». فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين اسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم اعطوها الذي يضرب بالقداح. وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم انت الملك المحمود ربي وانت المبدىء المعيد
وممسك الراسية الجلمود من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد اني نذرت عاهد العهود
اجعله ربي فلا اعود

وضرب صاحب القداح. فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا اول ذهب حليته. وخرج الاسودان على السيوف والادراع لعبد المطلب ، فاخذها (1) وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا وألقوا الكلام. وكانت، فيما يزعمون قل ما ترد اذا دعا بها داع.ن.

13) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن خريت ــ وكان قد ادرك الجاهلية ــ قال : لم تكن

---

1) ايضا ، ص 94

من قريش فخذ الا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام يجلسونه. فكان لبني بكر مجلس تجلسه . فبينا نحن جلوس في المسجد اذ اقبل غلام ، فدخل من باب المسجد مسرعا حتى تعلق باستار الكعبة. فجاء بعده شيخ يريده ، حتى انتهى اليه. فلما ذهب ليتناوله يبست يداه . فقلنا : ما اخلق هذا ان يكون من بني بكر . فتحقبناه العرب مع ما تحدث به عنا . فقمنا اليه ، فقلنا : ممن انت ؟ فقال : من بني بكر. فقلنا : لا مرحبا بك ، ما لك (1/2) ولهذا الغلام ؟ فقال الغلام: لا ، والله ، الا ان ابي مات ونحن صبيان صغار، وامنا مؤتمة لا احد لها، فعاذت بهذا البيت فنقلتنا اليه واوصت فقالت : «ان ذهبت وبقيتم بعدي فظلم احد منكم ، او ركب بامر فراى هذا البيت فلياته فيتعوذ به فانه سيمنعه » . وان هذا اخذني واستخدمني سنين ، واسترعاني ابله . فجلب من ابله قطيعا ، فجاء بي معه . فلما رايت البيت ذكرت وصاة امي». فقلنا : «قد والله ارى منعك». فانطلقنا بالرجل ، وان يديه لمثل العصوين قد يبستا. فاحقبناه على بعير من ابله ، وشددناه بالحبال ، ووجهنا ابله ، وقلنا : انطلق ، لعنك الله .ن.

14) حدثنا احمد، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن ابيه القاسم بن محمد، عن أبي بكر انه قال : كنت امرا تاجرا، فسلكت ثنية في سفر لي ، فاذا رجل منها يقول : «أتؤمني أومنك ؟» فقلت : «نعم». فقال : «ادنه». فاتيته، فاذا هو نهيش قد أثبتته حية أصابته . فقال : « يا عبد الله ، هل انت مبلغي الى أهلي ها هنا ، تحت هذه الثنية ؟ » فقلت : « نعم ». فاحتملته على بعيري ، فاتيت به على أهله . فقال لي رجل من القوم : «يا عبد الله ، ممن انت؟» فقلت : «رجل من قريش» . فقال : «والله اني لاظنك مصنوعا لك . والله ما كان لص أعدى منه». قال : واضلتني ناقة لي قد كنت أعلفها العجين . فلما ايست منها، اضطجعت عند رحلي ، وتقنعت بثوبي . فوالله ما اهبني الا حس مشفرها تحرك به قدمي. فقمت اليها ، فركبتها .ن.

15) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من سمع عكرمة يذكر عن ابن عباس قال : بينا أنا جالس

عنـد عمـر بن الخطـاب ، وهو يعـرض النـاس عـلى ديوانهـم ،اذ مـر شيـخ كبيـر أعـمى يجبذه قـائده جبـذا شديـدا . فقـال عمـر: «ما رايت كـاليـوم منظرا اسوأ». قال لـه رجـل : «يـا أميـر المؤمنين ، هـذا ابـن صبغـاء البهزي ثـم السلمـي ، بهيل بـريق». فقـال عمـر: «قـد اعلـم ان بريقـا لقـب . فمـا اسـم الـرجل ؟» قـالوا : «عيـاض» . قـال عـمـر : « ادعوا لي عياضا » . فدعي . فقـال : « اخبرني خبرك وخبر بني صبغاء » . وكـانوا عـشرة نفـر. فقـال عيـاض : «شيء كـان فـي الجـاهلية، قـد جـاء الله بالاسلام ». فقـال (2/ب) عمـر : «اللهم غفـرا، مـا كنا اخوان(1) نتحدث عـن أمر الجـاهلية منـا حين هـدانا الله عـزوجل للاسلام وانعـم علينـا بـه». فقـال : «يـا اميـر المؤمنين ، كنت أمرا قـد بقـاني اهـلي . وكـان بنـو صبغـاء عشرة . وكانت بيني وبينهـم قـرابة وجـوار. فتنقصوني مـا بـي وتذللوني. فسالتهـم بـالله والرحم والجوار الا مـا كفـوا عني . فلـم يفعـلوا . ولـم يمنعني ذلـك منهـم . فامهلتهـم حتى دخـل الشـهـر الحرام ، ثـم رفعت يدي الى الله عزوجل ، فقـلت :

اللهـم ادعـوك دعـاء جاهـدا	اقتل بنـي الصبغـاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فـذره قاعدا	اعمى اذا مـا قيـد عنا القائدا

فتتابع منهم تسعة في عـام واحد ، وضرب اللـه عزوجل رجل هذا ، واعـمى بصـره ، فقائـده يلقـي منه مـا رايت». فقـال عمر : «ان هـذا لعجب » . فقال رجل من القـوم : يا امير المؤمنيـن ، شـان ابي تقـاصف الخـناعي ثـم الهذلي واخوته اعجب من هـذا». فقـال عمر: «وكيف كان شـان أبـي تقاصـف واخوتـه ؟ » . فقـال : « كان لهـم جار هـو منهم بمنـزلة عيـاض مـن بنـي صبغـاء . فتنقصوه وتذللوه. فـذكرهم الله والرحـم والجوار. فلم يعطفهـم ذلك عليه. فامهلهـم حتى اذا دخـل الشهـر الحرام، رفع يـديه ثـم قـال :

اللهم رب كـل آمن وخـائـف	وسامع هتـاف كـل هـاتـف
ان الخناعـي ابـا تقـاصـف	لم يعطنـي الحق ولـم يناصف
فاجمـع لـه الاحبة الالاطـف	بيـن قـران ثـم والتـواصف

---

1) كـذا بالاصل ، لعله : « اخوانا » او : « اخـوين » .

قـال : فنـزلوا في قليب لهـم يحفرونه حيث وصف. فتهـور عليهـم . فـانه لقبرهـم الى يـومهم هـذا ». فقـال رجل من القـوم : شـأن بني مؤمل مـن بنـي نصـر اعجب من هـذا . كـان بطن من بني مـؤمل ، وكان لـهم ابـن عـم قـد استـولى عـلى أموال بـطن منهـم وراثـة. فالجـا نفسـه ومـاله الـى ذلك البـطن. فتنقصوا مـاله وتذللوه وتصعفوه. فقـال : يـا بني مؤمل، اني قـد ألجـأت نفسـي ومالـي اليـكم لتمنعـوني وتكفوا عني . فقطعتـم رحمي وأكلتـم مـالي وتذللتمـوني . فقـام رجـل منهم يقـال له ريـاح ، فقـال : «يا بني مـؤمل ، صـدق ، فـاتقوا اللـه فيه وكفـوا عنـه». فـلم يمنعهـم ذلـك منـه ، ولـم يكفـوا عنه . فامهـلـهم حتى اذا دخـل الشهـر الحـرام ، وخـرجوا (1/3) عمـارا ، رفع يديه فقـال :

اللهـم زلهـم عن بني المؤمل	وارم عـلـى أقفـائهم بمنكـل
بصخرة أو... ض(1)جيش جحفل	الا ريـاحا انـه لـم يـفـعـل

فخـرجوا حتى اذا كـانوا ببـعض الطـريق نـزلوا الى جبـل . فأرسل الله عـزوجل صخـرة من رأس الجبـل تجـز ما مـرت بـه من حجـر أو شجر، حتـى دكتهم بـه دكـة واحـدة ، الا ريـاحا وأهل خبـائه ، لأنه لم يفعل ». فقـال عمـر بن الخطـاب رضي الله عنه : «ان هـذا للعجب . لـم ترون هذا كـان ؟ » قالوا : « يـا أمير المؤمنين ، أنـت أعلم » . فقال : « امـا انـي قـد علمت ذاك. كـان النـاس أهـل الجاهلية لا يـعرفون ربـا ولا بعثا ولا قيـامة ولا جنـة ولا نـارا. فكـان الله عزوجـل يستجيب لبعضهم على بعض للمظلوم عـلى الظـالم ، ليكف بـذلك بعضهم عن بعـض. فلما بعـث اللـه عـزوجل هـذا الرسول ، وعـرفوا الله عزوجـل والبعث والقيامة والجنـة والنـار، وقال الله عـزوجل : بل الساعة مـوعدهم والسـاعة أدهى وأمر(2)، فكـانت المـدد والامـلاء » .

---

1) مطمـوس فـي الاصـل

2) القـرءان سـورة القمـر 46/54

نذر عبد المطلب

16) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن احدهم لله عزوجل عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير، وحجل ، وضرار، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وعرف انهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك . فأطاعوا له ، وقالوا له : « كيف تصنع ؟ » فقال: «يأخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تاتوني. ففعلوا ، ثم اتوه. فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة . وكان هبل عظيم اصنام قريش بمكة ، وكان على بئر في جوف الكعبة . وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة . وكان عند هبل (3/ب) سبعة اقداح . في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه العقل . اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ، ضربوا بالقداح السبعة ، وفيها قدح العقل . فعلى من خرج ، حمله ، وقدح فيه « نعم » ، للامر. اذا ارادوه ضرب به في القداح . فان خرج قدح نعم ، عملوا به . وقدح فيه « لا » . فاذا ارادوا أمرا ، ضربوا به في القداح. فاذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الامر . وقدح فيه « منكم »، وقدح فيه «غيركم» ، وقدح فيه «ملصق»، وقدح فيه « المياه » : فاذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا اذا أرادوا ان يختتنوا غلاما ، أو ينكحوا منكحا ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نسب احد منهم ، ذهبوا به الى هبل وذهبوا معهم بجزور ومائة درهم الى صاحبة (1) القداح

---

1) كذا بالاصل ، لعله : «صاحب» كما يقتضيه السياق

التي تضرب بها ، فاعطوها اياه ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، وقالوا : «اضرب ، اللهم اخرج على يديه اليوم الحق». ثم استقبلوا هبل ، فقالوا : « يا الاهنا ، هذا فلان بن فلان ، كما زعم اهله ، يريدون كذا وكذا ، فان كان كذلك فاخرج فيه العقل ، أو نعم ، أو منكم . واقبل هديته » . فان خرج من هؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطا وان خرج عليه (من غيركم) كان حليفا وان خرج عليه «ملصق» كان منزله فيهم لا نسب ولا حلف . وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به « نعم » ، عملوا به . وان خرج « لا » ، اخروه عامه ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى ، ينتهون من امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح . فقال عبد المطلب : « اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه» ، وأخبره بنذره . واعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه.

وكان عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغر بني ابيه (1) : كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم . وكان ، فيما يزعمون ، احب ولد عبد المطلب اليه . وكان عبد المطلب يرى أن السهم اذا اخطاه فقد أشوى . فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو (2) ويقول : (1/4)

اللهم لا يخرج عليه القدح	اني أخاف أن يكون فدح
ان كان صاحبي للذبح	اني أراه اليوم خير قدح
حتى يكون صاحبي للمنح	يغني عني اليوم كل سرح

فخرج القدح على عبد الله . فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم اقبل به الى اساف ونائلة ، الوثنين اللذين تنحر عندهما قريش ذبائحهم ، ليذبحه . فقامت اليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ فقال : اذبحه (3) . وأنشأ يقول :

---

1) وهذا غير معروف ، ولعل الرواية : اصغر بني امه . والا فحمزة كان اصغر من عبد الله ، والعباس اصغر من حمزة » . (الروض الانف للسهيلي ، 1/103).

2) راجع ابن هشام ، ص 97—98

3) ابن هشام ، ص 98

عاهدت ربي وأنا موف عهده | أيام أحفر وبني وحده
والله لا أحمد سيا حمده | كيف اعاديه وأنا عبده
اني أخاف ان أخرت وعده | أن أضل ان تركت عهده
ما كنت أخشى أن يكون وحده | مثل الذي لاقيت يوما عنده
اوجع قلبي عند حفري رده | والله ربي لا أعيش بعده

17) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ذكروا أن العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشا ، لم يزل في وجهه حتى مات .ن.

18) قال ابن اسحاق : فقالت قريش وبنوه : «والله لا تذبحه أبدا ونحن احياء حتى نعذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال رجل ياتي بابنه حتى يذبحه . فما بقاء الناس على ذلك » ن. (1) .

19) قال ابن اسحاق : وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر (2) بن مخزوم ـ وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن اخت القنوم ـ : «والله لا تذبحه أبدا حتى نعذر فيه ، فان كان فداء فديناه بأموالنا » (3) . وقال فيما يزعمون ، في ذلك شعرا حين أجمع عبد المطلب في ذبح عبد الله بما اجمع :

وا عجبي من قتل عبد المطلب | وذبحه خرقا كتمثال الذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب | فما ابننا بشرط القوم النجب
ولا ابنكم بالمستذل المغتصب | نفاديه بالمال (4) حتى نحترب
فسوف أفديه بمالي والسلب | وسوف ألقي دونه من الغضب
أشوس أباء قبيحات الحطب | ما ذبح عبد الله فينا باللعب
نبحاكما يذبح معتور النصب | كلا ورب البيت مستور الحجب

---

1) كذلك ، ص 98

2) في المخطوطة : «عمرو» ، والتصحيح عن ابن هشام، وراجع ايضا الفقرة 20 ادناه تحت حيث سماه « عمر » .

3) راجع ابن هشام ، ص 98 .

4) بهامش المخطوطة : «كذا قال ، أما هو : نفديه بالاموال ، صح» .

(4/ب) لا يعجل المذبوح حتى نضطرب ضربا يزيل الهام من بعد الغضب
بكل مصقول رقيق ذى شطب كالبرق أو كالنار في الثوب العطب

قال ابو عمر : ويقال الثطب والعطب : القطن . ن .

20) قال ابن اسحاق : وقد قال ابو طالب حين اراد عبد المطلب ذبح عبد الله ، وكان ابن أمه ، حين قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ما قال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ورب ما أنضى من الركاب
كل قريب الدار أو منتاب يزور بيت الله ذا الحجاب
ما قتل عبد الله باللعاب من بين رهط عصبة شباب
ابن نساء شطر الانساب أغر بين البيض من كلاب
وبين مخزوم ذوي الأحساب أهل الجياد القب والقباب
لستم على ذلك بالاذناب حتى تذوقوا حمس الضراب
بكل عضب ذائب اللعاب ذى رونق في الكف كالشهاب
تلقاه في الافران ذا انداب ان لم يعجل أجل الكتاب
قلت وما قولي بالمعاب يا شيب ان الجور ذو عقاب
ان لنا ان جرت في الخطاب أخوال صدق كاسود الغاب
لن يسلموه الدهر للعذاب حتى يمص القاع ذو التراب
دماء قوم حرم الاسلاب

فقال عبد المطلب عند ذلك :

الله ربي وأنا موف نذره أخاف ربي ان عصيت أمره
والله لا يقدر شيء قدره فهو وليي واليه عمره
هذا بني قد أردت نحره فان تؤخره وتقبل عذره
وتصرف الموت له وحذره وتصرف الموت فلا يضره
من جهد انسان ولا تعره سواك ربي ويكون قره
لكل عين ناظر تسره أعطيته رب فلا تعره
لحزن يوجعني مسره

(5/أ) فقـالت لـه قريش وبنـوه : «لا تفعـل وانطلـق الى الحجاز فان بـه عـرافة يقال لهـا سجاح ، لها تـابع فسلها . ثـم أنت على رأس أمـرك . فان أمـرتك بذبحـه ، ذبحته . وان أمرتـك بغير ذاك ممـا لك وله فيه فرج ، قبـلتـه» . فقـال : « نعـم » ، فانطلقـوا حتى قـدموا المدينة ، فـوجدوها فيما يزعمون بخيبر . فركبـوا حتى جاؤوهـا ، فسألوها ، وقـص عـليهـا عبـد المطلب شانـه وشان ابنـه وما كان نذر فيـه . فقـالت لهم : ارجعوا عنـي اليوم حتى يأتيني تابعـي ، فاسأله . فخـرجوا من عندها . وقـام عبد المطلب يدعـو الله عزوجل ويقـول :

يـا رب لا تحـقق حـــذري	واصرف عنـه شر هـذا القدر
فـانـي ارجـو لمــا قـد أذر	لأن يـكون سيـدا للـبـشــر

ثـم غدوا اليهـا . فقـالت : « نعـم ، قـد جاءني الخبر . فكم الديـة فيكم ؟ » فقـالوا : «عشرة من الابـل» . وكـانت كذلك . فقـالت : «فارجعـوا الـى بـلادكم . فقـدموا صاحبكـم ، وقدموا عشـرا من الابـل ، ثـم اضـربوا عليها بـالقداح. فـان خـرجت القداح على صاحبكم ، فـزيدوا من الابـل حـتـى يرضـي ربكـم عزوجل ، فاذا خـرجت القداح على الابل، فقـد رضي ربكـم . فانحـروها عنـه ، ونجى صاحبكـم » . فخرجـوا حتى قدموا مكة ، فلمـا أجمـعوا لذلك من الأمر ، قام عبـد المطلب يدعو الله عزوجل (1) ويقول :

اللهم انك (2) فاعـل لما تـرد	ان شئت ألهمت الصواب والرشد
اني مواليـك على رغم معـد	وساقي حجيجـك الأبــد (3)
أورثني سقيـاهم ابـي وجــد	فان وجدي فاعلمن وجـد وجد
أنت الذي تعلـم كـل صمــد	فلا تحقق حـذري بـولــد

واجعـل فداه في الجلاد الجعد

---

1) ابـن هـشـام ، ص 98ـ99
2) فـوقـه في المخـطـوط : « انـت » .
3) بهامش المخطوط : « كذا قال ، وانما هو : وانني ساقي » .

21) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قربوا عبد الله وعشرا من الابل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو (1) ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر ورب من ياتي بكل نذر
(5/ب) انج عبد الله عند النحر ونجه من شفعها والوتر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل عشرين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب الشفع انج عبد الله رب النفع
من ضربة القدح التي في الجدع واعطه الرفع الذي في الرفع
ولا يكون ضربه كاللذع كلذعة النار التي في السفع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم امنن علينا ان نصاب بالدم
هذا الغلام جنه لم يعلم فطار قلبي فهو مثل المغرم
لذكر عبد الله حتى يسلم وتنحر الذود التي لم تقسم
ونجه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل اربعين ، فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين اذ بلغت انج بني من قداح كتبت
وانحر الذود التي قد هملت وجللت في قتله وذيخت
بلغ رضاك ربنا اذ جعلت عدل بني عبد مناف وقعت

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن من كل كوماء له لم تعطن

---

1) ابن هشام ، ص 99 ، وحذف الابيات كلها

الا لــرب ماجــد ممكـــــــن   انــج عبد اللــه رب الأركـــن
وانحــر الــذود التــي لم تسكن

ثم ضـــربوا ، فخـــرج السهم على عبد الله ، فـزادوا عشـــرا ، فبلــغت الابل ستيــن ، وقام عــبد المطلــب يدعو ويقــول :

اللهم رب الستيــن ورب المشعر   ورب مــن حج لــه وكبـــــر
(1/6) يسعى لرب قادر ليغفـر   انج عبد الله عنــد المنحــر
وعافه من ضــربة لا تجبـــر   لتبلــغ العظــم بهــا فيكســر

ثم ضربــوا ، فخرج السهــم على عبد الله ، فــزادوا عشرا ، فبلغــت الابــل سبعيــن ، وقام عبــد المطلب يدعــو ويقــول :

يا رب سبعين لــه قد جمعــت   فاذبح الذود التـــي قــد عطلت
وحبست في قتــله وخيســـت   واخرج السهم لــها اذ بذلــت
حتى تكون ديــة قــد كملـــت   عن كل مقتول لــه اذ قبلـــت

ثم ضربــوا ، فخرج السهم على عبــد الله ، فزادوا عشــرا ، فبلغــت الابــل ثمــانين ، وقام عبــد المطلب يدعــو ويــقول :

يا رب الثمانين ورب الاهــلال   ورب مـــن ياتــيك للاجــلال
اجعل فــداء ولدي ذود آبـــال   سوف ترى شكري عند الاحلال
كشكر من يسعى بغير أنعــال   امنن بــه علي رب الافضـــال

ثم ضربوا ، فخرج السهم عــلى عبد اللــه . فزادوا عــشرا . فبلغت الابــل تسعيــن . وقام عبد المطلب يدعــو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشــرع   ورب من يدفع عــند المــدفــع
حتى يجيــزوا معشرا للمجمــع   أنج لي عبد الله عنــد الانزع
ونجه مــن ضربة لا تــرجـــع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل مــائة. وقــام عبد المطلب يدعــو ويقــول :

اللهم رب مائــة لــم تقســـم   ورب مــن يهوى بكل معلـــم
ورب من أهــدى لكــل محــرم   قد بلغت مــائة لــم تقســـم
ارغــم اعدائي بهــا ليــرغــموا

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، فقالت قريش ومن حضره : «قد رضي ربك ، وخلص لك ابنك » .

22) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فذكروا أن عبد المطلب قال : « لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات ». فضربوا على الابل وعلى عبد الله . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم انت هديتني لزمزم | ان بني أحب من تكلم
(6/ب)فلا ترينيه الغداة في الدم | فان حزني يدخل في الاعظم
فاجعل فداه مائة لم تقسم | حتى نفاديه بكل أعجم
امنن علي ذا الجلال المنعم | وأوقع الموت لذود عتم
وثم رب فاجعلن ما تم | ثم أصرف الموت اليها يسلم
بحولك اللهم عيش خرم | وانت ان سلمته لم يكلم
فيبلغ العيش به فيهرم | حتى أراه عند كل مقدم

يبين الخبر لمن توسم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، ثم اعادوا الثانية ، وعبد المطلب مكانه عند هبل ، فلما أرادوا أن يضربوا ، قال :

يا رب لا تشمت بي الأعادي | ان بني ثمرة فؤادي
فلا تسيل دمه في الوادي | واجعل فداه اليوم من تلادي
ذود لقاح بدنا انداد | حتى تكون فدية الاولاد
ولا ترثنيه الاذواد | ان بني رب لم يفادي
لكن يمين قسم الجواد | فقد تراني رب لم اضادي

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل . ثم اعادوا الثالثة ، وقام عبد المطلب يدعو ، ويقول :

يا رب قد أعطيتني سؤالي | أكثرت بعد قلة عيالي
فاجعل فداه اليوم جل مالي | معقلات تسحب الاجلال
ولا ترينه بشر حال | فانه يدخلني سلالي
بان يكون النحر للهلال | أو تصرف الموت فلا ابالي

عـن ابني الاصغر ذا الجـلال	انت الولـي المنعـم المفضـال
فـانعـم اليـوم لـذاك بـالـي	فانه قـد نـزل المـوالـي
كلـهم يبكـي مـن السـؤال	كـل فتـى أبيـض كـالهـلال

وقـالت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلـم :

يا رب بارك في الغلام الازهر	في الهـاشمي والكريـم العنصر

ثـم ضـربوا بالقداح على الابل ، فنحرت ، ثـم تركت لا يصد عنها أحد (1).

---

1) ابن هشام ، ص 99 – 100 ، وزاد في ءاخر القصة : «قال ابن هشام : وبين اضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر»

تزويج عبد الله بن عبد المطلب

(1/7) 23 حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد الله . فمر به ، فيما يزعمون ، على امراة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهي عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت الى وجهه فيما يذكرون : «أين تذهب يا عبد الله ؟» قال : «مع ابي». قالت : « لك عندي مثل الابل التي نحرت عنك ، وقع علي الآن » . فقال : « ان معي ابي الآن ، ولا استطيع خلافه ولا فراقه ، ولا أريد ان أعصيه شيئا». فخرج به عبد المطلب ، حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ـ ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا ـ فزوجه آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا . وهي ابرة (1) بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي . وام برة : أم حبيب بنت اسد بن عبد الغزى بن قصي وام حبيب بنت اسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن (عويج بن عدي بن) (2) كعب بن لؤي (3) ،ن،

24) قال ابن اسحاق : فذكروا انه دخل عليها حين ملكها مكانه ، فوقع عليها عبد الله ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج من عندها حتى أتى المراة التي قالت له ما قالت ـ وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهي في مجلسها ـ فجلس

---

1) أي امنة بنت لبرة

2) سقط من الاصل والاعادة عن ابن هشام وعن «امهات النبي» لابن حبيب

3) ابن هشام ، ص 100 ـ 101

اليهـا وقال : «مالك لا تعرضيـن علي اليـوم مثـل الذي عرضت علي امس؟»
قـالت : «فارقك النـور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (1) » .ن.

25) حـدثنا احمـد قال : نا يـونس عن ابن اسحـاق : قال : وكـانت فيمـا ذكـروا ، تسمع مـن أخيهـا ورقة بن نـوفل ـ وكان قـد تنصر واتبع الكتب ـ يقـول : « انه لكـائن في هذه الامـة نبي من نبي اسمـاعيل (2) » . فقـالت في ذلك شعرا ، واسمها أم قبال ابنة نـوفل بن اسـد . كـذا قـال : أم قـبـال :

آلآن وقد ضيعت ما كنت قـادرا — عليه وفـارقك الذي كان جابكا
غـدوت علي حافلا قد بـذلته — هنـاك لغيـري فالحقن بشانكا
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني — اصبت حبيبا منك يا عبد داركا
ولكن ذاكم صار في آل زهـرة — بـه يدعم الله البريـة نـاسكا

(7/ب) فأجابها عبد الله فقـال :

تقولين قولا لست اعلم ما الذي — يكون وما هو كائن قبل ذلـك
فان كنت ضيعت الذي كان بيننا — من العهد والميثاق في ظل دارك
فمثلك قد اصيبت عن كل حلة — ومثلي لا يستام عند الفـوارك

فقـالت له ايضا ام قبـال :

عليك بآل زهـرة حيث كانوا وآمنـة التي حملـت غـلامـا
يـرى للمهـدى حيـن يـرى عليـه ونـور قـد تقدمـه امامـا
فيمنـع كـل محصنـة حـر يـد اذا ما كان مرتـديا حسـاما
وتحقـره الشمال وبـان منهـا ريـاح الجدب تحسبه قتاما
فانجبـه ابن هاشـم غيـر شك وءادتـه كريمتـه همـامـا
فكل الخلـق يرجوه جميعـا يسـود الناس مهتـديا امامـا
بـراه الله من نـور مصفـي فاذهب نـوره عنـا الظـلامـا
وذلك صنـع ربـك اذ حبـاه اذا ما سـار يـوما او اقامـا
فيهـدي اهل مكـة بعـد كفـر ويفرض بعـد ذلكم الصيامـا

---

1) ابـن هـشـام ، ص ١٥١
2) كـذلـك ، ص ١٥١

وقــال عبــد المــطلب :

دعوت ربــي مخفيا وجــهـــرا أعلنت قــولي وحمدت الصبرا
يا رب لا تنحر بني نــحـــــرا وفاده بــالمال شفعا (و) وترا
أعطيك من كــل سوام عــشرا أو مائة دهما وكمتا وحــمــرا
معــروفة أعلامهــا وصحـــــرا لله مــن مــالي وفــاء ونـــذرا
عفوا ولم تشمت عيــونا خــزرا بــالواضح الوجه المــزين عذرا
فالحمــد لله الاجل شــكـــرا أعطاني البيض بنــي زهــــرا
ثــم كفاني في الامور امــــرا قد كان أشجاني وهد الظهــرا
فلست والبيت المغطي ستـــرا واللات والركــن المحاذي حجرا
منك لأنعمك الــهي كفــــــرا ما دمت حيا وأزور الــقــبــرا

26) حدثنــا أحــمد ، قال : نا يــونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حــدثني والدي اســحاق بن (1/8) يسار ، قــال حدثت انه كــان لعبد الله ابن عبــد المطلب امرأة مع آمنــة ابنــة وهب بن عبــد مناف . فمر بامرأتــه تــلك ، وقد أصــابه أثر طين عمل به . فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليــه لما رأت بــه أثــر الطــين . فدخل فغســل عنــه أثــر الطين . ثــم دخــل عامدا الــى آمنــة . ثــم دعتــه صاحبتــه التي كان اراد الى نفسهــا ، فابى للذي صنعــت بــه أول مرة ، فــدخل على آمنة فاصابهــا ، ثم خرج ، فــدعاها الى نفســه . فقــالت : « لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فــرجوت ان أصيبها منك . فلما دخلت على آمنــة ، ذهبت بها منــك (1) » .ن.

27) حدثنا احمد قــال : حــدثنا يــونس بن بكيــر ، عــن محمد بــن اسحاق ، قال : حدثت ان امراته تلك كانت تقول : «لمر بي وان بيــن عينيه لــنورا مثــل الغــرة. فدعوته رجاء أن يــكون لي . ودخل عــلى آمنة، فأصابها، فحملت برسول الله صلى الله عليه وســلم (2) » .ن.

---

1) ابــن هــشــام ، ص 101

2) ابــن هشـــام ، ص 101

28) حدثنا احمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فكانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : « انك قد حملت بسيد هذه الامة » ، فاذا وقع (الي 1) الارض ، فقولي :

اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
في كل بر عامد وكل عبد رائد
نزول غير زائد فانه عبد الحميد الماجد
حتى اراه قد اتى المشاهد

فان اية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام ، فاذا وقع ، فسميه محمدا . فان اسمه في التوراة احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض . واسمه في الانجيل احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض ، واسمه في الفرقان محمد ، فسميه بذلك . فلما وضعته ، بعثت الى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك ابوه عبد الله وهي حبلي . ويقال ان عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهرا ، فالله اعلم اي ذلك كان . فقالت : « قد ولد لك الليلة غلام ، فانظر اليه » ، فلما جاءها ، اخبرته خبره وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه . فاخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، (8/ب) فقام عبد المطلب يدعو الله ويشكر الله الذي اعطاه اياه . فقال :

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالله (2) ذى الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان حتى اراه بالغ البنيان
اعيذه من كل ذى شنئان من حاسد مضطرب العنان
ذى همة ليس له عينان حتى اراه رافع اللسان
انت الذي سميت في الفرقان في كتب ثابتة المثاني
احمد مكتوبا على اللسان

---

1) زاده ابن هشام

2) بهامش الاصل : «كذا قال ، اراد : اعيذه بالبيت ، صح» .

وقال عبد المطلب حين فرغ من شأن عبد الله وفرج عنه ما كان فيه من البلاء والهم بذبحه :

دعوت ربي دعوة المناصح ... دعوة مبتاع رضاه رابح

فالله عند قسمة المنائح ... اعطى على الشح من المشاجح

زمزم لا يمتاحها الماتح ... الا الدلاء الزبد السوافح

كم من حجيج مغتد ورائح ... جاد بها من بعد لوح اللائح

سقيا على رغم العدو الماشح ... بعد كنوز الحلي والصفائح

حلي لبيت الله ذي المسارح ... بيت عليه النور كالمصابح

بنيان ابراهيم ذى المسابح ... بناه بالرفق وحلم راجح

بين الجبال الصم والصرادح ... فهو مثاب لذوي الطلائح

ينتابه من كل فج نازح ... مشتبه الاعلام والصحاصح

وقال عبد المطلب :

الحمد للخالق لا العباد ... لما راى جدي واجتهادي

وانني موفيه بالميعاد ... والعهد ان العهد ذو معاد

فرج عني كربة الفؤاد ... ونال مني فدية المفادي

فاديت عبد الله من تلادي ... ان البنين فلذ الاكباد

ثماره كالقرع للفؤاد ... أدم وحمر كلها تلاد

قلت للحباس لها ذواد ... هل منكم من صيت ينادي

(1/9) الابل ذهب بين اهل الوادي ... فتركوها وهي في عصواد

يركبها بالآلة الحداد ... كاذهار هو من المزاد

يردى بها ذو أحبل صياد ... وراح عبد الله في الابراد

بغيظ اعداي من الحساد ... نجيته من كرب شداد

وقال عبد المطلب ايضا :

الحمد لله على ما أنعما ... أعطى على رغم العدو زمزما

تراث قوم لم يكن مهدما ... والحاسدون يخرقون الادما

ولم يكن حافرها ليندما ... اصاب فيها حلية فتسلما

لله ما أجرى عليه الاسهما ... والله اوفى نذره اذ اقسما

أعطى بنيــن عصبــة وخدمــا فلست والله أريــد مــاثمــا
في النــذر او اهريق لله دمــا منهــم وقــد اوفيتــهم فتممــا
من بعــد ما كنت وحيدا أيمــا يــراني الأعداء قــرنــا اعصما
أعضب اوذا ارتياب اعســمــا

وقــال عبــد المطلــب :

دعــوت ربي دعــوة المغــلوب ونعــم مدعى الســائل المكروب
فالحمد للمستمــع الــمجــيــب اعطى على رغــم ذوي الذنوب
الــي والشحــنــاء والعــيــوب زمزم ذات المــوضع العجيــب
بين سواد الصنــم المنصــوب وبين بيت اللــه ذي الحجــوب
وتحــت فرث النعم المغــصوب

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

29) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخرمة قال : ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، كنا لدين (1) .ن.

30) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام عكاظ (2) (9/ب) ابن عشرين سنة .ن.

31) قال ابن اسحاق : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه ، والتمس له الرضعاء . واسترضع له حليمة ابنة ابي ذؤيب. وابو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة ابن فصية بن نصر ، (3) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم أبى رسول الله الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة (ابن فصية بن نصر بن سعد (4) بن بكر بن هوازن . واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وانيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة الحارث . وهي الشيماء ، غلب عليها ذلك ولا تعرف في قومها الا به . وهي لحليمة أم رسول الله . وذكروا ان الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه اذ كان عندهم (5) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 102
2) ابان حرب الفجار ، فراجع ابن هشام ، ص 119
3) زاده ابن هشام
4) زاده ابن هشام
5) ابن هشام ، ص 103

32) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته انها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء . فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب . ومعي صبي لنا ، وشارف لنا . والله ما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك . ما نجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه . فقدمنا مكة. فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قيل : «انه يتيم» ، تركناه ، وقلنا : «ماذا عسى أن تصنع الينا امه ؟ انما نرجو المعروف من ابي الوليد ، فاما امه فما عسى أن تصنع الينا ؟ » فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري . فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : « والله اني أكره (1/10) أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لأنطلقن الى ذلك اليتيم ، فلآخذنه » . فقال : « لا عليك » . فذهبت ، فأخذته فوالله ما اخذته الا أني لم أجد غيره . فما هو الا أن اخذته ، فجئت به رحلي . فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن . فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روى ، وقام صاحبي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل . فحلب ما شرب وشربت ، حتى روينا . فبتنا بخير ليلة . فقال صاحبي : «يا حليمة ، والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة . الم تري الى ما بتنا به الليلة من الخير حين اخذناه ؟ » فلم يزل الله يزيدنا خيرا ، حتى خرجنا راجعين الى بلادنا . فوالله لقطعت اتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار . حتى ان صواحبي ليقلن : « ويلك يا بنت ابي ذؤيب ، اهذه اتانك التي خرجت عليها معنا ؟ » فاقول : «نعم، والله انها لهي». فيقلن : «والله ان لها لشأنا». حتى قدمنا ارض بني

سعد ، وما اعلم ارضا من ارض الله عزوجل اجدب منها . فان كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا ، لبنا ، فنحلب ما شئنا ، وما حولنا احد تبض له شاة بقطرة لبن ، وان اغنامهم لتروح جياعا . حتى أنهم ليقولون لرعيانهم : «ويحكم انظروا حيث تسرح غنم ابي ذؤيب ، فاسرحوا معهم». فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعا وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعا ، لبنا ، نحلب ما شئنا . فلم يزل الله عزوجل يرينا البركة ، ونتعرفها . حتى بلغ سنتيه . وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان . فو الله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا . فقدمنا به على امه ، ونحن اضن شيء به مما رأينا فيه من البركة . فلما رأته امه ، قلنا لها : «يا ظئر دعينا نرجع ببنينا هذه السنة الاخرى ، فانا نخشى عليه اوباء مكة » . فوالله ما زلنا بها حتى قالت : «فنعم». فسرحته معنا ، فأقمنا به شهرين او ثلاثة . فبينا نحن خلف بيوتنا ، وهو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا ، جاءنا اخوه يشتد ، فقال : « ذاك أخي القرشي قد (10/ب) جاءه رجلان عليهما ثياب بياض ، فاضجعاه فشقا بطنه». فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه . فنجده قائما ، منتقعا لونه . فاعتنقه أبوه وقال : «أي بني ، ما شأنك ؟» قال : « جاءني رجلان عليهما ثياب بياض ، فأضجعاني فشقا بطني ، ثم استخرجا منه شيا فطرحاه ، ثم رداه كما كان ». فرجعنا به معنا . فقال أبوه: « يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون ابني قد اصيب . انطلقي بنا ، فلنرده الى أهله قبل ان يظهر به ما يتخوف ». قالت : فاحتملناه . فلم ترع أمه الا به قد قدمنا به عليها . فقالت : « ما ردكما به ؟ قد كنتما عليه حريصين ». فقلنا : « لا والله يا ظئر الا أن الله عزوجل قد أدى عنا وقضينا الذي علينا ، وقلنا : نخشى الاتلاف والأحداث ، نرده الى أهله ». فقالت : « ما ذلك بكما . فاصدقاني شأنكما ». فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره . فقالت : « اخشيتما عليه الشيطان ؟» كلا والله ما للشيطان عليه سبيل . وانه لكائن لابني هذا شان. الا

اخبركما بخبره ؟ » قلنا : «بلى» . قالت : « حملت به فما حملت حملا قط اخف منه . فاريت في النوم حين حملت به كانه خرج مني نور اضاءت له قصور الشام . ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود ، معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء . فدعاه عنكما » (1) .ن.

33) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك . فقال : « دعوة ابي : ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورات أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر . فبينا انا مع أخ لي في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بياض ، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا . فاضجعاني ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها . ثم غسلا قلبي وبطني بذاك الثلج . حتى اذا أنقياه رداه كما كان . ثم قال احدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته . فوزنني بعشرة ، فوزنتهم ، ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزنني بمائة ، فوزنتهم . ثم قال : زنه بالف من (1/11) أمته . فوزنني بألف ، فوزنتهم . فقال : دعه عنك ، فلو وزنته بامته لوزنهم (2) .ن.

34) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن أبي سنان الشيباني ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن يحيى بن جعدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ملكين جاآني في صورة كركيين ، معهما ثلج وبرد وماء بارد . فشرح أحدهما صدري ، ومج الآخر منقاره ، فغسله .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 103 – 106 كذن الكلمة الاخيرة «فدعاه» بصيغة الامر تثنيه ، عند ابن هشام : «دعيه عنك») .

2) ابن هشام، ص 106

حديث تبع الحميري

35) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : ثم ان تبعا اقبل من مسيره الذي كان سار يجول الارض فيه ، حتى نزل على المدينة . فنزل بوادي قنا ، فحفر فيها بئرا . فهي اليوم تدعى بئر الملك . وبالمدينة اذ ذاك يهود والاوس والخزرج . فنصبوا له ، فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه بالنهار ، فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه ، فلما فعلوا ذلك به ليالي، استحيى فارسل اليهم يريد صلحهم . فخرج اليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا ابن كلدة بن عوف (1) ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس . وخرج اليه من يهود بنيامن القرظي (2) . فقال له احيحة : « أيها الملك نحن قومك » . وقال بنيامن : أيها الملك هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها ، لو جهدت بجميع جهدك » ، فقال : «ولم ؟» قال : لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله عزوجل من قريش » . وجاء تبعا مخبر خبره عن اليمن انه بعث (الله) عليها نارا تحرق كل ما مرت به . فخرج سريعا ، وخرج معه بنفر من يهود ، فيهم بنيامن وغيره ، وهو يقول :

اني نذرت يمينا غير ذي خلف	ألا أجوز وبالحجاز مخلد
حتى أتاني من قريظة عالم	حبر لعمرك (3) في اليهود مسود

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، انما هو ابن كلفة بن عوف

2) راجع الروض الانف للسهيلي 24/1

3) بدله في كتا بالتيجان ، ص 112 : من خير حبر

القى الي نصيحة كي أزدجر   عن قرية محجورة (1) بمحمد
ولقد تركت بها رجالا وضعا   النصر ينتظرون نورا مهتد (2)

36) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف (11/ب) من جمدان من مكة على ليلتين ، اتاه ناس من هذيل بن مدركة ، وتلك منازلهم ، فقالوا : « ايها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا تصيبه وتعطينا منه ؟» فقال : « بلى ». فقالوا : «هو بيت بمكة». فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت. فبعث الله عزوجل عليه ريحا ، فقفعت يديه ورجليه ، وشجت جسده. فأرسل الى من كان معه من يهود ، فقال : «ويحكم ما هذا الذي أصابني؟» فقالوا : « احدثت شيئا ؟ » . فقال : « وما احدث ؟ » فقالوا : « احدثت نفسك بشيء ؟» قال : « نعم جاءني نفر من أهل هذا المنزل الذي رحنا منه ، فدلوني على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا ، ودعوني الى تخريبه واصابة ما فيه ، علي ان اعطيهم منه شيئا . فرايت لهم بذلك ، فرحت ، وأنا مجمع لهدمه ». فقال النفر الذين كانوا معه من يهود : « ذلك بيت الله الحرام. ومن أراده هلك ». فقال : «ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه ؟ » قالوا : « تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به اهله وتكسوه وتهدي له ». فحدث نفسه بذلك . فاطلقه الله عزوجل .

وقال في شعره (3) :

بالدف من جمدان فوز مصعد   حتى أتاني من هذيل اعبد
ذكروا الي البيت قالوا كنزه   در وياقوت وفيه زبرجد
فاردت أمرا حال ربي دونه   والرب يدفع عن خراب المسجد

ثم سار حتى دخل مكة ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، فارى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف . وكان اول من كساه . ثم ارى ان

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، وانما هي محجورة

2) ذكر بعض هذه الابيات في كتاب التيجان لابن هشام (ص 112-113) وتاريخ الطبري 906/1 - 908

3) راجع الحاشية السالفة

يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المعافري . ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه الوصائل : وصائل اليمن . وأقام بمكة ستة أيام ، فيما ذكر لي ، ينحر بها للناس، ويطعم من كان بها من أهلها ويسقيهم العسل . قال : فكان تبع ، فيما ذكر لي ، أول من كساه وأوصى به ولاته من جرهم ، وامرهم بتطهيره ولا يقربوه ميتة ولا دما ولا ميلاثا (1) وهو المحائض . وجعل له بابا ومفتاحا (2) . وقال تبع في الشعر :

ونحرنا بالشعب ستة ألف ... ترى الناس نحوهن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الله ... ملاء معضدا وبرودا
وأقمنا بها من الشهر ستا (3) ... وجعلنا لبابه اقليدا
(12/الف) وامرنا به الجرهميين خيرا ... وكانوا لحافتيه شهودا
وامرنا الا يقربن ميلاثا (4) ... ولا ميتا ولا دما مفصودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل ... قد رفعنا لواءنا معقودا

37) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما أراد الشخوص الى اليمن أراد أن يخرج حجر الركن ، فيخرج به معه . فاجتمعت قريش الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فقالوا : « ما دخل علينا يا خويلد أن ذهب هذا بحجرنا » . قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : « تبع يريد أن يأخذ حجرنا يحمله الى أرضه ». فقال خويلد : «الموت أحسن من ذلك». ثم أخذ السيف وخرج ، وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى اتوا تبعا. فقالوا : «ماذا تريد يا تبع الى الركن ؟» فقال : «أردت أن أخرج به الى قومي». فقالت قريش : «الموت أقرب ذاك». ثم خرجوا حتى أتوا الركن ، فقاموا عنده فحالوا بينه وبين ما أراد من ذلك . فقال خويلد في ذلك شعرا :

---

1) في المخطوطة : «ميلانا» وقال السهيلي : مئلاة، والجمع المآلي، وعند ابن هشام والطبري : « ميلاثا » .
2) ابن هشام ، ص 15
3) الروض الانف للسهيلي 27/1 : عشرا - وبهامش المخطوطة : «له جراحة» ولا ندري بماذا يتعلق .
4) بالاصل : ميلانا ، وحذف ابن هشام الابيات

دعيني ام عمرو ولا تلــومــي ومهــلا عاذلــي لا تعذلينـــي
دعيني لا اخذت الخشفمنهم(1) وبيــت اللـــه حــتى يقتلوني
فما عذري وهــذا السيف عندي وعضب نــال قــائمـه يمينــي
ولكن لــم أحد عنهــا محيــدا وانـــي راهق مــا ارهــقونــي

38) حــدثنا احــمد ، قــال : حدثنــا يــونس ، عن ابن اسحاق قال : ثــم خــرج متوجهــا الى اليمن بمن معــه من جنــوده . حتى اذا قدمهــا ، وكان لأهل اليمــن مدينتــان يقال لاحداهما مارب (2) والاخرى ظفــار ، وكان منزل الملــك في مــارب مبنيــا بصفائــح الذهب ، وكــان مــنزله في ظفــار مبنيا بالرخــام . فكان اذا شتــى ، شتى في مــارب . واذا صاف ، صــاف فــي ظفــار . وكانت مارب ، بــها ينشاوا (3) ابناء الملــوك ويتعلمــون الــكلام. وكان ابن الحميري اذا بلــغ قــال : ارسلوا بــه الــي مارب يتعلم المنطــق . وكــان في ظفــار اصطــوان من بلــد الحــرام ، مكتــوب في اعلاها بــكتاب من الكتاب الاول : « لمن الملك ، ظــفار؟ لحميــر الأخيــار. لمن الملك ظفـــار؟ لفــارس الاخيــار. لمن الملك ، ظفــار؟ لــقريش التــجار ». فــلمــا قــدمها تبــع ، نشــرت يهــود التــوراة وجعــلوا يدعــون الله عزوجل على النــار حتــى اطفاهــا الله عــزوجل. وكــان لاهــل اليمــن شيطــان (12/ب) يعبــدونــه ، قــد بنــوا له بيتــا من ذهب وجعــلوا بين يديه حيــاضا . فكانوا يــذبحــون له فيهــا . فيخــرج ، فيصيب من ذلك الــدم ويكلمهم، ويسئلونه. فكــانوا يعبــدونه ، فلمــا أن اطفأت يهــود النــار، قــالوا لتبــع : « أن ديننا هــذا الذي نحن عليــه خير من دينــك ، فلو انك تــابعتنا على ديننا ، فقــد رايت أن الهك هــذا لم يغــن عنك شيــا ولا عن قــومك عنــد الذي نزل بكم». فقــال تبــع : «فكيف نصنــع به ونحن نــرى منه مــا تــرون من الاعاجيب ؟» قــالوا : «أفرايت ان اخــرجناه عنــك تتبعنــا على ديننــا ؟» قــال : «نعــم». فجــاءوا الى باب ذلــك البيت ، فجلسوا عــليه بتوراتهم ، ثم جعلــوا يذكرون اسمــاء الله عــزوجل ، فلمــا سمــع ذلك الشيطــان ، لم يثبــت وخـــرج

1) بهامــش الاصل : قال العطاردي : دعيني لاخذ الخسف
2) المخطوطــة : لاحــدهمــا
3) كــذا املاء المخــطوطة

جهـارا حتى وقع فـي البحر ، وهم ينظـرون . وأمر تبـع ببيتـه الذي كان فيـه ، فـهدم . وتهـود بـعض مـلوك حميـر . ويزعـم بعـض النـاس أن تبعـا قـد كان تهـود .ن.

39) حـدثنا احـمد ، نـا يونس ، عن زكريـا بن يحيـى المدنـي ، قـال : حـدثنا عـكرمة قـال : سمعت ابن عبـاس يقول : لا يشبهـن عليكم أمـر تبـع ، فانه كان مسلمـا .ن.

مقتـل تـبع

40) حـدثنا احـمد بن عبـد الجبـار، نا يونس بن بكيـر، عـن ابن اسحـاق قـال : لمـا فعـل تبع مـا فعـل ، غـضبت ملوك حميـر وقالوا: « مـا كان يرضى أن يطيـل غـزونا ويبعدنا فـي المسير من اهلينـا حـتى طعـن أيضا في ديننا وعـاب آباءنا » . فاجتمعـوا على أن يقتلوه ويستخلفوا اخـاه من بعـده . فاجتمـع رأي الملوك على ذلك كلهـم الا ذا همـدان فانه ابـى أن يمـاليهـم على ذلك . فـثاروا به ، فاخذوه ليقتلوه . فقال لـهـم : «اتراكم قـاتلي ؟» قـالوا : «نعـم» ، قـال : «اما لا فاذا قتلتمـوني فادفنوني قـائما ، فانه لن يـزال لكـم ملك قـائم مـا دمت قـائما». فلمـا قـتـلوه ، قـالوا : «والله لا يملكنـا حيـا وميتـا». فنكسـوه على رأسه ، فقـال فـي ذلك ذو هـمدان في الذي كان من أمـره :

ان تك حمير غدرت وخـانـت ... فمعـذرة الاله لـذي رعـيـن
ألا من يشتـري سهـرا بـنوم ... سعيد من يبيت قرير عين (1)

وقـال في ذلك عبد كلال بعد قتل اخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير:

شقيت النفس ممن كان أمسى ... قرير العين قد قتلوا كـريمـي
(13/الف) فلما ان فعلت اصاب قلبي ... بمـا قـد جئت من قتـل رغيم
اشاروا لي بقتل اخ كـــريم ... وليـس لذي الضرائب باللئـيم
فعـدت كان قلبـي في جنـاح ... بعيـش ليس يرجع في نعيـم
وعاد القلب كالمجنـون ينمـى ... الى الغايات ليس بذى حميـم
فلما ان قتـلت بـه كـرامـا ... وصـاروا كـلـهم كالمستليـم
رجعت الى الذي قد كان مني ... كـان الـقلب ليس بـذى كلوم

---

1) الـروض الانف للسهيلي 1/28 ، ابـن هشـام ، ص 18

جزى رب البـرية ذا رعـيـن	جزاء الخـلد من داع كـريـم
فاني سوف احفظـه وربـــــي	واعطيه الطريـف مع القـديـم

وقـال عبـد كلال أيـضا يـرثي اخـاه :

اطعت القوم اذ غشوا جميعـا	وقد اتهمـت في غش النصيح
ولو طـاوعت في رأيي رعينـــا	لقـلت له وقولي ذو نـــدوح
فلـم أرفع بقوله لـي كـلامـا	وعـدت كأننـي عبد أسيـــح
فلما ان قبـلت القـول منـــه	على الارواح من حـق الفضوح
فمن امسى يطاوعني فـانـــي	ساجهد فـي المقال به ابـوح
فلمـا أن لقيـتهـم اقـامـــت	لـذاك النفس في هـم مـريـح

ثـم استخلفـوا اخا له يقـال له عبـد كلال . فـزعموا انه كان لا يأتيـه النوم بـالليل ، فأرسل الى من كان ثـم من يهـود فقـال : «ويـحكم ، ما تـرون شـاني ؟» فقـالوا : «انك غيـر نـائم حتـى تقتل جـميع من مالأك عـلى قتـل اخيـك ، فتتبعهـم ». فقتـل رؤوس حمير ووجوههم ، ثـم خرج ابـن لتبـع يقـال له دوس ، حتـى اتى قيصـر (1) فهـو مثل في اليمن يـضرب بعـد : «لا كدوس ولا كمعلق رحله ». فـلما انتهـى الى قيـصر، دخل عليه، فقـال لـه : «اني ابن ملك العـرب وان قـومي عـدوا على أخـي فقتـلوه . فجئـت لتبعث معـي من يملك لـك بلادي . وذلك لأن ملكهـم الذي ملكهـم بعـد أبي قد قتـل أشـرافهم ورؤوسهـم » . فدعـا قيصر بـطارقته فقـال : «مـا تـرون في شـان هـذا ؟» قـالوا : «لا نرى أن تبعـث معـه احــدا الى بلاد العـرب . وذلك لأنـا لا نأمن هذا عليهـم ليكـون انما جاء ليهلكهم». فقـال قيـصر : «فكيف أصنـع به وقد جـاءني مستغيثـا ؟» قـالوا : «اكتب لـه الـى (13/ب) النجاشـي ملك الحبـشة ، وملـك الحبشـة يديـن لملـك الـــروم . فكتب له اليـه ، وأمره أن يبعـث معـه رجـالا الـى بلاده. فخرج دوس بكتـاب قيصـر حتى أتى به النجاشي ، فلما قراه نخـر وسجد لـه ، وبعث مـعه ستين الفا . واستعـمل عليهم روزبه (2) . فخرج في البحـــر

1) ابن هشـام ص 25 ، السهيلي 35/أ

2) عند ابن هشام (ص 26) والطبري (ص 927) : «ارياط» ، ان روزبه اسم فـارسي ولن يسـمـي به حـبشـي .

حتـى أرسى الى ساحـل اليمن . فخـرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حميـر ــ وحمير يـومئذ فـرسان أهل اليمـن ــ فقـاتل أهـل اليمن . قتالا شـديدا علـى الخيـل ، فجعلـوا يكـردسونهـم كراديـس ، ثـم يحملـون عـليهم ، فكلما مضى منهـم كـردوس تبعـه آخر ، فلمـا رأى ذلك روزبه، قـال لـدوس : « ما جئت بـي ههنا الا لتجزرني قومك ، فلأبدان بـك فلاقتلنك قبـل ان اقتـل » . قـال : « لا تفعـل أيهـا المـلك ، ولكـن أشيـر عـليك فتقـبل مـني » . قـال : « نـعم فاشر عـلي ، قـال لـه دوس : « ايـهـا الملك ان حمير قـوم لا يقـاتلون الا على الخيل ، فلـو انك أمـرت أصحابك فألقـوا بين أيديهـم ترسهـم ودرقهـم » ، ففعـلوا ذلك . فجعلت حمير تحمل عليهـم ، فتزلق الخيـل على الترسة والـدرق فتطـرح فرسانهـا ، فيقتـل الآخـرون . فلـم يـزالوا كذالك حـتى دقـوا ، وكثرهـم الآخـرون . وانـهـم سـاروا حتى دخـلوا صنعاء ، فملكوهـا وملكوا اليمن . وكان في اصحاب روزبه رجل يـقال له ابرهة بن الاشـرم ، وهـو ابـو يكسوم (1) . فلمـا ملكوا اليمـن ، قـال ابرهة لـروزبه : «انـا اولى بهـذا الامر منـك ». فقال الآخـر : « وكيـف ؟ والملك بعثنـي ». قـال : «وان كـان الملك بعـثك ، فانا اولـى بـهذا الامر منـك ». فعـاته الآخر . واتبـع ابـرهة نـاس من قومه ، فخـرجوا للقتـال . فلما تـواقفوا ليقتتلـوا ، قال أبرهة لـروزبـه : « ما لك ولان تفـني الحبشة فيـذهب ملكنا من هذه البـلاد ؟ اخرج ، فـاينا قـتل صاحبـه كان (لـه) الملك ». فقـال الآخر : « نعـم ». وكـان روزبه رجلا جـسيما ، وكان ابـرهة رجلا حـادرا قصيـرا. فقـال ابرهة لغـلام لـه : اذا خـرجت اليه لابـارزه ، فائتـه من خـلفه فاقتله . فـان اصحـابه لن يـزيدوا على ان يفـروا . ولك عنـدي ما سالتني من ملكي ». فلمـا خـرجا، سـل روزبـه على ابـرهة سيفـه ، فضربه ضـربة وسـط راسه بالسيف ، وضربه غـلام ابرهة من خلفه فقطعـه باثنتيـن . فاحتمله اصحـابه ، واحتمل هـذا اصحابه ، ثـم انهم (14/ألف) اصطلحوا عـلى أبرهة ، ولـم يـكن فيهم بعـد صاحبهم مثلـه . وبلغ ذلك النجـاشي ، فكتـب اليه يتهدده . فحـلـق ابرهـة راسه ، واخـذ تـرابا من تراب أرضـه ، فبعـث به اليه ، وقـال :

---

1) في الكتابة التي توجد على سد مارب ، نجد ذكر «يكسوم» بين ابناء ابرهة

« ايهـا الملك ، هـذا راسي وتراب ارضي ، فهو تحت قدميك ، وانما كـنت انـا وروزبه عبديك ، فرايت انـي اقوى على امـر الملك منـه . فلذلك فعـلت مـا فعـلت ». فكتب اليه النجـاشي بالرضا ، واقره على ملكـه . ثم ان ابرهة ابـن الاشرم ، وهو ابـو يكسـوم ، بنـى كعبـة باليمـن وجعل عليهـا قبابا مـن ذهـب ، وأمر أهـل مملكـته بالحـج اليهـا ، يـضاهي بـذلك البـيت الحـرام (1) .ن.

---

1) ابـن هـشـام ، ص 49

حديث الفيل

41) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وان رجلا من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس ، خرج حتى قدم أرض اليمن فدخلها ، فنظر اليها ، ثم قعد فخرى فيها (1) . فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها ، فقال : «من اجترا علي بهذا ؟» فقال له أصحابه : «هذا رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب». قال : « فعلي اجترا بهذا ؟ ونصرانيتي ! لاهدمن ذلك البيت ولأخربنه، حتى لا يحجه حاج ابدا ». فدعا بالفيل ، وأذن في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من اهل اليمن . وكان اكثر من تبعه منهم عك ، والاشعريون ، وخثعم . فخرجوا وهم يرتجزون :

ان البلد لبلد ماكول　　　ياكله عك والاشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه أيضا رجل من الحمس من بني كنانة ، فقتله . فازداد بذلك لما بلغه حنقا وحردا . واحث السير والانطلاق ، حتى اذا أشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت اليه ثقيف ، فقالوا : «ايها الملك ، انما نحن عبيدك ، وليست ربتنا هذه بالتي تريد ـ يعنون اللات ، صنمهم ـ وليست بالتي تحج اليها العرب. وانما ذلك بيت قريش الذي تجيء اليه العرب ». قال : «فابغوني دليلا يدلني عليه». فبعثوا معه رجلا من هذيل ، يقال له نفيل . فخرج بهم يهديهم ، حتى اذا كانوا بالمغمس (14/ب) نزلوا المغمس من مكة على ستة اميال . فبعثوا مقدماتهم الى مكة . فخرجت قريش عباديد

---

1) ابن هشام ، ص 29 و 31

في رؤوس الجبال ، وقالوا : لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم ، فلم يبق بمكة أحد الا عبد المطلب بن هاشم ، اقام على سقايته ، وغير شيبة ابن عثمان بن عبد الدار، أقام على حجابة البيت . فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول (1) :

لاهم ان المرء يمـ	ـنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبوا بصليبهم	ومحالهم غدوا محالك
ان يدخلوا البلد الحرام	غدا فامر ما بدا لك

يقول : أي شيء ما بدالك ، لم تكن تفعله بنا . ثم ان مقدمات ابرهة أصابت نعما لقريش ، فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم. فلما بلغه ذلك ، خرج حتى انتهى الى القوم . وكان حاجب ابرهة رجلا من الاشعريين ، وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك . فلما انتهى اليه عبد المطلب ، قال له الاشعري : «ما حاجتك ؟» فقال : « حاجتي ان تستأذن لي على الملك ». فدخل عليه حاجبه ، فقال له : « أيها الملك ، جاءك سيد قريش الذي يطعم أنيسها في السهل ، ووحوشها في الجبل ». فقال : «ائذن له». وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا . فاذن له ، فدخل عليه ، فلما ان رآه أبو يكسوم ، اعظمه ان يجلسه تحته ، وكره ان يجلسه معه على سريره ، فنزل من سريره ، فجلس على الارض ، وأجلس عبد المطلب معه . ثم قال : « ما حاجتك ؟» فقال : «حاجتي مائتا بعير ، أصابتها مقدمتك ، لي». فقال أبو يكسوم : « والله لقد رأيتك ، فأعجبتني ، ثم تكلمت ، فزهدت فيك». فقال له: «ولم ايها الملك ؟» قال : « لأني جئت الى بيت هو منعتكم من العرب ، وفضلكم في الناس، وشرفكم عليهم ، ودينكم الذي تعبدون . فجئته لاكسره ، واصيبت لك مائتا بعير، فسألتك عن حاجتك ، فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم ». فقال له عبد المطلب : «ايها الملك ، انما اكلمك في مالي ، ولهذا البيت رب هو يمنعه ، لست انا منه في شيء » . فراع ذلك ابا يكسوم ، وامر برد ابل عبد المطلب عليه . ورجع عبد المطلب ، وأمسوا في ليلتهم تلك ، فامست

---

1) الطبري ، ص 940-941 (طبع ا. روبا) ، انساب الاشراف للبلاذري 68/1 (مع اختلافات وزيادات) .

ليلة كـالحة نجومها كأنما تكلمهم كلاما ، لاقترابها منهم . (15/الـف) واحست أنفسهم بالعذاب . وخرج دليلهم حتى دخل الحرم ، وتركهم ، وقام الأشعريون وخثعم ، فكسروا رماحهم وسيوفهم ، وبرئوا الى الله تعالى ان يعينوا على هدم البيت . فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثم ادلجوا بسحر . فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه الى مكة ، فربض ، فضربوه، فتمرغ . فلم يزالوا كذلك حتى كادوا يصبحون ، ثم انهم اقبلوا على الفيل ، فقالوا : «لك الله الا نوجهك الى مكة». فجعلوا يقسمون له، ويحرك اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا أكثروا من القسم ، انبعث . فوجهوه الى اليمن راجعا ، فوجه يهرول ، فعطفوه حين رأوه منطلقا ، حتى اذا ردوه الى مكانه الأول ، ربض وتمرغ ، فلما رأوا ذلك ، اقسموا له ، وجعل يحرك أذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا اكثروا ، انبعث ، فوجهوه الى اليمن فوجه يهرول. فلما رأوا ذلك ، ردوه ، فرجع معهم ، حتى اذا كان في مكانه الاول ، ربض. فضربوه ، فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك ، فعالجوه ، حتى كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها . وطلعت عليهم طير من البحر أمثال اليحاميم سود . فجعلت ترميهم ، وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران ، فاذا رمت بتلك مضت ، وطلعت اخرى . فلا يقع حجرة من حجارتهم تلك على بطن الا خرقته ، ولا عظم الا اوهاه ونقبه . وسار (1) ابو يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجارة ، فجعل كلما قدم ارضا انقطع منه فيها ارب ، حتى اذا انتهى الى اليمن ولم يبق منه شيء الا باده . فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه ، فهلك (2). ولم يصب من الاشعريين وخثعم أحد . ولما فزعوا الى دليلهم ذلك يسئلون عنه . فجعلوا يقولون : «يا نفيل ، يا نفيل » ، وقد دخل نفيل الحرم . ففي ذلك يقول نفيل (3) :

---

1) المخطوطة : ثار

2) ابن هشام ، 31-36

3) ابن هشام ، ص 36 ، مع اختلافات ، وتفسير ابن كثير 550/4 مع اختلافات .

الا ردي جمالك يـا ردينـــا — نعمنـاكم مع الاصبـاح عينـا
فانك لو رأيت ، ولـن تـريـه — الى جـنب المحصب ما راينـا
اذا لخشيتـه وفزعت منـــه — ولـم تأسى على مـا فات عينا
خشيـت الله لما رأيـت طيـرا — وقذف حجـارة ترمى علينـا
وكلـهم يسائل عـن نفيـل — كأن عـلي للحبشـان دينـا

(15/ب) وقال المغيرة (1) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

انت حـبست الفيـل بالمغمـس — أهلكت ابـا يكسـوم والمغلـس
كردستهـم وأنت غير مكـردس — تـدعسـهم وأنت غير مـدعس

وقال عبـد المطلب (2) وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب لا ارجو لـهم سـواكـا — يا رب فامنع منهـم حـماكـا
ان عـدو البيت من عـاداكـا — انهـم لن يقهـروا قـواكا

وقـال عبـد المطلب حيـن انصـرفوا :

منعت ابرهة الأرض التي حـميت — من اللئـام فلم تـخلق لهـم دارا
منعـت مكـة منهـم انني رجـل — ذو اسـرة لم يكن في الحب غدارا
اذ قلت يا صاحب الحبشان ان لنا — من دون أن يهدم المعمور اخطـارا
فسار في جيشـه بالفيـل مقتدرا — وسـرت مستبسـلا للموت صبارا
في فتية من قريش ليس ميتهـم — بمـورث حيـهـم شيئـا ولا عارا

42) حـدثنا احـمد ، قـال نا يـونس بن بكيـر ، عـن عبد اللـه بـن عون ، عـن محمد بن سيـرين ، عن عبد اللـه بن عبـاس فـي قـوله (3) : « وأرسـل عليهـم طيـرا أبابيـل » ، قال : طيـر لهـا خـراطيم كخـراطيم الطير وأكـف كاكف الكـلاب .ن.

---

1) عزاه البلاذري في انساب الاشراف (1/68) الى ابيه عبد الله بن عمر (مع زيادات) .
2) تـاريخ الطبـري ص ، 940/
3) القـرءان سورة الفـيـل 105/2

43) حـدثنا ، أحمد ، قال : نا ابي ويونس جميعا ، عن قيس بن الربيع ، عـن جابـر بن عبـد الرحمن بن سـابط ، عن عبيـد بن عميـر : « وارسل عليهـم طيرا ابابيـل » (1) ، قـال : طيـرا اقبلت من قبـل البحـر كـانهـا رجـال الهنـد ، «ترميهم بحجارة من سجيل» ، اصغرهـا مثل رؤوس الرجال، واعظمهـا مثل الابل الهـزل . ما رمت اصابت ، ما اصابت قتـلت ، وزاد فيه أبـي : الابابيـل المتتابعـة ، ما ارادت اصابت ، وما اصابت قتلت .ن.

44) حـدثنا احـمد ، قـال نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حدثني عبـد الله بن ابي بكر بـن حـزم ، عن عمـرة ابنـة عبـد الـرحمن بن اسعد ابـن زرارة ، عـن عـائشة زوج النبـي صلى الله عليه وسلم قـالت : لقـد رايت قـائد الفيـل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان بمكة .هـ. (2)

45) حـدثنا احـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : حـدثنـي يعقـوب بن عتبـة بن المغيرة بن الاخنـس ، قـال : حـدثت انـه اول مـا رؤي فـي ارض العـرب الحصبة والجـدري ومرائر الشجـر من العـشـر والحرمل واشباه ذلك ، عام الفيـل .ن. (3)

46) حـدثنا احـمد ، نا يـونس بن بكيـر ، عن ابن اسحـاق قـال : (16/الف) حـدثني عبـد الله بن ابي بكـر بن حزم قـال : قدمت امنـة بنت وهـب ام رسول الله صلى الله عليـه وسلـم برسول الله صلى الله عليه وسلم على أخـواله من بنـي عـدي بن النجـار بالمدينة ، ثـم رجعت بـه . حـتى اذا كـانت بالأبواء هلكت بهـا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سـنيـن (4) .ن.

47) حـدثنا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قـال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جـده عبد المطلب ، فحـدثني العبـاس بن عبد

---

1) الـقـرءان 105/2
2) ابـن هـشـام ، ص 38
3) ابـن هـشـام : ص 36
4) ابـن هـشـام ، ص 107

الله بن معبد ، عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة . فكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه ، فيذهب اعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : « دعوا ابني » ، فيمسح على ظهره ، ويقول : « ان لبني هذا لشانا ». فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين ، بعد الفيل بثماني سنين (1) .ن.

48) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : ذهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس . فكشف عن عبد الله بن الثامر قاعدا، يده على شجة براسه موضوعة ، اذا اخروا يده عنها نبعت دما ، واذا أرسلوها ردها فوضعها عليها . في يده خاتم ، نقشه : « ربي الله »، فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب أن : أرددوا عليه ما كان عليه، وأقروه (2) .ن. حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

49) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابي خلدة خلد ابن دينار، قال نا ابو العالية ، قال : لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت ، عند راسه مصحف له . فاخذنا المصحف ، فحملناه الى عمر بن الخطاب . فدعا له كعبا . فنسخه بالعربية . فانا اول رجل من العرب قراه ، قرأته مثل ما أقرأ القرآن هذا ، فقلت لابي العالية : «ما كان فيه ؟» فقال : « سيرتكم واموركم ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد ». قلت : « فما صنعتم بالرجل ؟ » قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة . فلما كان الليل

---

1) ابن هشام ، ص 107–108

2) ابن هشام ، ص 25

دفناه ، وسوينا القبور كلها ، لنعميه على الناس ، لا ينبشونه ». قلت: « وما يرجون منه ؟ » قال : « كانت السماء اذا حبست عليهم ، برزوا بسريره ، فيمطرون » . قلت : « من كنتم تظنون الرجل ؟ » قال : « رجل يقال له دانيال ». فقلت : « منذ كم وجدتموه مات ؟» (16/ب) قال : « منذ ثلثمائة سنة ». قلت : «ما كان تغير بشيء ؟» قال : « لا ، الا شعيرات من قفاه . ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ، ولا تأكلها السباع » .ن.

وفاة عبد المطلب

50) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته : « ابكين حتى اسمع كيف تقلن ». وكن ست نسوة ، وهي أميمة ، وام حكيم ، وبرة ، وعاتكة ، وصفية ، وأروى . فقالت أميمة (1) :

الا هلك الراعي العشيرة ذو العقد وساقي الحجيج المحامي عن الحمد
ومن يؤلف الجار الغريب لبيته اذا ما سماء البيت تبخل بالرعد

وقالت عاتكة (2) :

اعيني جودا ولا تبخلا بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واسحوفزا واسكبا وشوبا بكاء كما بالتدام
على الجحفل الغمر في النائبا ت كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد وارى الزناد وذى مصدق بعد ثبت المقام

وقالت صفية (3) :

ارقت لصوت نائحة بليل على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي على خدي كمنحدر الفريد
على الفياض شيبة ذى المعالي أبيك الخير وارث كل جود
طويل الباع أروع شيظمي مطاع في عشيرته حميد
عظيم الحلم من نفر كرام خضارمة ملاوثة اسود

---

1) ابن هشام ، ص 110 (وعزاه البلاذري ، انساب الاشراف 86/1 ، الى ضعيفة) وراجع الفقرة 268 ادناه لمعلومات مهمة عن شعراء بني عبد المطلب

2) ابن هشام ، ص 109 ، انساب البلاذري 85/1

3) ابن هشام ، ص 108

وقالت البيضاء ام حكيم (1) والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، ام امه ، وكانت البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له عامرا وأروى :

ألا يا عين جودي واستهلي ... وبكي ذا الندى والمكرمات
ألا يا عين ويحك اسعفيني ... بدمع من دموع هاطلات
فبكي خير من ركب المطايا ... أباك الخير تيار الفرات (2)
طويل الباع شيبة ذا المعالي ... كريم الخيم محمود الهبات
(18/ألف) وصولا للقرابة هبرزيا ... وغيثا في السنين الممحلات
فبكيه ولا تسمي بحزن ... وبكي ما بكين الباكيات

وقالت برة (3) :

اعيني جودا بدمع درر ... على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واری الزنا ... د جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرما ... ت وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الفضل والحلم في النائبا ... ت كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه ... مبين يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه ... بصرف الليالي وريب القدر

وقالت أروى (4) :

بكت عيني وحق لها البكاء ... على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي ... كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي ... ابيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيظمي ... اغر كان غرته ضياء
ومعقل مالك وربيع فهر ... وفاصلها اذا التبس القضاء

---

1) ابن هشام ، ص 115 ، انساب البلاذري 85/1
2) بالهامش : «قال العطاردي : تيار التراث»
3) ابن هشام ، ص 109 ، عزاه انساب البلاذري 86/1 الى اميمة
4) ابن هشام ، ص 111 ، انساب البلاذري 86/1

51) حـدثنا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : ومات عبد المطلب ورسـول الله صلى الله عليـه وسلـم ابن ثماني سنين . فلـم يبـك احـد كان قبـله بكـاه . وولـى زمزم والسقـاية من بني عبـد المطلب بعده العـباس بن عبد المطلب ، وهو يومئـذ أحـدث اخوتـه سنـا ، فلم تـزل اليه حتـى قام الاسلام وهي بيـده . فأقرهـا رسول الله صلى الله عليـه وسلم على مـا مضى . فهي الى آل العـباس بولايـة العباس ايـاها الـى هـذا اليـوم (1) .

52) حـدثنا أحـمد ، قـال نا يونـس ، عن ابن اسحاق قـال : ولمـا هلك عبـد المطلب ، كـانت الـرئاسة بعـده والشرف والسـن في قـومـه بنـي عبد منـاف لحـرب بن اميـة بن عـبد شمس بن عبد مـناف ، فاطعـم النـاس وحاط العشيرة ، وشرفه قـومه ، ونصب قبـة بـمكة للضيـف ، يطعم فيهـا من جـاءه ، وكان عبد المطلب ، فـيما يزعـمون ، يوصي ابـا طالب برسول الله صـلى الله عليه وسـلم ، وذلك ان عبد الله وابا طالب (اخوان) لام . فقـال عبد المطلب ، فيما يزعمون ، فيما يوصيه به ، واسم أبي طالـب عـبـد منـاف :

أوصيك يا عبد مناف بعـــدي ... بمـوحد بعـد ابيـه فــرد
(18/ب) (2) فارقه وهو ضجيع المهد ... فكنـت كـالام له فـي الـوجـد
تدنيه من احشائها والـكبـد ... حتى اذا خفت مـداد الـوعـد
أوصيت أرجـى اهلنا للتـوفـد ... بابن الذي غيبتـه فـي اللحـد
بالكره منـي ثم لا بـالعـمـد ... فقال لـي والقول ذو مـــرد
ما ابن اخـي ما عشت في معد ... الا كأدنى ولـدي في الـــود
عندي أرى ذلك بـاب الـرشد ... بل احـمد قد يرتجى للـرشـد
وكـل أمـر فـي الأمـور ود ... قد علمـت علام أهـل العهـد
ان ابني سيد أهل نـجـــد ... يعـلو على ذى البـدن الاشـد

---

1) ابـن هـشـام ، ص 114

2) ورقـمـه مـدير المكتبـة : « 19 »

وقـال عبـد المطلب ايـضا :

اوصيت من كنيته بـطـالـــب عبد مناف وهو ذو تجـــارب
بابن الذي قد غاب غير آئـب بابن اخ والنسـوة الحبـائـب
بابن الحبيب أقـرب الاقـارب فقـال لـي كشبه المعـــاتب
لا توصني ان كنت بالمعاتــب بثابـت الحـق علي واجـــب
محمد ذو العرف والـذوائـب قـلبي اليـه مقبـــل وآئـــب
فلست بالآئـس غـير الراغـب بان يـحق الله قـول الـراهب
فيه وان يفضل آل غـــالـــب اني سمعت أعجـب العجائـب
من كل حـبر عالم وكــــاتب هذا الـذي يقتاد كـالجنائـب
من حل بالابطح والاخـاشـب ايضا ومن ثـاب الى المثاوب
من ساكن للحـرم او مجـانب

آخر الجـزء الاول مـن كتاب المغـازي لابن اسحاق
يتلـوه في الثانـي ان شاء اللـه
حـديث بحيـرا الراهب

والحمد لله حـق حمده وصلواته علـى محمـد خير خلقه وعلى آله وصحبـه وسلم تسليما كثيـرا . وحسبنا ونعـم الوكيل .ن.

الجزء الثاني
من كتاب المغازي

رواية يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق وغيره

رواية الشيخ ابي الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز ، عن ابي طاهر المخلص ، عن رضوان ، عن احمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن يونس رضي الله عنهم أجمعين .



القطعة الثانية

من

مخطوطة القرويين



(ص 2) بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

حديث بحيرا الراهب

(53) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا اسمع ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن أحمد وانا اسمع ، قال حدثنا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق قال : وكان ابو طالب هو الذي آل (1) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد جده ، فكان اليه ومعه (2) . ثم ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيا للرحيل ، وأجمع السير صب (3) له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخذ بزمام ناقته وقال : « يا عم ، الى من تكلني ؟ لا أب لي ولا أم » . فرق له ابو طالب، وقال : «والله لاخرجن به معي ، ولا يفارقني ولا أفارقه ابدا». أو كما قال ، فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى ، من أرض الشام، وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان اعلم اهل النصرانية. ولم يزل في تلك الصومعة (منذ (4)) قط راهب ، اليه يصير علمهم عن كتاب فيهم ، فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا ، وكانوا كثيرا ما (5) يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته .

---

1) مطموس بالاصل ، لعله كما اثبتاه
2) ابن هشام ، ص 114
3) بهامش المخطوطة : «خ : هب»
4) زاده ابن هشام ، ص 115
5) المخطوطة : مما

فصــنع لهم طعاما كثيــرا . وذلك ، فيمــا يزعمــون ، عن شيء رآه وهو في صومعتــه في الركب حين اقبلوا وغمامــة تظله من بيــن القــوم . ثم اقبــلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه . فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة ، وتهــصرت اغصان الشجرة علــى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتــى استظل تحتهــا . فلما راى ذلك بحيــرا ، نزل من صــومعته ، وقد امر بذلك الطعــام فصنع . ثم أرسل اليهــم فقال : اني قــد صنعت لكم طعــاما ، يـــا معــشر قريــش ، وانا احب ان تحضــروا كلكم : صغيركم وكبيركم وحــركم وعبــدكم . فقال له رجل منهــم : «يا بحيرا ! ان لــك اليــوم لشانــا ما كنت تصنع هذا فيما مضى ، وقد كنا نمــر بك كثيرا . فما (ص 3) شأنك اليوم؟ » فقــال له بحيرا : « صدقت ، قد كــان ما تــقول ، ولكنكم ضيــف وقد احببت ان اكــرمكم واصنــع لكم طعــاما تاكلون مــنه كلكــم ». فاجتمعــوا اليــه . وتخلف رســول الله صلى الله عليه وسلم من بيــن القوم لحــداثة سنــه، في رحــل القــوم ، تحت الشجرة . فلما نظر بحيــرا في القوم لــم ير الصفة التي يعــرف ويجد عنده . قــال : « يا معــشر قــريش ، لا يتخلف احد منكــم عن طعــامي هــذا ؟ » قــالوا له : « يا بحيــرا ، مــا تخلف عنــك احد ينبغــي له ان ياتيــك الا غلام هو احــدث القــوم سنــا ، تخلف في رحالهــم ». قال : « فلا تفعلوا ، ادعوه فلــيحضر هذا الطعــام معكم » . فقــال رجل مع القوم من قــريش : «واللات والعــزى ، ان هذا للــؤم بنا يتخــلف ابن عــبد اللــه ابن عبــد المطلب عــن الطعام من بيننــا ». ثم قــام اليــه ، فاحتضنــه ، ثم اقبــل به حتى اجلسه مع القــوم . فلما رآه بحيــرا جعــل يلحظه لحظا شديدا وينظر الــى اشياء من جسده قد كان يجدها عنــده في صفته . حتى اذا فرغ القــوم من الطعــام وتفرقوا ، قــام بحيرا فقــال له : «يا غــلام ، اسئـــلك باللات والعــزى الا اخبرتنــي عما اسئلك عنه». وانمــا قال بحيرا ذلك لانــه سمــع قومه يحلفون بهما . فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وســلم قال لـــه : «لا تسئلني بالــلات والعــزى شيا ، فــوالله ما ابغضــت شيا قـــط بغضهــما ». فقال له بحيــرا : «فبالله الا اخبــرتني عمــا اسئلك عنــه» قال : «سلني عمــا بــدالك ». فجعــل يسئله عن اشيــاء من حاله من نومه وهيئتــه وامــوره . فجعل رسول الله صلى الله عليه وســلم يخبــره ، فيــوافق ذلك

ما عنـد بحيـرا من صفتـه . ثم نظـر الى ظهـره ، فرأى خـاتم النبوة بين كتفيـه على موضعـه من صفتـه التي عنده . فلما فـرغ منه اقبـل على عمه ابـي طالب ، فقال لـه : «ما هذا الغـلام منك ؟». قال : «ابني» ، قـال لـه بحيـرا : «ما هـو بابنك ، ومـا ينبغي لهـذا الغـلام ان يكون ابـوه حـيا». قـال : «فانه ابن اخي». قـال : «فما فعـل ابوه ؟» قـال : «مـات ، وامـه حبـلى بـه». قـال : «صدقت ، ارجع بـابن اخيـك الى بلده ، واحـذر عليه اليهـود . فـوالله لئـن رأوه وعـرفوا منه مـا عرفت ، ليبغينه شـرا . فـانه كائـن لابن اخيـك هذا شأن ، فـاسرع به الى بلاده». فخـرج به عمـه ابو طـالب سريعـا ، حتى اقدمه مكـة حيـن فرغ مـن تجـارته ـ(4)ـ بـالشام. فـزعموا ، فيمـا يتحدث النـاس ، ان زبيـرا ، وتمـاما ، ودريسـا ـ وهم نفـر من أهـل الكتـاب ـ قد كانوا رأوا مـن رسول الله صلـى اللـه عـليه وسلم في ذلك السفـر الذي كان فيـه مع عمـه ابي طالب اشيـاء ، فارادوه. فردهم عنه بحيرا ، وذكرهم الله عزّ وجل وما يجدون في الكتاب من ذكـره وصفته، وانهـم ان اجمـعوا لما ارادوا لم يخلصـوا اليـه ، حتى عرفوا مـا قـال لـهم ، وصدقوه بمـا قال . فتركوه وانصرفوا (1). فقال ابـو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسـلم ومـا أرادوا منـه أولئـك النفـر وما قال لهم فيه بـحيرا :

ان ابن آمنة النبـي محمـدا	عنـدي بمثـل منـازل الأولاد
لما تعـلق بـالزمـام رحمتـه	والعيس قـد قـلص بـالازواد
فارفض من عيني دمـع ذارف	مثل الجمـان مفرق الافـراد
راعيت فيـه قـرابة مـوصولـة	وحفظت فيه وصية الاجـداد
وامرته بـالسير بيـن عـمومة	بيض الـوجوه مصالت انجـاد
ساروا لابعـد طيـة معلومـة	فلقـد تبـاعد طيـه المـرتـاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا	لاقوا عـلى شرك من المـرصاد
حبـرا فاخبرهم حديثا صادقـا	عنه ورد معـاشر الحسـاد

1) ابـن هـشـام ، ص 115 ـ 117

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذى الاكيـــاد
ساروا لقتل محمد فنهاهـــم عنــه واجهد احــسن الاجهــاد
فثنى زبيــرا بحيــرا فــانثنــى في القوم بعد تجادل وبعـــاد
ونهى دريسا فانتهى عن قولــه حبر يوافق امــره بــرشـــاد

وقــال ابو طــالب ايضــا (1) :

ألم ترني من بعد هم هممتــه بفــرقة حر الــوالدين كـــرام
بأحمد لما أن شددت مــطيتــي برحلي وقد ودعتــه بــســلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا واخذت بالكفيــن فضــل زمــام
ذكرت اباه ثــم رقرقــت عبــرة تــجود من العينيــن ذات سجام
فقلت : تروح راشدا في عمومة مواسين في الباساء غيــر لئــام
فرحنا مع العير التي راح اهلها شامي الهوى والاصل غير شامي
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا لنا فوق دور ينظرون جــســام
فجاء بحيرا عند ذلك حــاشدا لنا بشراب طيــب وطــعـــام
فقال: اجمعوا اصحابكم لطعامنا فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
يتيم ، فقال : ادعوه ان طعامنا كثير ، عليه اليوم غير حــرام
فلمــا رآه مقبــلا نــحــو داره يوقيــه حر الشمس ظــل غمام
حنا راسه شبه السجود وضمه الى نحره والصدر اي ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي راى بحيرا من الاعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم(2) وكانوا ذوى دهى معا وعــرام
دريسا وتماما وقد كان فيهــم زبيرا وكل القوم غير نيـــام
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمــد فردهم عــنه بحسن خــصـــام
بتاويله التوراة حتى تفــرقــوا وقال لهم : ما انتم بــطغـــام
فــذلــك مــن اعلامــه وبيــانه وليس نهــار واضح كظـــلام

وقــال ابــو طــالب ايــضــا :

بكــى طربا لما رآه محمــــد كأن لا يراني راجعـا لمعـــاد
فبت يجافيـنــي تهــلل دمعــــه وقربته من مضجعي و وســادي

---

1) السهيلي 130/1 ؛ حذفه ابن هــشام
2) بهــامش المخطوطة : حــدهم

فقلت له : قرب قعودك وأرتحل ... ولا تخش مني جفوة ببلادى
وخل زمام العيس وارتحلن بنا ... على عزمة من امزنا ورشاد
ورح رائحا في الراشدين مشيعا ... لذى رحم في القوم غير معاد
فرحنا مع العير التي راح ركبها ... يؤمون من غوري أرض اياد
فما رجعوا حتى رأوا من محمد ... احاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى رأوا أحبار كل مدينة ... سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا ... دريسا وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا ... له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا ... وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يملك له النصح رده ... فان له أرصاد كل مضاد
فاني اخشى الحاسدين وانه ... أخو الكتب مكتوب بكل مداد

54) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية ومعايبها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على دين قومه . حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة ، واحسنهم خلقا، واكرمهم مخالطة ، واحسنهم جوارا ، وأعظمهم خلقا ، وأصدقهم حديثا ، واعظمهم امانة ، وابعدهم من الفحش -(6)- والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه الا « الامين » لما جمع الله عزوجل فيه من الأمور الصالحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عزوجل به في صغره وأمر جا هليته (1) .هـ.

55) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني والدي اسحاق بن يسار، عن من حدثه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ، فيما يذكر من حفظ الله عز وجل اياه : اني

---

1) ابن هشام ، ص 117

لمـع غلمان هم اسنـاني ، قد جعلنا أزرنا على اعناقنـا لحجارة ننقلها نلعب بها اذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال : اشدد عليك ازارك (1) » ـ

56) حـدثنا احمـد ، قـال : نا يـونس ، عن عمـرو بن ثـابت ، عن سمـاك بن حرب ، عن عـكرمة ، عـن ابن عبـاس ، قـال : حـدثني ابي : العبـاس بن عبد المطلب ، قـال : كنـا ننقل الحجـارة حين بنت قريش البيت، فافـردت قـريش رجلين رجلين . وكان النساء ينقلن الشيـد ، وكان الرجال ينقلـون الحجارة . فكنت انقـل انا وابن اخـي ، فكنـا نحمل على رقـابنا، وازرنا تحـت الحجارة . فـاذا غشينا النـاس ائتزرنـا فبينـا انـا امشـي ومحمـد صلى الله عليه وسـلم قـدامي ليـس عليه شيء اذ خـر محمـد فانبطـح . فالقيـت حجـري وجئـت اسعى وهو ينظـر الى السماء فـوقه . فقلت : «ما شانـك ؟» فقـام ، فاخـذ ازاره ونهـاني امشي عـريانا . فلبثت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا : «مجنون» ، حتى اظهر الله عزوجل نبوته .هـ

57) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمـد بن عبد الله بن قيـس بن مخـرمة ، عـن الحسـن بـن محمـد بن علـي بن ابـي طالب ، عـن ابيـه ، عـن جـده عـلي بن ابـي طـالب ، قـال : سمعـت رسـول الله صلى الله عليه وسلـم يقـول : مـا هممت بـشيء مما كـان اهل الجـاهلية يهمـون به مـن النسـاء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله عزوجـل فيهما . قلت ليلة لبـعض فتيان مـكة ونحن في رعـاية غنـم اهلنا ، فقلـت لصاحبي : « تبصـر لي غنمي حتى ادخـل مكة فاسمـر فيهـا كمـا يسمـر الفتيـان ؟» فقـال : « علي » . قـال : فدخلت حتى اذا جـئت اول دار مـن دور مكـة سمعـت عـزفا بالغـرابيل والمزامير. فقـلت : ما هـذا ؟ فقيل : تـزوج فلان فلانة . فجلست انظر ، وضرب اللـه عـزوجل على اذني ، فوالله مـا ايقظني الا مـس الشمـس ، فـرجعت الى صاحبـي . فقال : مـا فعلت ؟ فقلـت : مـا ـ(7) فعلت شيئا . ثـم اخبرتـه

---

1) ابـن هـشـام ، ص ١١٧

بالذي رايت . ثم قلت له ليلة اخرى : « ابصر لي غنمي حتى أسمر بمكة ». ففعل ، فدخلت ، فلما جئت مكة ، سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسالت ، فقيل : فلان نكح فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عزوجل على أذني . فوالله ما ايقظني الا مس الشمس ، فرجعت الى صاحبي ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : لا شيء ، ثم اخبرته الخبر ، فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك ، حتى أكرمني الله عزوجل بنبوته (1) .

حديث خديجة أبنة خويلد

58) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت خديجة ابنة خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال ، تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه . وكانت قريش قوما تجارا . فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه ، فعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام ، وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة . فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان . فاطلع الراهب الى ميسرة ، فقال: « من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟» فقال له ميسرة : «هذا رجل من قريش ، من أهل الحرم». فقال له الراهب : «ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي». ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما اراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة . فكان ميسرة ، فيما يزعمون ، اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس ، وهو يسير على

---

1) السهيلي 1/122

بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به، فاضعف اوقريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه . وكانت خديجة امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله عزوجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ، بـ(8)ـ بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ، فيما يزعمون : « يا بن عم ، اني قد رغبت فيك لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ، وسطتك فيهم ، وامانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك». ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، واعظمهم شرفا ، وأكثرهم مالا . كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة ابنة خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأمها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي . وامها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي . وأمها فلانة (1) ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي (2) . وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . وامها قيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وامها اميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر. وامها ابنة سعد بن كعب ابن عمرو ، من خزاعة . وامها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر . وامها سلمى بنت غالب بن فهر . وامها ابنة محارب بن فهر .ن.

(59 حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ، ذكر ذلك لاعمامه . فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتي دخل على اسد بن اسد

1) ابن هشام : قلابة

2) ابن هشام ، ص 119-120

فخطبها اليه . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فولدت له قبل ان ينزل عليه الوحي ولده كلهم : زينب ، وأم كلثوم ، ورقية ، وفاطمة ، والقاسم ، والطاهر، والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام . وبالقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم. فأما بناته فادركن الاسلام ، وهاجرن معه ، واتبعنه ، وآمن به عليه السلام (1) .ن.

1) ابن هشام ، ص 120 ـ 121

قصة الأحبار

60) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت الاحبار والرهبان اهل -(9)- الكتابين هم اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدون في كتبهم من صفته وما اثبت فيها عندهم من اسمه ، وبما اخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه ، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ، ويخبرونهم ان نبيا مبعوثا بدين ابراهيم اسمه أحمد . كذلك يجدونه في كتبهم في عهد أنبيائهم (1) . يقول الله تبارك وتعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم ... » الى قوله : « أولئك هم المفلحون » (2) . وقال الله تبارك وتعالى : « واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل » الآية كلها (3) . وقال : « محمد رسول الله والذين معه » الآية كلها (4) . وقوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » الى قوله : « فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » (5).

61) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت العرب اميين لا يدرسون كتابا ، ولا يعرفون من الرسل عهدا ، ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعونه من اهل الكتاب لا يثبت في صدورهم ولا يعملون به شيئا من اعمالهم . فكان ، فيما بلغنا ، من حديث الاحبار والرهبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله عزوجل بزمان .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 129 ـ 130
2) القران سورة الاعراف 7/156
3) القران سورة الصف 61/6
4) القرآن سورة الفتح 48/29
5) القرآن سورة البقرة 2/89 ـ 90

62) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني اشياخ منا قالوا : لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا . كان معنا يهود ، وكانوا اهل كتاب ، وكنا اصحاب وثن . فكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : « ان نبيا مبعوثا ، الآن قد اظل زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ». فلما بعث الله تعالى رسوله اتبعناه وكفروا به . ففينا ، والله ، وفيهم أنزل الله عزوجل : «وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم (1) » الآية .ن.(2)

63) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، قال : حدثني من شئت من رجال قومي ، عن حسان بن ثابت قال : والله اني لغلام يافع ، ابن سبع سنين او ابن ثماني سنين ، اعقل كل ما سمعت ، اذ سمعت يهوديا وهو -(10)- على اطمه بيثرب يصرخ : يا معشر يهود . فلما اجتمعوا اليه ، قالوا : ويلك ، ما لك ؟ قال : « طلع نجم احمد ، الذي يبعث به ، الليلة .ن.

64) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن ابراهيم ، عن محمد بن لبيد ، عن سلمة بن سلامة بن وقش ، قال : كان بين ابياتنا يهودي ، فخرج على نادي قومي من بني عبد الاشهل ذات غداة ، فذكر البعث ، والقيامة والجنة ، والنار، والحساب ، والميزان ، فقال ذاك لاصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت . وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: « ويلك يا فلان ، وهذا كائن أن الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها

---

1) القرآن سورة البقرة 89/2

2) ابن هشام ، ص 134

جـنة ونـار، يجـزون من أعمـالهم ؟» قـال : «نعـم والذي يحـلف بـه ، لـوددت أن حظي مـن تلك النـار أن توقـدوا أعـظم تنـور فـي داركـم ، فتحمـونه ثـم تقذفـوني فيه ، ثـم تطينـون علي ، واني انجـو من النـار غـدا ». فقيـل : يا فلان ، فمـا عـلامة ذلك ؟» قـال : « نبـي يبعـث مـن نـاحية هـذه البـلاد » ، وأشـار بيده نحـو مكة واليـمن . قـالوا : «فمتى تـراه ؟» فـرمى بـطرفـه ، فـرآني وانـا مضطجـع بفنـاء بـاب أهـلي ، فقـال وانـا احـدث القوم : «ان يستنفـد هـذا الغلام عمـره ، يـدركه». فما ذهـب الليـل والنهـار حتى بعث الله عزوجل رسوله صلى الله عليـه وسلـم، وانـه لحـي بين أظهركـم ، فآمنـا به وصدقنـاه وكفر بـه بغيـا وحـسدا . فقلنا لـه : « يا فلان ، ألسـت الـذي قلت مـا قلت وأخـبرتنـا ؟» قـال : « لـيـس بـه » (1) . ن .

65) حـدثنا احمـد قـال : نـا يونـس عـن ابـن اسحـاق قـال : حـدثني عـاصم بن عمر بـن قتـادة ، عـن شيـخ من بنـي قـريظة ، قال : « هل تـدري عمـا كان اسلام اسيـد وثعلبـة ابني سعيـة ، وأسد بن عبيد ؟ - نفـر من هذيـل (2) ، لم يكـونوا من بني قريظة ولا النضيـر ، كانوا فـوق ذلـك - فقلـت : لا . قـال : فانـه قـدم علينـا رجـل من الشـام من يهود ، يـقال لـه ابن الهيبان . فأقـام عنـدنا . والله مـا رأينـا رجلا قـط لا يصلي الخـمس خيـرا منه . فقـدم علينـا قبـل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنيـن . فكنـا اذا قحطنا وقـل علينا المطر نقـول : يا ابن الهيبـان ، اخـرج فاستسـق لنا . فيقـول : لا والله حتـى تقـدموا أمام مخرجكم صدقة. فنقـول : كـم ؟ فيقـول : صاعـا من تمر، أو مديـن من شعيـر. فنخـرجه، ثـم نخرج (3) الـى ظاهر حرتنـا ونحـن معـه . فيستسـقي . فـوالله مـا يـقوم من مجلسـه حتى تمر الشعـاب ، قـد فعل ذلك غيـر -(11)- مـرة

1) ابـن هـشـام ، ص 135
2) ابـن هـشـام : هـدل
3) ابـن هـشـام : يخـرج بنا

ولا مرتين ولا ثلاث . فحدرته الوفاة . فاجتمعنا اليه ، فقال : يا معشر يهود ، ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قالوا : انت اعلم ، قال : «فانه انما أخرجني اتوقع خروج نبي قد أظل زمانه ، هذه البلاد مهاجره ، فأتبعه . فلا تسبقن اليه اذا خرج ، يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه». ثم مات. فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال أولئك الفتية الثلاثة، وكانوا شبابا احداثا : « يا معشر يهود ، والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان ». فقالوا : «ما هو به» ، قالوا : «بلى ، والله ، انه لصفته » . ثم نزلوا فاسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم .ن. (1) .

66) نا احمد ، قال : نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : كانت أموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح ، رد ذلك عليهم .ن.

67) نا احمد ، نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن يونس ابن ابي مسلم ، عن عكرمة : أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث كفروا به . فذلك قوله تبارك وتعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم » (2) . وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث آمنوا به . فذلك قوله : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » (3) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 135 – 136
2) القران سورة ءال عمران 3/106
3) القرآن سورة محمد 47/17

اسلام سلمان الفارسي رحمه الله

68) نا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي، قال : كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان ، من قرية يقال لها جي . وكان ابي دهقان ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده . فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار التي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه ، حتى بنى ابي بنيانا له ، وكانت له ضيعة ، فيها بعض العمل. فدعاني ، فقال : « أي بني ، انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه . ولا بد لي من اطلاعها . فانطلق اليهم ، فمرهم لكذا وكذي . ولا تحتبس عني ، فانك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء». فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت أصواتهم -(12)- فيها . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فاعجبني ما رايت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس . وبعث ابي في طلبي في كل وجه ، حتى جئته حين أمسيت ، ولم اذهب الى ضيعته . فقال : «أي بني ، اين كنت ؟ ألم اكن قلت لك ؟» قلت : « يآبتاه ، مررت بأناس يقال لهم النصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست انظر كيف يفعلون » . فقال : « أي بني ، دينك ودين آبائك خير من دينهم ». فقلت : « والله ما هو بخير من دينهم : هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا : اذا تركناها ماتت ». فخافني ، فجعل في رجلي حديدا ، وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى ، فقلت لهم : اين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا بالشام ، فقلت : فاذا

قـدم عليكـم من هنـاك انـاس فاذنونـي ، فقـالوا : نفعـل . فقـدم عليهم نـاس من تجـارهم ، فبعـثوا الـي : انـه قـدم علينا تجـار من تـجارنـا. فبعثت اليهـم : اذا قـضوا حوائجهـم وارادوا الخـروج ، فاذنوني بـهم . قـالوا : نفعـل . فلما قضـوا حوائجهـم وارادوا الـرحيل ، بعثوا الي بذلك. فـطرحت الحديد الـذي في رجلي ولحقت بـهم فانطلقت معهـم ، حتى قدمت الشـام . فلمـا قدمتهـا ، قلت : من افضـل اهـل هـذا الـدين ؟ قـالوا : الأسقـف صاحب الكنيسـة . فجئتـه فقـلت لـه : اني قـد احببت ان أكون معـك في كنيستـك واعبد الله فيهـا معك ، واتعلـم منك الخير. قـال : فكن مـعي . فكنت معـه . وكـان رجل سوء : كـان يامرهم بـالصدقة ويـرغبهـم فيهـا ، فـاذا جمعوهـا اليه اكتنزهـا ولم يعطها المساكين . فابغضته بغضا شديدا لمـا رايـت من حاله . فلـم يلبث ان مات ، فلما جاؤوا ليدفنـوه ، قـلت لهم : ان هـذا رجل سوء : كـان يامركـم بالصدقـة ويرغبكم فيهـا ، حتـى اذا جمعتموهـا اليه اكتنزها ولم يعطهـا المساكين. فقالوا : ومـا علامة ذلـك ؟ فقـلت : انـا اخـرج لكـم كنـزه ، فقـالوا : فهـاته . فاخرجت لـهم سبـع قـلال مملـوءة ذهبـا وورقـا . فلما راوا ذلـك ، قـالوا : والله لا يدفـن ابـدا ، فصلبـوه عـلى خشبة ، ورمـوه بالحجـارة ، وجـاؤوا بـرجل آخر ، فجعلوه مكـانه . فـلا والله يا ابن عبـاس ، ما رايـت رجـلا قـط لا يصـلي الخـمس ارى انه افـضل منـه ، اشـد اجتـهادا ، ولا أزهد فـي الدنيا ، ولا اداب ، ليلا ولا نهارا منـه . مـا اعلمني احببـت شيئا قط قبـله حبـه . فلـم ازل معـه حتـى حضرته الـوفاة . فقلت : «يا فـلان، قد حـضرك مـا تـرى من امـر الله عـزوجل ، واني والله ما ـ(13)ـ احـببت شيـا قط حبك . فمـاذا تـامرني ، والى مـن توصيني ؟» قـال : أي بنـي، والله مـا اعـلمه الا رجلا بالمـوصل ، فاته ، فـانك ستجـده على مثل حالي. فلمـا مـات وغيـب ، لحقت بالمـوصل ، فاتيت صاحبهـا ، فوجـدته عـلى مثـل حـاله مـن الاجتهـاد والزهـادة في الدنيـا . فقلت لـه : ان فـلانـا اوصاني اليـك أن آتيـك واكون معـك . قـال : فأقـم أي بنـي . فأقمت عنده عـلى مثـل امـر صاحبه ، حـتى حضـرته الوفـاة ، فقلت له : ان فـلانا اوصانـي اليك ، وقـد حضـرك من امر الله مـا تـرى ، فـالى مـن؟ قـال : والله مـا اعلمـه اى بنـي الا رجـلا بنصيبين هو عـلى مثـل مـا نـحـن

عليه ، فالحق به . فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ، وفلان اوصاني اليك . قال : فاقم أي بني . فاقمت عنده على مثل حالهم ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، انه قد حضرك من امر الله ما ترى ، وقد كان فلان اوصاني الى فلان ، واوصاني فلان الى فلان ، واوصاني فلان اليك ، فالى من ؟ قال : اي بني ، والله ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم ، فاته ، فانك ستجده على مثل ما كنا عليه . فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم . فاقمت عنده واكتسبت ، حتى كانت لي غنيمة وبقرات . ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ، ان فلانا كان اوصاني الى فلان ، وفلان الى فلان ، وفلان اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من توصيني ؟ قال : « اي بني ، والله ما اعلمه بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تاتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل ، وان فيه علامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوة (1)، ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد ، فافعل ، فانه قد اظلك زمانه » . فلما واريناه ، اقمت على خير حتى مربي رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب ، واعطيكم غنمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا نعم . فاعطيتهم اياها ، وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى . فوالله لقد رأيت النخل ، وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حقت عندي حتى قدم رجل – (14) – من بني قريظة من (اقرباء) (2) يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة . فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفت نعته ، فاقمت في رقي مع صاحبي . وبعث الله عزوجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

---

(1) بهامش الاصل « نا العطاردي ، نا يحيى بن ءادم ، قال : الذي يتختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم » .

(2) عند ابن هشام : قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة .

لا يذكر لي شيء من أمره مما انا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا أعمل لصاحبي في نخلة له . فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : «فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي» فوالله ما هو الا أن سمعتها فأخذتني العرواء - يقول : الرعدة - حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ، ونزلت اقول : ما هذا الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ، وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل قبل عملك ، فقلت : لا شيء انما سمعت خبرا ، فاحببت أعلمه . فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : انه بلغني انك رجل صالح ، أن معك اصحابا لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرأيتكم احق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا ، فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقال لاصحابه : كلوا ، ولم ياكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : ابي رايتك لا تاكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ، ليست بالصدقة . فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل اصحابه ، فقلت : هده خلتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة ، وعلي شملتان لي وهو في اصحابه ، فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدير ، عرف أني استثبت من شيء قد وصف لي . فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فاكببت عليه اقبله وابكي ، فقال : تحول يا سلمان هاكذى ، فتحولت فجلست بين يديه ، واحب أن يسمع اصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثماية نخلة احييها له ، واربعين اوقية ، فاعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل

ثلاثين ودية -(15)- (الى) عشرة (1) ، كل رجل منهم على قدر ما عنده . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقر لها ، فاذا فرغت ، فاذني ، حتى اكون انا الذي اضعها بيدي . ففقرتها ، واعانني اصحابي - يقول : حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد فرغنا منها ، فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل اليه الودى ، فيضعه بيده ويسوي عليه . فوالذي بعثه بالحق ، ما ماتت منها ودية واحدة ، وبقيت علي الدراهم . فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان ، فاد بها ما عليك ، فقلت : يا رسول الله ، واين تقع هذه مما علي ؟ قال : فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده ، لوزنت لهم منها أربعين أوقية ، فاديتها اليهم ، وعتق سلمان . وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ، ثم عتقت ، فشهدت الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد (2) .

69) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال : حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : « أيت غيضتين من ارض الشام ، فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام ، فلا يدعو لاحد به مرض الا شفى ، فسله عن هذا الدين الذي تسئلني عنه : عن الحنيفية دين ابراهيم . فخرجت حتى اقمت بها سنة ، حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيضتين الى الاخرى، وانما كان يخرج مستحرا ، فخرج وغلبني عليه الناس ، حتى دخل في الغيضة

---

(1) ابن هشام : الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشر ودية ، والرجل بعشر .
(2) ابن هشام ، ص : 136 — 142

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه ، فاخذت به فقلت : رحمك الله ، الحنيفية دين ابراهيم ؟ فقال : «انك لتسئل عن شيء ما يسئل عنه الناس اليوم ، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ، يبعث (1) . فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، « لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رايت عيسى بن مريم عليه السلام » (2) .ن.

70) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان ، قال : لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب ، فقال : اقض به عنك ، فقلت : يا رسول الله ، واين يقع -(16)- هذه مما علي ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه، ثم قذفها الي ، ثم قال : انطلق بها فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك . فانطلقت ، فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها اربعين أوقية .ن.

71) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن أبي ليلى ، قال : نا عتاب البكرى ، قال : كنا نجالس أبا سعيد الخدري ، فيبسط له على بابه بساط ، ثم يجعل عليه وسادة ، فيجلس على البساط ويتكي على الوسادة ونحن حوله نحدق به ، فسألته عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ؟ قال فاشار ابو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على اول مفصل اسفل من ذلك . قال يونس : اخرج المفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

72) نا احمد ، نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : وكانت قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ، ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ، ويحجون ويقفون المواقف .ن.

---

(1) بالاصل المطموس كلمة شبيهة بما اثبتناه . وفي سيرة الكلاعي ، وطبقات ابن سعد : « يبعث بهذا الدين » .

(2) ابن هشام ص : 148 — 149

أثــر الكــعـبــة

73) نــا احمد (1) ، نــا يونــس ، عن سعيد بن ميســرة البكــرى ، قــال حــدثني انــس بــن مــالك أن رسول الله صلى الله عليه وســلم قــال : كــانمــوضع البيت فــي زمــان آدم شبــرا أو اكثــر علمــا ، فكــانت الملائكة تحــج اليــه قبل آدم ، ثــم حج آدم ، فــاستقبله المــلائكة فقــالوا : يا آدم من أيــن جئت ؟ قــال حججت البيــت . قالوا : قــد حجته الملائكة قبلك .هـ.

74) نــا أحــمد ، نــا يــونس ، عــن ثــابت بن دينــار، عن عطاء قال: اهبــط آدم بــالهنــد ، فقــال : يــا رب ما لي لا اسمع صــوت الملائكــة كمــا كنــت أسمعهــا في الجنة ؟ فقال لــه : بخطيئتــك يــا آدم ، فانطلق فــابن لي بيتــا فتطوف بــه كما رأيتهم يتطوفــون . فانطلــق حتى اتــى مكة ، فبنــى البيــت ، فكــان موضع قدمي آدم قــرى وانهــار وعمارة ، ومــا بين خــطــاه مفــاوز . فحج آدم البيت من الهنــد أربعين سنــة .ن.

75) نــا احــمد ، نــا يونس ، عن يحيى بــن سلمة بــن كهيل ، عــن ابــيه عــن مجاهد قــال : لما قيل لابــراهيم اذن في النــاس بالحج » (2) ، قــال : يا رب كيــف اقول ؟ قــال : قل « يآيــها النــاس اجيبــوا ربكــم » . فصعــد الجبل ينــادي : «ايها النــاس اجيبــوا ربكم». فأجابــوه : لبيك اللهم لبيــك . فــكان هــذا أول التلبية .ن.

76) نــا احــمد ، نا يونــس ، عــن ابــن اسحــاق ، قــال حــدثنــي وهــب بن كيســان ، قال : سمعــت عبد بن عميــر الليثــي يقول : لما امــر ابــراهيــم بــدعاء الناس الــى الحج ، استقبــل المشرق فدعــا الــى اللــه

---

(1) بهــامــش الاصل ، نشر ، صح ، لا ندري بمــاذا يتعــلق

(2) القــرءان ، ســورة الحــج 22/27

عــزوجل . فــاجيب : لبيــك لبيك . ثــم استقبــل المغــرب فدعا الله عزوجل، فــاجيب : لبيــك لبيــك ، ثــم استقبــل الشــام فــدعا الــى الله عــزوجل ، فاجيب : لبيــك ـ(17)ـ لبيــك . ثــم استقبــل اليمن ، فــدعا الى الله عزوجل، فاجــيب : لبيــك لبيــك .ن.

77) نــا احــمد ، نــا يونس ، عــن ابن اسحــاق ، قــال : حــدثنــي ثقــة من أهــل المدينــة ، عــن عــروة بن الــزبير انــه قال : مــا من نبــي الا وقــد حــج البيت الا مــا كــان من هــود وصالح . ولقــد حجه نــوح : فلما كان مــن الارض مــا كان مــن الغــرق ، اصاب البيت مــا اصاب الارض، فــكان البيــت رونــة (1) حــمراء . فبعــث الله تعــالى هــودا ، فتشــاغــل بأمــر قــومه حــتى قبضه الله عــزوجل اليه ، فلــم يحجه حتى مــات . ثــم بعــث الله تعــالى صالحا ، فتشاغــل بــأمر قومه فلم يحجه حتى مات . فلما بــواه الله عــزوجل لابراهيم ، حجه . ثــم لــم يبــق نبي الا حجه .هـ.

78) نــا احــمد ، نا يــونس ، عــن ابن اسحــاق ، عن عطــاء بن ابي ربــاح ، عــن كعــب الحبــر ، قــال : شكــت الكعبــة الى ربهــا عــزوجــل وبكــت اليــه ، فقــالت : اى رب ، قــل زواري ، وجفــاني النــاس . فقال الله عــزوجل لهــا : انــي محدث لك انجيــلا (2) ، وجــاعل لك زوارا يحنون اليك حنيــن الحمامة الــى بيضاتهــا .ن.

79) نــا احــمد ، قــال : حــدثني ابــي قــال : نــا جــرير بن عبــد الحــميد ، عــن منصــور ، عــن مجاهد ، عــن عبــد الله بــن عمــرو ، قال : خــلق البيت قبــل الارض بالفي عــام ، ثــم دحيت الارض منه .ن.

80) نــا احــمد ، نــا يــونس ، عــن الاسبــاط بن نصــر الهمــداني، عــن اسماعــيل بن عبــد الرحمــن الســدي ، قــال : خــرج آدم من الجنة ، معــه حجــر في يــده ، وورق فــي الكف الآخــر ، فبث الــورق بالهند. فمنه

---

(1) كذا بالاصل ، وبالهامش ، ج ، ربوة

(2) كذا بالاصل ، لعله : جيلا، او اجيالا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما تـروون من الطيب . وأما الحجـر فكان ياقـوتة بيضـاء يستضاء بـها . فلما بنـى ابراهيـم البيت ، فبلـغ موضـع الحجر ، قال لاسماعيـل : ايتنـي بحجـر أضعه هـا هنا . فـأتاه بحجـر من الجبـل ، فقـال : غير هـذا . فـرده مـرارا ، لا يـرضى ما يأتيـه ، فـذهب مرة وجـاءه جبـريل بالحجر، من الهند ، الـذي أخـرج به آدم مـن الجنـة ، فـوضعـه ، فلمـا جـاءه اسمـاعيل ، قـال : من جاءك بـهذا ؟ قال : من هـو أنشط منك .ن.

81) نـا أحـمد ، نـا يونـس ، عـن السـرى بـن اسماعـيل ، عـن عـامر ، عـن عمـر بـن الخـطاب انه قـال : الحجـر الأسود من أحجـار الجنـة أهبـط الى الأرض وهـو أشـد بيـاضا من الكرسف ، فما اسـود الا من خطـايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى الا برئ .ن.

82) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن عبـد الرحمن بن عبد الله ، عـن سلمـة بن كهيـل ، عـن رجل ، عـن علـي انـه قـال : السكينـة لها وجه كـوجه الانسـان ، وهي في ذلك ريح هفـافة .هـ.

83) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابـراهيم بـن اسمـاعيل ، عـن يـزيد الرقـاشي ، عن أبيـه ، عن أبي مـوسى الأشعـري ، أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : لقـد مـر بالصخرة من الـروحاء سبعون نبيا حـفاة ، عليهـم العبـاء ، يؤمون بيت الله العـتيق ، منهـم مـوسى عـليه الـسـلام .ن.

84) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن ـ(18)ـ سعيـد بن ميسـرة ، عن انـس بن مـالك أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : كان الحجـر من ياقوت الجنـة ، فمسحه المشركون ، فاسواد من مسحهم اياه .ن.

85) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن وهب بن عقبـة ، عـن عطيـة العـوفي ، عـن ابن عبـاس ، قـال : ان الحجـر الأسود من حجـارة الجنة، كان اشد بيـاضا من اللبن ، فاسواد مما مسحـه بنو آدم من ذنوبهم .ن.

86) نا احمد ، نا يونس ، عن مسلمة بن عبيد الله القرشي ، عن عبد الكريم ابي امية ، قال : كان البيت ياقوتة من ياقوت الجنة، فلما كان زمن الطوفان رفع الى السماء الدنيا ، فلو وقع الآن وقع على موضع البيت ، يطوف به كل ليلة سبعون الف ملك . واستودع جبريل ابا قبيس الحجر ، وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فلما بنى ابراهيم البيت اتاه جبريل ، فاخرج له الحجر، فوضعه في قواعد البيت ، وهو يوم القيامة اعظم من احد ، له لسان يشهد به .ن.

87) نا احمد ، نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن سعيد بن ابي بردة الأشعري ، عن عبد الله بن عمر انه قال لابيه ابي بردة : اتدري ما كان قومك يقولون في الجاهلية اذا طافوا بالبيت ؟ قال : وما كانوا يقولون ؟ قال : كانوا يقولون : « اللهم هذا واحد ان تما ، أتمه الله وقد أتما ، ان تغفر اللهم تغفر جما ، وأي عبد لك لا الما ؟» .ن.

88) نا احمد ، نا يونس عن قيس بن الربيع عن منصور عن مجاهد قال : كان اهل الجاهلية يقولون حين يطوفون بالبيت : ان تغفر اللهم تغفر جما . وأي عبد لك لا الما ؟ .ن.

89) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه قال : لم يكن احد يطوف بالكعبة عليه ثياب الا الحمس وكان بقية الناس ، الرجال والنساء ، يطوفون عراة ، الا ان يحتسب عليهم الحمس فيعطون الرجل أو المراة الثوب يلبسه .ن.

90) نا احمد ، نا يونس عن ابي معشر المدني ، عن محمد بن قيس قال : كان اهل الجاهلية ممن لم يكن من الحمس ، فان طابت نفسه ان يرمي بالثوب الذي عليه الى الكعبة اذا طاف بالبيت ، أو وجد عارية من اهل مكة طاف فيه . فان لم تطب نفسه بالثوب الذي عليه ، ولم يجد عارية من اهل مكة ، طاف عريانا . فقالوا : «وجدنا

عـليها آبـاءنا ، والله أمرنـا بهـا ... » (1) حتـى بـلغ : « خـالصة يـوم القيامة » (2) . قـال محمد بن قيـس : هي للذيـن آمنـوا في الحياة الدنيا ، ليشركهم فيهـا الكفار. فاذا كـان يوم القيامة ، خلص بهـا المؤمنون .ن.

91) نـا احمـد ، نا يونـس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن ابيه ، عن عـائشـة قـالت : كـانت قـريش ومـن يـدين دينهـا ، وهـم الحـمس ، يقفـون عشية عـرفة بـالمزدلفـة ، يقولون : ـ(19)ـ «نحن قطن البيت». وكان بقيـة النـاس والعـرب يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : «ثـم افيضوا من حيث افاض الناس » (3) فيقدموا فوقفـوا مـع الناس بعرفـات . ن .

92) نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حـدثني عـبد الله بـن ابي بـكر ، عـن عثمـان بن أبي سليمان ، عن نافع بـن جبيـر بن مطعـم ، عـن أبيـه جبير بـن مطعـم ، قال : لقـد رايت رسول الله صـلى الله عليه وسلـم وهو على ديـن قومه وهو يقف عـلى بعير له بعـرفات من بين قومـه حتـى يدفـع معهـم توفيقـا من اللـه عـز وجـل لـه (4) . هـ.

93) نـا احـمد ، نا يونـس ، عن زكريا بـن أبي زائـدة ، عـن ابـي اسحاق (5) ، عـن عمـر بـن ميمـون ، عـن عمر قـال : كان المشاركون كلهـم يقولون : « أشـرق ثبير كي مـا نغير » . قال فكانـوا لا يفيضـون من جـمع (6) ، حـتى تـطلع الشمس . فنهـانا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم عن ذلك . قال زكريـا : فنفـر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم قبل أن تطـلع الشمـس .ن.

---

(1) القرءان ، سورة الاعـراف 28/7 غلط ناسخ المخطوطة فكتب : ءاباءنا عليهـا مـع تقـديـم وتاخـيـر .
(2) ايضـا ءاية 32 :
(3) سـورة البقـرة ، 192/2
(4) ابـن هـشـام ، ص : 129
(5) هو ابو اسحاق الهمداني السبيعي ، وليس مؤلفنا ابن اسحـاق
(6) جـمـع : هو المـزدلـفـة

94) نـا أحمد ، نا يـونس ، عـن يـوسف بن ميمـون ، عـن الحسن قـال : كـان النـاس في الجـاهلية اذا أتـوا المعـرف قـام الرجل فـوق جبـل ، فقـال : انـا فـلان بن فلان ، فعـلت كـذى وفعل ابي كـذى وفعـل جدي كـذى . فانـزل الله عـزوجل : « فـاذا قضيتم مناسكـكم فاذكروا الله كذكـر ابائكـم أو اشـد ذكـرا » (1) يقـول : كما كنتـم تذكـرون آبـاءكـم فـي الجـاهلية . فقـال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم حـين نزلت هذه الآيـة : يأيهـا النـاس ان الله قـد رفع عنكم هـذه النخـوة والتفـاخر فـي الآباء ، فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب . وقال الله عـز وجل : « يايها الناس انـا خلقناكـم مـن ذكـر وانثـى » الى قولـه : « اتقاكـم » (2) ن.

95) نـا أحـمد ، نا يونس ، عـن يوسف بن ميمـون التميمي ، عـن عـطاء بن أبـي ربـاح أن انسانا سـأله عـن السعي بين الصفا والمـروة ، فقـال : ان هـاجر لما وضعهـا ابراهيم هي وابنهـا اسمـاعيل ، أصابهـا عـطش شديد ، حتـى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خـشيت ذلك منـه وضعتـه في موضـع البيت وانطلـقت حتى أتـت الصفا فصعـدت فوقه تنظـر هل مـات بعد أم لا . فجعـلت تدعـو الله تعالى لـه ثـم نزلت حـتى اتـت بـطن الوادي فسعـت فيه ، ثـم خـرجت تمشي حتـى أتـت المـروة فصعـدت فوقهـا تنظر هل مات بعـد أم لا ، وكـانا حجرين الـى البيت . ففعلت ذلك سبـع مرات ، فهذا أصـل السعي بين الصفا والمروة .ن.

96) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن أبيـه في هذه الآية : « ان الصفا والمروة من شعائـر الله » (3) ـ (20) ـ الآية ، فقلـت لعائشـة : « لو ان انسانا حج فلـم يطف بين الصفـا والمـروة ما ظننت ان عـليه حرجـا». قـالت : «فاتل عـلي» ، فتـلوت عليهـا : «فلاجناح عليـه

---

(1) القـرءان ، سورة البقـرة 2/200

(2) القـرءان ، سـورة الحجـرات ، 39/13

(3) القـرءان ، سورة البقـرة 2/158

أن يطوف بهما»(1). فقالت : لو كان كما تقول ، كان «فلا جناح عليه ألا يطوف بهما » ، وانما نزلت هذه الآية في الناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ، ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا كنا نحرم لمناة ، فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة. فانزل الله عزوجل الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (2) . فقالت عائشة : هما من شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما .ن.

97) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن رمي الجمار ، فقال : ان ابراهيم أتى البيت الحرام فصلى به، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل . فانطلق حتى أتى الشجرة (3)، فعرض له الشيطان ، فرماه ابراهيم بسبعة احجار ، يكبر مع كل حجر . فذهب عنه . ثم مضى حتى اتى مكان الجمرة التي تليها فتعرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه . ثم مضى حتى (اذا) أتى موضع الجمرة الثالثة ، عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجرة ، فذهب عنه . فلما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، اقتص ما صنع ابراهيم ، فصنع مثله .ن.

98) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابي بكر الهذلي ، قال : نا الحسن ، قال : كان الناس في الجاهلية اذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة ، وشرجوا اللحوم (4) فوضعوها على الحجارة وقالوا : لا يحل لنا أن ناكل شيئا جعلناه لله عز وجل حتى تاكله السباع والطير . فلما جاء الاسلام ، جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : شيئا

---

(1) نفس الاية

(2) نفس الاية

(3) كذا بالاصل لعله ، الجمرة

(4) كذا ، كانه اراد ، شرجوا الحجارة فوضعوا عليها اللحوم

كنـا نصنعه فـي الجاهلية ، الا نصنعـه الأن ؟ فانمـا هو لله عزوجل . فأنزل الله عـز وجـل : « فكلوا منها واطعموا » (1) فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم : لا تفعلوا ، فان ذلك ليـس لله عـز وجـل . قال الحسـن : فلـم يعزم عليهم الاكل، فـان شئت فكل ، وان شئت فـدع .ن.

99) نـا احـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق قـال : سالت ابن ابي نجيح عن قول رسول الله (2) صلى الله عليه وسلم :) ان الزمان قد استدار حتـى صار كهيئته يـوم خلق الله السموات والأرض». فقـال : كانت قـريش يدخـلون في كل سنـة شهـرا ، وانما كـانوا يوافقون ذا الحجة فـي كـل اثنتى عـشرة سنة مـرة . فـوفق الله تعالى لرسوله ـ(21)ـ في حجته التـي حج ذا الحجة ، فحج رسـول الله صلى الله عليه وسلـم فيهـا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ان الزمـان قد استـدار حتى صار كهيئتـه يوم خلق الله السموات والأرض . فقلت لابن ابـي نجيح : فكيـف بحجة أبي بكر وعتـاب بن اسيـد ؟ فقـال على ما كـان النـاس يحجـون عليه . ثم فـسر ابـن أبـي نجيح ، فقـال : كانوا يحجـون في ذي الحجة ، ثـم العام المقبل في المحـرم ، ثـم صفـر حتـى يبلغـوا اثنـى عشـر شهـرا . ن.

100) حـدثنا احمد ، قال نا يـونس ، عـن ابن أبي ليلي وابن ابـي انيـسـة ، عن عبـد الله بن أبـي مليكـة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول اللـه صلى الله عليـه وسلم قـال : نزل جبريل على ابراهيم صلى الله عليهما، فراح به فصلى به الصلوات بها . قال يحيى : الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ثم اجتمعا فبات بـه حتى صلى الفجر. ثم سار به يوم عرفة، حتى نزل بـه المنزل الذي ينزل النـاس ، فصلى بـه الصلاتين . قال يحيى : جميعا . ثـم اجتمعا . قـال فسـار حتى وقـف به فـي الموقـف حتى كـان كـأعجل

---

(1) القـرءان ، سورة الحـج 28/22

(2) في خطبة حجـة الـوداع

ما يصلي أحد مـن المسلمين صلاة المغرب، ثـم أفاض حتى أتـى به جمعا (1)، فصلى به الصلاتين . قـال يحيى : المغرب والعشاء جميعا . قـال : ثـم بات بهـا حتى اذا كـان كأعجل مـا يصلـي أحـد من المسلميـن صلاة الفـجر ، أفاض بـه . حـتى أتى بـه الجمرة فرماها ، ثـم ذبح وحلق . ثـم أتى بـه البيـت ، فطاف بـه . قـال ابن ابي ليلى : ثـم رجع بـه الى منـى ، فأقام فيهـا تلك الايـام . ثـم أوحى الله عـز وجـل الى محمـد صلى الله عليه وسلم « أن اتبع ملة ابـراهيم حنيفـا » (2) .ن.

101) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن زكريـا بن ابـي زائدة ، عن أبي اسحـاق ، عن زيد بن يثيع ، عـن علي قـال : بعثنـي رسول الله صلى الله عليه وسلم حـين نـزلت « براءة » (3)، الا يطوف بالبيت عريان .ن.

102) نـا أحـمد نـا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : وكانت قريش لا ادري قبل بناء الكعبة أو بعده ، ابتدعت رأي الحمس ، رأيا رأوه واداروه بينهـم . فقـالوا « نحن بنو ابـراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقـاطنو مـكة وسكـانها ، فـليس لأحد من العـرب مثل حقنا ولا مثـل منزلتنـا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنـا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم . فـانكم ان فعلتـم ذلك ، استخفت العـرب حـرمتكم وقالوا : قد عظموا مـن الحـل مثـل مـا عظمـوا من الحرم ». فتركـوا الـوقوف على عرفة والافاضة منهـا ، وهـم يقـرون ويعـرفون انهـا من المشاعر ـ(22)ـ والحج وديـن ابـراهيم عليه السـلام ، ويرون لسائر العـرب أن يقفوا عـليها وان يفيـضوا منهـا ، الا أنهـم قـالوا : نحن أهل الحـرم ، فليـس ينبغـي لنـا أن نخرج مـن الحـرمة ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحـمس . والحمس اهل الحرم. ثـم جعلوا لمن ولدوا مـن العـرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لـهم ، لولادتهم ايـاهم : يحل لهم ما يحـل لهم ، ويحرم عـليهم مـا يحرم عـليهم.

---

(1) جـمع ، هـو المـزدلفـة

(2) القـرءان ، سـورة النحـل : 123/16

(3) أي السـورة التاسعـة من القـرءان

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن . فقالوا : لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الاقط ، ولا يسلئوا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا (1) يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أول طوافهم الا في ثياب الحمس . فان لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراة . فان تكرم منهم متكرم من رجل او امراة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، القاها اذا فرغ من طوافه : لم ينتفع بها ولم يمسها ولا احد غيره ابدا . وكانت العرب تسمي تلك الثياب « اللقا ». فحملوا العرب على ذلك ، فدانت به ، ووقفوا على عرفات وافاضوا منها ، فاطافوا بالبيت عراة ، واخذوا بما شرعوا لهم من ذلك . فكان اهل الحل يأتون حجاجا وعمارا . فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم ، والتمسوا ثيابا من ثياب الحرم ، اما عارية واما باجارة ، فطافوا فيها . فان لم يجدوا ، طافوا عراة . اما الرجال فيطوفون عراة ، واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه . فقالت امراة (2) من

---

(1) في الاصل : «ولاولا»

(2) والقصة بتمامها في المنمق لمحمد بن حبيب البغدادي (طبع حيدر اباد 1964) كما يلي : «الهيثم وابن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن ابي وداعة ان المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة ابن قشير بن كعب تحت هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي ، فهلك عنها فاصابت منه مالا كثيرا ، ثم رجعت الى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي الى ابيها ، فزوجه اياها . فاتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال : زوجني ضباعة . قال : قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها ان لا يصل اليها ابدا وليقتلنها دونه . قال : فكتب ابوها الى ابن جدعان يذكر ذلك له . فكتب اليه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لارفعن لك راية غدر بسوق عكاظ. فقال

العـرب ، وهي كذلك تـطوف :

اليـوم يبـدو بعضه او كلـه ... ومـا بـدا مـنه فـلا احـلـه

ومن طـاف منهم في ثيـابه الـتي جـاء فيها ، الـقاها فلـم ينتفـع بـها هـو ولا غيـره . فقـال قـائل من العـرب يذكر شيئا تركه لا يقربـه وهو يحبـه :

كفـى حـزنا كري عليـه كأنه ... لقا بين أيدي الطائفين حريـم

يقـول : لا يـمس . فكـانوا كذلك حتى بعث الله عزوجل نبيه صلى الله عـليه وسـلـم (1) . ن.

ابوها لابن عمه: قد جاء من الامر ما قد ترى،فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز وحملها اليه . وركب حزن في اثرها واخذ الرمح فتبعها حتى انتهى اليها ، فوضع السنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم يأتنون المال تجرا احب اليك ام قوم حلول ؟ قالت : بل قوم حلول . قال : أما والله ان لو قلت غير هذا لا نفذته بين ثدييك . ثم انصرف عنها وهديت الى ابن جدعان فكانت عنده ما شاء الله ان تكون . قال : فبينما هي تطوف بالكعبة وكان لهـا جمال وشباب ، اذ رءاهـا هشام بن المغيرة المخزومي ، فاعجبته ، فكلمها عند البيت ، فقال : لقد رضيت ان يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير ؟ فلو سالته الفرقة لتزوجتك . وكان هشام رجلا جمـيلا مكثرا ، قال : فرجعت الى ابن جذعان فقالت : اني امراة شابة وانت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ اما اني قد اخبرت أن هشاما كلمك وأنت تطوفيـن بالبيت . واني اعطي الله عهدا الا افارقك حتى تحلفي الا تزوجي هشاما ، فيوم تفعلين ذلك فعليك ان تطوفي بالبيت عريانة ، وان تنحري كذا بدنة ، وأن تغزلي وبرا بين الاخشبين من مكة وانت من الحمس ولا يحل لك ان تغزلي الوبر : قال الهيثـم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ، ومن ولدت قريش من افناء العرب . فارسلت الى هشام تخبره بالذي اخذ عليـها . فارسل اليها : امـا ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فاني اسال قريشا أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل، فلا احد (يراك) . واما الابل التي تنحرينها ، فلك اليه أن انحرها عنك . واما مـا ذكرت من غزل الوبر ، فان هـذا دين وضعه نفر من قـريش ليس دينا جاءت (I) بالنبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم لك أن اصنع ما قلت واخذت عـلي ان تزوجت هشاما . فطلقها . فتزوجت هشاما ، فكلم هشام قريشا وسالهم ان يخلوا لها المسجد . ففعلوا . قال الكلبي : فقال المطلب بن ابي وداعة : فكنت غلاما من غلمان قريش . فاقبلت من باب المسجد وانا انظر اليها ، فوضعت ثيابها وطافـت بالبيت اسبوعا ـ (اي سبع مرات) ـ وهي تقول :

اليـوم يبدو بعضه او كله ... ومـا بـدا منه فلا احـلـه

حتى فرغت ، ونحر عنها ما ذكرت من الابل ، وغـزلت ذلك الوبر ، فولـدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين » . (المنمق ، ص 270 ـ 273) .

(1) ابـن هـشـــام ، ص I26 ـ I29 .

حديث بنيان الكعبة

ـ(23)ـ 103) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : فاقامت قريش : في كل قبيلة منها اشراف ، فليس بينها اختلاف ولا نا ئرة . ثم ان قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهمون بذلك فيهابون هدمها . وانما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها . وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويل أو دويك (1) ـ شك أبو عمر ـ مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة . فقطعت قريش يده من بينهم . وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل . وكان اخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه ابو لهب (2) بن عبد المطلب ، فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين اخذوه عند دويل أو دويك (3). فلما أتتهم قريش ، دلوهم على دويل او دويك (4) ، فقطعوه . ويقال انهم وضعوه عنده . وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بان ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب . فسجعت عليه من كهانتها بان لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة . فزعموا أنهم اخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين . وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من الروم ، فتحطمت . فأخذوا خشبها ، فاعدوه لسقفها . وكان بمكة رجل قبطي نجار. فتهيأ لهم في انفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية

---

(1) المخطوطة « دويد » والتصحيح عن ابن هشام ،
(2) المخطوطة : ابو وهب
(3) المخطوطة : « دويد »
(4) المخطوطة : « دويد »

تخـرج من بئـر الكعبـة التي كان يطـرح فيهـا مما يـهدى لها كـل يـوم ، فتشـرق على جـدار الكعبة ، وكانت مما يهـابون . وذلك أنهـم زعموا : قل مـا كان يتقرب من بئـر الكعبة أحـد الا احـزألت وكشت وفتحت فاها، فكانوا يهـابونها . فبينا هـي يوما تشرق عـلى جدار الكعبـة كما كانت تصنع ، بعث الله عـزوجل عليها طـائرا لا يدرون ما هو فاختطفهـا من متشرقها فذهب بها. فقالت قـريش : انا نـرجو أن يكون الله عـزوجل قد رضي ما أردنا . عنـدنا عامل رفيـق ، وعندنا الخـشب ، وقد ذهب الله تـعالى بالحية . وذلك بعـد الفجار بخمـس عشرة سنـة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلـم اذ ذاك ابن خـمس وثلاثين سنـة . فلمـا أجمعـوا أمرهم على هدمها وبنائهـا ، قام أبو وهـب عامر بـن عـائذ بن عبـد بن عمـران بن مخـزوم ، -(24)- فتناول مـن الكعبـة حجرا فـوثب من يده حتـى رجع الى موضـعه ، فيما يزعمون. فقـال : « يا معشـر قـريش ، لا تدخلـن في بنيانهـا من كسبكـم الا طيبا، ولا تدخـلن فيهـا مهر بغي ، ولا بيع ربـا ، ولا مظلمة مـن أحد من الناس ». وينحلون ، هـذا الكلام ، الوليـد بن المغيرة (1) .ن.

104 نا أحـمد ، نا يونـس عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني عبـد الله ابـن أبي نجيح أنـه حـدث عن عبـد الله بن صفـوان بن امية أنـه رأى ابنا لجعـدة بن هبيـرة بن أبي وهـب بن عمـرو بن عـائذ بن عبـد بن عـمران ابن مـخزوم يـطوف بالبيت . فسال عنـه . فقيل : هـذا ابن لجعدة بن هبيرة ابن أبي وهب، فقال عبد الله بن صفوان : ان جده يعني أبا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجـرا حين أرادت قـريش هدمهـا ، فوثب من يـده حتى رجع الـى مـوضعه . فقال عنـد ذلك : « يا معشر قـريش ، لا تدخلوا فيهـا من كسبكم الا طيبـا : لا تدخلوا مهر بغي ، ولا بيـع ربا ، ولا مظلمـة لأحد من الناس ». وأبو وهب خـال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم ، وكان شريفـا . وله يقول شـاعر مـن العـرب :

---

(1) ابن هـشـام ، ص : 122 – 123

لو بابي وهب انخت مطيتي لرحت وراحت رحلها غير خائب
وابيض من فرعى لؤي بن غالب اذا حصلت أنسابه للذوائب
ابى لأحد الضيم يرتاح للندى توسط جداه فروع الاطائب
عظيم رماد القدر تملا جفانه من الخبز يعلوهن مثل السبائب (1)

105) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تجزأت قريش الكعبة ، فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة . وكان مما بين الركنين الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش ضموا اليهم . وكان ظاهرها لسهم وجمح . وكان شق الحجر، وهو الحطيم، لبني عبد الدار بن قصي ، ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ، وبني عدي بن كعب . ثم ان الناس هابوا هدمها ، وفرقوا منه . فقال الوليد ابن المغيرة : انا ابراكم في هدمها . فاخذ المعول فقام عليها ثم قال : « اللهم لا ترع . اللهم انا لا نريد الا الخير ». ثم هدم من ناحية الركنين . فتربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ماذا يصيبه ؟ فان اصيب لم نهدم منها شيئا ، ورددناها كما كانت . وان لم يصبه شيء فقد رضي الله عزوجل ما صنعنا . فاصبح غاديا يهدم وهدم الناس معه . فلما انتهى به الهدم الى أس الكعبة اتبعوه ، حتى انتهوا الى -(25)- حجارة خضر كالاسنة (2) اخذ بعضها بعضا .ن.

106) حدثنا احمد ، نا ، يونس عن ابن اسحاق قال : حدثت ان رجالا من قريش ممن كان يهدمها قالوا : ادخل رجل بين حجرين منها العتلة ليقلع احدهما (3) فلما تحرك الحجر تنقضت مكة باسرها فهابوا عند ذلك تحريك ذلك الاس (4) .ن.

107) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد قال : حدثت انهم

---

(1) ابن هشام ، ص 123
(2) ابن هشام ، ص 123 – 124 وعنده – كالاسنمة (وقال السهيلي 1/132 هما روايتان).
(3) المخطوطة . احداهما
(4) ابن هشام ، ص 124

وجـدوا في اس الكعبـة او في بعضها شيئا من صفـر مثل بيـض النعـام ، مكتوب في احداهما : « هذا بيت الله عزوجـل الحرام ، رزق أهله من كذى ، لا يحـله (1) اول من اهـله » (2) . وفـي الاخـرى غزالة لبنـي فلان حي من العـرب من حجـة لله حجوها .ن.

108) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : حـدثت أن قـريشا وجدت في الـركن أو في بـعض المقـام كتابا بالسريانية لـم يدروا ما هـو ، حتى قـراه عليهـم رجل من يهود : « أنا الله ذو بكـة ، خـلقتهـا يـوم خلقت السموات والارض ، وصفت الشمس والقمـر ، وحففتهما بـسبعة أملاك حنفـاء لا يزولون حتـى تـزول اخاشبهـا ، مـبارك لاهلها في المـاء واللبــن » .ن. (3)

109) وحـدثت انهـم وجدوا في المقام كتـابا فيـه : « مكة الحرام ، ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها » .ن. (4) .

110) نا احـمد ، نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عـامر الشعبي قـال : حـدثني من قرا في أسـفل المقام أو فـي تختجة فـي سقـف البيت : انا الله ذو بكة ، بنيته على وجوه سبعة املاك حنفاء باركت لاهله في اللحـم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها اول من اهلها .ن.(5)

111) نـا أحمد ، نا يـونس ، عن المنذر بـن ثـعلبة ، عن سعيـد بن حـرب ، قال : شهـدت عبـد الله بن الـزبير وهو يقلـع القواعـد التي اسس ابـراهيم صلى الله عليه وسلـم لبناء البيت ، فـاذا على تـربة صفـراء عند الحـطيم . فقـال ابن الزبيـر : هذا قبـر اسماعيل عليـه السلام . فواراه .ن.

112) نـا أحمد ، نـا يونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : ثـم جمعـت القبائل مـن قريش لبنائها . كـل قبيلة تجمع على حدتها . ثـم بنـوا حتى

(1) راجع لمعناه ، الروض الانف للسهيلي : 131/1
(2) ابن هشـام ، ص 124
(3) ابن هشام ص 124 ، (عنده : اخشباها وهما جبلان في جانبي مكة)
(4) ابـن هـشـام ، ص 124
(5) ابن هـشـام ، ص 124 ، وعنده : الماء واللبـن .

بلغ البناء موضع الركن . فاختصموا في رفع الركن : كل قبيلة تريد أن ترفعه دون الأخرى . فقالت كل قبيلة : نحن نرفعه . حتى تحازبوا، او تحالفوا واعدوا القتال . فقربت بنو عبد الدار جفنة ، فملؤوها دماء ثم تحالفوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت . وأدخلوا ايديهم في تلك الجفنة ، فغمسوها في الدم . فقال في ذلك عكرمة بن عامر بن هاشم -(26)- ابن عبد مناف بن عبد الدار :

واله لا ناتي الذي قد اردتم — ونحن جميع أو نخضب بالدم
ونحن ولاة البيت لا تنكرونه — وكيف على علم البرية تظلم
لنبغي به الحمد الذي هو نافع — ونخشى عقاب الله في كل محرم
فكيف ترومونا وعز قناتنا — له مكسر صلب على كل معلم
فهيهات انى يقرب الركن شاوه — ونحن جميع عنده حين يقسم
فاما تخلونا وبيت حجابنا — واما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم

فاجابه وهب بن عبد مناف :

أبلغ قريشا اذا ما جئت اكرمها — انا ابينا فلا نؤتيكم غلبا
انا ابينا الى الغصب ظاهرة — انا وحدك لا نئاتيكم سلبا
نحن الكرام فلا حي يقاربنا — نحن الملوك ونحن الاكرمون ابا
وقد أرى محدثا في حلفنا طهرا — كما ترى في حجاب الملك محتجبا
أنا لنا عزنا ماذا أراد بنا — قوم أرادوا بنا في حلفهم عجبا
قوم أرادوا بنا خسفا لنقبله — كلا وربك لا نؤتيهم غضبا

(113) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فمكثت قريش اربع ليال او خمسا بعضهم من بعض . ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا . فزعم بعض أهل العلم والرواية أن أبا أمية، وكان كبيرا وسيد قريش كلها ، قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل عليكم من باب المسجد . فلما توافقوا على ذلك ورضوا به دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما راوه قالوا : «هذا الأمين ، قد رضينا بما قضى بيننا». فلما انتهى اليهم ، اخبروه الخبر .فقال : هلموا ثوبا . فاتوه به . فوضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ، ثم قال : لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعا . فرفعوا . حتى اذا بلغوا به موضعه ، وضعه رسول الله صى الله عليه وسلم بيده . ثم بني عليه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية «الأمين» قبل أن يوحى اليه (1) .ن.

114) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كنت جالسا مع ابي جعفر محمد بن علي ، فمر بنا عبد الرحمن الاعرج مولى ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب . فدعاه . فجاءه . ـ(27)ـ فقال : يا أعرج ، ما هذا الذي يحدث به أن عبد المطلب هو الذي وضع حجر الركن في موضعه ؟ فقال : اصلحك الله ، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، يحدثه انه حدث عن حسان بن ثابت يقول : «حضرت بنيان الكعبة، فكاني انظر الى عبد المطلب جالسا على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه ، حتى رفع اليه الركن ، فكان هو الذي وضعه بيديه ، فقال: انفذ راشدا ». ثم أقبل علي أبو جعفر، فقال : ان هذا لشيء ما سمعنا به قط . وما وضعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، اختلفت فيه قريش فقالوا : اول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا الامين . فحكموه . فامر بثوب ، فبسط . ثم اخذ الركن بيده ، فوضعه على الثوب ، ثم قال : لتاخذ كل قبيلة من الثوب بناحية ، وارفعوا جميعا. فرفعوا جميعا حتى اذا انتهوا به الى موضعه ، اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه بيده . ثم بنى عليه .ن.

115) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين ، وهو ابن اربعين سنة ، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة . ثم هاجر الى المدينة .ن .

---

(1) ابن هشام ، ص 125

116) نـا احمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قال : ثـم سقفت . فـكان ذلك أول مـا سقفت الكعبـة . فلمـا فـرغوا من البنيـان وبنوها علـى ما ارادوا ، قـال الـزبير بن عبـد المطلب فيمـا كان من أمر الحية التي كانت قريش تهـاب بنيان الكعبة لـها . فقـال (1) .

عجبت لما تصويت العقـــاب	الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيــش	وأحيانا يكون لـها وثـــاب
اذا قمنا الى البنيان شـــدت	يهيبنـا البنـاء وقـد يـهـاب
فلما أن خشينا الرجز جـاءت	عقاب قد يطل لـها انصبـاب
فضمـتها اليـها ثـم خـلـت	لنا البنيان ليـس لـه حجـاب
فقمنا حاشدين على بنـــاء	لنـا منـه القـواعد والـتراب
غداة نرفع التـأسيس منـــه	وليـس على مساوينا ثيـــاب
أعـز بـه المليك بنـي لـؤي	فليس لاصله منـهم ذهـــاب
وقد حـشدت هناك بنو عـدي	ومـرة قد تقدمها كـــلاب
فبوأنا المليك بذاك عـــزا	وعند الله يلتمـس الثـــواب

ـ(28)ـ وقال الـزبير بن عبـد المطلب في ذلك أيضـا :

لقد كان في أمر العقاب عجيبة	ومخطفها الثعبـان حين تـدلت
فكان مدي الأبصار آخر عـهدنا	بها بعدما بـاتت هناك وطـلت
اذا جـاء قوم يرفعون عـمـاده	من البيت شدت نحوهم واحزألت
فما برحت حتى ظننا جـماعة	بان علينا لعـنة الله حـــلت
فقـلنا جـميعا قد عملنا خطيئة	فتعسا لنا والحلم منـا اضلـت

وقـال الوليد بن المغيرة في بنيـان الكعبة وشان الحيـة :

لقد كان في الثعبان يا قوم عـبرة	وراي لمن رام الامور على ذعر
غداة هوى النسر المحلق يرتمي	به غير حمد منكم يا بني فـهـر
على حين ما ضلت حلوم سراتكم	وخفتم بان لا ترفعوا آخر الـدهر

(1) ابـن هشـــام : ص 125 - 126

117) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وانزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين احكم امره وشرع له سنن حجه : «ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله» (1) الآية ، يعني قريشا والناس العرب في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها . وانزل الله تعالى فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عراة ، وحرموا ما جاءوا به من الطعام من الحل : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله ... » (2) الى آخر الآية ، فوضع الله تعالى أمر الحمس وما كانت قريش ابتدعت من ذلك على الناس في الاسلام حين بعث الله عزوجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم (3) . ن.

118) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر ، عن عثمان بن ابي سليمان ، عن نافع بن جبير ابن مطعم ، عن أبيه جبير بن مطعم أنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على بعير له بعرفات من بين قرابته حتى يدفع معهم توفيقا من الله عزوجل له (4) .ن.

119) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصاري ، والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه. اما الأحبار من يهود، والرهبان من النصاري فيما وجدوا من صفته في كتبهم وصفة زمانه لما كان في عهد انبيائهم اليهم -(29)- فيه . وأما الكهان من العرب فياتيهم به الشياطين من الجن فيما يسرقون من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة

(1) القرءان ، سورة البقرة ، 2/199
(2) القرءان ، سورة الاعراف ، 7/31 - 32
(3) ابن هشام ، ص 129
(4) ابن هشام ، ص 129

من العرب لا يزال يقع منهما ذكر بعض أمره لا تلقي العرب فيه بالا حتى بعثه الله عزوجل ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون ، فعرفوها. فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه ، حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها ، فرموا بالنجوم . فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من الله عزوجل في العباد ، يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا : « قل أوحي الي أنه استمع ... » الى قوله : « أم أراد بهم ربهم رشدا » (1) . فلما سمعت الجن القول ، عرفت انما منعت من السمع قبل ذلك له ، لأن لا يشاكل الوحي شيء من خبر السماء فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله عزوجل ، وقطع الشبه ، فآمنوا وصدقوا « ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا ..: » (2) الى آخر الآية . وكان قول الجن : « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا » (3) ، أنه كان رجال من العرب من قريش وغيرهم اذا سافر الرجل فنزل ببطن واد من الأرض ليبيت به قال : اني أعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه (4) . ن.

120) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض أهل العلم أن امرأة من بني سهم يقال لها الغيطالجة (5) كانت كاهنة في الجاهلية . جاءها صاحبها ليلة من الليالي فانقض تحتها ، فقال: « أذن من أذن (6) ، يوم عقر ونحر » . فقالت قريش حين بلغها ذلك : « ما يريد ؟ » ثم جاءها ليلة اخرى ، فانقض تحتها فقال : « شعوب،

(1) القرءان ، سورة الجن : 72/1 – 10
(2) سورة الاحقاب ـ 46/29 – 30
(3) القرءان ، سورة الجن 72/6
(4) ابن هشام ، ص 130
(5) عند ابن هشام : القيطلة
(6) عند ابن هشام ، ادر ما ادر

مـا شعـوب ؟ تصرع فيـه كعـب لجنـوب ». فـلما بـلغ ذلك قـريشا قالوا: « ماذا يريـد ؟ ان هـذا لامر هو كـائن فانظـروا ما هو ؟ » فمـا عـرفـوه حتى كـانت وقعـة بدر وأحد بـالشعب ، فعـرفوا أنه كـان الذي جـاء بـه الـى صـاحبتـه (1) .ن.

121) نا احمـد ، نا ابـي ، عـن جـرير بن عبـد الحـميد ، عـن منصـور ، عـن ابراهيم في قـوله تعـالى : « وأنه كـان رجـال من الانس يعـوذون برجـال من الجن فـزادوهم رهقا » (2) ، قـال كانـوا اذا نزلوا واديا قـالوا : انا نعـوذ بسيـد هذا الوادي من شر مـا فيه . ـ(30)ـ قال : فيقول الجـنيون : «تتعـوذون بنا ونحـن لا نملك لانفسنـا ضرا ولا نفعـا». قـال : « فـزادوهم رهقـا »، قـال : فازدادوا عليهـم جرأة .ن.

122) حـدثنا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قـال : وكان هذا الحي من الأنصـار يتحدثون مما كانوا يسمعـون من يهود من ذكر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . ان أول ذكـر وقع بالمدينة قبـل مبعث رسـول الله صلى الله عـليه وسلم أن فـاطمة ام النعمـان بن عـمرو أخى بنـي النجار ، وكانت من بغـايا الجاهلية ، وكان لهـا تابـع ، فـكانت تحـدث أنه كـان اذا جـاءها اقتحـم البيت الذي هـي فيـه اقتحامـا على من فيـه ، حتـى جاءها يـوما فـوقع على الجدار ولم يصنـع كـما كان يصنع . فـقالت له : مـا لك اليـوم ؟ قـال : بعث نبي بتحريم الـزنا (3) .ن.

123) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حدثني يعقوب ابـن عتبـة بن المغيـرة بن الأخـنس ، عن عبيد الله بن عبـد الله بـن عـتبة ابن مـسعـود انه حـدثه أن رجـلا من ثقيف يقـال له عـمرو بن أمية، وكان من ادهى العـرب ، وكان يضن بـرأيه عن النـاس . قـال يعقوب : فلمـا

---

(1) ابن هشـام ، ص : 132

(2) القـرءان ، سـورة الجـن ، 72/6

(3) السهيـلـي 1/137

رمى بالنجوم كان أول حي فزع لها من الناس ثقيف . فجاؤوا الى عمرو بن أمية فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء ترمى بها . قال : «ويحكم ، انظروا، فان كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر، وتعرف بها الأنواء من الشتاء والصيف لصلاح معائش الناس ، فهو والله فناء الدنيا وفناء هذا الخلق . وان كان غيرها ، فهو لأمر حدث أراد الله عزوجل به هذا الخلق . فانظروا ما هو ؟ (1) » .

124) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن علي بن حسين ، عن ابن عباس قال : حدثني رهط من الانصار قالوا : بينما نحن جلوسا (2) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ رأى كوكبا ، فقال : ما تقولون في هذا الكوكب الذي رمى به ؟ فقلنا : يولد مولود ، يهلك هالك ، يملك ملك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كذلك ، ولكن الله عزوجل اذا قضى أمرا في السماء سبح بذلك حملة العرش ، فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن تحتهم من الملائكة . فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة : مم سبحتم ؟ فيقولون: ما ندري سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا لله عزوجل لتسبيحهم ، ولكنا نسئل . فيسئلون من فوقهم . فما يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش . فيقولون : قضى الله عزوجل كذى وكذى . فيخبرون به من يليهم حتى ينتهي الى أهل سماء الدنيا ، ـ(31)ـ فيسترق الجن ما يقولون ، فينزلون به الى أوليائهم من الانس ، فيلقون على ألسنتهم بتوهم منهم ، فيخبرون الناس ، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا . فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب (3) ».

---

(1) ابن هشام : 131

(2) كذا بالاصل بدل : جلوس

(3) ابن هشام ، ص : 131 — 132

125) نـــا أحــمد ، نا يونس ، عــن يــونس بن عــمرو ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبيــر ، عن ابن عبـاس أن الشيــاطين كانوا يصعـــدون الى السماء فيستمعــون الكلمة من الــوحي فيهبطــون بهــا الى الأرض فيزيدون معهـــا تسعــا ، فيجــد اهل الارض تــلك الكلمة حــقا والتســع بــاطلا . فلم يزالوا بــذلك حتــى بعث الله عــزوجل محمدا صلى الله عــليه وسلم ، فمنعوا تــلك المقــاعد ، فــذكروا ذلك لابليــس ، فقال : لقــد حدث في الأرض حــدث . فبعثهــم ، فــوجدوا رسول الله طى الله عــليه وسلــم يتلو القــرآن بين جبلي نخــل . فقالــوا : هذا والله الحــدث ، وانهــم ليرمــون . فــاذا توارى النجم عــنكم فقد أدركه (1) لا يخطيء أبــدا ، ولكنــه لا يقتله: يحــرق وجهه، جنبه، يـــــده .ن.

126) نـــا احمد ، نـــا يونس ، عن ابــن اسحاق ، قـــال : وقد كـــانت خديجــة بنت خويلد قــد ذكرت لورقة بــن نوفــل بن اسد ، وكان ابن عمـــها وكان نــصرانيا قــد تبع الكتب وعــلم من عــلم النــاس ، ما ذكر لها غلامها ميســرة من قــول الــراهب وما كان يــرى منه اذ كــان الملكان يظلانــه . فقــال ورقــة : لئــن كان هذا حــقا ، يا خــديجة ، ان مــحمدا لنبــي هــذه الامــة ، قــد عــرفت انه كــائن لــهذه الامة نبي ينتظــر ، هــذا زمــانه . او كمــا قــال . فجعــل ورقة يستبطــيء الامر ، ويقــول : حتى متــى ؟ فكـــان، فيمــا يــذكرون ، يــقول أشعارا يستبطيء فيهــا خبر خــديجة ويستريث ما ذكــرت له (2) . فقـــال ورقة بن نــوفل (3) :

اتبكر ام انت العشيــة رائـــح ... وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فــراقــهـــم ... كانك عنــهم بعــد يــومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد ... يخبرها عنــه اذا غــاب ناصح

(1) اي ادرك الشــهــاب الجــن
(2) ابــن هشـــام : ص 121
(3) الســهــيــلي : 1/127

فتاك الذي وجهت يـا خير حرة … بغوري والنجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت … وهن من الاحمال قعص دوالح
فخبرنا عن كل خير بعلمـــه … وللحـق أبـواب لـهـن مفاتح
كأن ابن عبد الله أحمد مـرسل … الى كل من ضمت عليه الاباطـح
وظني به أن سوف يبعث صادقا … كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له … بهاء ومنشور من الذكر واضح
(32) ويتبعه حيا لؤي جماعـة … شبابهم والاشيبـون الجحاجـح
فان أبق حتى يدرك الناس دهره … فاني به مستبشـر الود فـارح
والا فاني يا خـديجـة فاعلمي … عن أرضك في الارض العريضة سائح

127) حـدثنا احـمد ، نا يـونس ، عـن محمد بـن اسحاق قـال : وكـانت قـريش حيـن رفعوا بنيـان الكعبة وسقوفها يترافـدون على كسوتها كل عـام تعظيمـا لحقهـا . وكانوا يطوفون بهـا ، ويستغفـرون الله عـندها ويذكرونه مع تعظيـم الأوثان والشـرك في ذبائحـهم وبينهم كـله . وقـد كان نفر من قريش : زيد بن عمـرو بن نفيل ، وورقـة بن نوفـل بـن أسـد بـن عبـد العـزى ، وعثمان بن الحويرث (1) بن أسـد بن عبد العـزى ، وعبيد الله بـن جحـش بن رئاب وكانت أمه أميمة بنت عبـد المطلب بن هاشم حليف بنـي أميـة ، حـضروا قـريشا عنـد وثن لهـم كـانوا يذبحون عنـده لعيد مـن أعيـادهم . فلما اجتمعوا ، خلا بعـض أولئك النفـر الى بعـض وقالوا : تصادقوا ، وليكتم بعضكم علـى بعض . فقال قائلهـم : «تعلمون ، والله ما قـومكم على شيء . لقـد اخطئوا دين ابراهيم عليـه السلام وخالفوه . مـا وثـن يعبـد لا يضـر ولا ينفـع . فابتغـوا لأنفسكم ». فخرجـوا يطلـبون ، ويسيـرون في الأرض يلتمسون أهـل الكتاب من اليهود والنصاري والمـلل كلهـا الحنيفيـة دين ابراهيـم عليه السلام . فأما ورقـة بن نوفـل فتنصـر فاستحكـم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى عـلم علمـا كثيرا مـن أهـل الكتـاب ، فلم يكن فيهـم اعـدل امرا ولا أعـدل شأنـا من زيـد بـن

---

(1) المـخـطـوطـة : الحـــارث

عـمرو بن نفيـل : اعتـزل الأوثان ، وفارق الأديان مـن اليهـود والنصاري والمـلل كلها الا ديـن ابراهيم ، يـوحد الله عـزوجل ويخلع من دونـه ، ولا يأكل ذبائح قـومه ، باداهم بالفـراق لما هم فيه (1) .ن.

128) نا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق قـال : حدثني هشام ابن عـروة ، عن أبيـه ، عـن أسمـاء بنت أبي بـكر قالت : لقـد رايت زيـد ابـن عمـرو بن نفيل مسنـدا ظهره الـى الكعبة ، يقـول : « يا معشر قريش، والذي نـفس زيـد بيـده ، ما اصبح منكـم أحد عـلى دين ابراهيـم غيري». ثـم يقول : «اللهم لو اني أعـلم أحب الـوجوه اليك عـبدتك به . ولكنـي لا اعلمـه » . ثـم يسجد عـلى راحته (2) .ن.

129) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل زيـد بن عمـرو بن نفيـل أن زيـدا كان اذا دخـل الكعبة قـال : «لبيـك حقـا حقـا ، تعبـدا ورقا ، عذت بما عـاذ به ابـراهيم وهو قـائم ، اذ قال أنفي لـك عـان راغم ـ(33)ـ مهما تجشمنـي فاني جـاشم ، الـبر ابغي لا الخـال ، ـ يقول : لا الفخـر ـ ليـس مهجر كمن قال » (3) .هـ.

130) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق قال حـدثني هشام بن عـروة ، قـال : رواني عـروة بن الزبير أن زيد بن عمـرو بن نفيل قـال :

اربـا واحـــدا ام الـــف رب ... اديـن اذا تقسمـت الامـــــور
عزلـت اللات والعـزى جميعا ... كذلك يفعل الجـلد الصبـــــور
فلا عزى اديـن ولا ابنتيهــــا ... ولا صنمي بنـي عمـرو اديـــر
ولا غنما أدين وكـان ربـــا ... لنا في الدهر اذ حلمـي يسيـر
عجبت وفي الليـالي معجبـات ... وفي الايام يعـرفها البصيـــر

---

(1) راجع ابن هشـام : ص 143 ومـا بعـده
(2) ابن هـشـام ، ص 144 — 145
(3) ابن هـشـام ، ص 147 — 148

بـان الله قـد افنـى رجـالا كثيرا كـان شانهـم الفجـور
وأبقى آخـرين ببـر قـوم فيربـل منهم الطفـل الصغيـر
وبينـا المـرء يعثر ثاب يـوما كما يتروح الغصن النضير (1)

131) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : وقال زيد بن عمرو ابـن نفـيـل ايضـا :

اسلمت وجهي لمـن اسلمـت له الأرض تحمل صخرا ثقـالا
وأسلمت وجهي لمـن أسلمـت لـه الـمزن تحمل عذبـا زلالا
اذا هي سيقت الـى بـلـدة أطاعت فصبت عـليها سجـالا
واسلمت وجهي لـمن اسلمـت له الريح تصرف حالا فحالا (2)

132) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : وكان الخطاب ابن نفيـل قد آذى زيـد بن عمـرو بن نفيـل حتى خرج عنـه الـى اعـلى مكـة ، فنـزل حراء مقـابل مكة . ووكل بـه الخطاب شبـابا من شباب قريش وسفهـاء من سفهـائهم ، فقـال : لا تتركوه يـدخل مكة . فـكان لا يـدخلها الا سـرا منهـم فـاذا علمـوا بذلك آذنـوا به الخطاب . فأخرجوه وآذوه ، كراهيـة ان يفسـد عليهم دينهم وان يتـابعه احد منهـم على فـراقهم. وكان الخطاب عـم زيد وأخاه لأمـه ، وكان عمـرو بن نفيـل قد خـلف علـى ام الخطـاب بعـد ، فولدت له زيـد بن عمرو وكان الخـطاب عمـه وأخاه لأمـه مع سنـه . فـكان يعاتبـه على فـراق دين قـومه ، حتى آذاه . فقـال زيـد ابـن عمـرو ، وهو يعظم حرمته على من استحل من قـومه ما استحل :

لاهـم اني مـحـرم لاحـلـه وان بيتـي أوسـط المحـلـه
عنـد الصفا ليس بـذى مظلـه (3)

---

(1) ابـن هـشـام : 145
(2) ابـن هـشـام : 148
(3) ابـن هشام : 148 (وعنده فصـلة)

133) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : «أن كان لأول –(34)– من عاب على الأوثان ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة ، حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة ، وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ، حتى خرج من بين أظهرهم وكان بأعلى مكة. فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على اصنامنا . فقربتها له وأنا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام اى عم . قال : فلعلها ، اى ابن أخي، من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم . فقال : «أما انك ، يا ابن اخي ، لو سألت بنات عبد المطلب اخبرنك اني لا آكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها». ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، وقال : انما هي باطل ، لا تضر ولا تنفع . أو كما قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عزوجل برسالته ». صلى الله عليه وسلم .ن. (1) .

134) نا احمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام، عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة ، فدعواه الى سفرة لهما ، فقال زيد : يابن أخي ، اني لا آكل ما ذبح على النصب . قال : فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئا ذبح على النصب .ن.

135) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل . فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب

---

(1) السهيلي، 1/146 – 147

فـي أهل الكتاب الأول دين ابـراهيم ، ويسئل عنـه . فلم يزل في ذلك حتـى اتى الموصـل أو الجزيـرة كلهـا ، ثم أقبـل حتى أتى الشـأم فجال فيها ، حتى اتى راهبـا ببيعـة من أرض البلقـا كـان ينتهي اليه علم النصـرانيـة فيمـا يزعمـون . فسأله عن الحنيفيـة دين ابـراهيم . فقال الـراهب : «انك لتـسأل عن دين مـا أنت بواجد من يحملك عـليه اليـوم . لقد درس عـلمه ، وذهب من كـان يعرفه . ولكنـه قد أظلك خـروج نبـي يبعث بأرضك الـتي خـرجت منهـا بديـن ابراهيم الحنيفية ، فالحق (1) ببلادك ، فانـه مبعوث الآن ، هـذا زمانه . وقـد كان شام اليهـودية والنصـرانية ، فلم يرض شيئا منهـما . فخرج سريعا حين قـال له الـراهب ما قال يريـد مكة . حتى اذا كـان بأرض لخـم ، عدوا عـليه فقتلـوه . فقال ورقة بن نـوفل ، وكـان قد اتبـع مثـل أثـر زيد ولم يفعل في ذلك -(35)- ما فعـل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما — تجنبت تنورا من النـار حاميا
بدينك ربـا ليس رب كمثـلـه — وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربـه — ولو كانتحت الأرضستين واديا

136) نا أحمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمد ابن جعفـر بن الزبير ، او محمد بن عبـد الرحمن بن عـبد الله بن الحـصين التميمـي أن عمـر بن الخطاب وسعيـد بن زيد قالا : يا رسول الله ، نستغفـر لزيـد ؟ فقـال : نعـم ، فاستغفروا له ، فانه يبعـث أمة وحده .ن.

137) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعـودي ، عن نفيل بـن هشام ، عن أبيـه ، أن جـده سعيد بن زيـد سأل رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم عن أبيـه زيد بن عمـرو ، فقـال : يا رسول الله ان أبـي زيـد بن عمـرو كـان كمـا رايت وكمـا بلغـك ، فـلو أدركك آمن بـك ، فأستغفر لـه ؟ قـال : نعم،

---

(1) مطموس الاصل ، والاعادة عن ابن هشـام

(2) ابن هشام ، ص 147 – 148 وقال تروى هذه الابيات لامية ابن ابي الصلت ، وزاد ابيـاتـا ليـست هنـا .

فاستغفر لــه ، فانه يجــيء يــوم القيــامة امة وحــده . وكان ، فيما ذكروا، يطلب الديــن فمــات وهو في طلــبه .ن.

138) نا أحــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : وكان حــــين اراد الله عــزوجل كــرامة نبيه صلى الله عــليه وسلــم ورحمــة العبــاد بــه واتخــاذ الحجة عــليهم ، والعرب عــلى أديان مختلفة متفرقة مع مــا يجمعهم من تعظيــم الحرمة ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين أظهرهم من آثار دين ابــراهيم صلى الله عــليه وسلم ، وهــم يزعمــون انهم عــلى ملتــه ، وكانوا يحجــون البيت عــلى اختلاف من أمرهم فيــه . فــكانت الحمس قريــــش وكنانة وخــزاعة ومن ولــدت قــريش من ســائر العــرب يهلــون بحجهــم . فمن اختلافهم أن يقولوا : «لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك». فيــوحد فيه بــالتلبية ثــم يدخــلون معــه أصنامهــم ويجعلون ملكهــا بيده . يقــول الله عــزوجل لمحمد صلى الله عــليه وسلــم : « وما يؤمــن أكثــرهم بالله الا وهــم مــشركون » (1). ولا يخرجون من الحــرم ، ولا يدفعــون مــن المزدلفــة ، يقــولون : نحن أهــل الحــرم فلا نخرج منه . وكانوا لا يسكنون البيــوت اذا كانوا حــرما . وكان أهــل نجد من مضــر يهلــون الى البيــت ويقفــون على عــرفة .ن.

139) نا احمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق قــال : حــدثني محمد ابن مــسلم بن شهــاب الزهري ، عن عــروة ، عن عــائشة انها قــالت : أول مــا ابتديء بــه رسول الله صلى الله عــليه وسلم من النبــوة حين أراد اللــه عزوجل كرامتــه ورحمة العباد بــه ، الا يرى شيئــا الا جاءت كفلق الصبح . ـ(36)ـ فمكث عــلى ذلك ما شاء الله عــزوجل ان يمكث ، وحبب الله عزوجــل اليــه الخــلوة ، فلم يكــن شيء احب اليــه من أن يخــلو وحــده (2) .ن.

140) نا احمد ، نــا يونس ، عــن ابن اسحــاق قال : حــدثني عــبد الملك بن عبــد الله بن أبــي سفيــان بن العلاء بن جــارية الثقفــي ، وكــان

---

(1) القــرءان ، ســورة يــوسف ، 106/12
(2) ابــن هــشــام ، ص : 151

واعية ، عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله عزوجل كرامته وابتدأه بالنبوة ، وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه ، وسمع منه ، فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة : السلام عليك يا رسول الله . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة ، ينسك فيه . وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاء من المساكين . حتى اذا انصرف من مجاورته وقضاه ، لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة. حتى اذا كان الشهر الآخر الذي اراد الله عزوجل به ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها ، وذلك شهر رمضان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره ، وخرج معه بأهله . حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله عزوجل فيها برسالته ورحم العباد به ، جاءه جبريل بأمر الله تعالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لجاءني وانا نائم ، فقال : اقرأ . فقلت وما اقرا ! فغتني حتى ظننت انه الموت ، ثم كشطه عني ، فقال : اقرأ . فقلت : وما أقرأ ! فعاد لي بمثل ذلك ، ثم قال : اقرأ . فقلت : وما اقرأ ؟ وما أقولها الا تنجيا أن يعود لي بمثل الذي صنع بي . فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » (1). ثم انتهى ، فانصرف عني وهببت من نومي وكأنما صور في قلبي كتاب . ولم يكن في خلق الله عزوجل احد ابغض الي من شاعر أو مجنون كنت لا اطيق انظر اليهما. فقلت : ان الابعد - يعني نفسه صلى الله عليه وسلم - لشاعر أو مجنون؟ ثم قلت : لا تحدث قريش عني بهذا ابدا ، لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها ، فلاستريحن . فخرجت ما اريد غير ذلك . فبينا انا عامد لذلك سمعت مناديا ينادي من السماء ، يقول : يا محمد انت رسول الله ، وانا جبريل . فرفعت راسي الى السماء انظر

---

(1) القرءان ، سورة العلق 96/1 - 5

فـاذا جبريـل في صورة رجـل صاف قدميـه في افـق السماء يقـول : يـا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت أنظـر اليه ، وشغـلني عن ذلـك وعمـا أريد . فوقفت : مـا اقـدر عـلى أن ـ(37)ـ أتقـدم ولا أتأخـر ، ولا أصـرف وجهي فـي ناحية من السمـاء الا رأيتـه فيهـا . فمـا زلت واقفـا مـا أتقدم ولا أتأخـر حتى بعثت خـديجة رسلهـا في طلبي . حتى بـلغوا مكة ورجعـوا . فلـم أزل كـذلك حتى كـاد النهـار يتحول ، ثم انصرف عنـي . وانصرفت راجعـا الى اهلي . حتـى أتيت خـديجة ، فجلسـت الى فخذهـا مضيفا اليها . فقالـت : يا أبالقاسم ، أين كنـت ؟ فوالله لقـد بعثت رسلـي فـي طلبك حـتى بلغوا مكة ورجعـوا . فقلت لهـا : «ان الأبعـد لشاعـر أو مجنون » . فقالت : «اعيذك بالله يا أبالقاسم من ذلك . ما كان الله عـزوجل ليفعـل بك ذلك مـع ما أعـلم من صـدق حديثـك ، وعظم أمـانتك ، وحـسن خـلقك ، وصلة رحمك . وما ذاك يـا بن عم ؟ لعلك رأيت شيئـا او سمعته». فأخبرتهـا الخبر . فقـالت : «أبشـر يا بن عـم ، واثبت لـه . فوالـذي تحلف بـه ، انـي لأرجو أن تـكون نـبي هـذه الأمة». ثـم قـامت فجمعت ثيابهـا عـليها ، ثـم انطلقت الى ورقـة بن نوفـل ، وهو ابن عمـها وكـان قـد قرأ الكتـب ، وكان قـد تنصر وسمـع من التوراة والانجيـل . فأخبـرته الخبر، وقصت عـليه ما قـص عليهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلـم أنـه رأى وسمـع . فقـال ورقة : «قدوس ، قـدوس . والـذي نفـس ورقة بيـده ، لئن كنـت صدقتني يـا خديجة ، انه لنبـي هذه الأمة ، وانـه ليأتيـه النـاموس الأكبـر الذي كان يـأتي موسى عليه السـلام . فقولي لـه فليثبت». ورجعت الى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فأخبرته ما قـال لهـا ورقة . فسهل ذلك عـليه بعـض ما هو فيـه من الهـم بمـا جـاءه . فلمـا قضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم جـواره ، صنـع كمـا كان يصنع : بـدأ بـالكعبـة فطاف بها . فلقيـه ورقـة وهو يطوف بالكعبـة فقال : يا بـن اخ ، اخبـرني بالـذي رأيت وسمعت . فقـص عـليه رسول الله صلى الله عـليه وسلم خبره. فـقال ورقة : « والذي نفس ورقة بيده ، انـه ليأتيك النـاموس الأكبر الـذي كـان يأتي مـوسى عليه السلام ، وانك لنبـي هذه الأمة . ولتوذين ، ولتكذبن، ولتقـاتلن ، ولتنصـرن . ولئـن أنـا ادركـت ذلك لانصرنـك نصرا يعلمه الله».

ثـم أدني اليـه راسـه ، فقبـل يافوخه . ثـم انصرف رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الـى منـزله ، وقد زاده الله عـزوجل من قـول ورقة ثبـاتا ، وخفف عنـه بعـض ما كان فيه من الهـم (1) .ن.

141) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن قـرة بن خـالد ، قـال : حـدثني أبـو رجـاء العطاردي ، قـال : أول سـورة نـزلت على محمد صلى الله عليه وسلـم : «اقرأ باسم ربك الـذي خـلق » (2) .ن.

142) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : وقـد قال ورقة بن نـوفل بن أسد بن عبـد العـزى بن قـصى ، فيمـا كانت ذكـرت -(38)- لـه خـديجة من أمر رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون:

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حـديثـك ايانا فأحمـد مرسـل
وجبريل ياتيه وميكـال معهمـا ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيهـا بتـوبة ... ويشقى به العاتي الغوي المضال
فريقان منهم فرقة في جنـانـه ... وأخرى باحوار الجحيم تغـلـل
اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثم من عـل
يسبحن من تهوي الرياح بامره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ... واقضاؤه في خـلقه لا تبـدل

وقـال ورقة في ذلـك أيضـا :

يال الرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غيـر
حتى خديجة تدعوني لأخبرهـا ... وما لها بخفي الغيب من خبـر
جاءت لتسئلنـي عنه لأخبرهـا ... أمرا أراه سيأتي الناس من آخر
فخبرتني بامر قد سمعت بـه ... فيما مضى من قديمالدهر والعصر

(1) ابـن هـشـام ، ص : 152 – 154
(2) سـورة العـلق 96 /1

بان احمد يأتيه فيخبره جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله عن امرهما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقا عجبا يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت أمين الله واجهني في صورة اكملت في اهيب الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري أيصدقني ان سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف ابليك (ان) (1) اعلنت دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

143) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر، عن ابي جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة ، فتسرع اليه قبل أن ينزل عليه الوحي . فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث الى عجوز بمكة ترقيه . فلما نزل عليه القرآن ، فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه ، فقالت له خديجة : يا رسول الله الا أبعث الى تلك العجوز ترقيك ؟ فقال : أما الآن فلا .ن.

144) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من نبي الا وقد رعى الغنم. فقيل : وانت يا رسول الله ؟ قال : وانا (2) .ن.

145) نا أحمد ، نا يونس ، عن يونس بن -(39)- عمرو ، عن ابيه ، عن عبيدة النصري قال : تفاخر رعاء الابل ورعاء الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأوطأهم رعاء الابل غلبة ، فقالوا : «ما انتم يا رعاء الغنم ؟ وهل تحمون أو تصيدون ؟ » ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال : «بعث موسى عليه السلام وهو راعى

---

(1) مطموس الاصل ، لعله كما اثبتناه
(2) ابن هشام ، ص : 106

غنم . وبعث داود وهو راعي غنم . وبعثت انا وانا راعي غنم أهلي بأجياد». فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .ن.

146) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبيد بن عتيبة العبدي ، عن وهب بن كعب بن عبد الله بن سؤر الازدي ، عن سلمان الفارسي ، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ، انه ليس من نبي الا وله وصي وسبطان . فمن وصيك وسبطاك ؟» فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع شيئا . فانصرف سلمان يقول : ياويله ، يا ويله . كلما لقيه ناس من المسلمين ، قالوا : مالك ، سلمان الخير؟ فيقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فلم يرد علي، فخفت أن يكون من غضب . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، قال : ادن يا سلمان ، فجعل يدنو ويقول : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله . فقال : سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر ، وقد أتاني . ان الله قد بعث أربعة آلاف نبي ، وكان أربعة آلاف وصي ، وثمانية آلاف سبط . فوالذي نفسي بيده ، لأنا خير النبيين ، وان وصيي لخير الوصيين ، وسبطاي خير الاسباط .ن.

آخر الجزء الثاني . يتلوه في الثالث ان شاء الله : «نا أحمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس».
والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل (1) .ن.

---

(1) ثم يتلوه في الاصل سماعات الى آخر الصفحة 44 والصفحة 45 فاضية . وبعض تلك السماعات مؤرخة في السنة 456 .



الجزء الثالث

من كتاب المغازي لابن اسحاق



-(46)- بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

147) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا اسمع ، قال : اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرئ على ابي الحسين رضوان بن احمد وانا اسمع ، قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس ابن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم بعث (الله) محمدا رحمة للعالمين ، وكافة للناس . وكان الله قد اخذ له ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه ، واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم . فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : «أأقررتم واخذتم على ذلكم ...» الى آخر الآية (1) ، فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له على من خالفه . فادوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين . فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة (2) .

148) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان . قال الله تبارك وتعالى : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... » الى آخر الآية (3) ، وقال الله

(1) القرآن ، سورة آل عمران 81/3
(2) ابن هشام ، ص 150 – 151
(3) القرآن ، سورة البقرة 185/2

تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر » الى آخر السورة (1) . وقال : « حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين » (2) . وقال «ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» (3). وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر.

149) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان . نا أحمد ، نا يونس ، عن اسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال : كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان .

150) نا احمد ، نا يونس ، عن ... (4) خالد قال : سالت عبد الرحمن بن القاسم عن ليله القدر ، فقال : كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عشر، ويقول : هي وقعه بدر.

151) نا أحمد ، نا يونس ، عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي ، قال : نا مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : «لا لا يغادرك صيام الاثنين ، فاني ولدت يوم الاثنين ، و وحي الي يوم الاثنين ، وهاجرت يوم الاثنين ، واموت يوم الاثنين » .

152) نا احمد بن عبد الجبار، قال : نا محمد بن فضيل ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله ، وعنده أصحابه ، فسالهم فقال : ارأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر : «التموسها في العشر -(47)- الأواخر وترا ؟ » أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة احدى . وقال بعضهم : ليلة ثلاث . وقال بعضهم : ليلة خمس . وقال بعضهم : ليلة سبع . وأنا ساكت . فقال : ما لك لا تكلم ؟ فقلت : انك

---

(1) القرآن ، سورة القدر 97/1-5
(2) القرآن ، سورة الدخان 44/1-3
(3) القرآن ، سورة الانفال 8/41
(4) مطموس

أمـرتني ألا أتكلـم حـتى يتكلموا . فقـال : ما ارسلت اليـك الا لتكلم . فقال: انـي سمعـت اللـه يذكـر السبـع ، فـذكر « سبـع سمـوات ومـن الارض مثلهن » (1)، وخـلق الانسان من سبـع ، ونبات الأرض من سبـع . فقـال عمـر : هـذا أخبرتني ما أعـلم ، أرايت ما لا أعـلم ، قـولك «نبات الأرض من سبع » . قـال قلت : قـال الله : « شققنا الأرض شقـا فأنبتنـا فيهـا حبا وعنبـا وقضبـا وزيتونا ونخلا وحـدائق غلبـا » – والحدائق غلبـا : الحيطان مـن النخل والشجـر – « وفاكهة وابـا » (2). قـال : الاب مـا انبتت الارض ممـا يأكـل الـدواب والانعـام ، ولا يأكلـه النـاس . فقـال عمر لاصحابه : «اعجزتم أن تـقولوا كمـا قال هـذا الـغلام الذي لـم تجتـمع لـه ... (3) رأسـه ؟ والله انـي لأرى القـول كمـا قـال ».

153) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق ، قـال : تتـام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ، قد تقبله بقول (4) ، وتحمل منه ما حمله الله على رضى العباد وسخطهم . وللنبوة أثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهـل القوة والعـزم من الرسل بعـون الله وتوفيقـه لما يلقون من النـاس ، وما يـرد عليهـم مما جاء بـه من عنـد الله تعـالـى (5) .

154) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني ربيعـة ابن ابـي عبـد الرحمن قـال : سمعت ابن منبـه وهو –(في)– (6) مسجد منـى ، وذكر لـه يـونس النبي عـليه السـلام . فقـال : «كـان عبدا صالحا، وكـان في خـلقه ضـيق . فلمـا حملت عـليه أثقـال النبـوة – ولها أثقال – فلما حملت عـليه تفسـخ تحتهـا الـربع تحت الحـمل الثقيل . فألقـاها عنه وخـرج هـاربا ».

(1) القران ، سورة الطلاق ، 12/65
(2) القران ، سورة عبس 80/26–31
(3) مطمـوس كأنه « شـؤون »
(4) كـذا بالاصل ، لعلـه : بقبـول
(5) ابن هـشام ص 155
(6) الزيادة عن السهيلي 1/152

155) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به . فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس . رحمها الله (1) .

156) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : أول ما ابتدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به ، لا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح . يمكث على ذلك ما شاء الله ان يمكث . وحبب اليه الخلوة . فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده (2) .

157) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة : « اني اذا خلوت -(48)- وحدي اسمع نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا لامر ». فقالت : «معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك . فوالله انك لتؤدي الامانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ». فلما دخل أبو بكر رحمه الله وليس (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة . فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه ، فقصا عليه . فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي « يا محمد ، يا محمد» فانطلق هاربا في الأرض . فقال : «لا تفعل ، اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فاخبرني » . فلما خلا ، ناداه (4) « يا محمد ، قل : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، حتى

---

(1) ابن هشام ، ص 155 — 156
(2) ابن هشام ص 151
(3) اي ليس في بيته
(4) اي جبريل

بلغ « ولا الضالين » (1) . قل : لا اله الا الله . فاتى ورقة ، فذكر ذلك له . فقال له ورقة : «ابشر ، ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر بك ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس موسى ، وأنك نبي مرسل ، وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا . ولئن أدركني ذلك لاجاهدن معك». فلما توفي ورقة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد رايت القس في الجنة ، عليه ثياب الحرير ، لانه آمن بي وصدقني » ، يعني ورقة (2) .

158) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : ساب أخ لورقة . فتناول الرجل ورقة ، فسبه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لاخيه : هل علمت اني رأيت لورقة جنة او جنتين؟ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه (3).

159) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني اسماعيل ابن أبي حكيم مولى الزبير، انه حدث عن خديجة بنت خويلد انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به فيما اكرمه الله به من نبوته : يا بن عم ، هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك ؟» قال : نعم . فقالت : اذا جاءك فاخبرني . فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما اذ جاءه جبريل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني . فقالت : أتراه الآن ؟ فقال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيسر. فجلس . فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيمن . فتحول ، فجلس . فقالت : هل تراه الآن قال : نعم. قالت : فتحول فاجلس في حجري . فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . فتحسرت فالقت

---

(1) القران ، سورة الفاتحة ، 1/1-7

(2) السهيلي : 1/157

(3) السهيلي ، 1/157

خمارها ورسول الله صلى لله عليه وسلم جالس في حجرها فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : لا . قالت : ما هذا الشيطان ، ان هذا الملك ، يا بن عم ، فاثبت وابشر . ثم ءامنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق (1) .

160) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت -(49)- عبد الله بن الحسن هذا الحديث ، فقال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، الا أني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام (2) .

161) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي قال : سئل رسول الله صلى الله عيه وسلم : متى استنبئت ؟ فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه .

162) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصاري، عن رجل ، عن سعيد بن المسيب قال : نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه سلم وهو ابن ثلاث واربعين ، فأقام بمكة عشرا ، وبالمدينة عشرا .

163) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة . فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا .

164) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر لله على رسالته ، وتبليغ ما امر به .

---

(1) ابن هشام ، ص 154

(2) ابن هشام ص 154

165) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن انس ، عن أبي العالية «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (1)، نوح ، وهود ، وابراهيم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبرها كما صبر هؤلاء . وكانوا ثلاثة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم ، عليهم السلام ورحمة الله . قال نوح : « يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله ... » (2) الى آخرها ، فأظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا : «ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريىء مما تشركون » (3) ، فأظهر لهم المفارقة . وقال ابراهيم : « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم ... » (4) الى اخر الآية ، فاظهر لهم المفارقة ، وقال محمد : «اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله» (5)، فقام رسول الله صلى عليه وسلم عند الكعبة يقرؤها على المشركين فاظهر لهم المفارقة (6) .

166) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال ثم فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق عليه وأحزنه. ثم قال في نفسه مما ابلغ ذلك منه : قد خشيت ان يكون صاحبي قد قلاني وودعني . فجاء جبريل بسورة «والضحى» (7) يقسم له به ، وهو الذي أكرمه، «ما ودعك ربك وما قلى» (8). فقال : «والضحى والليل اذا سجى»(9)، يقول : ما ودعك ربك وما قلى ـ ما صرمك وتركك ـ «وما قلى»(10) ما ابغضك منذ أحبك . «وللآخرة خير لك من الأولى» (11)، أي ما

---

(1) القران ، سورة الاحقاب 15/46
(2) القران ، سورة يونس 71/10
(3) القران سورة هود 54/11
(4) القران ، سورة الممتحنة 4/60
(5) القران ، سورة الانعام 56/6 سورة المومن ، القافي 66/40
(6) راجع السهيلي 152/1 (7) سورة 93 من القران
(8) نفس السورة ، ءاية 3 ،
(9) نفس السورة ءاية 1-2
(10) ايضا ءاية 3
(11) ايضا ءاية 4

عنـدي من مرجعـك الـي خير لك مما عجلت لـك من الكـرامة في الدنيا. « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (1) ، مـن الفتح فـي الدنيـا والثـواب في الآخـرة . «ألـم يجدك يتيمـا فـآوى ووجـدك ضـالا فهدى ووجـدك عـائلا فاغنـى » (2) ، يعـرفه ما ابتداه بـه من كرامتـه في عاجل امره ، ومـنه عليه في يتمـه ، ـ(50)ـ وعيلتـه ، وضلالته ، واستنقاذه مـن ذلـك كـله بـرحمته . « فاما اليتيـم فلا تقهـر وامـا السائـل فلا تنهـر » (3) ، لا تـكون جبـارا ولا متكبـرا ولا فاحشا فظا عـلى الضعفـاء من عباد الله. « واما بنعمـة ربك فحدث » (4) ، بمـا جاءك من الله من كرامتـه ونعمتـه مـن النبوة ، فحـدث ، اذكرها وادع اليهـا . يـذكره ما انعـم الله عـليه وعـلى العبـاد من النبـوة (5) .

167) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن ابيـه ، عن خـديجة أنهـا قـالت : لما أبـطأ عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الوحـي ، جزع من ذلك جـزعا شديدا . فقلـت لـه لمـا (6) رايت مـن جزعـه : لقـد قلاك ربك (7) مما يـرى من جزعـك . فانـزل الله : «مـا ودعـك ربـك ومـا قـلـى » (8) .

168) نا يـونس ، عن عمـرو بن ذر ، عـن أبيـه ، عـن سعيـد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس ، ان رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال لجبريل: ما يمنعك ان تـزورنا أكـثر مما تزورنا . فانزل الله تعـالى : « وما نتنـزل الا بامر ربك له ما بيـن أيدينـا » .. الى قوله وما كان ربك نسيا » (9) .

---

(1) ايـضا ءاية 5
(2) ايضـا ءاية 6 ـ 8
(3) ايـضا ءاية 9 ـ 10
(4) ايـضا ءاية 11
(5) ابن هشام ، ص 156 ـ 157
(6) المخطوطـة مما
(7) الاصح من هذا قول ام جميل زوجة ابي لهـب
(8) القران ، سورة والضحى 93/3
(9) القران سورة مريـم 19/64

169) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : ثم ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد عليه السلام ينظر اليه . فوضأ وجهه ، ومضمض واستنشق ، ومسح برأسه وأذنيه ورجليه الى الكعبين ، ونضح فرجه . ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد أربع سجدات على وجهه . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه ، وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله . فأخذ بيد خديجة، حتى أتى بها العين . فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين واربع سجدات هو وخديجة . ثم كان هو وخديجة يصليان سرا (1) .

170) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ، ثم أكملت اربعا ، واثبتت للمسافر (2) . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر اربعا . فجاء عروة ، فقلت في نفسي : لا يكون ـ(هذا من)ـ(3) سألته عن الحديث ، فحدثه . فقال عمر : ما ادري ما أحاديثكم هذه . ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

171) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أول ما افترضت الصلاة ركعتين ، فأثبتت للمسافر وأكملت للمقيم اربعا (4) .

172) نا يونس ، عن سالم مولى أبي المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا . فصارت سنة . وأقرت الركعتان للمسافر. وهي تمام .

---

(1) ابن هشام ، ص : 158
(2) ابن هشام ص 157
(3) مطموس في الاصل ، لعله كما اثبتناه
(4) ابن هشام ، ص 157

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

173) نا أحمد ، حدثني يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم -(51)- ان علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين ، فوجدهما يصليان. فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دين الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسله . فأدعوك الى الله وحده والى عبادته ، وكفر باللات والعزى». فقال له علي : «هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض أمرا حتى احدث أبا طالب ». فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ، فقال له : يا علي ، اذا لم تسلم فاكتم . فمكث علي تلك الليلة . ثم ان الله أوقع في قلب علي الاسلام . فأصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءه . فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد» . ففعل علي وأسلم . ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكتم علي اسلامه ولم يظهر به . وأسلم زيد بن حارثة . فمكثا قريبا من شهر ، يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مما أنعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام (1) .

174) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، قال : أراه عن مجاهد ، قال : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين .

---

(1) ابن هشام ، ص 158 – 159

175) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يحيى ابن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة ، قال حدثني اسماعيل بن اياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جده عفيف أنه قال : كنت امرأ تاجرا ، فقدمت أيام منى ايام الحج ، وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا . وأتيته أبتاع منه وأبيعه . قال : فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي ، فقام تجاه الكعبة . ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه . وخرج غلام فقام يصلي معه . فقلت : « يا عباس ، ما هذا الدين ؟ ان هذا الدين ما ندري ما هو ؟ » فقال العباس : « هذا محمد بن عبد الله ، يزعم ان الله ارسله . وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح له . وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به . وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به ». قال العفيف : فليتني آمنت يومئذ ، فكنت اكون ثانيا (1) .

176) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : أول الرجال اسلاما علي بن ابي طالب ثم الرهط الثلاثة أبو ذر ، وبريدة ، وابن عم لأبي ذر.

(1) لعله يريد «ثاني الرجال» ويؤيده ما جاء بعده من ان اول الرجال اسلاما علي ابن ابي طالب

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

177) نا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان ابا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحق ما تقول قريش ، يا محمد ، من تركك آلهتنا ، وتسفيهك عقولنا ، وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، اني رسول الله ونبيه بعثني لابلغ رسالته . فادعوك الى -(52)- الله بالحق . فوالله انه للحق وادعوك الى -(52)- الله يا ابا بكر وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالاة على طاعته أهل (1) طاعته ». وقرأ عليه القرآن . فلم يقر (2) ولم ينكر ، وأسلم وكفر بالاصنام ، وخلع الانداد ، وأقر بحق الاسلام . ورجع ابو بكر وهو مؤمن مصدق .

178) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر ، الا أبا بكر : ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه.

179) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فابتدأ أبو بكر أمره ، واظهر اسلامه ، ودعى الناس . وأظهر علي وزيد بن حارثة اسلامهما . فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته . ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين . ثم زيد بن حارثة ، ثم ابو بكر

---

(1) كأنه سقطت كلمة قبله ، مثلا : فهو أهل .
(2) بالاصل «لم يتر» ، والسياق يقتضي عدم التردد ، راجع ايضا رقم 178 ادناه .

الصـــديق رضي الله عنــهم . فلما أسلــم أبو بكر وأظهــر اسلامه ودعى الى الله ورســوله . وكان أبــو بكر رجــلا مالفا لقــومه ، محببــا ، سهــلا . وكان أنسب قــريش لقــريش ، وأعلم قــريش بما كــان فيهــا من خيــر أو شر . وكان رجلا تاجــرا ذا خلق ومعــروف . وكان رجــال قومه يأتونه ويــالفونه لغيــر واحد من الامر ، لعلمــه وتجارته (1) وحســن مجالستــه . فجعــل يدعــو الى الاسلام من وثــق به مــن قومه ممــن يغشــاه ويجلس اليه. فاسلم عــلى يديه ، فيمــا بــلغني ، الــزبير بن العــوام ، وعثمــان بن عفان ، وطلحة ابن عبيــد الله ، وسعــد بن أبي وقــاص ، وعبــد الرحمن بن عــوف . ومعهم أبــو بكــر. فانطلقــوا حتى أتوا رســول الله صلى الله عليه وســلم فعــرض عليهم الاســلام ، وقرأ عــليهم القرآن ، وأنبأهــم بحق الاسلام ، وبمــا وعدهم الله من الكــرامة . فآمنــوا ، وأصبحوا مقــرين بحق الاسلام . فــكان هاؤلاء النفــر الثمــانية الذين سبقــوا الى الاسلام . فصلوا ، وصدقوا رسول اللــه صلى الله عــليه وسلم ، وآمنــوا بما جاء من عند الله تعالى (2) .

---

(1) كــذا بالاصل ، لعــله : تــجاريه
(2) ابن هــشام ، ص 161 ــ 162

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

180) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة، قال : انطلق ابو ذر وبريدة ، معهم ابن عم لابى ذر ، يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم ، بطائفة من مكة . واتوه وهو نائم في الجبل ، مسجى بثوبه ، خارجا (1) قدميه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس قدما . فقال أبو ذر : ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم . فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع أبى ذر عصا يتوكؤ عليها . فقال ابو ذر : أنائم الرجل ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى ابو ذر : أنائم الرجل ؟ فلم يجبه . ثم أعاد عليه أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـ(53)ـ فاستيقظ رسول لله صلى الله عليه وسلم ، فقعد . فقال له أبو ذر : يا محمد اتيناك لنسمع ما تقول ، والى ما تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول : لا اله الا الله ، وانى رسول الله . فآمن به ابو ذر وصاحباه ، وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها .

181) نا يونس ، عن جعفر بن حيان ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنتم توفون سبعين أمة ، انتم خيرها وأكرمها على الله (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : مخرجا

(2) راجع رقم 185 ادناه

182) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الحبر : كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ قال : « نجده : محمد رسول الله . اسمه المتوكل . ليس بفظ ، ولا غليظ القلب ، ولا سخاب في الأسواق . وأعطي المفاتيح ، فيبصر الله به أعينا عورا ، ويسمع به آذانا وقرا ، ويقيم به ألسنا معوجة حتى تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . يعين المظلوم ويمنعه » .

183) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة ، عن أبى موسى ، قال : سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء ، منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة .

184) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن الحريث ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل : لا فظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح .

185) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مضت تسع وستون امة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .

186) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : اخبرني الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم

187) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الاسد ، وعبد الله بن الارقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن . فأسلموا ، وشهدوا أنه على هدى ونور . ثم أسلم ناس من قبائل العرب ، منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أخو بني عدي بن كعب ، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب . وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الارت حليف بني زهرة ، وعمير بن أبي وقاص الزهري ، -(54)- وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن القاري ، وسليط بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة التميمي ، وخنيس بن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جحش الاسدي ، وأبو أحمد بن جحش، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس ، وحاطب بن الحارث الجمحي ، وامرأته أسماء (1) بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي ، والخطاب بن الحارث ، وامرأته فكهة بنت يسار ، ومعمر بن الحارث ابن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطالب (2) بن أزهر بن عبد عوف الزهري ، وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبير (3) بن سعد (4) بن سهم ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

(1) اسمها عند ابن هشام فاطمة
(2) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، المطلب
(3) عند ابن هشام ، صبيرة
(4) عند ابن هشام : سعيد ، وعند السهيلي ، 167/1 بحث في هذا الاختلاف

اخـو بني عـدي بن كعـب ، وعامر بن فهيرة مـولى ابي بـكر الصديـق ، وخـالد بن سعيـد بن العاص ، وامرأتـه أمينة بـنت خلف بن اسعـد بـن عـامر بن بيـاضة ، من خـزاعة . وحاطب بن عـمرو بن عبـد شمس أخو بنـي عـامر بن لـؤي ، وأبو حـذيفة بن عتبـة بن ربيعـة ، وواقـد بـن فـائد بن عـبد الله بن عـزيز (1) بـن ثعـلبة التميمي حـليف بني عدي بن كعب ، وخـالد بن البكيـر ، وعـامر بن البكير ، وعاقل بن الكبير، وايـاس ابن البكيـر بن عبد اللـه (2) بن نـاشب ، من بنـي سعد بن ليـث ، حلفاء بنـي عـدي بن كعـب . وعمار بن ياسـر حـليف بني مخـزوم ، وصهيب بن سنـان حـليف بني تيـم . ثـم دخل النـاس في الاسلام أرسالا من النساء والرجـال ، حتى فشـى ذكر الاسـلام ، وتحدث بـه . فلمـا اسلم هـاؤلاء النفـر وفشـى امرهم بمكة اعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهـم لـرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسـد . وشخص له منهم رجال، فبـادوه بـالعداوة وطلبـوا لـه الخصومـة . منهـم ابو جهـل بن هـشام ، وأصحابه ، وابـو لهب ، وعبيـد بن عبـد يغـوث ، وعـمرو بن الطلاطلة ، والوليـد بن المغيرة ، والعاصي بن وائـل ، واميـة بن خـلف ، وابي بـن خلف وهـو الذي اصاب وجـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمكة ، وأبو قيـس بن الفـاكه بن المغيـرة ، وابو قـيس بن الأسـلت ، والحصين او الحصن ابـن الحـارث بن سعيد بن الحجـاج وهو زهير بن ابى اميـة بن المغيرة ، والسـائب بن صيفي بـن عـابد ، والأسـود بن عبـد الاسـد ، والعاص بن سعيـد ، وعتبـة بن ربيعة ، وشيبـة بن ربيعـة ، وأبو سفيـان بن حـرب ، وابو العـاص بن هشام ، وعقـبة بن أبي معيـط ، وأبـو الأصـداء الهـذلـي نطحتـه الأروى فسقـط فتقطـع . والحكم بن أبـي العـاصي ، وعـدي بـن جبـر الثقفـي ، ورمعـة بن الأسود . وكان الـذين يؤذونه أبـو لهب ، وعقبة

(1) ابـن هـشام : عـريـن
(2) ابن هـشام : عـبد ياليـل

ابن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاص ، وعدي بن حمراء (1) الثقفي ، ورجل آخر (2) .

قوله عزوجل : « وأنذر عشيرتك الأقربين ».

-(55)- 188) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الذي ينتهي اليه عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع اليه فيها، أبو جهل ، حسدا وبغيا لما حض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من كرامته . ثم ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به وأن ينادي الناس بأمره ، وأن يدعو الى الله تعالى . وكان ربما أخفى الشيء واستسر به الى أن أمر باظهاره ثلاث سنين من مبعثه. ثم قال الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (3). وقال : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ». (4) - وقال - : وقل اني أنا النذير المبين » (5).

189) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه ، عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » ، (6) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرفت اني ان بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره . فصمت عليها . فجاءني جبريل ، فقال : يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك . قال علي : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا علي ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فعرفت اني ان بادأتهم

(1) المخطوطة : حبر (مهملة) والتصحيح عن ابن هشام
(2) راجع ابن هشام ص 162-167 - 276 (وهذا الاخير المجهول هو عند ابن هشام ابن الاصداء الهذلي)
(3) القرءان : سورة الحجر 15/94
(4) القرءان : سورة الشعراء ، 26/214-215
(5) القرءان : سورة الحجر 15/89
(6) سورة الشعراء ، 26/214-215

بـذلك رايت منـهم ما اكـره ، فصمت عن ذلك حتى جـاءني جبريل فقـال : يا محمد ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك . فاصنع لنا ، يا علي ، شاة على صـاع من طعـام ، وأعـد لنا عـس لبن . ثـم اجمع بنـي عـبد المطلب ». ففعـلت . فاجتمعوا لـه ، وهم يومئذ اربعـون رجـلا او ينقصـون ، فيهـم أعمـامه أبو طـالب ، وحمـزة ، والعبـاس ، وابولهب الكافر الخبيث . فقدمت اليهـم تلك الجفنـة . فاخـذ منهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم حـذية فشقـها باسنانه ثم رمـى بها فـي نواحيها ، ثم قـال : كلوا بـاسـم الله فأكـل القـوم حتى تملئوا عنه ، فمـا رئي الا آثـار أصابعهم واللسـان ، وان كـان الرجل منهـم ليأكل مثلهـا . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : اسقهم ، يـا علي . فجئت بـذلك القعب . فشربوا حتى نهلوا جميعا، وايـم الله وان كـان الرجل منهم ليـشرب مثله . فلمـا أراد رسول صـلى الله عـليه وسلم ان يكلمهم ، بدره أبو لهب الى الكلام ، فقـال : لهدما (1) سحـركم صـاحبكم . فتفرقـوا . ولم يكلمهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلمـا كان الغد ، قـال رسول الله صلي الله عـليه وسلم : يا عـلي ، عد لـنا بمثـل ما كنت صنعت لنـا بالأمـس من الطعـام والشراب ، فان هـذا الرجل قـد بدرني الـى ما قد سمعت قبـل ان اكلم القوم . ففعلت . ثـم جمعهم (2) لـه . فصـنع رسول الله صلى الله عـليه وسلم كمـا صنـع بالأمس . فأكلوا حتـى نهلوا عنـه . ثـم سقيتهم ، فـشربوا من ذلك القعب حتـى نهلوا عنه. وأيـم الله ان كان الرجـل منهم ليـأكل مثلهـا ويشرب مثله . ثـم قال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم —(56)— « يا بني عبـد المطلب ، والله مـا أعلم شـابا من العـرب جـاء قـومه بأفضل ما جئتكم به . قد جئتـكم بـأمر الدنيا والآخـرة ».

190) نـا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة رضي الله عنهـا ، قـالت : سـأل الحـارث بن هشـام رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ، فقـال : كيف ينزل عليك الـوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله

(1) كـذا بـالاصـل
(2) كذا بالاصل ، لعـله : جمعتهـم

عـليه وسـلم : « كل ذلك ، يـأتيني الملك احيـانا في مثل صلصلة الجرس، وهو اشقه (1) عـلي ، فيفصـم عني وقد وعيته . ويتمثـل لي الملك احيانـا فـي صورة رجـل ، فيكلمني ، فاعـي مـا يقـول .

191) نا يونس عن عبـاد بن منصـور ، عـن عـكرمة، عـن ابن عباس، قـال : كـان اذا نـزل على رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الـوحي ، ثقل عـليه ، وتـربد له جـلده ، وأمسـك الناس عن كلامه .

192) نا يونس ، عن عـمر بن ذر ، عن مجـاهد ، قال : كان اذا نـزل القـرآن على رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـرأه على الـرجال ثـم عـلـى النـسـاء (2) .

193) نا يـونس ، عن ابـي معـشر ، عن سعيد المقبـري ، عن ابـى هـريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : يا بنـي عبـد منـاف ، يـا بني عبـد المطلب ، يـا فاطمـة بنت محـمد ، يا صـفية عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من اللـه . لا أغني عـنكم من الله شيئـا . سلونـي من مالي مـا شئتـم ، واعلموا أن اول آت يـوم القيامة المتقون . فـان تكونوا يـوم القيـامة مع قـرابتكم ، فذاك وايـاي . لا يأتون النـاس بالاعمال ، وتأتـون بـالدنيا تحملونها على أعنـاقكم ، فاصد وجهي عنكم ، فتقولون : يـا محمد. فأقـول هكذا ــ يصرف وجهه ــ فتقولـون : يا محمد ، فاقول : هكذا ــ وصرف وجهه الـى الشـق الآخـر .

194) نـا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم اذا صلـوا ذهبوا الى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قـومهم . فبينا سعـد بن ابي وقـاص في نفـر مـن أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم فـي شعب من شعـاب مكة ، اذ ظهـر عليهم

---

(1) بهامش الاصل ، «اشد» (وفوق هذه الكلمة «صل» لعله اراد : صح)

(2) مطلب مهم في تاريخ التعليم في الاسلام ، حذفه ابن هشام

نفر من المشركين . وهم يصلون ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون، حتى قاتلوهم واقتتلوا . فضرب سعد بن أبي وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير ، فشجه . فكان أول دم اهريق في الاسلام . فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم ، مشى رجال من أشراف قريش الى أبي طالب ، فيهم عتبة ابن ربيعة ، وشيبة ، وأبو سفيان ، وابو البختري ، والاسود بن المطلب، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، والعاصي بن وائل ، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، أو من مشى فيهم . فقالوا : يـأبا طالب ، ان ابن أخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه احلامنا ، وضلل آباءنا . فاما أن تكفه عنا ، واما أن تخلي بيننا وبينه فنكفيكه . وانك على مثل ما نحن عليه من -(57)- خلافه ». فقال ابو طالب قولا رقيقا ، ورد ردا جميلا ، فانصرفوا عنه . ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه . ثم ان قريشا توامروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا . فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم . ومنع الله منهم رسوله بعمه أبي طالب . وقد قال ابو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم وبني المطلب ، دعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه . فاجتمعوا اليه ، وقاموا معه ، وأجابوا الى ما دعاهم اليه من دفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الا ما كان من أبي لهب وهو يحرض بني هاشم . وانما كانت بنو المطلب تدعى لهاشم اذا دعوا بالحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب ، دون بني عبد مناف . فقال :

حتى متى نحن على فتنة ... يا هاشم والقوم في محفل
يدعون بالخيل على رقبة ... منا لدى الخوف وفي معزل
كالرحبة السوداء يعلو بها ... سرعانها في سبسب مجفل
عليهم الترك على رعله ... مثل القطا الشارب المهمل

يــا قــوم ذودوا عــن حمــاكم ... بكل مفصـال على مسبــــل
وقد شهدت الحــرب فـــــي ... فتيةعند الوغا في عثير القسطل

فلما اجتمعت بنـو هاشـم وبنو المطلب معـه ، ورأى أن قد امتنـع بهـم ، وان قريشـا يعــادوه معهم ، قال ابو طــالب ، وبادا قومــه بالعداوة ونصب لهـم الحــرب ، فقــال :

منعت الرسول رسول المليـك ... ببيــض تـلالا كلمـع البـريـق
بضرب يزبـر دون النهــــاب ... جـذار البـوادر كـالجنفقيـق
أذب واحــمى رسول المليـــك ... حمـاية يحـام عليـه شفيـــق
ومـــا أن ادب لأعـــدائــــــه ... دبيب البكار حـذار الفنيـــق
ولكن ازيــر لــهــم سـاميـا ... كما زار لـيث بغيـل مضيـق

فلمــا راى ابــو طالب من قــومه ما سـره من جدهم معــه وجد بهـم عليـه ، جـعل يمدحهـم ويذكر قـديمهم ويذكر فـضل رسول الله صلى الله عــليه وسلم فيهـم ومكانه منـهم ، ليشتـد لهـم رأيهم فيـه وليحدبـوا معه على امرهم . فقـال ابو طــالب :

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرهـا وصميمهـا
وان حطت أشراف عبد منافها ... ففي هاشم أشرافها وقديمهـــا
وان فخرت يوما فان محمــــدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينهــا ... علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقــر ظـلامــــة ... اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ... ونضرب عنأعجازها من يرومها

195) نا احمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : أقبـل ابــو طــالب على أبــي لهب حيـن ظــافر عليه قومــه ، ونصب لعداوة رســول

---

(1) ابن هشام ، ص : 166 – 168 ، 170

الله صلى الله عـليه وسلم مع من نصب لـه ، وكان أبـو لهـب للخزاعية ، وكان أبـو طالب وعبد الله أبو رسول الله والـزبير لفاطمـة بنت عمرو بن عـائذ بن عمـران بن مخـزوم ، فغمزه أبو طـالب بأم له يقـال لها سماحيج، واغـلظ لـه في القـول :

مستعرض الاقوام بخبـرهـم — عذري وما ان جـئت من غدر
فاجعل فلانـة وابنهـا عوضـا — لكرائم الاكفـاء والصـهـر
واسمع نوادر من حديث صادق — تهوين مثل جنادل الصخـر
انا بنو أم الزبير وفحلـهـا — حملت بنا للطيب(...) (1) والطهر
فحرمت منا صاحبـا ومـؤازرا — وأخا على السـراء والضـر

قال : ولمـا مضى أبو طـالب على أمره من خلاف قـومه فيمـا أراد رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، واجتمعت قـريش على عـداوته وخلافه ، قـال أبـو طالـب في ذلـك :

ما ان جنينا من قريش عظيمة — سوى أن منعنا خير من وطيء التربا
اخـاشـقة للنـائبـات مـرزا — كريما منساه لا لئيمـا ولا زربـا
فيال خـوينا عبد شمس ونوفـلا — فايـا كما أن تسعرا بيننـا حربا
وأن تصبحوا من بعد ود وألفـة — أحابيش فيها كلكم يشتكي النكبـا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس — ورهط أبي يكسوم اذ ملئوا الشعبا
فوالله لولا الله لا شيء غيـره — لأصبحتـم لا تملكون لنـا سربـا

196) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي محمـد بن ابي محمـد ، عن سعيـد بن جبير ، أو عـكرمة ، عـن ابن عباس، أن الوليد بن المغيرة (2) اجتمع اليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقـد حـضر الموسم ، فقـال : « يا معـشر (قريش) ، انه قـد حـضر

---

(1) مطمـوس الاصـل
(2) راجع الفقرة 256 ادناه حيث عزي مثل هذا الحديث الى النضر بن الحارث

الموسم ، وان وفـود العرب ستقدم عـليكم ، ـ(59)ـ وقد سمعـوا بـأمـر صـاحبكم هـذا . فاجتمعوا فيه رأيا واحـدا ، ولا تختلفوا يكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكـم بعضا » . فقالـوا : « فانـت يا أبا عبد شمس . فقـل وأقـم لنا رأيـا نقوم به » . فقال : « بل أنتم قولوا ، اسمع » . فقـالوا : « نقول كاهـن » . فقال : « ما هـو بكاهن » . لقد رأيت الكهـان . فمـا هو بزمزمـة الكاهـن وسجعه». فقـالوا : «نقـول مجنون». فقـال : ما هـو بمجنون . لقـد رأينا الجنـون وعرفناه . فمـا هـو بخنقـه ولا تخالجـه ولا وسوسته». فقـالوا : « نقـول شاعر » . فقـال : « ما هو بشـاعر ، قـد عرفنـا الشعر بـرجـزه وهـزجـه وقـريضـه ومـقـبوضـه ومبـسـوطـه » . فـمـا هـو بالشعـر». قـالوا : «فنقـول ساحر». قـال : «ما هـو بسـاحر. قـد رأينـا السحـار وسحرهـم . فمـا هـو بنفثه ولا عـقده». قـالوا : «فمـا نقول ياأبا عبد شمس ؟» قال : « والله ان لقوله لحلاوة » . ان اصله لعذق ، وان فرعـه لجني . فمـا انتم بقائـلين من هـذا شيئا الا اعـرف انه باطل. وان أقرب الـقول لأن تقـولوا : سـاحر . فقـولوا : ساحـر ، يفـرق بيـن المرء وبيـن أبيـه ، وبين المـرء وبين أخيه ، وبين المـرء وزوجتـه ، وبين المرء وعـشيرته». فتفـرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجـلسون يسئلون النـاس حين قـدموا الموسم ، لا يمر بهـم احد الا حـذروه ايـاه ، وذكروا لهـم أمـره . فأنـزل الله تعـالى في الـوليد بـن المغيرة ، وفي ذلـك من قـوله : « ذرني ومن خلقت وحيدا » الـى قولـه : « ساصليه سقـر » (1) . وانـزل الله عـزوجل في النفـر الذين كـانوا معـه يصنفـون له القول فـي رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم وفيما جـاءبه من عنـد الله تعـالى : «الـذين جـعلوا القـرآن عضيـن»، أي اصنافا ، «فـوربك لنسئلنهـم اجمعين» (2)، أولئك النـفر الذين يقـولون ذلك لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم لمن لقوا مـن الناس . وصدرت العـرب من ذلك الموسـم بامر رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، وانتشر ذكره في بـلاد العرب كلها .

---

(1) القرءان ، سورة المدثـر ، 26/74

(2) القرءان ، سورة الحجر 15/91ـ92

197) نـا يونس ، عـن أبي معـشر ، عـن محـمد بن قيـس في قوله: « وقالوا قلوبنا في أكنة » (1) ، قال : قالت : قريش لرسول الله صلى الله عـليه وسلم : ان ما تقول حـق . والله ان قـلوبنا لفي أكنـة منـه ، ما نعقله، وفي آذاننـا وقر فمـا نسمـعه ، ومن بيننا وبينـك حجاب فما ندري ما تقول.

198) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : ثـم ان قريشاً حيـن عـرفت أن أبا طالب أبـى خـذلان رسول الله صلى الله عـليه وسلـم واسلامه واجمـاعه لفراقهم في ذلـك وعداوتهم ، مشـوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة ، فقالوا لـه ، فيما بلغنـا : « يا أبا طـالب ، قـد جئناك بفتـى قريش عمـارة بن الوليـد ، جمالا وشبـابا ونهادة . فهو لك : نصـره وعقلـه . فاتخذه ولدا ، لا تنـازع فيـه . وخل بيننا وبيـن ابن أخيك هـذا ـ(60)ـ الذي فارق دينك وديـن آبائك ، وفـرق جمـاعة قومه ، وسفه احلامهم . فانمـا رجـل كرجل ، لنقتلـه . فـان ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل في عـواقب الأمـور مغبة». فقـال لهم أبو طـالب : «والله ما انصفتمـوني. تعطوني ابنكـم أغذوه لكـم ، واعطيكم ابـن أخـي تقتـلونه . هـذا والله لا يكـون أبـدا . أفلا تعلمـون أن الناقة اذا فقـدت ولدها لم تحـن الى غيره؟» فقال له المطعـم بن عـدي بن نـوفل بن عبـد مناف : «لقـد أنصفك قومـك يا أبا طـالب . وما أراك تريـد أن تقبـل ذلك منهم » . فقـال أبـو طـالـب للمطعـم بن عـدي : «والله ما أنصفتموني ، ولكنك قـد أجمعت على خذلانـي ومظاهرة الـقوم عـلي . فاصنـع ما بدالك». أو كمـا قال أبـو طالب . فحقب الأمر عـند ذلك ، وجمعت (2) للحـرب ، وتنادي القـوم ، ونـادى بعضهم بعضا . فقال أبـو طالب عند ذلك ، وأنـه يعرض بالمطعم ويعـم من خـذله من بنـي عبد منـاف ومن عـاداه من قبا ئل قريش ، ويذكر ما سألـوه فيما طلبوا منـه ، ومـا تبـاعد من أمـرهم :

---

(1) القرءان ، سورة فصلت (حم السجدة) 5/41

(2) عند ابن هشام ، حـميت الحـرب

(ألا قل لعمرو والوليد ومطعم)(1) ألا ليت حظي من حياطتكم بكـــر
(من الخور حبحاب كثـير رغاؤه) يرش على الساقين من بوله قطـر
(تخلف خلف الورد ليس بلاحق)(2) اذا ما على الفيفاء تحسبه وبـر
أرى أخوينا من أبينـا وامنـــــا اذا سئلا قـالا الى غيرنا الامـــر
بلي لهما أمر ولكن تجـرجما كما جـرجمت مـن رأس ذي العلق الصخر (3)
هما اغمزا للقوم في اخويهمـــــا وقد أصبحا منهم اكفهمـا صفـــر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثـل ما نبـذ الجمـر
فأقسمت لا ينفـك منهـم مجـاور يجاورنا ما دام مـن نسلنا شفـر
هما أشركا في المجد من لا اخاله من النـاس الا ان يرس له ذكــر
وليدا أبوه كان عبـدا لجـدنـــــا الى علجة زرقاء جاش بها البحر
وتيم ومخزوم وزهـرة منـهـــم وكانوا لنا مولى اذا ابتغى النصر
فقد سفهت أحلامهم وعقـولهـــم وكانوا كجفر شرها جهلت جفر(4)

---

(1) سقط من الاصل فزدناه عن ابن هـشام
(2) كذلك ، مع تقديم وتأخير واختلاف يسيـر
(3) ابن هـشام : علق صخر
(4) ابن هـشام : ص 168 ـ 170

بَاب مَا نَال أصْحَاب رسُول اللّه صَلى اللّه عَلَيْه وسَلّم مِن البَلاء والجهد

199) ثم ان قريشا مشوا الى أبي طالب تارة اخرى ، فكلموه وقالوا: « ما نحن ، يا أبا طالب ، وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك . بتاركي ابن اخيك على هذا ، حتى نهلكه (1) أو يكف عنا ما قد اظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب ـ(61)ـ ديننا ، فان شئت فاجمع لحربنا . وان شئت فدع ، فقد أعذرنا اليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك . فكل ما نظن أن ذلك مخلص ، فانظر في أمرك ، ثم اقض الينا قضاءك » (2) .

200) قال : نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة ، بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا بن اخي ، ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا ـ للذي قالوا له ـ واذنوني قبل الحرب . فابق علي وعلى نفسك . ولا تحملني من الامر ما لا أطيق انا ولا أنت . واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ». فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه . وضعف عن نصرته والقيام معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت الأمر حتى يظاهره الله ، او اهلك في طلبه ». ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى . فلما ولى ، قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله

---

(1) بالاصل هنا نهاكه ولاكن نفس العبارة وردت في الفقرة 254 بعده على لسان شرعي قريش وفيها : « حتى نهلكك أو تهلكنا ».

(2) ابن هشام ، ص 168

صلى الله عليه وسلم : « أقبل يابن أخي ». فأقبل عليه ، فقال : «امض على أمرك ، وافعل ما أحببت . فوالله لا نسلمك بشيء أبدا » (1) .

201) نا يونس ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن موسى بن طلحة ، قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش الى أبي طالب ، فقالوا : «ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانهه عنا». فقال : « يا عقيل ، انطلق فائتني بمحمد » صلى الله عليه وسلم . فانطلقت اليه ، فاستخرجته من حنش – يقول : من بيت صغير – فجاء به في الظهيرة ، في شدة الحر . فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرحض . فلما أتاهم ، قال أبو طالب : « ان بني عمك هاؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم . فانته عن أذاهم ». فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة . فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي قط ، فارجعوا .

202) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم قال ابو طالب في شعر قاله ، حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا اليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
امض لأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قدما أمينا
وعرضت دينا قد عرفت أنه	خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبة	لوجدتني سمحا لذاك مبينا

فلما قالت قريش «لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آبائنا ، فوالله لا نقر بهذا أبدا » ، وقام (أبو) طالب دون رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام : ص 168

وسلم ، وكان أحب الناس اليه ، فشمر في شأنه ، ونادى قومه ، قال قصيدة ، يعور فيها منهم ويأذاهم في آخرها ، فقال (1) :

لما رأيت القوم لا ود بينهم	وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى	وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة	يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة	وأبيض عضب من سيوف المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واسرتي	وامسكت من اثوابه (2) بالوصائل
عكوفا معا مستقبلين وتاره	لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم	بمفضي السيول بين ساف ونائل

203) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي بعث به ، وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه ، وأبوا أن يسلموه وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه ، الا أنهم أنفوا أن يستذلوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه . فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب ، وعرفت قريش أنه لا سبيل الى محمد صلى الله عليه وسلم معهم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا اليهم . ولا يبايعونهم ولا يبتاعون (3) منهم . فكتبوا صحيفة في ذلك . وكتب في الصحيفة (منصور ابن (4) عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعلقوها بالكعبة . ثم عدوا على من أسلم ، فأوثقوهم وآذوهم . واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالا شديدا . فخرج أبو

---

(1) نقل ابن هشام هذه القصيدة بتمامها ص : 173-176 وفي البيت الرابع عنده : «تراث المتاول» ، وفي هذه القصيدة أيضا :

ابيض يستسقى الغمام بوجهه — ثمال اليتامى عصمة للارامل

(2) المخطوطة «ابوابها» والتصحيح عن ابن هشام

(3) كذا بالاصل

(4) الزيادة عن ابن هشام، وعن كتابنا هذا الفقرة : 210 ادناه

لهب عدو الله يظاهر عليهم (الى) (1) قريش ، وقال : نصرت اللات والعزى يا معشر قريش . فانزل الله عزوجل : « تبت يدا أبي لهب ... » الى آخرها (2) .

204) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقالت صفية ابنة عبد المطلب :

ألا من مبلغ عني قريشا ففيم الأمر فينا والامار
لنا الأمر المقدم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نار
مجازيل العطا اذا وهبنا وأيسار اذا ابتغى اليسار
-67- وكل مناقب الخيراتفينا وبعض الأمر منقصة وعار
فلاموا لعاديات غداة جمع بأيديها اذا سطع الغبار
لنصطبرن لأمر الله حتى يبين ربنا أين القرار ؟

وقال أبو طالب (3) :

الا ابلغا عني على ذات نايها لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ولا خير فيمن خصه الله بالحب
وان الذي أضفتم في كتابكم لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ويصبح منلميجن ذنبا كذيالذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا أياصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما أمر على من ذاقه حلب الحرب
ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا على الحالمنعضالزمان ولا كرب
اليس ابونا هاشم شد ازره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟

---

(1) زاده ابن هشام
(2) ابن هشام 230-231 وراجع القرءان سورة المسد 1/111
(3) ابن هشام : 231

ولسنا نمل الحرب حتى تملنــا ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ ذوو النهي اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقــال أبــو طــالب :

ألا أبلغا عني لؤيــا رســالــــة بحق وما تغنــي رسالة مرسل
بني عمنا الادنين تيما نخصهم واخوننا من عبد شمس ونوفل
أتظاهرتم قوما عــلينا ولايـــــة وامر غوي من غواة وجهل ؟
يقولون انا قد قتلنا محمــــــدا أقرت نواصي هاشم بالتذلــــل
كذبتم ورب الهدي تدمى نحورها بمكة والـركن العتيق المقبــل
تنالونه أو تبطلون لقتلــــــــــه صوارم تفري كل عظم ومفصل
وتدعوا بويل أنتم ان ظلمتــــم مقاليه في يوم أغــر محجــــل
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها ويأتي تماما أواخــر معجــــل
وانا متى ما نمرها بسيوفـنــا تجلجل وتعرك من منسا تكلكل
ويعلو ربيع الابطحيــن محمــد على ربوة من رأس عنقاء عيطل
ويأوي اليها هاشم ان هــاشما عرانين كعب آخرا بعـــد أول
ـ64ـ فان كنتم ترجون قتلمحمد فروموا بما جمعتم نقل يذبــل
فانا سنمنعه بــكل طمــــــرة وذى ميعة نهــد المواكل هيكل
وكل رديني طمــا كعــويـــــه وغضب كايماض الغمامة يفصل
بايمان شم من ذؤابة هــاشــم مغاوير الأبطال في كل محفــل

205) نا احمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحاق ، قــال فلما سمعت قريش بــذلك ، ورأوا منــه الجد وأيسوا منــه ، فابدوا لبنــي عبــد المطلب الجفــا. وانطلق بــهم ابو طالب ، فقــاموا بين أستــار الكعبــة فدعــوا الله على ظلم قــومهم لهم وفــي قــطيعتهم ارحــامهم ، واجتماعهــم علــى محاربتهــم ، وتناولهم بــسفك دمائهم . فقال ابو طالب : «اللهم ان ابــى قــومنا الا النصر علينــا . فعجــل نصــرنا ، وحل بينهم وبين قتــل ابن أخــي». ثــم اقبــل الى

جمع قريش وهم (1) ينظرون اليه والى أصحابه ، فقال ابو طالب : «ندعو برب هذا البيت على القاطع ، المنتهك للمحارم . والله لتنتهين عن الذي تريدون أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون ». فأجابوه : «انكم يا بني عبد المطلب ، لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصبي السفيه ». ثم عمد أبو طالب ، فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن بين مشرك يحمى ، فدخلوا شعبهم وهو شعب أبي طالب في ناحية من مكة . فلما قدم عمرو : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة الى قريش وأخبروهم بالذي قال النجاشي لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه اشتد وجدهم ، وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذى شديدا ، وضربوهم في كل طريق ، وحصروهم في شعبهم ، وقطعوا عنهم المادة من الاسواق فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق بهم . وكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم . وكانت قريش تبادرهم الى الاسواق فيشترونها ويغلونها عليهم . ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش : أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه .

206) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع ابن أنس ، قال : نزلت في الوليد بن المغيرة : «عتل بعد ذلك زنيم» (2)، قال : فاحش ، مع ذلك لئيم .

207) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق في حديثه عن الوليد : فمن رأيتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه ، وحولوا بينهم وبينه. ـ(65)ـ ومن لم يكن عنده نقد فليشتر وعلي النقد . ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد ، وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب . وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء ، حتى

(1) المخطوطة : هو

(2) القرءان ، سورة القلم ـ ن ، 13/68

كـره عامة قـريش ما أصاب بني هـاشم ، وأظهروا لكراهيتهم لصحيفتهـم القاطعة الظـالمة الذي تعاهدوا فيها عـلى محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه، وحتى اراد رجال منهم أن يبـرؤوا منها . وكـان ابو طالب يخاف ان يغتالوا رسول الله صلى الله عـليه وسلم ليلا أو سـرا . فـكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أخـذ مضجعه أو رقـد بعثه أبو طـالب من فـراشه ، وجـعله بينـه وبين بنيـه خشية أن يقتـلوه . ويصبح قـريش فيسمعوا مـن الليـل أصـوات (1) صبيان بنـي هاشم الذين في الشعب يتضاغـون من الـجوع . فـاذا أصبحوا جـلسوا عند الكعبة فيسئـل بعضهم بعضا ، فيقول الـرجل لصاحبه : كيف بات أهلـك البارحة ؟ فيقـول : بخير . فيقـول : لكن اخوانكم هـاؤلاء الذين فـي الشعـب بات صبيـانهم يتضاغـون من الـجوع ، حـتى أصبحوا . فمنهـم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليـه وسلم ورهطـه، ومنهم مـن يكره ذلـك . فقال أبـو طالب ، وهو يذكر مـا طلبـوا من محمد صلى الله عـليه وسلـم وما حشدوهم فـي كل مرسم يمنعـونهم أن يبتاعوا بـعض ما يصلحهم ، وذكر في الشعـر :

ألا من لهم آخر الليل معتـم ... طواني وأخرى النجم لم يتقحم

طواني وقد نامت عيون كثيـرة ... وسائر أخرى ساهر لم ينـوم

لأحلام أقـوام أرادوا محمـدا ... بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلـم

سعوا سفها واقتادهـم سـوءا ... بهم على قليل من رأيهم غير محكم

رجاء أمور لم يسألوا نظامهـا ... وان حشدوا في كل نفر وموسم

يرجون أن نسخي بقتل محمـد ... ولم تختضب سمر العوالى من الدم

يرجون منا خطة دون نيلهـا ... أضراب وطعن بـالوشيج المقوم

كذبتم وبيت الله لا تقتـلونـه ... جمـاجم تلقـى بالحطيم وزمزم

وتقطع أرحام وتنسى حـليلـة ... خليلا وتغشى محرما بعد محرم

وينهض قوم في الدروع اليكـم ... يذبون عن أحسابهم كل مجرم

208) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق : فاقامت قريش عـلى ذلك من أمرهم فـي بني هـاشم وبني المطلب -(66)- سنتين أو ثلاثا ، حتى

---

(1) المخـطوطة ، اصـوات

جهد القوم جهدا شديدا ، لا يصل اليهم شيء الا سرا أو مستخفى به ممن أراد صلتهم من قريش . فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما الى عمته خديجة ابنة خويلد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، اذ لقيه أبو جهل، فقال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش . فقال له أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه ان يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده ؟ فأبى أبو جهل أن يدعه . فقام اليه أبو البختري بساق البعير فشجه ، ووطئه وطئا شديدا ، وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم (1) . فقال أبو البختري بن هاشم في ذلك :

ذق يا أبا جهل لقيت غما	كذلك الجهل يكون ذما
سوف ترى عودي ان ألما	كذلك اللوم يعود (2) ذما
تعلم انا نفرج المهما	ويمنع الأبلج أن يطما

209) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الله عزوجل برحمته أرسل على صحيفة قريش ، التي كتبوا فيها تظاهرهم على بني هاشم ، الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله عزوجل الا أكلته وبقي فيها (3) الظلم والقطيعة والبهتان . فأخبر الله عزوجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فاخبر ابا طالب . فقال أبو طالب : يابن أخي ، من حدثك هذا ؟ وليس يدخل الينا أحد ، ولا تخرج أنت الى أحد ، ولست في نفسي من أهل الكذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبرني ربي هذا . فقال له عمه : ان ربك لحق ، وأنا أشهد أنك صادق . فجمع أبو طالب رهطه ، ولم يخبرهم ما أخبره

---

(1) ابن هشام ، ص 232
(2) بهامش الاصل : يذهب
(3) في رواية عند ابن هشام : «اسما هو لله الا اثبتته ونفت منها» وفي رواية اخرى : «الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم» كما سياتي بعد اوراق في اواخر الفقرة 210

بـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم كراهية أن يفـشوا ذلك الخبر ، فيبـلغ المشـركين ، فيحتالوا للصحيفـة الخبث والمكر . فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجـد ، والمشركون من قـريش في ظل الكعبة . فلما ابصروه تبـاشروا بـه ، وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم عـلى أن يدفعـوا اليهـم رسول الله صلى الله عـليه وسلم فيقتـلوه . فلما انتهـى اليهـم ابو طـالب ورهطه ، رحبـوا بهم وقالوا : قد آن لـك ان تطيب نـفسك عن قتـل رجـل في قتـله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقتـكم وفسادكم . فقـال أبـو طالب : « قـد جئتكم في أمـر لعلـه يـكون فيـه صـلاح -(67)- وجماعة . فاقبـلوا ذلك منـا . هلموا صحيفتكم التـي فيها تظاهركم عـلينا » . فجاؤوا بهـا ، ولا يشكون الا أنـهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذا نشـروها . فلما جاؤوا بصحيفتهـم ، قال ابـو طالب : صحيفتكم بيني وبينكـم ، وان ابن أخـي قد خبرني ، ولـم يكذبنـي ، ان الله عـزوجل قـد بعث عـلى صحيفتكم الأرضة ، فـلم يدع لله فيهـا اسما الا أكلتـه وبـقي فيها الظلـم والقطيعـة والبهتان . فـان كان كـاذبا ، فلـكم على أن أدفعـه اليكـم تقتـلونه . وان كان صـادقا ، فهل ذلك ناهيـكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عـليهم المواثـيق ، واخذوا عليه . فلمـا نشروها ، فاذا هي كما قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم . وكـانوا هم بالغدر أولـى منهم. واستبشر ابو طـالب واصحابه ، وقـالوا : أينا أولـى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقام المطعـم بن عـدي بن نوفل بـن عبد منـاف ، وهشام بن عـمرو أخو عامر ابن لـؤي بن حـارثة ، فقـالوا : نحن بـرآء من هـذه الصحيفة القـاطعـة العادية الظالمة ، ولـن نمالىء احدا في فسـاد أنفسنا وأشرافنا (1) . وتتابع عـلى ذلك نـاس من أشـراف قـريش . فخرج أقوام من شعبهم ، وقد أصابهم الجهد الشـديد ، فقال ابو طـالب في ذلك مـن أمر محمد صلى الله عـليه وسـلم وما ارادوا مـن قتـلـه :

تطـاول ليلي بهـم وصـــب	ودمـع كسح السقـــاء السرب
للعـب قصـي بـأحـلامـهـا	وهل يرجع الـحلم بعد اللعـب

(1) راجع ابن هشام ، ص : 249 (وعنده اختلاف في القصة)

ونفـي قصـي بنـي هـاشـم كنفي الطهاة لـطاف الحـطـب
وقـول لأحمـد أنـت امـــرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان احمـد قد جـــاءهـم بحق ولـم يأتـهم بـالكـــذب
عـلـى أن اخوتـنـــا وازروا بني هاشـم وبنـي المطـــلب
هما اخوان كعظـم اليميـــن امر علينا كعقـد الكـــرب
فـيـــال خـي لم تخبـــروا بما قد مضى من شؤون العرب
فـــلا تمسـكـن بـأيديـهم بعد الأنـوف بعجب الـذنـــب
علام علام تـلافيتـم بـأمـــر مـراح وحـلم عـــــــزب
ورمتـم بأحمد مـا رمتـــم على الأصـرات وقرب النسـب
فانا وما حج من راكـــب لكعبـة مكـة ذات الـحـجـب
(68) تنالون احمدا وتصطلـوا! طبات الرماح وحـد القضـب
وتعترفوا بيـن أبيـاتكـــم صدور العـوالي وحـبا عصب
تراهن من بين صافي السبيـب قصير الحـزام طويل اللبـب
وجـردا كالطيـــر سمحوجـة طـواها المقانـع بـعد الحلب
عليها صناديد من هـاشـــم هـم الأنجبـون مـع المنتجـب

وقـال ابو طـالب في شان الصحيـفة حين رأى قـومه لا يتناهون ، وقد رأوا فيهـا من العـلم مـا رأوا :

الا من لهم آخر الليل منصـب وشعب العصا من قومك المتشعب
وحرب أبينا من لؤي بن غالب متى ما تزاحمها الصحيفة تخرب
اذا ما نشير قـام فيها بخطة الـذوابة ذنبا وليـس بمذنـب
وما ذنبمنيدعو الى البر والتقى ولميستطعان يارب الشعب يأرب
وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم امرا كمن لم يجـرب
وقد كان في أمر الصحيفة عبـرة متى يخبـر غائب القـوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من باطل الحق معرب
فأصبح ما قالوا من الأمر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبد لله فينا مصدقا	على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا	لذى غـربه منا ولا متغـــرب
ستمنعـه مـنا يـد هـاشميـة	مركبهـا في الناس خير مركب

فلما باداهم أبو طالب بالعـداوة وباداهم بالحرب ، عـدت قريش على من أسلم منهـم فاوثـقوه وآذوه ، واشتـد البلاء عـليهم ، وعـظمت الـفتنة فـيهم ، وزلـزلوا زلـزالا شـديدا . وعـدت بنو جـمح على عثمان بن مظعون . وفر أبو سلمـة بن عبد الأسـد بن هلال بن عبد الله بن عمـر بن مخـزوم الى ابي طـالب ليمنعـه ، وكان خـاله . فجـاء بنو مخـزوم لياخـذوه . فمنعـهم . فقـالوا : يا أبا طالـب ، منعـت منا ابن أخيك ، أتمنـع منـا ابن أخينـا ؟ فقال أبو طـالب : أمنـع ابن أخـتي مما أمنـع ابن أخـي . فقال أبو لهب ، ولم يتكلم بكـلام خير قـط ليس يـومئذ : صدق أبـو طالب ، لا يسلمه اليكم. فطمـع فيـه أبو طالب حـين سمـع منـه ما سمع ، ورجـا نصره والقيـام معـه ، فقال شعـرا استجلبه بـذلك :

(69) وان امرا ابو عتيبة عمه	لفي روضة من أن يسام المظالما
أقول له وأين مني نصيحـــتي	أبا معـتب ثبت ســوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة	تسب بـها اما هبطت المواسما
وحارب فان الحرب نصفولنترى	أخا الحرب يعطي الضيم الا يسالما
وولى سبيل العجز غيرك منهم	فانك لنتلحقعلىالعجز لازما(1)

210) نا أحـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق ، قـال : ثـم انه قـام فـي نقـض الصحيفة التـي تكاتبت فيهـا قـريش على بـني هاشم وبنـي المطلب نفر من قريش، ولم يبل أحد فيها بلاء احسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وذلك أنـه كان ابـن أخي نضلة بن هـاشم بن عبد منـاف لأمه . وكان عمرو ونضـلة اخـوين لأم . وكان هـشام لبني هـاشم واصلا . وكـان ذا شـرف

(1) ابن هشام ، ص 244 — 245

في قـومه . وكان فيمـا بلغني ياتـي بنـي المغيـرة (1) وبني هاشم وبني المطلـب في الشعب ليلا ، قد أوقـر جملا طعـاما . حتى اذا اقبـله في الشعب حـل خـطامه من رأسـه ، ثم ضرب جنبـه . فـدخل الشعب عليهم . ويأتي بـه وقد أوقره بـرا ، أو بـزا . فيفعـل به مثل ذلك . ثـم انـه مـشى الـى زهير بن أبـي أمـية بـن المغيـرة بن عبد الله بـن عمـر بن مخزوم، وكانت أمه عـاتكة بنت عبـد المطلب ، فقـال لزهير : « قد رضيـت أن تـأكل الطعام وتلبس الثياب وتنـكح النسـاء وأخوالك حيث قـد علمت ؟ لا يباعون ولا يباع منهـم ، ولا ينكحـون ولا ينـكح اليهـم ، ولا يـأمنون ولا يـؤمن عليهم . أما اني احـلف بالله ، لـو كـانوا اخـوال أبـي الحـكم بن هـشام ، ثـم دعـوته الـى مثـل ما دعاك اليـه منهـم مـا اجـابك اليـه أبدا ». قـال : « ويحك ، فمـا أصنـع ؟ أنا رجـل واحـد ». قـال ، فقـال : «قد وجـدت ثـانيـا». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «أنا أقـوم معـك». فقـال له زهير : «ابغنـا ثـالثـا». قـال : فذهب الى المطعـم بن عـدي بن نـوفل بن عـبـد مناف ، فقـال له : «يا مطعـم ، قـد رضيـت أن تهـلك بطن من بنـي عبـد منـاف ، وأنت شاهد علـى ذلك ، مـوافق عليه ؟ أمـا والله ، لئن أمكنتموهم مـن هـذه لتجدنهم اليهـا سـراعا منكم». فقـال : «ويحك ، فمـا اصنع ؟ انمـا انـا رجل». فقـال : « قـد وجـدت ثـانيا ». قـال : «فـمن هـو ؟» قـال : «انا». فقـال : «ابغنـا ثالثا» . قـال : «قـد فعـلت». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «زهيـر بن أبـي أميـة». قـال : «فابغنـا رابعـا ، يتكلـم معنـا». قـال : فـذهب الى أبي البخـتري بـن هشـام ، فـذكر قرابتهـم وحقهم ، فقال : « هل معك من احد يعين على هذا ؟ » قال : « نعم المطعم بـن عـدي وزهيـر ابـن ابـي اميـة » ، فـقال : « ابغنـا خـامـسا » ، فذهب الى زمعة بن الاسـود بن المطلب بن اسـد فكلمه وذكـر له قرابتهم وحقهم فقـال لـه زمعـة : « هـل معـك علـى هـذا الامـر الـذي تـدعـونـي اليه –(70)– من احـد ؟» فقـال : نعـم ، ثـم سمـى لـه القـوم . فتواعدوا عنـد خـطم الحجـون ليلا بأعـلى مكـة ، فاجتمعوا هناك واجمعوا امرهم

---

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام : «بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب – قد اوقره طعاما لعله : « يأتي بالميرة الى بني هاشم»

وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . فقال زهير : « انا ابدؤكم ، فأكون أولكم». فلما اصبحوا ، غدوا على أنديتهم . وغدا زهير بن أبي أمية في حلة له ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، نأكل الطعام.ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكي لا يباعون ولا يباع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة . فقال أبو جهل : كذبت والله ، ــ وهو في ناحية المسجد ، ــ لا تشق هذه الصحيفة . فقال زمعة بن الاسود : بل أنت والله أكذب ، ما رضينا كتابها حين كتبت . فقال ابو البختري : صدق زمعة بن الاسود ، لا نرضى بما كتب فيها ، ولا نعرفه . فقال المطعم بن عدي : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ الى الله عزوجل منها ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل تشور فيه ، يعني بغير هذا المكان . وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم . ثم ان المطعم بن عدي قام الى الصحيفة فشقها، فوجد الارضة قد اكلتها الا « باسمك اللهم » . وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فشلت يده فيما يزعمون ، والله أعلم . فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر أولئك النفر في نقضها يمدحهم :

ألا هل اتى الاعداء كافة ربنا	على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت	وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها (1) افك وسحر مجمع	ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقرية	فطائرها في وسطها يتردد
ألم تك حقا وقعة صيلمية	ليقطع فيها ساعد ومقلد
ويظعن أهل ماكثون (2) فيهربوا	فرائصهم من خشية الموت ترعد (3)

(1) كذا عند ابن هشام ، وفي مخطوطتنا (تداعي لها كما في اول البيت الثاني)
(2) عند ابن هشام : اهل المكتين
(3) ابن هشام : وزاد ابياتا ، ص ، 247 ــ 250

211) نــا أحــمد ، نا يــونس، عن ابن اسحاق ، قــال : وقــد كــان عمــارة بن الوليــد بن المغيرة ، وعمرو بن العــاص بعــد مبعث رسول اللــه صلى الله عــليه وسلم ، ومشي قريش بعمارة الى أبي طــالب ، قد خرجــا تــاجرين الى أرض الحبشــة . وكانت لقــريش ملجأ ووجهــا ، وهما عــلى شركهما . وكلاهمــا كان شــاعرا عــازما -(71)- فاتكا . وكان عــمارة رجلا جميــلا وسيمــا ، يفتــن النساء ، صاحب محادثة . فــركب البحر مع عمرو ابن العاصــي امرأته . حتى اذا سارا فــي البحر ليالــي ، أصابا من خــمر معهمــا . فلمــا انتشى عمــارة بن الوليد ، قــال لامرأة عمــرو : قبــليني . فقال عــمرو : قبلــي ابن عمــك . فقبلته . فالقاهــا عمارة بن الوليد فجعــل يريدهــا عن نفســها . فامتنعت منــه . ثــم ان عمــرا قعد عــلى منجــاف السفينــة يبول ، فدفعــه عمــارة في البحر. فلما وقــع فيه ، سبــح حــتى اخــذ بمنجــاف السفينة . فقــال له عمارة : اما والله لــو عرفت ، يا عمرو، أنك تسبــح ما طرحتك ، ولكــن كنت أظنك لا تحســن السباحة . فلما قــال ذلك عمــارة لعمرو ، ضغــن عليه عمرو فــي نفســه وعرف أنه قد اراد قتله. ومضيــا في وجههما ، حتى قــدما أرض الحبشة ، كتب عــمرو الى أبيــه العــاصي بن وائــل أن اخــلعني ، وتبرأ من جريرتي الــى بني المغيرة وجميع بنــي مخــزوم . وخشى على أبيــه أن يتبــع بجريرتــه . فلما قــدم الكتاب على العــاصي ، مشى الى رجال من بنــي مخزوم ورجال من بني المغيرة، فقــال : ان هذين الــرجلين قــد خرجا حيث قــد علمتــم . وكلاهما فــاتك ، صاحب شر ، غير مامونين (1) على انفسهما . ولا أدري ما يكون . انــي أتبــرأ اليكــم من عمــرو وجريرتــه ، فقــد خلعته . فقــالت لــه عند ذلــك بنــو المغيرة ورجال من بنــي المخزوم : وانت تخــاف على عــمارة ، ونحن قــد خلعنا عمــارة وتبرأنا اليــك من جــريرته . فخل بين الــرجلين . فقال: قــد فعلت . فخلعوهمــا ، وتبرا كــل واحــد من صاحبهــم ومما جر علــيهم. فلما اطمأنــا ، لم يلبث عمــارة أن دب لامرأة النجــاشي . وكان رجلا جميلا وسيمــا . فأدخــلته ، فاختلف اليهــا . وجعل اذا رجــع من مدخــله ذلك ،

---

(1) المخطوطة : مامومنيــن

تحـدث عمرا بـما كان من أمره . فجعل عمـرو يقول : ما أصـدقك أنك قدرت على هـذا ، شـأن المرأة أرفـع من هـذا . فلمـا أكثر عليه عمارة ، وكـان عمـرو قد صـدقه وعرف أنه قد دخـل عليها ، ورأى من هيئته وما يصنـع به والذهاب اليهـا (1) أمسى وبيتوتته عـنه حتى يأتي من السحر ما عـرف بـه في ذلك ، وكـانا في منـزل واحد ، ولكنـه كان يـريد أن يأتيـه بشيء لا يستطيـع دفعـه ان هو رفـع شأنـه الى النجـاشي . فقال له في بـعض مـا يذكر لـه من أمرهـا : ان كنت صـادقا أنك بلغت منهـا ما تقول ، فقل لهـا فلتدهنك من دهـن النجاشي الذي لا يدهن بـه غيره ، فاني أعـرفه ، وائتنـي بشيء منه حتـى أصدقك بما تقـول . قـال : ـ(72)ـ افعل . قال : فجاءها (2) في بعض ما يدخل عليها ، فدهنته وأعطته منه شيئا في قارورة ، فلمـا شمه عمـرو ، عـرف ، وقال له عنـد ذلك : أشهد أنـك قد صدقـت ، ولقد أصبـت شيئـا ما أصاب أحد من العـرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا مثـل هذا . وكـانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في انفسهم فـضلا لمن أصابه وقدر عـليه . ثـم انه سكت عنـه ، حتى اذا اطمـأن ، دخـل عمرو عـلى النجاشـي ، فقـال : ايـها المـلك معي سفيـه من سفهـاء قـريش ، وقـد خشيـت أن يعـزى عنـدك أمره ، وقـد أردت أن أرفـع اليك شانـه . ولـم أعلمك ذلك حـتى استثبت انه قـد دخل عـلى بعض نسائك فاكثر ، وهـذا دهنـك قد أعطته ، وادهن بـه . فلما شـم النجاشي الدهن ، قال : صـدقت، هـذا دهني الـذي لا يكون الا عنـد نسائي . ثم دعا بعمـارة بن الـوليد ودعـا بالسواحر، فجرد لـه من ثيابه . ثـم أمـرهن ، فنفخـن في احليله. ثم خـلى سبيله . فخرج هـاربا في الوحش . فلم يـزل بارض الحبشة حتى كانت خـلافة عمر بـن الخطاب رضي الله عنـه . فخـرج اليـه رجال مـن بنـي المغيرة ، منهـم عبد الله بن ابـي ربيعـة بن المغيرة ، وكان اسـم عبد الله قبـل أن يسلـم «بجير» ، فلمـا أسلـم سمـاه رسول الله صلى الله عليه وسلـم عبد الله . فرصـده بـأرض الحبشة بمـا كان يـرده مع الوحش.

---

(1) مـطمـوس
(2) بـالاصـل : فـجـاه

فـذكروا أنه أقبل في حمـر من حمـر الـوحش يرد معهـا . فلما وجـد ريـح الانـس هـرب ، حتـى أجهده العطـش . فورد يـشرب حتى اذا امتلأ خرجـوا في طلبـه . قال عبد اللـه بن أبـي ربيعة ، فسبقت اليـه فالتزمته، فجعـل يقول : أي بجير أرسلنـي فـاني أموت ان امسكتنـي . قال عبـدالله: فضبطته ، فمـات في يدي مكـانه . فـواريته . ثـم انصرفنا ، وكان شعـره، فيمـا يزعمـون ، قـد غطى كـل شيء منه . فقـال عمـرو ، وهو يذكـر ما صنـع به ومـا أراد مـن امراتـه :

تعلم عمار ان من شر شـيمة	لمثلك أن يدعا ابن عم له ابنما
أأن كنت ذا بردين أحوى مرجلا	فلست ترای لابن عمك محـرما
اذا المرء لم يترك طعامـا يحبه	ولم ينه قلبا غاويا حيث يممـا
قضى وطرا منها يسيرا فأصبحت	اذا ذكرت أمثـاله تملأ الفمـا
اصبت من الأمر الدقيق جليله	وعيشا اذا لاقيت من قـد تلوما
الى ملجا ربع عن مطامع خشية (73)	وعالج أمر المجد لا يتنـدمـا
فليس الفتى وان انمت عـروقه	بذى كرم الا بـأن يتكرمـا (1)

---

(1) السهيلي 1/212 ـ 213 أنساب الاشراف للبلاذر ، 1/232 ـ 233

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

212) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له . فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد الى ناد (1) لقريش عند الكعبة فجلس معهم . ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه ، راجعا من قنص له . كان صاحب قنص يرميه ، ويخرج له . فكان اذا رجع من قنصه لم يرجع الى أهله حتى يطوف بالكعبة . وكان اذا فعل ذلك ، لا يمر على ناد (2) من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم . وكان أعز قريش وأشدها شكيمة . وكان يومئذ مشركا على دين قومه . فلما مر بالمولاة ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : يا أبا عمارة ، لو رأيت ما لقي ابن اخيك من ابى الحكم آنفا قبيل ، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عزوجل به من كرامته . فخرج سريعا لا يقف على احد ، كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت . معدا لأبي جهل أن يقع به . فلما دخل المسجد ، نظر اليه جالسا في القوم . فاقبل نحوه حتى (اذا) قام على راسه ، رفع القوس وضربه بها ربة شجه بها شجة منكرة . وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل منه . فقالوا : ما نراك يا حمزة

---

(1) المخطوطة : نادى
(2) كذلك ،

الا قد صبأت . قال حمزة : وما يمنعني منه ، وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد انه رسول الله ، وأن الذي يقول حق . فوالله لا أنزع، فامنعوني ان كنتم صادقين . فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة ، فاني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا . وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، ـ(74) وأن حمزة سيمنعه . فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه (1) . فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم :

ذق يا ابا جهل ما عسيت	من امرك الظالم اذ مشيت
عز أمرك الظالم اذ عنيت	لو كنت ترجو الله ما شقيت
ستسعط الرغم بما اتيت	تؤذي رسول الله اذ نهيت
ولا تركت الحق اذ دعيت	ولا هويت بعد ما هويت
حتى تذوق الخوى قد لقيت	فقد شفيت النفس وأشفيت

213) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم رجع حمزة الى بيته فأتاه الشيطان ، فقال : أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك ، للموت كان خيرا لك مما صنعت . فأقبل على حمزة بثه . فقال : ما صنعت اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا . فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح . فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يابن اخي ، اني وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه، واقامة مثلي على ما لا أدري ما هو : أرشد هو أم غي ، شديد. فحدثني حديثا ، فقد اشتهيت يابن اخي أن تحدثني». فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره . قال : فالقى الله عزوجل في نفسه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أشهد

(1) ابن هشام : ص 184 ـ 185

أنك صـــادق شهادة الصدق العــارف ، وأظهر ، يابن أخــي ، دينك ، فــوالله ما أحــب أن لي مــا اظلته السمــاء واني على دينــي الاول . فــكان حمــزة ممن أعــز الله بــه الــدين (1).

214) نا أحــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : وقــال حمزة ابــن عبــد المطلــب :

حمدت الله حين هدى فــؤادي	الى الاسلام والدين الحــنيــف
لديــن جــاء من رب عــزيـــز	خبيــر بالعبــاد بهــم لطيـــف
اذا تليــت رســائله عــلينـــــا	تحدرد مع ذى اللب الحصيــف
رسائل جاء أحمد من هــداهــا	بآيــات مبينــــات الــحــــروف
واحمد مصطفى فينــا مــطــاع	فلا تغشوه بــالقول العنيـــــف
(75) فلا والله نسلمه لــقــوم	ولما نــقــض فيهــم بــالسيوف
ونترك منهــم قــتــلي بقـــــاع	عليها الطيــر كالورد العــكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيـــف	به فجــزي القبائــل من ثقيــف
الــه النــاس شر جــزاء قـــوم	ولا أسقاهــم صوب الخريف(2)

(1) السهيلي ، 1/186 (ولخصه من غير ابن اسحاق)

(2) كذلك عند السهيلي ، وبهامش المخطوطة ما لا ندري بماذا يتعلق ، وهذا نصه «خ» نا يونس ابن بكير قال ، قال معاوية بن ابي سفيان : أيها الناس المبوا حوائجكم دوننا ، فان مطالبنا بعيد كثيرا من الرواية » ، وءاخره غير واضح

ما جاء في هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة

215) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ومنع الله عزوجل بأبي طالب رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة ، وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه أبو طالب ، امرهم بالهجرة الى ارض الحبشة ، وقال لهم : «ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده ، في أرض صدق ، فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله عزوجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا » . فهاجر رجال من اصحابه الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم (1) . واستخفى آخرون باسلامهم .

216) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله عزوجل : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ... » (2) الآية : فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعد ما اوحى اليه ، خائفا هو وأصحابه يدعون الله عزوجل سرا وعلانية . ثم امروا بالهجرة الى المدينة ، وكانوا بها خائفين يمسون ويصبحون في السلاح . فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تغبروا الا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم ليس فيه حديد . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات .. » (3) الى اخر الآية ، لقول الرجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله : « فمن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (4)

---

(1) ابن هشام ، ص 208

(2) القرءان ، سورة النور 55/24

(3) نفس الآية

(4) نفس الآية

قــال : ومن كفــر بهذه النعمــة ، ليس يقــول : من كفر بالله . وكانوا كذلك حــتى قبض الله عــزوجل رسوله صلى الله عــليه وسلم . ثم كــانوا كذلك في امرة أبــي بــكر ، وعمــر ، وعثمــان . ثــم غيروا ما بهــم ، كفروا بـــهذه النعمــة ، فادخل الله عــزوجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم .

ـ(76)ـ 217 نا يــونس ، عن هشــام بن سعيــد ، عن زيد بن أسلــم ، قــال : كان أصحــاب رسول الله صلى الله عــليه وسلم على ثلاث فرق . فرقة بــالمدينة ، وفــرقتين بمكة . فــرقة كانوا يــؤذون بمكة عــشر سنين ، فيعفون عــن المشركين . وفرقة كــانوا اذا اوذوا انتصــروا منهم . فانزل الله عزوجل عــليهم جميعا ، فقال : (1) « الذين يجتنبون كبائر الاثم » ـ وهو الشــرك ـ « والفــواحش » ـ وهو الــزنا ـ «واذا ما غضبــوا هم يغفــرون» . هؤلاء الذين كــانوا لا ينتصــرون من المشــركين. «والذين استجــابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهــم شــورى بينهم» ، الذين كــانوا بالمدينة ، لــم يكن عــليهم اميــر ، كــان رسول الله صلــى الله عــليه وسلم بــمكة وهــم بالمدينة ، يتشــاورون في أمرهم . « والــذين اذا أصــابهم البغي هم ينتصــرون » ، هؤلاء الــذين انتصروا . « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله » ، الــذين عــفوا . «ولمن انتصــر بعد ظلمــه .. » الــى قوله : «في الارض بغير الــحق» ، المشــركين الذين كانوا يظلمون النــاس المسلمين « لــهم عذاب الــيــم » .

(5) القرءان : سورة الشورى ، 37/42 ــ 42

تسميّة من هاجَر الى ارض الحبشّة من مَكّة

218) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه ، من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، معه امراته (رقية) ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . و(أبوحذيفة) بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس ، معه امراته (سهلة) ابنة سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، و لدت هناك (محمد) بن أبي حذيفة ، ومن حلفائهم (عبد الله) بن جحش بن رئاب . ومن بني نوفل بن عبد مناف : (عتبة) بن غزوان بن جابر ، حليف لهم من قيس عيلان . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : (الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. ومن بني عبد بن قصي : (طليب) بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي . ومن بني زهرة بن كلاب : (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف ابن عبد بن الحارث بن زهرة . و (عبد الله) بن مسعود حليف لهم . و(المقداد) حليف لهم. ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : (أبو سلمة) ابن عبد الأسد ، معه امراته (أم سلمة) بنت أبي أمية . و(سلمة) بن هشام بن المغيرة ، حبس بمكة فلم يقدم الا بعد بدر وأحد والخندق. و(عياش) بن أبي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الى المدينة . ولحق به اخواه لامه ، ابو جهل بن هشام ـ(77)ـ والحارث بن هشام ، فرجعا به الى مكة فحبساه بها حتى مضى بدر وأحد والخندق . ومن حلفائهم (عمار) بن ياسر ، يشك فيه أكان خرج الى الحبشة أم لا . و (معتب) ابن عوف بن عامر، من خزاعة . (و) من بني عدي بن كعب بن

لؤي (1) : (عامر) بن ربيعة حليفا لهم ، مع امرأته (ليلى) ابنة أبي حثمة بن غانم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه (السائب). و(قدامة) ابن مظعون . ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : (خنيس) ابن حذافة بن قيس بن عدي . و(هشام) بن العاصي بن وائل . ومن بني عامر بن لؤي : (حاطب) بن عمرو بن عبد شمس ، وهو أول من هاجر فيما يقال . و(سليط) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (أم يقظة) بنت علقمة ، ولدت له (؟ . .) ، ثم (سليط) بن سليط ، و(السكران) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (سودة) بنت زمعة ابن قيس . مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة ابنة زمعة . ومن حلفائهم (سعد) (2) بن خولة . ومن بني الحارث بن فهر ابن مالك : (أبو عبيدة) بن الجراح . و(سهيل) بن بيضاء . و(عمرو) ابن أبي شريح بن ربيعة . و(عمرو) بن الحارث بن زهير بن أبي شداد (3).

219) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فاقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد أسلموا وسجدوا . وذلك أن سورة النجم (4) أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت اليها كل مسلم ومشرك حتى انتهى الى قوله : «أفرأيتم اللات والعزى» (5)، فأصاخوا له ، والمؤمنون يتصدقون ، وارتد ناس حين سمعوا سجع الشيطان . فقال : والله لنعبدهن ليقربونا الى الله زلفا . وعلم الشيطان تينك الآيتين كل مشرك ، وذلت بها ألسنتهم ، وكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل عليه

---

(1) المخطوطة : لؤي بن عامر ، والتصحيح عن انساب الاشراف ، للبلاذري
(2) المخطوطة «سعيد» وهو ابو سعيد ، والتصحيح عن الانساب للبلاذري
(3) ابن هشام ص : 208 — 215 ، راجع ايضا الفقرة 302 أدناه
(4) سورة 53 من القرءان
(5) نفس السورة : الآية 19

السلام ، فشكى اليه هاتين الآيتين وما لقي من الناس فيهما . فتبرأ جبريل عليه السلام منهما ، وقال : لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عزوجل ، وقلت ما لم يقل لك . فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا ، وخاف . فأنزل الله عزوجل يعزيه له : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته .. » الى قوله : « عليم حكيم » (1) .

220) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما بلغ من بالحبشة من المسلمين سجود أهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا ، أو من شاء الله عزوجل منهم ، وهم يرون أنهم قد تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـ(78)ـ فلما دنوا من مكة ، بلغهم الأمر ، فثقل عليهم أن يرجعوا الى أرض الحبشة ، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار . فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة . وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة . وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب ، وكان خاله : وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب . فأما عثمان بن مظعون فكان من خبره ، أن يونس بن بكير ، نا عن محمد بن اسحاق قال : فحدثني صالح ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عمن حدثه قال : لما رأى عثمان ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى، وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة ، قال عثمان : والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والاذى في الله عزوجل ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي. فمشى الى الوليد بن المغيرة ، وهو في المسجد ، فقال : ياأبا عبد شمس ، وفت ذمتك . قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولي به وباصحابه أسوة . قال الوليد : فلعلك يابن أخي أوذيت او انتهكت . فقال : لا ، ولكني ارضى بجوار

---

(1) القرءان : سورة الحج 22/52 ومما يلاحظ ان سورة النجم من اوائل السور المكية ــ وسورة الحج من اواخر السور المدنية ، فالصلة بينهما كالسبب والمسبب بعيدة ، وراجع للقصة السهيلي 229/1

الله تعالى ، ولا أريد أن استجير بغيره . قال : فانطلق الى المسجد فأردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية . قال : فانطلق . قال : فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جواري . فقال : عثمان : صدق ، وقد وجدته وفيا كريم الجوار، وقد أحببت ألا أستجير بغير الله ، وقد رددت عليه جواره. ثم انصرف عثمان بن مظعون ، ولبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قريش . فجلس معهم عثمان . فقال لبيد ، وهو ينشدهم : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . فقال عثمان : صدقت . فقال لبيد : «وكل نعيم لا محالة زائل» فقال عثمان : كذبت . فالتفت اليه القوم ، وقالوا للبيد : أعد علينا . فأعاد لبيد ، وعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة . وانما يعني عثمان اذا قال : «كذبت» يعني نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا. فقام سفيه منهم الى عثمان ، ولطم عينه فاخضرت . فقال له من حوله : والله يا عثمان ، لقد كنت في ذمة منيعة ، وكانت عينك غنية عما لقيت. فقال عثمان : جوار الله آمن وأعز ، وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت أختها ، -(79)- ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ، ولمن معه أسوة . فقال الوليد : هل لك في جواري ؟ فقال عثمان : لا أرب لي في جوار احد الا جوار الله (1) . ثم قال عثمان في ذلك :

لا ارب لي يا بن المغيرة في الذي	تقول ولكني بأحمد واثق
رسول عظيم الشأن يتلو كتابه	له كل من يبغي التلاوة وامق
محب عليه كل يوم حلاوة	وان قال قولا فالذي قال صادق
فيارب اني مؤمن لمحمد	وجبريل اذ جبريل بالوحي طارق
وما نزل الرحمن من كل آية	لها كل قلب حين يذكر خافق
من الخوف مما ينذر الله خلقه	اذا صد عن آيات ذى العرش وامق
ترى الناس ضلالا وقد ضل سعيه	وبالخير مغبون وبالشر سابق

(1) ابن هشام ، ص : 243 — 244

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

221) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة .

222) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن أمه ليلى قالت : كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا . فلما تهيأنا للخروج الى أرض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد أن نتوجه ، فقال : اين يا ام عبد الله ؟ فقلت له : آذيتمونا في ديننا فنذهب الى أرض الله عزوجل حيث لا نؤذى في عبادة الله . فقال : صحبكم الله . فذهب ، ثم جاءني زوجي عامر بن ربيعة ، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر ، فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب.

223) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في أصل الصفا. ولقيه النحام ، وهو نعيم بن عبد (الله) بن اسد، اخو بني عدي ابن كعب . قال : واسلم قبل ذلك . وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر ، أين تراك تعمد ؟ فقال : أعمد الى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه آلهتها وخالف جماعتها . فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت واردت هلكة بني عدي بن كعب . أو تراك تنفلت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا (صلى الله عليه وسلم)؟ -(80)- فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما . فقال له عمر :

اني لأظنك قد صبأت . ولو أعلم ذلك لبدأت بك . فلما رأى النحام انه غير منته ، قال : فاني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة بقولها قال : وأيهم؟ قال : ختنك وابن عمك واختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة نظر الى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فليكن اليك (1) . فوافق ذلك ابن عم عمر ، وختنه : زوج اخته : سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل . فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة . وقد أنزل الله عزوجل : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى » (2) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ليلة الخميس ، فقال : اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام . فقال ابن عم عمر واخته : نرجو أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر . فكانت . فأقبل عمر حتى انتهى الى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من اسلامها ، فاذا خباب بن الأرت عند اخت عمر يدرس عليها «طه»(3)، ويدرس عليها « اذا الشمس كورت» (4). وكان المشركون يدعون الدراسة « الهيمنة » . فدخل عمر ، فلما ابصرته اخته ، عرفت الشر في وجهه ، فخبأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقال عمر لأخته : ما هذه الهيمنة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثا يتحدث به بيننا . فعذلها . وحلف الا يخرج حتى تبين شأنها . فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : انك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر، وان كان الحق سواه . فبطش به عمر ، فوطئه وطيا شديدا ، وهو غضبان . فقامت اليه أخته تحجزه عن زوجها . فنفحها عمر بيده ، فشجها . فلما رات الدم ، قالت : « هل تسمع يا عمر ؟ ارايت كل شيء

---

(1) مطلب مهم جذبه ابن هشام
(2) القرءان : سورة طه 1/20 – 3
(3) سورة 20 من القرءان
(4) سورة 81 من القرءان

بلغك عني مما يذكر من تركي آلهتك وكفري باللات والعزى ، فهو حق ، أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، فائتمر أمرك واقض ما أنت قاض » . فلما رأى ذلك عمر، سقط في يديه ، فقال عمر لأخته : ارأيت ما كنت تدرسين ؟ أعطيك موثقا من الله لا امحوها حتى أردها اليك ، ولا أرتبك فيها . فلما رأت ذلك أخته ورات حرصه على الكتاب ، رجت أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، فقالت : انك نجس ، « ولا يمسه الا المطهرون » (1) ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة واعطني موثقا ـ(81)ـ تطمئن اليه نفسي . ففعل عمر . فدفعت اليه الصحيفة ، وكان عمر يقرا الكتاب ، فقرا « طه .. ، » (2) حتى اذا بلغ « ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » ، الى قوله « فتردى (3) . وقرا « اذا الشمس كورت ... » (4) حتى بلغ « علمت نفس ما احضرت » (5) . فاسلم عند ذلك عمر . فقال لاخته وختنه : كيف الاسلام ؟ قالا : تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع الانداد ، وتكفر باللات والعزى . ففعل ذلك عمر . وخرج خباب ابن الأرت ، وكان في البيت داخلا . فكبر خباب وقال : ابشر يا عمر بكرامة الله ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك أن يعز الله الاسلام بك . قال عمر : فدلوني على المنزل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له خباب بن الارت : انا اخبرك . فاخبره أنه في الدار التي في أصل الصفا . فأقبل عمر ، وهو حريص على ان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر يطلبه ليقتله ، ولم يبلغه اسلامه . فلما انتهى عمر الى الدار ، استفتح . فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله

---

(1) القرءان : سورة الواقعة 79/56
(2) سورة 1/20
(3) نفس السورة : الآية 15 ـ 16
(4) سورة 1/81
(5) نفس السورة : الآية 14

عليه وسلم عمر متقلدا بالسيف أشفقوا منه . فلما راى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وجل الـقوم ، قـال : افتحوا له ، فـان كان الله عزوجل يريد بعـمر خيرا اتبـع الاسلام وصـدق الـرسول ، وان كان يـريد غير ذلك لـم يـكن قتـله عـلينا هينـا (1). فابتدره رجـال من أصحاب رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، ورسول الله صـلى الله عـليه وسلم يوحـى اليه . فخـرج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم حـين سمـع صوت عـمر ، وليـس عليه رداء ، حـتى أخذ بمجمـع قميص عـمر وردائه ، فقـال لـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما اراك منتهيـا يا عمر ، حتى يـنـزل الله بـك من الـرجز مـا أنزل بـالوليد بن المغيـرة . ثم قـال : اللهـم أهد عمر . فضحك عمر ، فقـال : يا نبـي الله أشهـد أن لا الـه الا الله وأشهـد أن محمـدا عبـده ورسوله . فكبـر أهل الاسـلام تكبيرة واحـدة ، سمعهـا من وراء الـدار (2). والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلا واحدى عشرة امراة .

224) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : قال عـمر حين اسـلـم (3) :

الحمد لله ذى المن الذي وجبت	له علينا أياد ما لها غيـر
وقد بدانا فكذبنـا فقـال لنـا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثمهدى	ربي عشيـة قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر
(82)ايقنتان الذي تدعو مخالقها	فكاد يسبقني مـن عبـرة درر
فقلت أشهد أن الله خـالقنـا	وأن احمد فينا اليـوم مشتهـر
نبي صدق اتى بالحـق من ثقة	وافي الامانة ما في عوده خور

(1) كذا بالاصـل ولم يرد الا « صعبا »
(2) تلخيصه عند ابن هشـام ، ص : 225 – 227
(3) السهيـلـي 1/218

225) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر عند ذلك : والله لنحن بالاسلام أحق أن ينادى منا بالكفر ، فليظهرن بمكة دين الله . فان أراد قومنا بغيا علينا ، ناجزناهم . وان قومنا أنصفونا قبلنا منهم ، فخرج عمر وأصحابه ، فجلسوا في المسجد . فلما رأت قريش اسلام عمر ، سقط في أيديهم .

226) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني نافع، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم عمر بن الخطاب قال : أي أهل مكة أنقل للحديث ؟ قالوا : جميل بن معمر الجمحي . فخرج عمر ، وخرجت وراء أبي ، وأنا غليم أعقل كلما رأيت ، حتى أتاه . فقال : يا جميل، هل علمت أني أسلمت ؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه . وخرج عمر معه ، وأنا مع أبي . حتى اذا قام على باب المسجد، صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ان عمر قد صبا . فقال عمر : كذبت ، ولكني أسلمت . فبادروه . فقاتلهم وقاتلوه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . وبلح فجلس . وعرشوا على رأسه قياما ، وهو يقول : اصنعوا ما بدا لكم . فاقسم بالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا ، أو تركناها لكم . فبيناهم على ذلك اذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص قومسي ، فقال : مه ؟ فقالوا : خيرا ، عمر بن الخطاب صبا . فقال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه دينا . أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل؟ فوالله لكانما كان ثوب كشف عنه . فلما قدمنا المدينة ، قلت : يا ابة ، من الرجل صاحب الحلة الذي صرف القوم عنك ؟ قال : ذاك العاصي بن وائل السهمي (1) .

227) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني المنكدر ان أعرابيا من بني الديل قال ، حيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه

---

(1) ابن هشام ، ص : 229 – 230

وسلم وظهوره واختلاف الناس بها ، قال : «فما فعل الأصلع الطوال الاعسر ؟ مع اي الحزبين هو ؟ فوالله ليملأنها غدا خيرا او شرا ، – يعني عمر بن الخطاب – .

228) نا يونس ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب . فأصبح عمر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا.

229) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، عن عبد الله –(83)– بن مسعود انه قال : كان اسلام عمر بن الخطاب فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة . وما استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى أسلم عمر . رحمه الله

ما جاء في أول من جهر بالقرآن بمكة

230) نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ، عن أبيه قال : كان اول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود . اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا . قالوا : انا نخشاهم عليك ، انما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم ان آذوه . فقال : دعوني ، فان الله عزوجل سيمنعني. فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها . حتى قام عند المقام ، فقال رافعا صوته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الرحمن علم القرآن » (1). فاستقبلها فقرأها . فتأملوا ، فجعلوا يقولون : ما يقول ابن أم عبد ؟ قالوا : انه يتلو بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم). فقاموا ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرا حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف الى أصحابه . وقد أثروا بوجهه . فقالوا : هذا الذي خشينا عليك . فقال : ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن ، ولئن شئتم لا غادينهم بمثلها غدا . قالوا : حسبك ، قد أسمعتهم ما يكرهون .

231) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم، قال: كان اول من افشى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

آخر الجزء الثالث

يتلوه ان شاء الله «من عذب في الله بمكة من المؤمنين». وحسبنا الله ، وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله وسلم (2)

---

(1) سورة الرحمن 55/1 — 2

(2) خلى ناسخ الكتاب الصفحتين 84 و 85 فاضيتين فملاهما احد من تملك الكتاب بفدائد لا تتعلق بالكتاب



الجزء الرابع
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(86)ـ بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

من عذب في الله بمكة من المؤمنين

232) نا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : نا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص . قال : قرئ على أبي الحسين رضوان بن احمد وأنا أسمع ، قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : نا الزهري ، قال : حدثت أن أباجهل وابا سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه . فباتوا يستمعون له . حتى اذا أصبحوا ، أو طلع الفجر ، تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودن ، لو راكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا . ثم انصرفوا ، حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه ، فباتوا (1) يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق . فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا . فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق . فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد (2) لا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا. فلما أصبح الاخنس بن شريق ، اخذ عصا ، ثم خرج حتى اتى أبا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد . فقال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها واعرف

---

(1) المخطوطة : فتابوا

(2) المخطوطة : نتقاعد

مـا يراد بهـا ، واشيـاء ما اعرف معناها ولا ما يراد بهـا . فقـال الاخنس: وأنـا ، والـذي حلفت لـه . ثـم خرج من عـنده حتـى أتى ابا جهـل فدخل عـليه بيته ، فقال : يا ابا الحكم ، ما رايك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعـت ؟ تنازعنا نحـن وبنو عبد منـاف الشرف : أطعموا فاطعمنـا ، وحمـلوا فحملنا ، وأعطـوا فأعطينـا ، حتى اذا تجـاثينا عـلى الركـب وكنا كفرسـي رهان ، قـالوا : منا نبـي ياتيـه الوحي من السـماء ، فمتى تدرك هذه ؟ واالله لا نؤمن بـه ابدا ولا نصدقـه . فقام عنه الاخـنس بن شريق (1).

233) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثم عـدوا على من اسـلم واتبع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم من اصحـابه . فوثبت كل قبيلة عـلى من فيها من المسلمين ، فجعلوا يعذبونهم (2) .

234) نا أحمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسـحاق ، قال : حـدثني هشام ابن عـروة ، عن ابيـه ، قـال : كان ورقـة بن نوفـل يمر ببلال وهو يعذب عـلى الاسلام ، وهو يقـول : أحد ، أحـد . فيقـول ورقـة : أحد ، أحد ، واالله يـا بلال ، لـن تفـدى . ثـم يقبل على مـن يفعل ذلك بـه من بني جـمح ، وعلى أمـية ، ـ(87)ـ فيقـول : احلف بـاالله ، لـئن قتلتموه على هـذا ، لاتـخـذنه حـنانـا (3) .

235) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : بلغنـي أن عمـار بن يـاسر قال ، وهو يـذكر بلال بـن ربـاح وامه حـمامة وأصحابه ومـا كانوا فيـه من البلاء وعتاقة أبي بـكر رضي االله عنه اياهم ، فقال :

جزى االله خيرا عن بلال وصحبه   عتيقا واخزى فاكها وابا جـهل
عشيـة همـا في بلال بـسوءة   ولميحذروا مايحذر المرء ذوالعقل

---

(1) ابن هـشام ، ص : 203 ـ 204
(2) ابن هشـام ، ص : 205
(3) ابن هشـام ، ص : 205

بتوحيده رب الانام وقوله — شهدت بأن الله ربي على مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم أكن — لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس — وموسى وعيسى نجني ثم لا تملي
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب — على غير بر كان منه ولا عدل

236) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ان أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله عزوجل سبعة اعتق : بلالا ، وعامر بن فهيرة ، والزنيرة ، وجارية بني عمرو بن مؤمل ، والنهدية (1) ، وابنتها، وام عبيس . وذكر أنه مر بالنهدية (2) ، ومولاتها تعذبها ، تقول : والله لا اعتقك حتى يعتقك صباتك . فقال أبو بكر : أجل ، يا أم فلان . قالت: فاعتقها اذن ، فانها على دينك . قال أبو بكر : فبكاين ؟ قالت : بكذا وكذا . فقال قد أخذتها . وأعتقها ، (ثم قال لها) : ردي عليها طحينها. قالت : دعني اطحنه لها (3).

237) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : ذهب بصر الزنيرة ، وكانت ممن تعذب في الله عزوجل على الاسلام ، فتابى الا الاسلام . فقال المشركون : ما أصاب بصرها الا اللات والعزى . فقالت : كذا والله ما هو كذلك . فرد الله عليها بصرها (4).

238) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابن عبد الله ، عن (5) أبي عتيق ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال: لما جعل أبو بكر يعتق أولئك الضعفاء بمكة ، قال له أبو قحافة : أى بني لو أنك اذا أعتقت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون معك . فقال له :

---

(1) المخطوطة : الهذية
(2) المخطوطة الهذية
(3) ابن هشام ، ص : 205 — 206
(4) ابن هشام ، ص : 206
(5) عند ابن هشام : محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر

يا أبت ، انما أريد ما أريد . فيحدث أن هذه الايات نزلن في أبي بكر : « فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » (1) الى آخر السورة (2) .

239) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر ، أن سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الاسلام ، وهي تأبى غيره ، حتى قتلوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وبامه ، وهم يعذبون بالأبطح ـ(88)ـ في رمضاء مكة ، فيقول : صبرا آل ياسر، موعدكم الجنة (3) .

240) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان ياسر عبدا لبني بكر ، من بني الاشجع بن ليث ، فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية أم عمار ، فولدت عمارا . وكانت سمية أمة لهم . فاعتقوا سمية وعمارا وياسرا .

241) نا يونس ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمار بن ياسر، وهو يبكي بذلك عليه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ أخذك الكفار ، فغطوك في الماء ، فقلت كذا وكذا ، فان عادوا لك فقل كما قلت .

242) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : يا أبا عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم. فقال : نعم ، والله ، ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

---

(1) القرءان : سورة الليل ، 5/92 — 21
(2) ابن هشام ، ص : 206
(3) ابن هشام ، ص : 206

مـا يقـدر على أن يستـوي جـالسا مـن شـدة الضـر الذي به ، حتى انه ليعطيهـم ما سالـوه من الفتنـة ، وحـتى يقولوا : اللات والعزى الهك مـن دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، وحتى أن الجعـل ليمر بهـم ، فيقولون : اهـذا الجعـل الهك من دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، افتداء منهـم لما يبـلغـون من جـهده (1) .

243) نا يونس ، عن العيزار بن حـريث ، قال : مر خـالد بن الوليـد علـى اللات والعـزى ، فقال : «كفـرانك ، لا سبحانك، انـي رأيت الله قـد اهـانك ». ثـم مـضى .

244) نا يـونس ، عن حبيب بن ... (2) الاسـدى ، عن مسـلم بن صبيح قـال : قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلـم لرسول الله صلى الله عـليه وسلم : اما قـد كثرنا ، فلو امـرت كل عشرة منا فاتـوا رجلا مـن صناديـد قـريش ليلا وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا . فـسر النبي صلى الله عليه وسـلم بذلك حتى رئـي في وجـهه . فقـام عثمان بن عـفان فقال: يا رسول الله ابناءنا ، آباءنـا اخواننا ، فمـا زال عثمان يردد ذلك حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الاول ورئي في وجهه حتى رفض ذلك . واخذنا المشركون حين امسينا ، فما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عـليه وسـلم الا قـد أعـطى الفتنة ، غير بـلال ، فانه قـال : الأحد، الأحد.

245) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني صالـح ابن كيسـان ، عن بعض آل سعـد بن أبي وقـاص ، قال : كنـا قـوما يصيبنا صـلف العيش بمكـة مع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وشدته . فـلما اصابنـا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له . وكان مصعب بن عمير انعم غـلام بمكة واجوده حـلة مع ابويه ثـم لقد رايته جهد في الاسلام جهدا شـديدا

---

(1) ابـن هشـام ، ص : 207
(2) مطموس : كأنه احـرمان ، (وحبيب بن ربيعة الاسدي من رواة الطبري)

حتى لقد رأيت جلده يتخشف -(89)- تخشف جلد الحية عنها ، حتى ان كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم أكرمه الله عزوجل بالشهادة يوم أحد .

246) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول : انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو . قال فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا غدا أحدكم في حلة ، وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ (1) للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول صلى الله عليه وسلم : أنتم اليوم خير منكم يومئذ .

247) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن كيسان ، عن بعض آل سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فخرجت من الليل أبول، فاذا انا أسمع قعقعة شيء تحت بولي . فنظرت فاذا قطعة جلد بعير. فأخذتها ، فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ، ثم استففتها فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثا (1) .

248) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي بن

---

(1) السهيلي ، 232/1

ابـي طالب رضي الله عنـه يقـول : خرجت في يـوم شاتيء من بيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم ولقد اخـذت اهابا مقـطوعا ، فخـويت وسطـه فادخلتـه في عنقـي وشددت وسطـي وحزمته بخوص النخل ، وانـي لشديد الجـوع . فلو كـان في بيـت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم طعام اطعمت منـه . فخرجت التمـس شيئا . فمـررت بيهـودي في مال لـه ، وهو يستقي ببـكرة لـه . فـاطلعت عليه مـن ثلمـة في الحائط . فقال : مـا لك يا عربي؟ هـل لك فـي كـل دلو بتمرة ؟ فقـلت نعـم ، فافتـح البـاب ، حتى ادخل. ففتـح ، فدخـلت . فاعطاني دلـوه . فلمـا نزعت دلوا ، أعطـاني تمرة. حتى اذا امتـلئت كفي أرسلـت الـدلو ، وقلت : حسبـي . فاكلتها ، ثـم فرغت في المـاء فشربت ، ثـم جئت المسجد ، فـوجدت رسول الله صلى الله عـليه وسـلـم .

249) نا يـونس ، عن هشام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة قالت: كان ضجاع (1) رسول الله صى الله عـليه وسلم ـ(90)ـ ادما ، حشوه ليف.

250) نـا احـمـد ، نـا يـونـس ، عـن ابـن اسـحـاق ، عـن الـزهري ، عن عبيـد الله بن ابـي ثـور ، عن عـمر بـن الخـطاب رضـي الله عنـه قـال : دخلت عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم وهو مضطجع عـلى خصفة ، وان بعـضه لفـي تـراب ، متوسدا وسادة أدم محـشوة ليفا، فـوق راسـه اهاب معطـون معلق في سقـف العلية ، وفي زاوية منهـا شيء مـن قـرط .

251) نا يـونس ، عـن ابـي معـشر المدنـي ، عـن سعيد المقبري، قـال : كان لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم حصير يفرشـه بالنهار، حتى اذا كـان الليل احتجـره فـي المسجد فصلـى فيـه .

---

(1) بحث عن لفظ ـ ضجاع في اللسان فلم يوجد وانما وجد لفظ ـ ضجعه ـ وتحتـه ساق الحديث هكذا : (كانت ضجعة) الحديث

252) نا يونس ، عـن المسعودي ، عن عمرو بن مـرة ، عن أدهم ، عن عـلقمة ، عن عبدالله قـال : اضطجـع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ذات يـوم على حـصير ، فقام وقد أثـر بجلده . فلمـا استيقظ ، جعـلت امـسح عنه وأقـول : الا اذنتنا حـتى نبسـط لك عـلى الحـصير شيئـا يقيك منه ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : وما أنا والدنيا ؟ مـا أنـا والدنيـا الا كـراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركهـا .

253) نا أحمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني عبد المـلك بن أبي سفيـان الثقفي ، قـال : قـدم رجل مـن اراش بـابل له مكة، فابتـاعها منه أبـو جهل بن هشام ، فماطله بأثمـانها . واقبـل الأراشي حتى وقـف على نادي قـريش ، ورسول الله صلى الله عـليه وسلـم جـالس في ناحيـة المسجد . فقـال : « يا معشـر قريش ، من رجـل يؤدينـي على أبـي الحـكم بن هـشام ؟ فـاني غـريب ، ابن سبيـل ، وقد غـلبني على حـقي ، وأنـا غـريب ، ابن سبيـل ». فقـال أهـل المجلس : ترى ذلـك الرجل ـ وهم يهـزؤون به الى رسول الله صـلى الله عـليه وسلم لما يعلمون بينه وبين أبي جهـل من العداوة ـ اذهب اليـه ، فهـو يؤديك عـليه . فأقبـل الأراشي حـتى وقف على رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال : «يا عبـد الله، ان ابـا الحـكم بن هشام قـد غلبني على حـق لي ، وأنا غريب ، ابن سبيل، وقـد سألت هـؤلاء القـوم عن رجل يؤديني عـليه ياخذ لـي حـقي منـه ، فـاشاروا لي اليـك ، فخذ لـي حقي منـه ، رحمـك الله ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : انطلق اليـه . وقـام معـه . فلمـا رأوه قـام معه ، قـالوا لـرجل ممن معهم : اتبعه فانـظر ماذا يصنع . يقـول : فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلم حـتى جاءه ، فضرب عليه بـابه ، فقال : من هذا ؟ فقـال : محمد ، فاخرج الـي . فخـرج اليه ، وما فـي وجهه رائحة ، وقـد انتقـع لـونه . فقـال لـه : أعط هـذا الـرجل حقـه . فـقال : نعـم ، لاتبرح حتـى أعطيه الـذي له . فدخل ، فخـرج اليه بحقه ، فدفعـه اليه . ثـم انصرف رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، وقال للأراشي : الحق شـانك . فاقبـل الأراشـي حـتى وقف على ذلك المجلس ، فقـال : جزاه الله ـ(91)ـ خيـرا

نقد اخذ الذي لي . وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ، ماذا رأيت ؟ فقال : عجبا من العجب . والله ، الا أن ضرب عليه بابه ، فخرج وما معه روحه . فقال : أعط هذا الرجل حقه . قال : نعم ، لا تبرح حتى اخرج اليه حقه . فدخل ، فاخرج اليه حقه ، فاعطاه اياه . ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل . فقالوا له : ويلك ، مالك ؟ فوالله ما رأينا مثل ماصنعت . قال : ويحكم ، والله ما هو الا أن ضرب على بابي وسمعت صوته ، فملئت رعبا ، ثم خرجت اليه وان فوق راسي لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . والله لو أبيت ـ لاكلني.

(1) ابن هشام : ص ، 257 ـ 258

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون

254) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وابا سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث اخا بني عبد الدار ، وابا البختري اخا بني اسد ، والاسود بن المطلب ابن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وابا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي امية ، وامية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه (1) ابني الحجاج السهميين اجتمعوا ـ او اجتمع منهم ـ بعد غروب الشمس عند ظاهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه : ان أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم في امره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا له : يا محمد، انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك . وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفهت الاحلام ، وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة . فان بقي أمر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، سودناك علينا . وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئي تراه قد غلب عليك ـ وكانوا يسمون التابع من الجن «الرئي» ، ـ فربما كان ذلك ، بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك (2) . فقال لهم رسول الله صلى

---

(1) كذا ، بدل ، نبيها ومنبها

(2) راجع ايضا : الفقرة 268 ادناه

الله عـليه وسلم : « ما أدري ما تقـولون ؟ ـ(92)ـ مـا جئتكم بمـا جئتكـم بـه لطلب امـوالكم ، ولا الشـرف فيكم ، ولا الملك عـليكم . ولكن الله بعثني اليـكم رسولا ، وأنزل عـلي كتابا ، وامرني أن اكـون لكـم بشيـرا ونذيـرا . فبلغتكم رسالة ربـي ونصحت لكم . فان تقـبلوا مني ما جئتكم بـه فهـو حظكـم من الدنيا والآخرة ، وان تردوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينـي وبينكم ». أو كمـا قـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . فقالوا : يا محمـد ، فان كنـت غير قابـل منا ما عـرضنا عليك فانك قـد علمت أنـه ليـس احد من النـاس أضيق بلادا ، وأقـل مـاء ، ولا أشـد عيشا منـا ، فسـل لنا ربك الـذي بعثك بمـا بعثك بـه فليسيـر عنا هـذه الجبـال التي قد ضيقـت علينا ، وليبسـط لنا بلادنا ، وليجـر فيها انهارا كانهار الشـام والعـراق ، وليبعث لنـا من مضى من آبـائنا ، ـ وليكن فيمـن يبعث لنـا فيـهم قصـي بن كلاب فانه كـان شيخا صدوقا ـ نسئلـهم عما تقـول احق هـو أم بـاطل . فـان صنعت لنا مـا سألناك ، وصدقوك ، صدقنـاك وعرفنا بـه منزلتـك من الله ، وأنه بعـثك رسولا كما تـقول . فقـال لهم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم : ما بهـذا بعثت ، انمـا جئتكم من الله بمـا بعثني بـه ، وقد بـلغتكم ما أرسلت بـه . فـان تقبلوا مني فـهو حظكم من الدنيا والآخـرة ، وان تـردوه علي أصبـر لأمر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . فقـالوا : فـان لـم تفعـل لنا هـذا ، فخذ لنفسـك ، فسل ربـك أن يبعـث معـك ملكا يصدقك بما تـقول ويراجعنا عـنك ، وسله فليجعل لك جـنانـا وكنـوزا وقصورا مـن ذهب وفضة يغنيـك بها عمـا نراك تبتغـي ، فـانك تقـوم بالاسواق ، وتلتمـس المعاش كـما نلتمسه ، وحتى تعـرف العـرب فضلك ومنـزلتك من ربك ان كنـت رسولا كـما تزعم . فقـال لهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما انـا بفـاعل ، ما انا بـالذي يسئل ربـه هـذا ، ولا بعثت اليكـم بـهذا ، لكن الله بعثني بشيـرا ونذيـرا ، فان تقبـلوا مـا جئتكـم به فهو حـظكم من الدنيـا والآخرة ، وان تـردوه علي أصبر لامر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . قالوا : فاسقـط السمـاء (1) كما زعمت ان

---

(1) راجع القرءان ، سورة الاسراء ، 17/92 وفي مواضع اخرى

ربـك ان شـاء فعـل ، فانا لا نؤمـن لك الا أن تفعـل . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ذلك اليـه ، ان شـاء فعـل ذلك ربكـم . قـالوا : يا محمد، فمـا عـلم ربـك أنـا سنجلس معـك ونسئـلك عمـا سالنـاك عنـه ، ونطلب منك مـا نطلب ، فيتقـدم اليك فيعلمك مـا تراجعنا بـه ، ويخبرك ما هو صانع فـي ذلك بنا اذا لـم نقبـل منك ما جئتنـا بـه . فقـد بلغنا انـه انمـا يعلمك هـذا الرجل باليمامـة ، يقال لـه الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابـدا . فقـد اعـذرنا اليـك ، يا محمد . وانـا والله لا نتركك ومـا بلغت منا حتـى نهلكك ـ(93)ـ أو تهلكنا . وقـال قـائلهم : نحن نعبـد الملائكة ، وهن بنـات الله وقال قـائلهم : لن نؤمـن لك حتى تاتـي بالله والملائكة قبيلا (1) فلمـا قالوا لـه ذلك ، قـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم عنهـم ، وقام معـه عبد الله بـن أبـي أميـة بن المغيرة بن عبـد الله بن عـمر بن مخزوم، وهـو ابن عمتـه : ابن عـاتكة بنت عبد المطلب ، فقـال لـه : يا محمد ، عرض عليك قـومك ما عـرضوا ، فـلم تقبله منهـم ، ثم سالوك لانـفسهم أمـورا ليعـرفوا بهـا منزلتك من الله فـلم تفعـل ، ثـم سالوك ان تعجـل لهم بعض مـا تـخوفهـم بـه من العذاب . فـوالله لا اومن بـك ابـدا حتى تتخـذ الى السمـاء سلمـا ثـم ترقي فيـه ، وانا انتظر حتى تـاتيها ثـم تاتي معـك بصك منـشور ومعك اربعة من الملائكة يشهدون انـك كمـا تقـول . وأيم الله، ان لـو فعـلت ذلك ما ظننت انـي اصدقك . ثـم انصرف عـن رسول اللـه صـلى الله عـليه وسلم ، وانصـرف رسول الله صلى الله عـليه وسلم الـى اهله حـزينا آسفـا لما فـاته مما كان فيـه يطمع من قـومه حين دعـوه ولما راى مـن مباعـدتهم اياه . فلما قـام عنهم رسـول لله صلى الله عليه وسلم، قـال أبو جـهل : يا معـشر قـريش ، ان محمدا قـد ابـى الا مـا تـرون من عيـب ديننـا وشتم آبائنـا وتسفيـه احلامنا وسب آلهتنـا ، واني اعاهد الله لاجـلس له غـدا بحجر هو مـا اطيق حمـله ، فاذا سجد فـي صلاته فضخت بـه رأسه ، فاسلموني عند ذلك او امنعـوني ، فليصنع بعد ذلـك بنـو

---

(1) راجع القرءان سورة الاسراء : 17/92 في مواضع اخرى

عبد مناف ما بدا لهم . قالوا : والله ما نسلمك لشيء أبدا ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشأم، وكان اذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احتمل الحجر ثم أقبل نحوه . حتى اذا دنا منه ، رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده . وقامت رجال من قريش ، فقالوا « مالك يابا الحكم ؟ » فقال : قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة . فلما دنوت منه ، عرض لي دونه فحل من الابل ، والله ما رابت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . فهم بأن يأكلني (1) .

255) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك جبريل ، لو دنا لأخذه (2) .

256) نا يونس ، قال : ثم رجع الحديث -(94)- الى الأول . قال: فلما قال له ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فقال : يا معشر قريش ، انه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتم له نبلة بعد . لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، واصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم : ساحر . ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم . وقلتم : كاهن. ولا والله ما هو بكاهن ، وقد راينا الكهنة وحالهم ، وسمعنا سجعهم . وقلتم : شاعر . ولا والله ما هو بشاعر ، ولقد روينا الشعر وسمعنا

(1) ابن هشام ، ص : 167 و 185 و 187 — 191

(2) ابن هشام ، ص : 191 .

اصنافه كلها ، هزجه ورجزه وقريضه . وقلتم : مجنون . ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه . يا معشر قريش ، انظروا في شأنكم ، فانه والله قد نزل بكم امر عظيم . وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة . وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ما لفارس (1) واحاديث رستم واسفندياذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام، ثم يقول : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلموا فانا احدثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفندياذ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ (2) .

257) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل من اهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : انزل الله في النضر ثماني آيات من القرآن ، قول الله تعالى : «اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين » (3) ، وكل ما ذكر فيه « الاساطير » من القرآن (4) . فلما قال النضر ذلك ، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ، فانهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء . فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفوا لهم امره ، وأخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : انكم اهل التوراة ، فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالت لهم

---

(1) املاؤه في الاصل : مال فارس

(2) ابن هشام ، ص : 191 وراجع الفقرة 196 اعلاه لما عزي الى الوليد بن المغيرة

(3) القرءان : 15/68 و 83 13

(4) وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرءان (لا ثماني مرات كما ذكر) وهي : 25/6 و 8/31 و 16/24 و 23/83 و 25/5 و 27/68 و 46/17 و 68/15 و 83/13

احبار يهود : «سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رايكم . سلوه عن -(95)- فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من أمرهم ، فانه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان اخبركم بذلك ، فهو نبي ، فاتبعوه . وان لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدالكم ». فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد . قد أمرنا احبار يهود أن نسئله عن امور . واخبروهم بها . فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد اخبرنا . فسالوه عما أمروهم به . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم عما سألتم عنه غدا» ، ولم يستثن . فانصرفوا عنه . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام ، حتى ارجف أهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد «غدا» ، واليوم خمس عشرة (ليلة) وقد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه . حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به اهل مكة . ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف (1) ، فيها معاتبته اياه على حزنه ، (2) وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية (3)، والرجل الطواف (4). يقول الله تعالى : «ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » (5) .

---

(1) سورة 18 من القرءان
(2) نفس السورة ، ءاية 23 — 24
(3) نفس السورة ، ءاية 9 وما بعد
(4) نفس السورة ، ءاية 83 وما بعد
(5) سورة الاسراء 85/17 ومما يشار اليه ان ذكر الروح ليس في سورة الكهف كالامرين الآخرين بل في سورة الاسراء ، فلا ندري كيف التوجيه ، ففيه ما فيه . وراجع لجميع الفقرة ابن هشام ، ص 192 ، 197

258) نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : فبلغنـي أن رسول الله صلى الله عـليه وسـلم افتتح السـورة ، فقـال : «الحمـد للـه الـذي انزل عـلى عـبده الكتاب » (1) ، يعني محمدا انك رسول مني ، تحقيقا لما سالـوه عنه من نبـوته ، « ولم يجعـل له عوجا قيمـا » (2) ، أي معتدلا لا اختلاف فيه ، « لينـذر بأسا شديدا من لدنه » (3) ، قال : عاجل عقوبة في الدنيـا وعذابه في الآخـرة من عنـد ربك الذي بعثك رسولا .

باب أحاديث الأحبار وأهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

259) نا يـونس ، عن الأعـمش ، عن ابراهيـم ، عن عبد الله قـال : كنت مع رسول اللـه صلى الله عليه وسـلم وهو يمشي في حـرث ، ومعه عسيب يتوكـا عليه ، فمر عـلى نـاس من اليهود ، فقـال بعضهم لبعـض : سـلوه عـن الـروح ما هـو ؟ وقال بعضهم : لا تسئـلوه . فقـام اليه بعضهم، فقـال : اخبرنا يـا محمد عن الـروح ما هـو ؟ فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم سـاكتا لا يتكلم . فعرفت أنـه يـوحى الـيه . وكنـت وراءه ، فتـاخرت . ثم تكلم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال ـ(96)ـ : « ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ... » الى قوله : «قليلا» (4) ، فقـالوا : أليـس قـد نهينـاكم أن تسئـلوه .

260) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني رجل بمـكة ، عن سعيـد بن جبير ، عـن ابن عبـاس أن أحبـار اليهـود قـالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلـم بالمدينة : يا محمـد ، ارأيت قولـك « وما اوتيتـم من العلم الا قـليلا » (5) ، ايانـا تريد ام قـومك ؟ فقـال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : كلا . فقـالوا : الست تتـلو فيما جـاءك أنا قـد

(1) سورة الكهف 18/1
(2) نفس السـورة ، ءاية : 1 ـ 2
(3) نفـس السورة 2
(4) القـرءان : سورة الاسراء ، 17/85
(5) كـــذلـــك

أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انها في علم قليل ، وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه ». فأنزل الله عزوجل فيما سألوه عنه . من ذلك : «ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام ... » الى قوله : « ما نفذت كلمات الله » (2) ، اني أرى ، التوراة في علم الله قليل (3) .

261) نا يونس ، عن بسام مولى علي بن (4) أبي الطفيل ، قال : قام علي بن أبي طالب على المنبر فقال : سلوني قبل أن لا تسئلوني ، ولن تسئلوا بعدي مثلي . فقام ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما ذو القرنين ، نبي أو ملك ؟ فقال : ليس بملك ولا نبي ، ولكن كان عبدا لله صالحا ، أحب الله وأحبه ، وناصح الله فنصحه ، فضرب على قرنه الايمن فمات ، ثم بعثه ، ثم ضرب على قرنه الايسر فمات ، وفيكم مثله .

262) نا يونس ، عن عمرو بن ثابت ، عن سماك بن حرب ، عن رجل من بني اسد ، قال : سأل رجل عليا : أرأيت ذا القرنين ، كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب ؟ فقال : سخر له السحاب ، ومد له في الأسباب ، وبسط له النور ، فكان الليل والنهار عليه سواء .

263) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث ، وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوه عما سألوه عنه ، فحال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه ، فعتوا على الله وتركوا أمره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم : « لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » (5) ، أي

---

(1) وردت كلمة «تبيانا لكل شيء» مرة واحدة في القران في سورة النحل 16/89 وتتعلق بالقران لا بالتوراة ، ففي الرواية ما فيها
(2) القرءان ، سور ةلقمان ، 31/27
(3) ابن هشام : ص ، 197 – 198
(4) كذا «بن» بالاصل : فلعله «عن» ، فقد روى السهيلي 1/195 هذه القصة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة
(5) القران ، سورة : فصلت (حم السجدة) ، 41/26

اجعلوه لعبا وباطلا ، واتخذوه هزوءا ، اي «لعلكم تغلبون» تغلبوه بذلك. فانكم ان وافقتموه وناصفتموه ، غلبكم . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون ان يسمعوا له . وكان الرجل منهم اذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذين يستمعون انهم -(97)- لم يسمعوا من قراءته شيئا، وسمع هو دونهم ، أشاح له ليستمع منه .

264) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني داود ابن الحسين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي ، تفرقوا عنه وابوا أن يستمعوا منه . وكان الرجل اذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي ، يسترق السمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع انهم لم يستمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم أشاح له يستمع . فأنزل الله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» ، فيتفرقوا عنك ، « ولا تخافت بها » فلا يسمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي الى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، « وابتغ بين ذلك سبيلا » (1).

265) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» ، قالت : نزلت في الدعاء .

---

(1) سورة الاسراء : 17/110 وراجع للفقرة ابن هشام : ص 202

266) نا يـونس ، عن عيسى بـن عبـد الله التميمي ، عن رجـل ، عن مجـاهد ، في قـول الله تعـالى : « فاصدع بمـا تؤمر » (1) ، قـال : امـر رسول الله صلى الله عليـه وسلم ان يجهر بالقرآن بمكة .

267) نا يـونس ، عن يـونس بن عمرو الهمداني ، عـن أبيه ، عـن سعد بن عيـاض اليماني قـال : كـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم من أقـل النـاس منطقا . فلمـا أمر بالقتال ، شـمر فكان من اشـد الناس بأسا.

268) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابـن اسحاق قال : حـدثني يـزيد ابن زيـاد مولـى بنـي هـاشم ، عن محمـد بن كعب ، قـال : حدثت أن عتبة ابـن ربيعـة كان سيـدا حـليما . قـال ذات يـوم وهو جـالس فـي نادي قـريش ، ورسول الله صلى الله عـليه وسلم جـالس وحده في المسجد : يا معـشر قـريش ، الا أقـوم الى هـذا فأكلمـه أمورا لعلـه أن يقبل بعضها ، فنعطيـه ايها شـاء ، ويكف عنـا ؟ وذلك حيـن أسلـم حمزة بن عبـد المطلب، ورأوا أصحاب رسـول الله صلى الله عـليه وسلم يزيدون ويكثرون . فقالـوا: بلى يا أبـا الـوليد ، فقم فكلمـه . فقـام عتبـة حتى جـلس الـى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقـال : «يابن أخي انـك منـا حيث قـد علمت من السطة فـي العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد أتيت قـومك بأمـر عـظيم فرقت بـه جمـاعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت بـه آلهتهم ودينهم وكفـرت من مضى مـن آبائهم ، فاستمـع مني أعـرض عليك أمورا تنظـر فيهـا . لعلـك أن تقبـل منهـا بعضها . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : قل يا أبـا الوليد اسمع ، فقال : « يا بن اخـي ، ان جئـت انمـا تريد بمـا جئت من هـذا القول مالا ، جمعنـا لك من اموالنـا حتى تـكون اكثرنا مالا . وان كنت انمـا تريد شرفا ، شرفناك علينا حتى لا نقطـع أمرا دونـك . وان كنـت تريد ملكا ، ملكنـاك . وان كـان ـ(98)ـ هـذا الـذي

(1) القران : سورة الحجز 15/94

يأتيك رئيا تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه . ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، فانكم، لعمري يا بني عبد المطلب ، تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد » (1) . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ، يا ابا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاستمع مني . قال : افعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا » (2) ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه . فلما سمعها عتبة أنصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه . حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة (3) ، فسجد فيها . ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك . فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض ، يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس اليهم ، قالوا : ما وراءك يا ابا الوليد ؟ فقال : ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت لمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة . يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي . خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه . فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ . فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم . وان يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، كنتم أسعد الناس به. قالوا : سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم (4) .

---

(1) مطلب مهم في شعراء بني عبد المطلب حذفه ابن هشام
(2) سورة ، فصلت (حم السجدة) 41/1 — 2
(3) نفس السورة ، ءاية 38
(4) ابن هشام : ص ، 185 — 186 ، وراجع عن هذا الخبر كله الفقرة 254 أعلاه

269) نا أحـــمد ، نا يونس ، عن ابن اسحــاق قال : ثــم ان الاســلام جعــل يفشو بمكة حــتى كثر في الرجال والنساء . وقريش تحبــس من قدرت على حبسه ، وتفتــن من استطاعت فتنتــه من الناس (1) . فقــال ابو طالــب يمدح عتبــة بن ربيعة حين رد على ابي جهل ، فقــال : مــا ينكر ان يكــون محمــد نبيــا :

عجبت لحلم يابن شيبة حــادث ... وأحلام أقوام لديك سخـــــاف
يقولون شائع من اراد مــحمدا ... بســوء وقــم في أمره بخلاف
فلاتركبن الدهر مني ظــلامـــة ... وأنت امرء من خــير عبد مناف
ولا تتركنه ما حييــت لمطمــع ... وكن رجلا ذا نجــدة وعفــاف
تدور العدى عن دورة هاشمية ... الافهم فــي النــاس خير الاف
فان لــه قربا لــديك قــريبـــة ... وليــس بذى خــلف ولا بمضاف
(99) ولانه من هاشم في صميمها ... الى ابحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له ... ظهيرا على الاعداء غير مجاف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم ... بني عمنا مــا قومكــم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظــلامــة ... وما بال أحلام هنــاك خفــاف
وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا ... وما نحن فيما ساءهم بخفــاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهـــي ... وعز ببطحــاء الحطيم مـــواف

270) نا احــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق قال : ان رســول الله صلى الله عــليه وسلم قــال : يا معــشر قريش ، اتبعــوني وأطيعوا أمري ، فانــه الهــدى وديــن الحق ، يعــززكم ويمنعكــم مــن النــاس ، ويمدد كــم باموال وبنيــن . فقــالت قــريش : «ان نتبع الهــدى معــك نتــخطف مــن

(1) ابــن هشــام : ص ، 187

أرضنا» (1) . فأنزل الله تعالى : «أو لم نمكن لهم حرما آمنا » الى قوله « اكثرهم لا يعلمون » (2) .

271) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن حريث ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني ادعو قريشا لتملك برا وبحرا ، وقد حفلوا طعامي كطعم الحجلة . يا معشر قريش ، أطيعوني يطأ الناس اعقابكم الى يوم القيامة . قال أبو جهل : والله لئن بايعناك يا بن اخي لا تبايعك مضر ولا ربيعة . قال : بلى والله طوعا وكرها ، وفارس والروم .

272) نا يونس ، عن محمد بن أبي حميد المديني ، عن محمد بن المنكدر ، قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ان قريشا يتواعدونك ليقتلوك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا حتى وقف عندها ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد ان الله قد أمر السماء أن تطيعك ، والارض أن تطيعك ، وأمر الجبال أن تطيعك ، فان احببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذابا منها، وان احببت فمر الأرض أن تخسف بهم ، وأن احببت فمر الجبال ان تنضم عليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اؤخر عن امتي ، لعل الله أن يتوب عليهم .

273) نا أحمد ، نا عبد الجبار، قال : نا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن أبي المنهال ، عن سعيد ، وعبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى موسى قومه فامرهم بالزكاة ، جمعهم قارون فقال : هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها ،

(1) سورة القصص من القران 28/57
(2) نفس الآية

افتحملون ان تعطوه أموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيه اموالنا ، فما ترى ؟ قال : أرى أن ترسلوا اليه بغي بني اسرائيل فتأمروها أن ترميه (1) بانه ارادها على نفسها . فرمت موسى على رؤوس الناس بانه قد أرادها على نفسها . فدعى الله عليهم . فأمر الله الأرض أن تطيعه . فقال للارض : خذيهم . فأخذتهم الى -(100)- أعقابهم . فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم ألى ركبهم . فجعلوا يقولون : يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم الى حجزهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم فاخذتهم فغيبتهم فيها . فاوحى الله اليه أن : يا موسى ، سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم ، لو اياي دعوا لأجبتهم .

274) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة ، اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل : « يا أبا الحكم هلم الى الله والى رسوله ، اني أدعوك الى الله ». فقال أبو جهل : «يا محمد ، هل أنت منته عن سب آلهتنا ؟ هل تريد الا ان نشهد ان قد بلغت ؟ (2) فنحن نشهد ان قد بلغت . فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما تبعتك » . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علي ، فقال : والله ا ني لأعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة، فقلنا : نعم . قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم . قالوا : فينا اللواء ، قلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية ، قلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا، حتى اذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي . فلا والله لا افعل .

---

(1) المخطوطة : يرميه

(2) كانه اشار الى سورة الشورى، (42/48 وهي سورة مكية حيث ورد ـ فان اعرضوا ـ فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ ـ الآية

275) نا يـونس ، عن المبـارك بن فضـالة ، عـن الحسن أن رسول الله صـلى الله عـليـه وسـلم قـال : ان لكل امـة فرعـون ، وان فـرعون هـذه الأمـة أبـو جـهـل .

276) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي حـكيم بن حـكيم ، عن عبـاد بن حنيـف ، عـن عـكرمة ، عن ابن عباس انه تـلا : « والشجرة الملعونة في القـرآن » (1) ، قال : يقـول : المذمومة، نـزلت في ابـي جهل بن هشـام .

277) نا يـونس ، عن يـونس بن عـمرو ، عن أبيـه ، عن عـمرو بن ميمـون الأودي ، قال : نـا عبدالله بن مسعـود ، قال : بينـا رسول اللـه صلى الله عليه وسلم يصلي عـند المقام ، فقـال ابو جـهل لأصحابه ، وهم جـلوس عنـده : من يذهب فياتينـا بسلى الجزور عـند بني فلان ؟ فقـام غـاو منهـم ، فجاء به . فقيـل لـه : اذا رأيـت محمدا سـاجدا ، فضعـه بين كتفيـه . فلمـا سجد رسول الله صلى الله عـليه وسلم وضعه بين كتفيه، فـلم يتحلحل حـتى فرغ مـن سجوده . وبلغ فـاطمة ، فجاءت وهي جارية، فأخـذته وجـعلت تمسح عـن ظهر رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، ثـم أقبلت عليهم تشتمهـم . واستضحكوا حتى صرعوا . فلما قضى رسول الله صلى الله عليـه وسلم صلاته ، استقبـل الكعبة ، ورفع يديه فـدعا عليهم : اللهم عـليك بعمرو بـن هشـام ، وعتبة بـن ربيعـة ، وشيبة بن ربيعـة ، والوليـد بن عتبـة ، وعمارة بن الـوليد ، وأمية بـن خـلف ، وعقبـة بن ابـي معيط . قال عبد الله بن مسعـود : ـ(101)ـ وانـا يومئذ غلام غـير ذى منعـة في القـوم . فوالذي أنـزل الكتاب عـلى محمد ، لقـد رايتهـم صـرعى في الطوى طـوى بدر .

---

(1) القرآن ، سـورة الاسـراء 17/60

278) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من العبرة فيما كان ابو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول : قالها أبو طالب ، فالله أعلم بمن قالها :

افيقوا بني غالب وانتهوا	عن البغي في بعض ذا المنطق
والا فاني اذن خائف	بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة	ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم	ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة أتاهم بها صرصرا	وناقة ذى العرش اذ تستقي
فحل عليهم بها سخطة	من الله في ضربة الأزرق
غداة يعض بعرقوبها	حسام من الهند ذو رونق
واعجب من ذاك من أمركم	عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه	الى الصابر الصادق المتقي
فأيبسه الله في كفه	على رغم ذا الخائن (1) الاحمق
أحيمق مخزومكم اذ غوى	بغي الغواة ولم يصدق

279) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ، انظروني وقريشا ، فان غلبوني فسترون ذاكم ، وان غلبهم الله لي فانتظروا . فكف ناس وقالوا : صدق ، ان غلب قريشا فما ذاك الا من الله ليس من هذا . فكفوا عن قتاله . وأما آخرون فهلكوا .

280) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن الديلم ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، في قوله تعالى : « وانتم سامدون» (2) ، قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . الم تر الى البعير يكون في الابل ، فتراه يخطر بذنبه شائحا .

(1) بهامش الاصل : الجائر
(2) القران : سورة النجم ، 61/53

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

281) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما اشتد البلاء ، وعظمت الفتنة تواثبوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم الى ارض الحشبة .

282) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ـ(102)ـ الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، واوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه . فخرجنا اليها أرسالا ، حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، امنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما . فلما رأت قريش ان قد اصبنا دارا وأمنا ، أجمعوا على أن يبعثوا اليه فينا ، ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم . فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة . فجمعوا له هدايا ولبطارقته . فلم يدعوا منهم رجلا الا هيئوا له هدية على ذى حدة . وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا اليه هداياه . وان استطعتم ان يردهم عليكما قبل ان يكلمهم ، فافعلا . فقدما عليه فلم يبق بطريق من بطارقته الا قدموا اليه هديته ، وكلموه ، وقالوا له : انا قدمنا على هذا

الملك في سفهاء من سفهائنا ، فارقوا اقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم . فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم . فاذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل . فقالوا : نفعل . ثم قدما الى النجاشي هداياه . وكان أحب ما يهدى اليه من مكة الادم . فلما ادخلوا عليه هداياه ، قالوا له : أيها الملك ، ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه ، وقد لجئوا الى بلادك ، فبعثنا اليك فيهم عشائرهم: آباؤهم واعمامهم وقومهم ، لتردهم عليهم . فهم أعلى بهم عينا . فقالت بطارقته : صدقوا ، ايها الملك ، لو رددتهم عليهم كانوا هم اعلى بهم عينا ، فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال : لا ، لعمرو الله ، لا اردهم عليهم حتى ادعوهم واكلمهم وانظر ما امرهم . قوم لجئوا الى بلادي ، واختاروا جواري على جوار غيري . فان كانوا كما يقولون رددتهم عليهم . وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم ادخل بينهم وبينهم ولم انعمهم عينا . فارسل اليهم النجاشي فجمعهم . ولم يكن شيء (ابغض) (1) الى عمرو بن العاص وعبد الله ابن ابي ربيعة من ان يسمع كلامهم . فلما جاءهم رسول ـ(103)ـ النجاشي اجتمع القوم ، فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ؟ نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من امر ديننا ، وما جاء به نبينا ، كائن في ذلك ما كان . فلما دخلوا عليه ، كان الذي تكلمه منهم جعفر ابن ابي طالب . فقال له النجاشي : « ما هذا الدين الذي انتم عليه ؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية . فما هذا الدين ؟ » فقال جعفر : «ايها الملك ، كنا قوما على الشرك ، نعبد الاوثان ، وناكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها . لا نحل شيئا ولا نحرمه . فبعث الله الينا نبيا من انفسنا ، نعرف وفاءه وصدقه وامانته . فدعانا الى ان نعبد الله وحده ، لا شريك له ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم ،

---

(1) الزيادق عن ابن هشام

ولا نعبد غيره » . فقال : هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا اساقفته ، فأمرهم ، فنشروا المصاحف حوله . فقال له جعفر : نعم قال : هلم ، فاتل علي ما جاء به . فقرأ عليه صدرا من كهيعص(1). فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم . ثم قال : «ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي (2) جاء بها موسى . انطلقوا راشدين (3) . لا والله لا أردهم عليكم (4) ولا أنعمكم عينا » . فخرجا من عنده . وكان أتقى الرجلين فينا (5) عبدالله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لآتينه غدا بما أستأصل به خضراءهم : لاخبرته انهم يزعمون أن الهه الذي يعبد، عيسى بن مريم ، عبد . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين : لاتفعل ، فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا . فقال : والله لأفعلن . فلما كان الغد ، دخل عليه فقال : ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلهم عنه . فبعث اليهم . ولم ينزل بنا مثلها . فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى ان هو سألكم عنه ؟ فقالوا : نقول والله الذي قاله فيه ، والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه . فدخلوا عليه ، وعنده بطارقته . فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم العذراء البتول . فدلى النجاشي يده الى الارض فأخذ عويدا بين اصبعيه ، فقال : ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . ـ(104)ـ فتناخرت بطارقته . فقال : وان تناخرتم ، والله. اذهبوا فانتم سيوم بأرضي ـ والسيوم الآمنون ـ ومن سبكم غرم ،

---

(1) القران : سورة مريم 19/1 وما بعد (وفيها قصة ولادة يحيى عليه السلام من ام عاقر وولادة عيسى عليه السلام من غير أب)

(2) المخطوطة : الذي

(3) يخاطب فيه المسلمين

(4) يخاطب فيه سفراء مشركي مكة

(5) « فينا » كذا عند ابن هشام وفي المخطوطة ، حينا

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم ـ ثلاثا ـ ما احب ان لي دبيرا واني آذيت رجلا منكم ـ والدبير بلسانهم الذهب ـ فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه . ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها . واخرجا من بلادي . فخرجا مقبوحين ، مردود عليهما ما جاءا به . فاقمنا مع خير جار في خير دار. فلم ينشب ان خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد منه ، فرقا ان يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف. فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي . فخرج اليه سائرا . فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر على من تكون ؟ فقال الزبير ، وكان من احدثهم سنا : انا . فنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم خرج يسبح عليها في النيل ، حتى خرج من شقه الآخر الى جنب التقاء الناس . فحضر الوقعة . فهزم الله ذلك الملك ، وقتله ، وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير ، فجعل يلمح الينا بردائه ويقول : ألا ابشروا ، فقد اظهر الله النجاشي . فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي . ثم اقمنا عنده ، حتى خرج من خرج منا راجعا الى مكة ، وأقام من اقام (1) .

283) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قال الزهري : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير ، عن ام سلمة ، فقال عروة : هل تدري ما قوله : «ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه » ؟ فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة . فقال عروة : فان عائشة حدثتني ان اباه

---

(4) ابن هشام ، ص : 217 ـ 221

كان ملك قومه ، وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا ، ولم يكن لأبي النجاشي ولد غير النجاشي . فادارت الحبشة رأيها بينها ، فقالوا : لو انا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه ، فان له اثنى عشر رجلا من صلبه ، فتوارثوا الملك ، لبقيت الحبشة بملكهم (1) دهرا طويلا ، لا يكون بينها اختلاف . فعدوا عليه فقتلوه ، وملكوا أخاه . فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه ، فلا يدير أمره غيره . وكان لبيبا . فلما رأت الحبشة ـ(105)ـ مكانه من عمه ، قالوا: لقد غلب هذا الغلام على أمر عمه . فما نأمن أن يملكه علينا ، وقد عرف انا قتلنا اباه وجعلناه مكانه ، وانا لا نامن ان يملكه علينا فيقتلنا. (فمشوا الى عمه فقالوا) (2) « فاما أن تقتله واما أن تخرجه من بلادنا » . فقال : ويحكم ، قتلتم اباه بالامس ، واقتله اليوم ؟ بل اخرجوه من بلادكم . فخرجوا به ، فوقفوه بالسوق ، فباعوه من تاجر من التجار، فقذفه في سفينة بست مائة درهم او سبعمائة درهم. فانطلق به.فلما كان العشي ، هاجت سحابة من سحائب الخريف ، فخرج عمه يتمطر تحتها . فاصابته صاعقة فقتلته . ففزعوا الى ولده ، فاذا هم محمقون ، ليس في احد منهم خير . فمرج على الحبشة امرهم . فقال بعضهم لبعض : تعلمن والله ان ملككم الذي لا يصلح امركم غير الذي بعتم الغداة . فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قبل أن يذهب . فخرجوا في طلبه ، حتى أدركوه . فردوه ، فعقدوا عليه تاجه واجلسوه على سريره وملكوه . فقال التاجر : ردوا علي مالي كما اخذتم مني غلامي . فقالوا : لا نعطيك . قال : اذن والله اكلمه . فقالوا : وان . فمشى اليه فقال : ايها الملك ، اني ابتعت غلاما ، فقبض مني الذين باعوه ثمنه ، ثم عدوا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا على مالي . فكان أول ما اختبر من صلابة حكمه وعدله ان قال : لتردن

(1) مطموس ، لعله كما اثبتناه

(2) الزيادة عن ابن هشام

عــليه مــاله او لنجعلن غــلامه يده فــي يده ، فــليذهبــن بــه حيث شــاء .
فقالوا : بل نعطيه مالــه . فاعــطوه اياه . فلذلك يقــول : « مــا اخذ اللــه
منــي رشوة فاخــذ الرشوة فيــه ، حين رد عــلي ملكي ، ولا اطــاع الناس
فــي فاطيعــهــم فيه » (1).

284) نا احــمد ، نا يــونس ، عن ابــن اسحاق قــال : حــدثني يزيــد
ابــن رومــان ، عــن عروة بن الزبيــر ، قال : انما كان يكــلم النجـــاشي
عثمــان بن عــفــان (2) .

285) نا أحــمد ، نا يــونس عن ابن اسحــاق قال : ولــيس كــذلك ،
وانمــا كان يكلمــه جعفر بن أبــي طالب .

286) نا احــمد ، نا يونس ، عــن ابــن اسحــاق ، قــال : حــدثني
بعض أهــل العلم أن فتيــة من الحبشــة قــد راوا رقيــة بنــت رســول الله
صلى الله عــليه وسلم ، وهي هنــاك مع زوجها عثمــان بن عفــان ، وكانت
فيمــا يقــال اجــمل وأحســن البشر . وكانــوا .. (3) اليهــا (و) ينظــرون
اليهــا ويدركــلون لهــا اذا رأوهــا عجــبا منهــا ، حتى آذاهــا ذلــك مــن
أمرهــم . وهم يتقون أن يــؤذوا أحدا منهــم للغربــة ، ولما رأوا مــن حــسن
جــوارهم . فلمــا سار النجاشي الــى عــدوه ، ســاروا معه ، فقتلهــم الله
جــميعا ، لــم يفلــت منهــم أحــد (4).

ـ(106)ـ 287) نا أحــمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحــاق ، قال : ثم
قــدم على رسول الله صــلى الله عــليه وسلم وهو بــمكة عشرون رجـــلا
او قــريبا من ذلك من النــصاري حــين ظهر خــبره من الحبشة . فــوجدوه

---

(1) ابن هشــام : ص ، 222

(2) اي بدل جعفر بن ابي طالب المذكور في الرواية السالفة وأيضا في الرواية التالية

(3) مطمــوس ، لعــله : يشيــرون

(4) السهيــلــي 205/1

في المسجد ، فجلسوا اليه ، فكلموه وسايلوه . ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة . فلما فرغوا من مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله ، وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا له وآمنوا به ، وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا من عنده ، اعترضهم ابوجهل في نفر من قريش ، فقالوا : خيبكم الله من ركب ، بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ، ما نعلم ركبا احمق منكم، أو كما قالوا لهم . فقالوا : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، لا نالو أنفسنا خيرا . ويقال ان النفر النصاري من اهل نجران . فالله اعلم أي ذلك كان . ويقال ، والله أعلم ، ان فيهم نزلت هذه الآيات : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ... » الى قوله : « لا نبتغي الجاهلين » (1) .

288) نا يونس ، عن أسباط بن نصر الهمداني ، عن اسماعيل ابن عبد الرحمن ، قال : بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا يسئلونه وياتونه بخبره . فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فبكوا . وكان فيهم سبعة رهبان ، وخمسة قسيسين ، او خمسة رهبان وسبعة قسيسين . ففيهم أنزل الله : « واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ...» الى آخر الآية (2)

289) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : سألت الزهري عن الآيات : « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون

(1) القران : سورة القصص 28/52 — 55
(2) القران : سورة المائدة 5/83

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ... » الى قوله «مع الشاهدين » (1)، وقوله : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » (2). فقال : ما زلت اسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي واصحابه (3) .

290) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : خرج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى ، فصففنا خلفه وكبر بنا اربعا . فلما انصرف ، قلنا يا رسول الله على من صليت ؟ فقال : على اخيكم النجاشي ، مات اليوم .

291) نا يونس ، عن عبدالله بن عمر ، عن ابن شهاب ، قال : كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي اربعا .

292) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني -(107)- يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ما كان يزال يرى على قبر النجاشي نور (4) .

293) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان اسم النجاشي « مصحمة » ، وهو بالعربية « عطية » . وانما النجاشي اسم الملك ، كقولك كسرى وهرقل (5) .

294) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس الايلي ، عن الزهري قال: قال ابن عمر لرجل جالس معه : تمنه . فقال : لا افعل . فقال ابن عمر : لكني لوددت ان لي مثل احد ذهبا ، أحصي وزنه وأؤدي زكاته .

---

(1) القرآن : سورة المائدة 5/82 – 83
(2) القرآن : سورة الفرقان 25/63
(3) السهيلي 1/211 .
(4) السهيلي 1/211
(5) هرقل ، كانه اراد قيصر

295) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة انها قالت : اذا تمنى أحدكم ، فليستكثر ، فانما ، يسئل ربه عزوجل .

296) نا أحمد . نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، قال : رأيت أبا نيزر بن النجاشي ، فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا اعظم ولا أطول ولا أوسم منه . وجده علي ابن ابي طالب مع تاجر بمكة ، فابتاعه منه وأعتقه مكافاة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر وأصحابه . فقلت لأبي : أكان (أبا) نيزر أسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيته لقلت رجل من العرب (1).

297) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته ، قالت : قدم على أبي نيزر بن النجاشي ـ وكان علي أعتقه ـ ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا ... (2) لهم علي بن أبي طالب ، ويصنع لهم الطعام . فقالوا له : ان أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم، فانك ابن من قد علمت . فقال : أما اذ أكرمني الله بالاسلام ، ما كنت لأفعل . فلما أبسوا منه ، رجعوا وتركوه (3) . وكان أيما رجل ، غير أنه كان رجلا ... (4) ويصيب الخمر .

298) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد الله (5) بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا ، وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به . فقال :

---

(1) السهيلي : 216/1
(2) مطموس
(3) السهيلي 216/1
(4) مطموس ، كأنه : يشمئز
(5) المخطوطة ، عبد المطلب ، والتصحيح عن ابن هشام

يا راكبا (1) ابلغا عني مغلغلة — من كان يرجو بلاغ الله والديـن
كل امريء من عباد الله مضطهد — ببطن مكة مقهـور ومفتـــون
انا وجدنا بلاد الله واسعـــة — تنجي من الذل والمخزاة والهون
لا تقيموا على ذل الحيـاة ولا — خزي الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله فاطرحـوا — قول النبي وغالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا — وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني (2)

ـ(108)ـ وقال أيضا يـذكر نفـي قـريش اياهم من بلادهم ويعاتب بـــعض قـومهم في ذلك ، فقـال :

أبت كبدي لا اكذبنك قتالهـــم — علي ويأباه عـلى انـــامـلـي
وكيف قتالي معشرا يادبونهـم — على الحق ألا يأشبوه بباطـــل
نفتهم عباد لله من حر أرضهـم — فأضحـوا على أمر كثير البلابل
فان تك كانت في عـدي أمـانة — عدي بن سعـد من تقى وتواصل
فقد كنت احسب أن ذلك فيكـم — بحمـد الذي لا يطبا بالجعائل
فبدلت شبلا شبل كل كتيبـــة — بذي فخرها مأوى الضعاف الأرامل (3)

وقال أبو طـالب حين رأى ذلك مـن رأيهـم وما نشبوا فيـه ابياتا للنجاشي ليبلغـه يحضه على حـسن جوارهم والمنع عنهم ، فقـال :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر — وزيد وأعداء الـعـدو الأقـارب
وهل نال أفعال النجاشي جعفرا — وأصحابه أم عاق ذلك شاغـب
تعلم ابيت اللعـن انك ماجـد — كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بـأن الله زادك بسطـــة — وأسباب خيـر كلها بـك لازب
فانك فيض ذو سجال غـزيـرة — ينال الأعادي نفعها والاقارل(4)

---

(1) المخطوطة : «الاء» بدل ، «يا راكبا» الذي عند ابن هـشام
(2) ابن هـشـام ، ص : 215 ـ 216
(3) ابن هـشـام : ص 216
(4) ابن هـشـام ، ص : 217

وقال ابو طالب أيضا في ذلك :

تعلم خيار الناس ان محمدا	وزير لموسى والمسيح بن مريم
انا نهدى مثل الذي اتيا به	وكل بأمر الله يهدى ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم	بصدق حديث لا حديث الترجم
وانك ما ياتيك منا عصابة	لفضلك الا ارجعوا بالتكرم

299) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي، عن أسماء بنت عميس ، أنها انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ان ناسا من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الاولين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لكم هجرتان : هاجرتم الى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة ، وهاجرتم بعد . وكانوا قدموا مرجعه خيبر .

300) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن الزهري ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن أبي سلمة بن عبد الاسد ، وكان ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعينته الى أرض الحبشة ثم الى المدينة ، وكانت تحته ام سلمة التي هاجر بها . فلما توفى عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده .

301) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه قال : كنت اسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة اذ رأى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ما يستطيع أحد ان يفند على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا ، يعني هجرته الى الحبشة وهجرته الى المدينة .

تسمية من هاجر الى أرض الحبشة

302) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : هذه تسمية من هاجر الى أرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من شهد بدرا ومن تخلف حتى قدم بعد بدر منهم ، ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري فحملهم في سفينة ، ثم بعث بهم فقدموا عام الحديبية سنة سبع (1) . وكان من قدم عليه وشهد معه بدرا ، من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر بسهمه وأجره ، وكان تخلف على (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه بأرض الحبشة ، وله عقب . و(أبو حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبد مناف ، وقتل يوم اليمامة شهيدا . وكانت معه امراته بارض الحبشة (سهلة) بنت سهيل ابن عمرو ، أخي بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد ابن أبي حذيفة ، لا عقب له . ومن بني أسد بن عبد العزى : (الزبير) ابن العوام . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير . ومن بني زهرة : (عبد الرحمن) بن عوف . ومن بني مخزوم : (أبو سلمة) ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امراته (أم سلمة) بنت ابي امية . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون . ومن بني عدي بن كعب : (عامر) بن ربيعة ، حليف ال الخطاب ، معه امرأته (ليلى) بنت أبي حثمة . ومن بني عامر بن لؤي : (أبو سبرة) بن ابي رهم بن عبد العزى . ويقال : بل هو (أبو حاطب) بن (عمرو بن) (2) عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن

---

(1) كذا ، وهدنة الحديبية في ذي القعدة سنة ست ـ وانظر ما تقدم من تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة في الفقرة 218 قبله

(2) الزيادة عن ابن هشام ، بالأصل : «أبو حاطب بن عبد شمس »

مالك . ويقال : بل هو كان أول من قدمها . ومن بني الحارث بن فهر : (سهيل) بن بيضاء ، وهو سهيل بن ربيعة بن هلال بن أهيب . وكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة ، فيما بلغني . ثم (جعفر) بن أبي طالب . ومن بني نوفل بن عبد مناف بن قصي : (عتبة) ابن غزوان بن جابر بن وهب ، حليف لهم رجل وله عقب . ومن بني عبد الدار : (سويبط) بن خزيمة ، امه حرملة بنت الأسود بن خزيمة بن اقيش بن -(110)- عامر بن بياضة بن سبيع (1) بن خثعمة(2) من خزاعة . (جهم) بن قيس (3) وابناه (عمرو) بن جهم ، و (خزيمة) بن جهم . و(ابو الروم) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . و (فراس) بن النضر بن الحارث بن كلدة ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني عبد ابن قصي (طليب) بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد بن قصي ، رجل ، لا عقب له . ومن بني زهرة بن كرب : (عبد الرحمن) ابن عوف (4) ، له عقب . و(عامر) (5) بن أبي وقاص (6) - وابو وقاص مالك - بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة . و(المطلب) بن أزهر بن عبد عوف بن عبد - بن - الحارث بن زهرة ، معه امراته (رملة) بنت أبي عوف بن صبيرة ، ولدت بارض الحبشة عبد الله بن المطلب . ومن حلفائهم : (عبد الله) بن مسعود ، وأخوه (عتبة) بن مسعود . ومن بهراء: (المقداد) بن عمرو ، وكان يقال : المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة . وذلك أنه كان تبناه وحالفه ، ستة نفر . ومن بني مخزوم : (شماس) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن

---

(1) المخطوطة : تبيع ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(2) المخطوطة ، خعثمة (بالخاء المنقوطة ثم العين) وفي الفقرة الثالثة خثعمة ، وكذلك عند ابن هشام .

(3) الزيادة عن ابن هشام ، كلمة «جهم بن قيس» ليس بالاصل ، ولابد منها

(4) كرر ذكره هنا وقد تقدم ، انما زاد هنا ان له عقبا

(5) المخطوطة ، علقمة ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(6) المخطوطة : ابي وقاص ووقاص

هـرمي بن عـمر بن مخـزوم . وكـان اسم شمـاس عثمـان ، ولا عقـب له .
و (هبـار) بن سفيـان بن عبـد الأسد بـن هـلال ، وأخوه (عبد الله) بـن سفيـان ، و(هشام) بن أبـي حـذيفة . ومن حـلفائهم : (معتب) بـن عـوف ابن عـامر بن الفضل بن عفيف ، وهـو الـذي يدعـى عيهلة (1) ، بـن فليت ابن سـاول بن كعـب بن خزاعة . ومـن عـامر بن لـؤي : (عبـد الله) بـن سهيـل بن عـمرو ، وله عـقب . و (أبو سـبرة) بن أبـي رهم ، معـه امرأته (أم كلثوم) ابنة سهيـل بن عمرو . و (عبد الله) بن مخرمة بن عـبد العـزى ابن أبـي قيـس بن عبـد ود . و (سـليط) بن عـمرو بن عبـد شمس بن عبد ود . وأخـوه (السكـران) بن عـمرو ، مـعه امرأتـه (سـودة) بنت زمعـة .
و (مالك) بن ربيعـة بن قـيس عبد شمس بـن لؤي ، ومعه امرأته (عمرة) ابنة السعدي . و(سعد) ، حليف لهم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) ابن مظعون، وابنه (السائب) بن عثمان، لا عقب لهما. وأخوه (قدامة) بن مظعون، لـه عقـب . و (حاطب) بن الحارث بن المغيرة بن حـبيب بن حـذافة ، معـه امرأته (فاطمة) بنت المحجل (2) بن عبـد الله ، وابنـاه (محمد) بن حـاطب، و(الحارث) بن حـاطب ، وهما لابنة المحجل . وابنـه الحـارث بن حاطب ، معه امرأته (فكيهة) بنت يسار . و (سفيان) بن معـمر بن حـبيب معـه ابنـاه (جابر) بن سفيـان ، و (جنادة) بن سفيـان ، ومعه امرأتـه (حسنة) وهـي أمهما . واخوهما من أمهما (شرحبيل) بن حسنـة . و (عثمان) بن ربيعة بن وهبـان . أحـد عشر رجلا . ومن بنـي سهم بن عـمرو بن هصيص : (خنيس) ابـن حذافة ، قتـل يوم بدر شهيـدا ، لـم يكن لـه عـقب الا امرأتـه . وكانت عنـده حفصـة بنت عـمر بن الخطـاب ، خلف عـليها رسول الله صلى الله عليه وسـلم ـ(111)ـ بعده . و (عبدالله) بن الحـارث بن قـيس . و (هشام) ابن العـاصي بن وائـل . و (ابو قيس) بن الحـارث . و (الحجاج) بن الحارث. و (معمـر) بن الحارث . وأخ لـه من أمـه من بنـي تيـم يقال له (سعيد) بن عـمرو . و (سعيـد) بن الحارث بن قـيس . و (السائب) بن الحارث بن قيس.

---

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، عيهامة
(2) عند ابن هـشام ، المجـلل

و (عمران) (1) بن رئاب بن حذيفة . و (محمية) بن جزء ، حليف لهم من بني زبيد . اثنا عشر (2) رجلا . ومن بني الحارث بن فهر : (أبو عبيدة) ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ، هلك بعمواس من ارض الشأم أميرا لعمر بن الخطاب ، لا عقب له . و (سهيل) بن بيضاء ، وهو « سهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب » ، والبيضاء امه – كذى في الأصل وهو : سهيل بن وهب بن ربيعة – لا عقب له . ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب اليها ، وهي دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب ، وكانت تدعى البيضاء . قتل يوم بدر شهيدا . و (عياض) بن زهير بن ابي شديد بن ربيعة ، لا عقب له . ويقال : بل (3) ربيعة بن هلال بن مالك . و(الحا رث) بن عبد قيس بن عامر بن أمية . و (عمرو) بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال . ثمانية (4) نفر (5) .

303) ثم تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة ، فكانوا بها . فمنهم من خرج بنفسه وأهله معه . من بني هاشم بن عبد مناف : (جعفر) بن ابي طالب ، قتل يوم مؤتة شهيدا ، اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، له عقب . وكان يقال انه اول من عقر من المسلمين دابته « عبد الحارث » . معه امراته اسماء بنت عميس بن كعب بن مالك ابن قحافة ، من خثعم . ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر . رجل . نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد ، عن رجل من بني مرة بن رئاب – ويقال : ابن ذبيان – قال : كاني انظر الى جعفر حين لخمته الحرب عقر فرسا له شقرا . ثم قاتل حتى قتل .

---

(1) عند ابن هشام ، عمي

(2) لم يذكر الا أحد عشر رجلا اما ابن هشام فقال : اربعة عشر رجلا من هذه القبيلة فزاد : قيس بن حذافة بن قيس بن عدي وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث .

(3) المخطوطة : ابن ، والتصحيح عن ابن هشام

(4) لم يذكروا الا خمسة ، والباقون عند ابن هشام ، عمرو بن الحارث بن زهير ، وعمر بن عبد غنم ابن زهير ، وسعيد بن عبد قيس

(5) ابن هشام ص : 208 – 218 ، راجع ايضا الفقرة 218 اعلاه

ـ ومن بني امية بن عبد شمس : (خالد) بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة ، من بني سبيع ابن خثعمة ، من خزاعه ، ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وامه ابنة خالد . فتزوج امة الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير . قتل خالد يوم مرج الصفر بارض الشام. و (عمرو) بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن امية بن شفي بن محرب بن شفي الكناني ، قتل يوم أجنادين . ولعمرو(1) يقول ابو سعيد :

ليت شعري عنك يا عمرو سائلا	اذا شب واشتد دماه تبلجا
ايترك امر القوم فيه بلابل	ويكشف غيظا كان في الصدر موهجا

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : (عبد الله) بن جحش ، معه امرأته بركة بنت يسار . ـ(112)ـ و (معيقيب) بن أبي فاطمة ، وهو الى سعيد ابن العاص ، وله عقب .

ـ ومن بني عبد الدار بن قصي : (جهم) بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . و (عمرو) بن جهم . و (أبو الروم) بن عمير بن وهب .

ـ ومن عبد بن قصي (طليب) بن عمير بن ابي كبير لا عقب له .

ـ ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : (الاسود) بن نوفل بن خويلد .

ـ ومن بني زهرة بن كلاب : (عامر) بن ابي وقاص وهو مالك ، ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وله عقب . و (عتبة) بن مسعود بن الحارث .

---

(1) المخطوطة ، عمر

ـ ومن بني تيم بن مرة : (الحارث) بن خالد بن صخر بن عامر ابن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة ، معه امرأته ريطة بنت الحارث من بني تميم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث وزينب ابنة الحارث و(عمرو) بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم . رجلان

304) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها ، نيفا وثمانين رجلا . ان كان عمار ابن ياسر فيهم ؟ وهو يشك فيه (1) .

305) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، فقالت هند بنت عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

الاحوال الابلق المقلوب كليته	أبو حذيفة شر الناس في الدين
ماذا جزيت أبا رباك من صغر	ثمت غذاك غذاء غير محجون

306) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وهذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي : « بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة . سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله. وأدعوك بدعاية الله ، فاني انا رسوله . فاسلم تسلم . ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . فان أبيت فعليك اثم النصاري قومك » .

---

(1) ابن هشام ص ٢١٩

307) نا يونس ، عن ابـن اسحاق قال : فقـال عبـد الله بن الحارث السهمي يـذكر نفـي قريـش ايـاهم :

تلك قريش تجحد الله حـقـه   كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنـا لم أبرق فلا يسعـني   من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الالـه محـمـد   ابين ما في النفس اذ بلغ النقر(1)

---

(1) ابن هشام : ص 216 (ج المصراع الاخير في المخطوطة ـ بين بدل ـ أميـن

ـ(113)ـ حديث ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه

308) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يحيى ابن عروة ،عن ابيه عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : ما اكثر ما رايت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته ؟ فقال : لقد رايتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر ، فقالوا : فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه احلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا وسب آلهتنا ، وصبرنا منه على امر عظيم . او كما قال : فبينا هم في ذلك (اذ) طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت . فغمزوه ببعض القول . فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى . فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى . ثم مر الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : اتسمعون يا معشر قريش ؟ اما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح . فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل الا ولكانما على راسه طائر واقع ، وحتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه باحسن ما يجد من القول ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم راشدا ، فوالله ما انت بجهول . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر ، وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم على ذلك ، طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل ، فاحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا؟ لما يبلغهم من عيب الهتهم ودينهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه

وسـلم : نعـم ، انـا الذي أقـول ذلك . فلقـد رأيت رجـلا منهم أخذ بجامع ردائـه ، وقام ابـو بكر دونـه يبكـي ويقول : ويلكـم ، أتقتلـون رجـلا أن يقـول ربـي الله ؟ ثـم انصرفوا عـنه . فـان ذلك لاكثـر ما رأيت قـريشا بـلغـت منـه قـط (1) .

309) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل أم كـلثوم بنت أبي بكـر انهـا كانت تقول : لقـد رجع ابـو بكر ذلك اليوم ولقـد صدعوا فوق رأسـه بمـا جبذوه ، وكـان رجلا كثير الشعر (2) .

310) نا يـونس ، عن عيسى بن عـبد الله اليمني ، عن ـ(114)ـ الربيع ابن أنـس الـبكري قال : كـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم يصلي. فلما سجـد ، جـاءه أبو جهـل فوطىء عنقـه فأنزل الله : «أرأيت الـذي ينهي عبدا اذا صلى » (3) ـ ابو جـهل ـ « ارأيت ان كان علـى الهدى » (4) ـ محمدا ـ « ارايت ان كذب وتولى » (5) ـ ابو جـهل ـ « كلا لئن لم ينته » (6) ـ ابـو جهل ـ « سندع الزبانية » (7) ، قال : هم تسعة عشر خزنة النـار . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : والله لئـن عـاد لتأخذنه الزبانية . فانتهى، فـلـم يعـد .

311) نا يونس ، عـن المبـارك بن فضـالة ، عـن الحسن ، قال : بات جهلـة قـوم رسول الله صلى الله عـليه وسلم عامة ليـله يقولون له : يا محمد تـكفر ابـاءك وتراد امـرهم، وتفعـل وتفعل . فانـزل الله تعالى : « أفغيـر الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ... » الـى قوله : « وكن من الشاكرين » (8).

---

(1) ابن هشام ، ص 183 – 184
(2) ابن هشام ، ص : 184
(3) القران ، سورة العلـق 96/9ـ10
(4) نفـس السورة : الآيـة 11
(5) ايـضـا : الآيـة 13
(6) ايـضـا : الآيـة 15
(7) ايـضـا : الآيـة 18
(8) القـرءان : سورة الزمر 39/64ـ66

312) نا يونس ، عن ابـي معـشر ، عن محمد بن قيـس ، قـال: كان رسول الله صلى الله عـليه وسلم جـالسا وعنـده عتبـة بن ربيعة ، وابن أم مكتـوم الأعـمى فقـال : يا رسول الله علمني القرآن . فعبـس رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم في وجهه ، وصرفـه عنه كراهية أن يزهـد اقبـالـه عنيـه عتبـة في الاسـلام ، يقـول : انما يتبـع هـذا العـميان والمساكيـن فأنزل الله تعـالى : « عبس وتولى ... » (1) الى قوله : « فانت لـه تصدى » ـ (3) عتبة ـ « واما من جاءك يسعى وهو يخشى » (4) ـ ابن أم مكتـوم . فلـم يعذر رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمثل ذلك (5) .

313) نا يـونس ، عن مسعـر بن كدام ، عن أشعث بن أبـي الشعثاء ، عـن رجل من كنـانة قـال : سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقول : يـايها النـاس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحـوا .

(1) القـران : سورة عـبس 80/1
(2) نفـس السـورة : الآيـة 6
(3) سورة عـبس : الآيـة 6
(4) نفـس الـسورة : الآيـة 8 ـ 9
(5) راجع ابن هشـام ، ص 240

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب

314) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة (1) .

315) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم (2) وفيهم سيدهم يقال له فليح (3). فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا أن يقبلوا منه بقبيحة (4) عليه ثم اتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يابني عبد الله قد احسن الله اسم ابيكم . فلم يقبلوا وعرضوا عنه (5).

316) نا يونس ، عن يزيد بن زياد ، عن أبي الجعدى ، عن مسامع ابن شداد ، عن طارق قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. رأيته -(115)- بسوق ذى المجاز وانا في بياعة لي . فمر وعليه حلة حمراء ، فسمعته يقول : يايها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا . ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد أدمى كعبيه ، وهو يقول : يايها الناس، لا تطيعوا هذا فانه كذاب . فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا غلام من بني عبد المطلب . فقلت : من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد

---

(1) ابن هشام ، ص : 281 - 282

(2) المخطوطة ، حياة لهم ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص 282

(3) ابن هشام ، مليح

(4) مطموس

(5) ابن هشام ، 282 - 283

العـزى ابو لهب بن عبـد المطلب (1). فلمـا اظهر الله الاسـلام ، خرجنـا من الربذة ، ومعنا ظعينـة لنا ، حتى نزلنا قريبـا مـن المدينـة . فبتنا نحن في عود ، اذا انا بـرجل عليـه ثوبان . فسلـم علينا ، فقـال : من اين أقبـل القـوم ؟ فقـلت : من الربذة ، ومعنـا جمـل أحمـر . فقـال : تبيعون الجمـل ؟ فقلنـا : نعـم . فقال : بكـم ؟ فقلنـا : بكذا وكـذا صاعا من تـمر . فقـال : قـد أخذته . وما استقضى ، وأخـذ بخطـام الجـمل فـذهب به حـتى توارى بحيطان المدينة . فقـال بعضنا لبعـض : تعرفون الرجل ؟ فلم يـكن منا أحد يعـرفه . فلام القـوم بعضهم بعضا ، وقـالوا : اتعطون جملكم من لا تعـرفون ؟ فقـالت الظعينة : فلا تـلاوموا ، فلقـد رايت وجـه رجل لا يغدر بكـم ، فمـا رايـت أشبـه بالقمر ليـلة البـدر من وجـهه . فلما كـان العـشي ، اتانا رجل ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، االنتـم الذين جئتـم مـن الـربذة ؟ فقلنـا : نعـم . فقـال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسـلم اليكـم ، وهـو يأمركـم أن تأكلوا مـن هـذا التمر حـتى تشبعـوا ، وتكتـالوا حتى تستـوفوا . فأكلنا من التمـر حتى شبعنـا ، واكتلـنا حـتى استوفينـا . ثم قدمنـا المدينة من الغـد ، فاذا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قائم يخطب النـاس على المنبر . فسمعتـه يقول : « يـد المعـطي العليـا ، وابدأ بمـن تعـول : امك وأباك واختـك وأخاك ، وأدنـاك ادناك » . وثـم رجل من الأنصـار فقال : يا رسول الله ، هـاؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتـلوا فلانا فـي الجاهلية ، فخـذ لنا بثـارنا . فرفع رسـول الله صل الله عـليه وسـلم يـديه ، حـتى رأيت بيـاض ابطيـه ، فقـال : « لا تـجني أم عـلي ولـد ، لا تجنـي ام علـي ولـد ».

317) نا يـونس ، عن يزيـد بن عـمرو ، عن ابي السـ ... (2) سعيـد ابن احـمد الثوري ، قـال : بعث أبو طـالب الى رسول الله صلى الله عـليه

---

(1) ابـن هـشـام : 282

(2) مطـمـوس

وسلـم ، فقـال : اطعمنـي من عنب جنتك . وأبو بكـر الصديق جـالس عند رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم . فقـال أبو بـكر : ان الله حـرمها عـلى الكـافرين .

318) نا يونس ، قـال : قـال ابن اسحـاق : ولمـا سمع ابـو سفيان بـاسلام خفاف بن أيمـاء بن رحضـة ، قـال : لقـد صبـا الليـلة سـيـد بنـي كنـانة .

319) نا أحمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني يعقوب ابـن عتبـة ، عـن سـالـم بـن عبـد اللـه بـن عمـر ، قـال : جـاء رجـل ـ (116) ـ من قـريش بمكة الى رسـول اللـه صلـى اللـه عـليه وسلـم ، فقال : يا محمـد ، ألم يبلغـني انك تنهـي عن السبا ؟ (1) يقول عن سبـا العرب . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : بلى . فتحـول الـرجل ، فكشف عن استـه في وجه رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فلعنه رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ودعا عـليه . فأنزل الله تعـالى فيه : «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عـليهم أو يعـذبهم فانهم ظـالمون » (2) فاسلم الـرجل بعد ذلك ، وحـسن اسلامه .

320) نا يونس ، عن يـونس بن عـمرو ، عن أبيـه ، قـال : شج غلام من قـريش فـاطمة بنت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وهـي غـادية ، فنادت يـال عبـد شمس . فخرج أبو سفيـان ، وخرج ابو جهـل ، فقـال : يـا ابا سفيـان ، هذه يدي ، فرجـع .

321) نا يونس ، عن زكريا بـن ابي زائدة ، عن الشعبـي انه سئـل عـن « الزنيـم » (3) ، فقـال : هو الـرجل تكون له الزنمة مـن الشر يعرف بـهـا . وهو الأخـنس بن شريق الثقفي نـزلت فيه .

(1) كذا ، السبا في الاصل ، ولعله : السباب ، اي الشتـم
(2) القرءان ، سورة ءال عـمران ، 3/128
(3) القرءان : سـورة القـلم : 68/13

322) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سعد بن بكر ، قال : قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقالت له قريش حين انزلت عليه : الا تسمع ، يا حار ، ما يقول ابنك هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه ، فقال : أى بني ، مالك ولقومك يشكونك ؟ ويزعمون أنك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أزعم ذلك . ولو قد كان ذلك اليوم ، يا أبت . لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن اسلامه . وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال ، لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة .

323) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني الزهري عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان لأبي بكر مسجد بفناء داره. فكان اذا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كثيرا ، فيجتمع اليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رقته . وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أوذوا بمكة . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج حتى خان من مخه على يومين، فنيه ابن الدعنه ، رجل من بني الحارث بن عبد مناه بن كنانه ، وكان سيد الاحابيش . فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : اذاني قومي واخرجوني من بلادي ، فأود بأن أؤم بلدة نكون ... (1) أستريح من أذاهم وآمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله انك لتزين العشيرة ، وتعين على النائبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم . ارجع ، فأنت في جواري . فرجع . فلما دخل

---

(1) مطموس ، لعله ءامنة ، او مطمئنة

مكـة قـام (ابن الدغنة) (117) يصرخ بمـكة : يا معشـر قـريش ، انـي قـد اجرت ابن أبي قحـافة ، فلا يؤذيه أحد . وكـانوا اذا عقـدوا فبخ (1)، وكف عـنه هـذا الحـي من قـريش . وكان اذا صلى فـي مصلاه ذلك بمكة ، كـان من أمره مـا وصفت . فمشـى اليه رجال من قـريش ، فقالوا : يا بـن الـدغنة ، ان هـذا الرجل الذي أجرت رجل له حال مـا هو لغيره : انـه اذا تـلا ما جاء به محمد ، بـكى بكاء لا يبكيـه أحد ، فيـرق لذلك منـه ضعفاؤنا، ونسـاؤنا ، وخـدمنا . فمره فليكـف عنـا ، يتخـذ مصلـى غير هذا في بيتـه . فمشى اليـه ابن الدغنـة ، فقـال : يا أبا بكر اني لم أجـرك لتؤذي قـومك ، فاتخـذ مصلى غيـر هـذا . فقـال أبو بكـر : أو غيـر ذلك ؟ فقال : ومـا هـو ؟ قـال : أرد عـليك جـوارك ، وأرضـى بجوار الله . فقـال : نعم. فقـال أبو بكـر : فقـد رددت عـليك جوارك . فقـال ابن الدغنـة : يا معشر قـريش ، ان ابا بكر قد رد عـلي جواري ، فشأنكم بصاحبكم (2) .

---

(1) كذا في الاصل مشكلة بفتح الفاء والباء وسكون الخاء لانه يريد اذا عقد الاجاليش، وهم حلفاء اهل مكة عقد جوار لاحد رضي به اهل مكة وسكن جاشهم

(2) ابن هشـام ، ص : 245 ـ 246

وفاة أبي طالب وما جاء فيه

324) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فقال ابو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، والعاصي بن سعيد (وسعيد بن العاصي ، (العاصي بن وائل) ، وامية بن خلف : يا معشر قريش ، ان هذا الأمر يزداد ، وان أبا طالب ذو راي وشرف وسن ، وهو على دينكم، وهو اليوم مدنف ، فامشوا اليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعليكم في ابن أخيه . فانكم ان خلوتم بعمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب ، وقد خالفا دينكم ، يكون الحرب بينكم وبين قومكم . فاقبلوا يمشون الى ابي طالب ، حتى جاؤوه ، فقالوا : « انت سيدنا وانصفنا في انفسنا، وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن اخيك من تركهم آلهتنا ، وطعنهم في ديننا . وقد فرق بيننا محمد ، واكفر آلهتنا ، وسب آباءنا . فأرسل الى ابن أخيك ، فأنت بيننا عدل ». قال : فأرسل أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه ، فقال : « هؤلاء قومك وذوو أسنانهم وأهل الشرف بينهم . وهم يعطونك السواء . فلا تمل عليهم كل الميل ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : :قولوا ، أسمع قولكم ». فقال أبو جهل بن هشام : «ترفضنا من ذكرك ، ولا تلزمنا ولا من آلهتنا من شيء ، وندعك وربك ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان اعطيتكم ما سألتم ، امعطي انتم كلمة واحدة ؟ لكم فيها خير ، تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم ». فقال أبو جهل ، وهو مستهزيء : «نعم، لله أبوك ، كلمة نعطيكها وعشر أمثالها». فقال : «قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له » . فنفروا من كلامه ، و ... ، (1) مفارقنا ، وقالوا :

---

(1) مطموسة كانها جنحوا

« امشـوا واصبروا على آلهتكـم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنـا بهذا فـي الملة الآخـرة ، ان هـذا الا اختلاق . أ أنـزل عـليه الـذكر من بيننـا ؟ بـل هـم في شك مـن ذكري . بل لمـا يذوقوا عـذاب » (1) . وكـان ممشـاهم الى ابي طـالب لما لقـوا من عـمر ، وسمعـوا منه (2) .

-(118)- 325) نا أحـمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحـاق ، قال : فلمـا رأى رسول الله صلى الله عليـه وسلم تكذيبهم بالحق ، قال : « لقد دعـوت قومي الـى أمر مـا اشتططت فـي القول ». فقـال عـمه : «أجـل ، لـم تشتـط » .فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم عند ذلك ، وأعجبه قول عـمـه : «يا عـم ، بك عـلي كـرامة ، ويدك عـندي حـسنة . ولست أجـد اليوم ما أجزيك به ، غيـر أني أسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربـي : أن تقـول لا اله الا الله وحـده لا شريـك له ، تصيب بهـا الكـرامة عـند الممـات . فقـد حيل بينـك وبين الدنيـا . وتنزل بكلمتـك هذه الشرف الأعـلى فـي الآخـرة » . فقـال له عـمه : « والله يـا بـن أخـي ، لـو لا أن ترى قـريش انما ذعـرني الجزع ، وتعهدك بعـدي سبة تـكون عـليك وعلى بنـي ابيك غضاضة لقلت الـذي تـقول ، وأقررت بهـا عينك ، لما أرى مـن شـدة وجدك ونصحك لـي ». ثـم ان ابا طـالب دعا بني عبـد المطلب ، فقال: انكـم لن تزالوا بخير مـا سمعتـم قول محمد واتبعتـم امره . فاتبعوه وصدقوه تـرشدوا ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم عند ذلـك : « تـأمرهـم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ » فقـال لـه عمـه : «أجل لو سـألتني هذه الكلمة وانـاصحيـح لها لاتبعتـك على الـذي تقول . ولكنـي أكره الجـزع عنـد المـوت . وترى قـريش اني أخـذتها عند المـوت وتركتها وانا صحيـح » . فأنزل الله تعـالى : « انـك لا تهدي من أحببـت ولكن الله يـهدي من يشـاء وهو أعلـم بالمهتـدين » (3) .

---

(1) القرآن : سورة صاد : 38/6 — 8
(2) ابن هشـام ، ص : 277 — 278
(3) القرآن : سورة القـصص ، 28/56

326) نا يونس ، عن يحيى بن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : «يا عماه ، قل لا اله الا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ». فقال أبو جهل : «فوالله يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال له ابو طالب آخر ما كلمهم هو : « على ملة عبد المطلب » ، وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله لأستغفرن لك ما لم انه عنك ». فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم » (1) . وأنزل الله في أبي طالب : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (2) .

327) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ،عن حبيب بن أبي ثابت ،قال: حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله تعالى : «وهم ينهون عنه وينئون عنه » (3) ، نزلت في ابي طالب . كان ينهى عن اذى محمد ، وينئا عما يجيء به أن يتبعه .

328) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب -(119)- في مرضه ، فقال له : « يا عم ، قل لا اله الا الله ، استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة». قال : «والله يابن اخي ، لو لا ان يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون انني قلتها جزعا حين نزل بي الموت ، لقلتها . لا

---

(1) القران ، سورة التوبة 113/9

(2) القرن . سورة القصص ، 56/28 وراجع السهيلي 259/1

(3) القرءان . سورة الانعام 26/6

اقولها الا لاشــرك بها » . ولما ثقل ابو طالب ، رئي يحرك شفتيه . فاصغى اليــه العباس ليستمع قــوله . فرفع العبــاس عنه ، فقــال : « يــا رسول الله ، قــد والله قــال الكلمــة التي سالتــه ». فقــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لــم أسمــع .

329) نا يــونس ، عن سنان بن اسماعيل الحنفي ، عــن يزيد الرقاشي، قــال : قيــل لرســول الله صلى الله عــليه وسلم : يا رســول الله ، ابو طالب ونصــرته لك وحيطتــه عليك ، أيــن منزلتــه ؟ فقــال رسول الله صلى اللــه عــليه وسلــم : هو فــي ضحضاح من نار . فقيــل : وان فيهــا لضحضاحا وغــمرا ؟ فقــال رسول الله صلى الله عــليه وسلم : نعــم ، ان أدنــى اهــل النــار منــزلة لمــنْ يحذى له نعلان من نار يغلي من وهجها دماغــه حــتى يسيــل على قوائــمه . قال سنــان : فبلغنــي انــه ينــادي ، يرى ألا يعــذب احذ عــذابه (1) ، من شــدة ما هو فيــه .

330) نا يــونس ، عن يــونس بن عــمرو ، عن ابيه ، عــن ناجية بــن كعــب ، عن علي بن أبــي طالب ، قــال : لمــا مات أبــو طــالب ، أتيت رسول الله صــلى الله عــليه وسلم ، فقــلت : ان أبــا طالب عــمك الكــافر قد مات . فقــال رسول الله صلى الله عــليه وسلم : اذهــب فــواره . فقــلت : والله لا أواريه . فقــال : «فمــن يواريــه ان لم تــواره ؟ فانطلق ، فــواره . ثم لا تحدث شيئا حــتى تأتيني » . فانطلقت فواريــته ، ثم رجعت الــى رسول الله صلــى الله عــليه وسلم . فقــال : انطلق فاغتســل ، ثم أئتني . ففعــلت ، ثم أتيته. فلمــا ان أتيتــه ، دعى لــي بدعوات ما أحب ان لــي بهــن ما عــلى الأرض مــن شــــيء .

331) نا يونــس ، عن هــشام بن عــروة ، عن ابيه ان رسول الله صلى الله عــليه وسلم قــال : ما زالت قــريش كافين عني حتى مات أبو طالب.

---

(1) أي لا يحرق انسان حيا بالنــار

332) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال علي بن أبي طالب يرثي أباه حين (1) مات :

ارقت لنوح آخر الليل عردا — اباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا — لشيخي ينعي والرئيس المسودا
أخا الهلك خلا ثلمة سيشدها — بنو هاشم أو تستباح وتضهدا
فامست قريش يفرحون لفقده — ولست أرى حيا لشيء مخلدا
ارادوا امورا زينتها حلومهم — ستوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله — وأن يفتروا بهتا عليه وجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم — صدور العوالي والصفيح المهندا
ويبدوا منا منظر ذو كريهة — اذا ما سربلنا الحديد المسردا
فاما تبيدونا واما نبيدكم — واما تروا سلم العشيرة أرشدا
والا فان الحي دون محمد — بنو هاشم خير البرية مجندا
-120- وانله منكممن اشناصرا — ولست أرى حيا لشيء مخلدا
نبي أتانا بالوحيمن كلحطة(2) — فسماه ربي في الكتاب محمدا
اغر كضوء الشمس صورة وجهه — جلا الغيم عنه ضوؤه فتعددا
أمين على ما استودع الله قلبه — وان قال قولا كان فيه مسددا

آخر الجزء الرابع ، بحمد الله وعونه . يتلوه :
وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (3) .

---

(1) في المخطوطة ، لما ، وفوقها — حين
(2) القرءان · سورة الانعام 6/26
(3) الصفحة التالية في الاصل فارغة ليس فيها حتى رقم الصفحة

الجزء الخامس

من كتاب المغازي لابن اسحاق



-(121)- بسم الله الرحمن الرحيم

وفـاة خـديجـة بنت خـويلـد رضي اللـه عنهـا

329) نا الشيخ أبو الحسين احمد بن محمد بن النقور البـزاز قراءة عليه وأنـا أسمع ، قال أنـا ابو طـاهر محمد بن عبـد الرحمن المخلـص قال : قرئ علي أبي الحسين رضـوان بـن احمـد وأنا أسمع قال : نا أبـو عـمر احمد بن عبـد الجبار العطاردي ، قال : نا يـونس بن بكيـر ، عن ابن اسحـاق ، قـال : ثم ان خـديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتـا في عـام واحد . فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسـلم المـصائب بـهلاك خديجـة وابـي طالب . وكانت خديجـة وزيرة صـدق على الاسلام كان يسكن اليهـا (1) .

330) نا يونس عن فـائد بن عبد الـرحمن العبـدي ، عن عبـدالله بن ابـي أوفى ان رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : أتانـي آت من الله عـز وجـل يبشـر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب (2)

331) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن ابيه ، عـن عـائشة قـالت : مـا غرت عـلى امرأة لـرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ما غرت عـلى خـديجة ،ممـا كنت اسمـع من ذكره لهـا . وما تـزوجني الا بعـد مـوتها بثلاث سنين . ولقـد أمر ربـه أن يبشـرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيـه ولا صخب (3).

---

(1) ابـن هـشـام : ص 277

(2) ابن هشام ، ص : 156 (لاكن بغير هذا الاسناد)

(3) ابن هشام ، ص : 156 السهيلي 1/158 — 159

332) نا يونس ، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال : نا ابو نجيح أبو «عبد الله بن ابي نجيح» قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جزور أو لحم ، فأخذ عظما منها فتناوله الرسول بيده فقال له : اذهب به الى فلانة . فقالت له عائشة : لم غمرت يدك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خديجة اوصتني بها . فغارت عائشة وقالت : لكأنه ليس في الأرض امرأة الا خديجة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا . فلبث ما شاء الله ، ثم رجع ، فاذا ام رومان . فقالت : يا رسول الله ما لك ولعائشة ؟ انها حدث ، وأنت أحق من تجاوز عنها . فاخذ بشدق عائشة وقال : الست القائلة : « كأنما ليس على الأرض امرأة الا خديجة ؟ » والله ، لقد آمنت بي اذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمتموه (1) .

333) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن ابي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نسائها مريم ابنة عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد (2) .

334) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حسبك من نساء العالمين بأربع . مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

335) نا يونس قال : كل شيء من ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقول ابي اسحاق حرفا حرفا .

336) نا يونس ، عن -(122)- ابن اسحاق قال : كان اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد

---

(1) السهيلي : 159/1

(2) السهيلي : 159/1

ابــن عبــد العزى بــن قصي . وتزوج خديجة قبــل رسول الله صلى الله عليه وســلم ، وهي بكـر ، عتيق بن عــائذ بن عــبد الله بــن عمر بــن مخزوم ، فــولدت له امرأة . ثـم هلك عنهــا ، فتــزوجها بعده أبو هالة النبــاش بــن زرارة ، أحــد بني عــمرو بن تميــم ، حــليف بني عبــد الدار ، فــولدت له رجــلا وامراة . ثــم هلك عنهــا ، فتزوجها رسول الله صلى الله عــليه وسلم فــولدت له بنــاته الأربع : زينب ورقيــة وأم كلثوم وفــاطمة ، وولــدت بعــد البنــات القاسم والطاهر والطيب ، فذهب الغلمة جميعا وهم يرضعون .

337) نا يــونس ، عن ابراهيــم بن عثمان بن الحــكم ، عن مقســم ، عــن ابن عبــاس قــال : ولدت خديجة لــرسول الله صلى الله عــليه وسلم غلامين وأربــع نسوة : القــاسم وعبد الله ، وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية.

338) نا يــونس ، عن أبي عبــد الله الجعفــي ، عن جابر ، عن محمد ابن عــلي قــال : كان القــاسم ابن رسول الله صلى الله عــليه وسلم قد بلغ ان يــركب الدابة ، ويسيــر على النجيبة . فلما قبضــه الله عزوجل قال عمرو ابن العاصي (1) « لقد اصبح محمد أبتر من ابنه » . فأنزل الله عز وجــل : «انــا أعطيناك الكــوثر» ـ عوضا يا محمد من مصيبتك بالقاســم ـ « فصل لربك وانحــر ان شانئــك هــو الابتــر » (2)

339) نا احــمد ، عن يونس ، عــن ابن اسحاق قــال : وعاشت رقية حــتى تزوجها عثمان بن عــفان . فلمــا ماتت ، زوجه رسول الله صلى الله عــليه وسلم أم كلثوم . ويزعمون أنه قد ولد له مــن رقية غلام ، فذهب وهو صغيــر رضيــع . وبه كان يكنــى عثمان ابا عبــد الله .

340) انا احــمد ، انا يــونس ، عن ابن اسحــاق قال : وكانت زينب عند أبــي العاصي بن الربيــع ، فولدت لــه امامــة وعليا . فذهب علي وهــو غــلام . وبقيت امامة حــتى تزوجها علي بعد فاطمة . فتزوجت ، بعد قتــل عــلي ، المغيرة بن نــوفل بن الحــارث بن عبد المطلب ، فهلكت عنده .

---

(1) بهامش الاصل : المعروف ، العاصي بن وائل ، وكذلك في الفقرة 413 ـ ادنــاه فاذن ما كتب ها هنا هو سهو من الناسـخ

(2) القرءان . سـورة الكوثر 108/1-3

تزويج فاطمة رضي الله عنها

(341) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي قال : خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لي مولاة لي : هل علمت أن فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما تنفك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيزوجك . فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجك . فوالله ما زالت /123/ ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلال وهيبة . فلما قعدت بين يديه افحمت ، فوالله ما استطعت ان أتكلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (1) . فقال : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (2). فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم . فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله . فقال: ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي نفس علي بيده ، انها لحطمية ، ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندي . فقال : قد زوجتكها ، فابعث بها اليها واستحلها بها . فان كانت لصداق فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . نا يونس ، عن عباد بن منصور ، عن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب علي فاطمة اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان عليا قد ذكرك . فسكتت . فخرج رسول الله صلى الله عليهوسلم فزوجها .

---

(1) المخطوطة : فسكتت ، والذي اثبتناه بصيغة المتكلم

(2) كذلك

342) نا احمد ، نا يونس ، قال : سمعت ابن اسحاق قال : فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب محسن صغيرا، وولدت له ام كلثوم وزينب .

343) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن هانىء ابن هانيء ، عن علي قال : لما ولد حسن ، سميته حربا . قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اروني بني . ماذا سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ولكن اسمه حسن . فلما ولدت حسينا ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اروني ابني ، ما سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال : لا ولكن اسمه حسين ، فلما ولدت الثالث ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ، ماذا سميتموه ؟ فقلنا : سميناه حربا . فقال : لا ولكن اسمه محسن . ثم قال : اني سميتهم ببني هارون : شبرة وشبيرا ، ـ يقول : حسن وحسين .

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم

344) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وتزوج ام كلثوم ابنة علي ، من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب . فولدت له زيد بن عمر ، وامراة معه . فمات عمر عنها .

345) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته ام كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتل علي عليه وقال : هي صغيرة . فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ، ولكن أردت منعي . فان كان كما تقول ، -(124)- فابعثها الي . فرجع علي ، فدعاها ، فأعطاها حلة ، فقال : انطلقي بهذه الى أمير المؤمنين ، فقولي : «يقول لك أبي : كيف ترى هذه الحلة ؟ » ، فاتته بها ، فقالت له ذلك . واخذ عمر بدرعها . فاجتبذتها منه ، وقالت : ارسل . فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقي فقولي له : « ما احسنها وأجملها ، ليست والله كما قلت ». فزوجها اياه .

346) نا يونس ، عن خالد بن صالح ، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض أهله قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته ام كلثوم ، وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له علي : ان علي فيها امرا (1) ، حتى أستأذنهم . فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم . فقالوا : زوجه . فدعا أم كلثوم ، وهي يومئذ صبية ، فقال : انطلقي الى امير المؤمنين ،

(1) كذا ، لعله « اميرا » كما في الفقرة 353 أدناه

فقــولي : «ان ابــي يقــرئك السلام ويقول لــك : انا قــد قضينــا حاجــتك التــي طلبتهــا ». فأخذها عــمر فضمهــا اليه ، وقال : انــي خطبتهــا الى ابيهــا ، فزوجنيهــا . فقيــل : يا أميــر المؤمنين ، مــا كنت تــريد اليهــا ، وهي صبــي صغيــرة ؟ قــال : اني سمعت رسول الله صلى الله عــليه وسلم يقــول : « كل سبب منقطــع يوم القيامة الا سببي ». فاردت أن يكون بــيني وبيــن رسول الله صلى الله عــليه وسلم سبب صهــر .

347) نا أحــمد ، نا يــونس ، عن ابن اسحــاق قال : حــدثني أبــو جعفر ، عن أبيــه ، علي بــن الحسين ، قال : لما تــزوج عــمر بن الخطاب ام كــلثوم ابنــة عــلي ، أتــى مجلســا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وســلم بين القبــر والمنبــر للمهاجرين ، لم يكن يجــلس فيــه غــيرهم . فدعوا لــه بالبركــة . فقال : اما والله ما دعانــي الى تزويجها الا اني سمعت رســول الله صلى الله عــليه وسلم يــقول : « كل سبب ونسب منقطــع يوم القيــامة الا ما كــان من نسبــي وسببــي .

348) انــا يونس ، عن هشام بن سعد القرشي ، عن عطاء الخراساني، عــن عــمر بن الخطــاب أنه قــال : لا تغــالوا في مهــور النســاء ، فانه لــو كان تقوى لله او مكرمــة في الدنيــا ، كان نبيكــم أولاكــم بــذلك . ما اصــدق احــدا من نســائه ، ولا اصدق بناتــه اكثر من اثنتى عــشرة أوقية ، أربع مــائة وثمــانون درهما . ثم ان عــمر بن الخطاب ، بعــد ، خطب أم كلثوم ابنــة علــي بن أبــي طالب ، فاصــدقها أربعين الفا .

349) نا أحــمد ، نا يــونس ، عــن ابن اسحــاق قــال : فلمــا مــات عــمر بن الخــطاب عن أم كلثــوم ابنة عــلي ، ثــم تزوجت عــون بن جعفر ، فهــلك عنها عــون ، ولم يصــب منهــا ولدا .

تـزويج أم كلثـوم عـون بن جعفـر بن أبي طـالب

350) نا احمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن حـسن بن حسن ، عن عـلي بن ابي طالب ـ (165) ـ انـه قـال : لما ايمـت ام كلثوم ابـنة عـلي من عمـر بن الخطاب ، دخـل عـليها حـسن وحسين اخواها فقالا لهـا : انك قـد عـرفت بسيدة نساء المـسلمين وابنة سيدتهـن ، وانك والله لئـن أمـكنت عـليا من رمتـك ، لينكحنك بعض ايتامه ، ولئـن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما ، لتصيبنه. فـوالله مـا قاما حـتى طلع عـلي متوكأ على عصـاه ، فـجلس فحمد الله واثنـى عليـه ، ثم ذكـر منزلتهـم من رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، وقـال : قـد عـرفتم منزلتكم يـا بني فـاطمة وأثرتكم عـلي سـائر ولدي، لمكانكـم من رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وقرابتكم منـه . فقـالوا : صـدقت ، رحمك الله وجـزاك عنا خيـرا . فقال : اى بنيـة ، ان الله عزوجل قد جعـل امرك بيدك ، فأنا احب أن تجعليه بيدي . فقالت : اي انـت والله ، انـي لامرأة ارغب فيمـا يرغب فيـه النسـاء ، واحب أن أصيب مـا يصيبه النسـاء من الدنيـا ، فأنا أريد أن أنـظر في أمر نـفسي . فقـال : والله يـا بنيـة ، مـا هـذا من رايك ، مـا هو الا مـن راى هـذين . ثـم قام فقـال: والله لا أكلم رجلا منهـما أو تفعليـن . فاخذا بثيابه فقالا : اجلـس يا ابـت فـوالله ما على هجرتك مـن صبر . اجعلي أمـرك بيده . فقـالت : قد فعلت: قـال : فـاني قـد زوجتك عون بـن جعفر ، وانـه لغـلام . ثـم رجع الى بيتـه . فبعث اليهـا بأربعة آلاف ، وبعث الى ابن اخيه فأدخله علـيها. قال حـسن : فـوالله ما سمعـت بمثل عـشق منهـا له منـذ خـلقك (1) الله . فمـا نشب عـون ان هلك ، فرجع اليهـا عـلي ، فقال : أى بنيـة ، اجعلي أمـرك بيـدي . ففعلت . فـزوجها محمد بن جعفر ، ثـم خرج فبعث اليها بأربعـة آلاف درهم ، ثم أدخله عـليها .

351) نا احمـد ، نا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق قـال : فمـات عـون ابـن جعفر عـن أم كلثـوم ابنة عـلي ، فتزوجهـا محمد بن جعفر بـن أبي طـالب ، فمـات عنها ولم يصـب منهـا .

(1) كذا بالاصـل : لعله يريـد ، خـلقـه

تزويج زينب بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

352) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كانت زينب ابنة علي تحب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وام أبيها . فتزوج أم ابيها عبد الملك بن مروان، وطلقها ، فتزوجها ، علي بن عبد الله بن عباس .

353) نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن يحيى بن جعفر ، قال : خطب معاوية بن أبي سفيان الى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وامها فاطمة ، وقال له معاوية : اقضي (1) عنك دينك . فوعده . فقال عبد الله : ان علي اميرا ، لست أستطيع ان أزوجها حتى أستأمره . فقال له معاوية : فاستأمره . فأتى حسين بن علي ، ـ (126) ـ فقال : ان معاوية خطب الي ابنتي ، ووعدني قضاء ديني ، وانما أنا والدها وانت خالها ، فما ترى ؟ قال له : أحب أن تجعل امرها بيدي . فقال : هو بيدك . قال : فدخل حسين بن (علي) على الجارية ، فقال : ان اباك قد جعل امرك بيدي فاجعلي امرك بيدي . فقالت : هو بيدك . فخرج حسين ، فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم . فلقي شابا منهم ، فقال : اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك . وكتب معاوية الى مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، اني خطبت الى جعفر ابنته، فاشترط رضا حسين . فادعه اليك حتى يسلم . فجمع مروان الناس، وجاء بالدف والسكر ، ودعى حسينا ، فقال : ان أمير المؤمنين كتب الي انه خطب الى عبد الله بن جعفر واشترط رضاك ، فسلم له . فحمد الله حسين وأثنى عليه ، ثم قال : أشهدكم اني قد زوجتها فلانا ، يعني

(1) بالاصل : اقض ، لعله كما أثبتناه ، للسياق

الشـــاب الذي لقيه . فقال مــروان : ابيتم يا بني هـــاشم الا غـــدرا . فقـــال لـــه حـــسين : نشـــدتك بالله ، هل تعـــلم ان الحـــسن بن عـــلي خطب ابنـــة عثمـــان ، فاجتمع النـــاس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لذلك ، فجئت انـــت فخطبت ، ثـــم زوجتهـــا غيره . فقـــال : نعـــم . قـــال الحسين : فمن الغـــادر ؟ نحـــن أم أنتـــم ؟ ثـــم اعـــطى حـــسين عبـــد الله بن جعفر أرضـــا لـــه يقـــال لهـــا البغيبغـــة ، فباعـــها من معـــاوية بالفي الف ، وأعطى الشاب الـــذي زوج أرضـــا له اخرى ، قـــومت الفي الف . وأعـــطى من صـــلب ماله قيمـــة أربعـــة آلاف الف .

مـا جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنـه

354) نا يونس ، عن الحسن بن دينـار ، عن الحـسن ، قـال : أتى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على عثمان وهو مهمـوم . فقال له رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : ما لـك ؟ قـال : خـطبت الـى عمر ، فردني. فقال رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : أفلا أدلك عـلى خـتن خير لك من عمـر ، وادل عمـر علـى ختـن خيـر منـك ؟ فتـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم حفصة ابنـة عـمر ، وزوج النبي صلى الله عـليه وسـلم ابنته عثمـان بن عـفـان .

355) نا يـونس ، عن هشـام بن شنبـر ، عن يحيى بن أبـي كثير ، عـن المهاجر بن عـكرمة المخزومي ، قال كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم اذا أراد أن ينكـح امرأة من بنـاته جـلس عنـد خدرها ، فقـال : ان فلانا يـريد فـلانة .

356) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني من لا اتهـم ان رسول الله صلى الله عليـه وسلـم كان يغار لبناته غيرة شـديـدة ، وكان لا ينكـح بنـاته عـلى ضـرة .

357) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني عمرو بن عبيـد ، عن الحسن ان ـ (127) ـ رسول الله صلى الله عليـه وسلـم قال لامرأة عثمـان : « أى بنيـة ، انهـا لا امرأة لرجـل لم تأت (1) مـا يهوى ودمـه في وجهه . وان أمرهـا ان تنقـل من جبـل أسود الى جبـل أحمر، أو من جبـل أحمـر الى جبـل أسـود . فاستصلحى زوجك ».

---

(1) المخطوطة : تـات ، غير منقوطة)

358) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : خطب علي ابنة أبي جهل الى عمها الحارث ، واستامر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : عن أي شأنها تسئلني ؟ عن حسبها؟ قال : لا ، ولكن تأمرني بها . فقال : فاطمة بضعة مني ، ولا أحب أن تجزع . فقال : لا اتي شيئا تكرهه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة

359) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فماتت خديجة بنت خويلد قبل مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امراة حتى ماتت هي وأبو طالب في سنة . ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد خديجة، سودة بنت زمعة . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخي سهيل ابن عمرو ، وكان ابن عمها ، تزوجها وهي بكر . فهاجر الى أرض الحبشة ، ثم قدما مكة فمات عنها مسلما بمكة . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصب منها ولدا ، حتى مات .

360) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله طى الله عليه وسلم قال لسودة ابنة زمعة : اعتدي . فتعرضت له في طريقه ، فقالت : نشدتك بالله الا راجعتني ، ولك يومي اجعله لاي نسائك شئت ، فانما أريد أن احشر من أزواجك يوم القيامة . فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تـزويج النبي صلى اللـه عليـه وسلـم
عـائشـة بنت أبي بكـر الصـديق رضي اللـه عنهمـا

361) نا يونـس ، عن هـشام بن عـروة ، عن أبيـه عـروة بن الزبير قـال : لمـا دخلت سـودة في السـن ، جعلت يومها لعـائشة. فكان رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم يقسـم به لهـا .

362) قـال ابن اسحـاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم بعـد سودة بنت زمعـة ، عـائشة بنت ابي بكـر وهي بكـر . لم يتزوج بكرا غيرهـا، ولـم يصب منها ولدا حتى مـات .

363) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيه قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئـذ ابنـة ست سنيـن . وبنى بهـا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم وهي ابنـة تسع سنين . ومات رسول الله صلى الله عـليه وسلم وعائشة ابنة ثـماني عـشرة سنـة .

364) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : أرينك في ـ(128)ـ المنام مرتين. أرى أن رجـلا يحملك في سرقة حـرير ، فيقـول : «هـذه امراتك» ، فأكشف فأراك، فـأقول : ان كانَ هـذا من عنـد الله يمضـه .

365) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة قـالت : كـانت أمي تعالجني ، تريد لتسمنني بعـض السمن ، لتدخلني على رسول الله صلى الله عـليه وسلم فمـا استقام لهـا بعض ذلك حـتى أكـلت التـمر بالـقثـاء . فسمنت عليه كاحسن ما يـكون من السمـن .

366) نا يـونس ، قـال فحـدث هـشام بن عـروة ، عن أبيه ، عـن عـائشة قـالت : اني لألعب مع جـواري من الانصـار في أرجوحة بين نخلتين اذ اتـت أمي فـأخذت بيـدي ، مـا ادري مـا تصنـع بي . فجعلت افسـح يدي عـلى بطنـي لأرد نفسـي ، لكي تـرى ما بـي . فـذهبت بـي أمـي ، ونظفتنـي ، وأدخـلتني على رسول الله صلى الله عـليه وسلم .

367) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني يحيى ابـن عبـاد ، عـن أبيـه عبـاد بن عبـد الله بـن الزبير ، عـن عائشة قالت: لمـا قدمنا مهاجرين ، سلكنا في ثنية صعبـة ، فنفـر بي جمـل كنت عـنه قـوى (1) منكر . فـوالله ما أنسى قول أمـي : «وا عروساه» . فركب (2) بي راسـه ، فسمعـت قائـلا يقـول ، والله ما أراه : « القـى خطامه » . فالقيته ، فقـام يستديـر عليه ، كانمـا انسان جالس تحته يمسكه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم حفصـة بنـت عمـر رضي اللـه عنهمـا

368) نا احـمد ، نا يـونس ، عن محمد بن اسحـاق قال : ثم تـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعـد عائشة ، حفصة بنت عـمر. وكانت قبلـه عند خنيـس بن حـذافة احد بنـي سهـم . فمـات رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ولم يصب منهـا ولدا .

369) نا يـونس ، عن سليمان الاعـمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر قـال : دخل عمـر على اخـتي حفصة وهي تبكـي . فقـال لهـا : ما يبكيك؟ لعـل رسول الله صلى الله عـليه وسلم طلقـك ؟ انه قد كان طلقـك مـرة ثـم راجعـك . والله ان كان طلقـك اخرى ، لا أكلمـك كلمة أبـدا .

---

(1) كذا بالاصل غير منقوطة ، ولم نهتد الى صوابها

(2) كذا بالاصل ولم نهتد الى صوابها

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

370) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد حفصة ، زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين . وكانت قبلة عند الحصين بن الحارث ، أو عند أخيه الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . فماتت بالمدينة أول نسائه موتا . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

371) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : (1) النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اينا اسرع لحاقا بك ؟ قال : فقال : أطولكن يدا . ـ(129)ـ فأخذن تنتار عن أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، علموا انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها

372) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب ، أم حبيبة بنت أبي سفيان. وكانت قبله عند عبد الله (2) بن جحش بن رئاب ، احد بني اسد ، اخي عبد الله بن جحش . كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة

---

(1) كذا بالاصل : ويوجد هذا الاستعمال ولو نادرا

(2) المخطوطة : عبد الله

عبد الله فمات عنها بارض الدبشة . وقد تنصر بعد اسلامه . وكانت مهاجره معه بأرض الحبشة . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

373) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، وساق عنه أربع مائة دينار .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها

374) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم حبيبة ، ام سلمة هند بنت ابي امية . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجرا جميعا الى ارض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة باحد ، فمات بها من جراحته . (1) وتزوجها وهي بكر . فولدت له سلمة ، وعمر ، ودرة ، وزينب . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

375) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن ابيه ، عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ام سلمة ، فيجلس على اسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكي عليه ويقول عليه السلام : ان كان انما بك أن أزيدك في الصداق زدتك ، وان اردت أزد النسوة (2)

(1) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن : ثم

(2) كذا بالاصل ، وهو غير واضح كان المراد ما تذكره انساب الاشراف للبلادري (1/431: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين دخل بها في صبيحتها انه ليس بج على اهلك هوان ، فان شئت ثلا ثاو خمس او سبع فاني لم اسبع لامرأة من نساءي قط

376) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال :حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام يدور بها معه حيث دار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة ، عرض عليها ما أراد أن يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة .

377) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن سعيد المقبرى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة يخطبها . فقالت : « ان في خصالا لا أقدر على أن اتزوجك ، يا رسول الله : انى امرأة كبيرة ، واني أغار على زوجي ، وأخاف أن أغار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا امرأة محسوسة (1) سهمي، وأنا مطفلة ذات عيال». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ما ـ (130) ـ تذكرين من الكبر ، فانه ليس عليك أن تتزوجي من هو اكبر منك ، وانا اكبر منك . وأما ما تذكرين من الغيرة ، فاني ادعو الله أن يذهبها عنك . وأما ما تذكرين من السهم ، فانا أدعو الله أن يحسن سهمك . وأما ما تذكرين من العيال ، فمن ترك مالا فلورثته ، ومن ترك دينا أو عيالا ، فعلى الله وعلى رسوله. فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

378) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الرحمن بن الحارث ، ومن لا اتهم ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة ابنها سلمة ، (2) ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حمزة ، وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا (3) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هل جزيت سلمة بتزويجه اياي أمه ؟ » .

---

(1) مطموسة
(2) بالاصل : ابو سلمة
(3) كذا بالاصل

379) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن ابيه ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال ، وجمعها في شوال . فقالت له : «سبع عندي ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان شئت فعلت وسبعت عند صواحبك . وان شئت فثلاثا ، ثم ادور (1) عليهن في يومك » . فقالت : لا بل ثلاث .

380) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على أم سلمة بتمر وسويق .

تزويج زينب ابنة جحش رضي الله عنها

381) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم سلمة ، زينب ابنة جحش ، اخت عبدالله بن جحش ، احدى نساء بني أسد بن خزيمة . وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة . زوجه الله اياها ، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا . وهي أم الحكم .

382) نا يونس ، عن أبي سلمة الهمداني مولى الشعبي ، عن الشعبي قال : مرض زيد بن حارثة فذهب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده ، وزينب ابنة جحش امراته جالسة عند راس زيد . فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طأطأ راسه فقال : سبحان مقلب القلوب والابصار . فقال زيد : أطلقها لك ، يا رسول الله . فقال : لا . فانزل الله عزوجل : «واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه ... » الى قوله : « وكان أمر الله مفعولا » (2).

---

(1) بالاصل : ادور عليهم عليهن مع حرف (م) فوق كلمة عليهم لعل المراد من (م) مكة او متروك

(2) القرءان . سورة الاحزاب . 33/73

تزويج جويرية ابنة الحارث رضي الله عنها

383) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب بنت جحش ، /131/ جويرية ابنة الحارث بن ابي صفوان . وكانت قبله عند ابن عم لها ، يقال له ابن ذي الشفر . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

384) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية ابنة الحارث في السهم لثابت بن قيس ، او لابن عم له . فكاتبته على نفسها ، وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه . فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها . قالت عائشة: فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهتها ، وقلت : سيرى منها مثل لما رايت. فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله انا جويرية ابنة الحارث سيد قومه، وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، وقد كاتبت على نفسي ، فاعني على كتابتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او خير من ذلك ؟ أؤدي عنك كتابتك واتزوجك ؟ فقالت : نعم . ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبلغ الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها، فقالوا : اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق . فلقد اعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق. فما اعلم امراة اعظم بركة على أهل بيت منها .

385) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : كانت جويرية من ملك يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعتقها واستنكحها ، وجعل مهرها عتق كل مملوك من بني المصطلق .

تـزويـج صفيـة ابنـة حيي رضي الله عنهـا (1)

386) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسـحاق ، قـال : ثـم تـزوج رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ، بعـد جويرية ، صفيـة ابنـة حيـي . وكـانت قبلـه عنـد كنـانة بن الـربيع بن أبـي الحقيق . فمـات عنها رسول الله صلى الله عـليه وسلم ولم يصب منها ولدا.

387) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني والدي اسحـاق بن يسـار قال : لمـا افتتـح رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم حـصن ابن أبي الحقيق ، أتـي بصفية ابنة حيـي ، ومعها ابنـة عم لهـا . جـاء بهمـا بلال ، فمر بهمـا على قتلى من اليهـود . فلما رآتهم التـي مـع صفية ، صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على راسهـا . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «غربوا هـذه الشيطانة عنـي ». وأمر بصفيـة خـلفه ، وغـطى عليها ثوبـه . فعـرف به النـاس أنه اصطفـاها لنفسـه . وقال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم لبـلال ، حـيث رأى من اليهـودية ما رأى : « يا بـلال ، نزعت منـك الرحمة حـين تمر بامرأتين عـلى قتلاهما ». وقد كانت صفيـة رأت قبل ذلك ..(132)ـ أن قمرا وقـع في حجرها ، فذكرت ذلك لابيهـا ، فضرب وجهها ضربـة أثرت فيه ، وقال : انك لتمدين عـنقك ان تكونـي عند ملك العـرب . فلـم يزل الاثـر فـي وجهها حتى أتي بـها رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فسالها عـنه ، فأخبرته خبـره .

388) نا يونس ، عن هشام بن ابـي عبد الله ، عن شعيب بن الحبحاب عن انـس بن مالك قال : أعتق رسـول الله صلى الله عـليه وسلم صفيـة ، وجعـل عتقها صـداقها .

389) نا يـونس ، عن عبـد الله بن عبيـد الله الازدي ، عـن انـس بن مالك قـال : لما تـزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم صفية ابنة حيي ، دعـى الناس على مـأدبته ، وهي يـومئذ بالحيس والتمر .

---

(1) رفع هذا العنوان في الاصل قبل الفقرة 385 ، والظاهر أن هذا من سهو الناسخ

390) نا يونس ، عن سليمان الأعمش قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على بعض نسائه بقدر من حيسة (1) .

تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

391) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد صفية ، ميمونة بنت الحارث الهلالية . وكانت قبله عند أبي رهم بن أبي قيس أحد بني مالك بن حسل ، من بني عامر بن لؤي . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

392) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ثقة ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وكذب . انما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل ، فكان الحل والنكاح جميعا . فشبه ذلك على الناس .

393) نا يونس ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن يزيد بن الاصم ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال . بعث اليها الفضل بن عباس ورجلا معه ، فزوجها اياه .

394) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن يزيد بن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال بسرف ، وبنى بها وهو حلال في قبة لها . فماتت بها .

395) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

---

(1) بالاصل : حشيشة . ولعل رقتها «حسيسة» أو ما شابهها

396) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عـن الشعبي قـال : تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ميمونة وهو محرم .

تزويج أسمـاء بنت كعب الجونيـة ، وعمـرة بنت يـزيـد

397) نا احـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحـاق قال : كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم تـزوج اسماء بنت كعب الجونية ولـم يدخل بها حتى طلقهـا . وتزوج عـمرة ابنة يزيد ، احـدى نسـاء بنـي كلاب ، -(133)- ثم بنـي الـوحيد . وكانت قبله عنـد الفضل بن العبـاس بـن عبـد المطلب . فطلقهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل أن يدخل بهـا .

امـرأة من غفـار

398) نا يـونس ، عن أبي يحيى ، عـن حميـل بن زيـد الطـائي ، عن سعـد بن زيـد الانصاري قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليـه وسـلم امـرأة من غـفار ، فدخل بهـا ، فأمرها فنـزعت ثوبها ، فراى بها بيـاضا من بـرص عنـد ثديهـا ، فانمـاز رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، وقال : خـذي ثوبك ، والحـقي بأهلك ، وأكمل لـها الصـداق .

399) نا يونس ، عن ابـراهيم بن اسمـاعيل ، عن عثمان بن كعـب القرظي ان أخا لتميمة ابنة وهب ذكـر اختا له لرسول الله صلى الله عـليه وسـلم ، وذكر له خـالها . فقـال لـها رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : أتجيئني ان اتـزوجك ؟ قالت : اعوذ بالله منـك . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : منـع الله عـائذة .

400) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : حـدثني الحسين ابن عبـد الله بن عبيـد الله بن عبـاس ، عن عكرمة ، عـن ابن عباس قـال : نظر رسول الله صـلى الله عـليه وسلم الى أم حبيبة ابنـة عباس وهـي تدر بين يـديه . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : لئـن بلغت هـذه وأنـا

حـي ، لأتزوجنهـا . فقبـض رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل أن تبلغ . فتزوجها الأسود بن عبد الأسـد أخو ابي سلمة ، فولدت لـه رزق بن الاسود، ولبابة ابنـة الاسود ، سمتها بامها أم الفضل وكان اسمها لبابة .

عـدد النسـوة اللاتي و هـبـن أنفسهـن

401) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائـدة ، عن الشعبي قال : وهبن(1) لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم نساء انفسهن ، فدخل ببعضهن ، وارجا بعض (2) فلم يقربهـن حتـى توفي . ولم ينكحـن بعده . فيهـن أم شـريك . فـذلك قوله تعـالى : « ترجي من تشاء منهـن وتؤوى اليـك من تشاء ومـن ابتغيت ممن عـزلت فلا جناح عـليك » (3).

402) نا احمد ، قال : نا ابي ، عـن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ابـن ابي رزين ، فـي قول الله تعالى : «ترجي مـن تشـاء منهن وتؤوي اليك مـن تـشاء » (4) ، فـكان فيمن أرجا رسـول الله صلى الله عليه وسلم سودة، وام حبيبـة ، وميمـونة : فأراد فراقهـن ، فقلـن : لا تفارقنا ودعنـا عـلى حالنـا ، واقسم لنا ما شـئت من نفـسك ومالك . قال : فتركهن علي حالهن، وقسم لهن مـا شاء . قـال : وكـان ممـن اوى عائشـة وام سلمـه وزينـب وحفصه (5) . وكـانت قسمتـه من نفسه وماله بينهن سواء .

---

(1) كذا الفعل بالاصل بصفة الجمع ، ومضى مثال اخر اعلاه في الفقرة 371

(2) كذا بالاصل يدل – بعضا

(3) القران ، سورة الاحزاب 33/51 ، (كأنه أراد ان يسدل بالاية التي قبلها «انا احللنا لك ... وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبيء ان أراد النبيء أن يستنكحها «الاية» وسيذكر المؤلف قصة الارجاء في الفقرة التالية ، فلا صلة بين هبة المرأة نفسها والارجاء

(4) القران : 33/5

(5) لما نزلت ءاية تحديد الزوجات على الاربع ، كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فعرض عليهن المفارقة مع المتاع لمعاشهن ، فلم تـبن ايتهن أن تدع المفخرة التي ان تكون أم المومنين ، فأبقاهن كـلهن برخصة من الله ، حبالة نكاحه بشرط ان لا يطأ الا مع الاربع منهن فقبلن الشرط ، فلم يتجاوز النبي عليه السلام الشريعة ولم يتعداها ، وكان في أول الامر ينتخب أربعا منهن ثم يتبدل بعضهن ببعض ، باذن من الله ، كما ذكر القران: « ذلك أدنى أن تقر اعينهن ولا يحزن » ، ثم منع الله من هذا التوسع وقال : ولا ان تبدل بـهن من ازواج » .

403) نا يونس ، عن هشـام بن عروة ، عن ابيـه ، عن عـائشة ، قالت: فـكنت اغار ، فقلت لامرأة فيمـن وهبت نفسهـا لرسول الله صلى الله عـليه وسلم ما تستحق -(134)- المراة أن تهب نفسها بغير صداق . وكان رسول الله صلى الله عـيه وسلم قـد اعتزل بعضهن . وكنت على رجاء . فلما نزل : « ترجى مـن تشاء منهـن وتؤوى اليك من تـشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (1) ، أيست ، وقلت : اني لارى ربك يسارع لك في هواك .

404) نا يونس ، عـن عنبسـة بن الازهر ، عن سمـاك بن حـرب ، عن عـكرمة ، عـن ابن عبـاس قال : لم يكن عنـد رسول الله صلى الله عليـه وسـلم امراة وهبت نفسهـا له .

405) نا يـونس ، عن ابي سلمة الهمداني ، عـن الشعبي : نزل على رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «يآيها النبـي قل لأزواجك ان كنتـن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة » (2) ، فشكر الله لهن ذلك ، وانزل الله عليه : « لايحل لك النساء من بعد و لاأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهـن الا مـا ملكت يمينـك » (3) .

مـا اتخـذ النبي صلى اللـه عليـه وسلـم من السـراري

406) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : ومات رسول الله صلى الله عـليه وسلم عن التسع البواقي من نسائـه . ولم تمـت قبله غيـر خـديجة ابنة خـويلد وزينب ام المساكين . ومات عن التسع البواقـي ، ولم تهاجـر منهن الى أرض الحبشة غير هؤلاء الثلاث : ام سـلمة ، وام حبيبة ، وفلانة (4) . ولم يصب الولد الا من خديجة . وكان عند رسول الله صلى

---

(1) القـرءان : 33/5

(2) القـرءان : 33/28

(3) القـرءان : 33/52

(4) لعلها ام المؤمنين حفصة بنت عمر ، فان زوجها الاول خنيس كان بين مهاجري الحبشة

الله عـليه وسلم في مـلك يمينـه ريحانة ابنـة عـمرو بن حذافة (1) ، فلـم يصب منهـا ولدا حتى مات . ومـارية ام ابراهيـم القبطية ، ولدت له ابراهيم. فـلم يصب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الولد الا من خديجة ومارية .

407) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني محمد بن طلحة بن يزيـد بن ركانة ، قـال : مات ابراهيـم بن رسـول الله صلى اللـه عليه وسلـم وهو ابن ثمـانية عشر شهرا . فلـم يصل عـليه .

408) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بـكر ، عن عـمرة ، عن عائشة بمثـله .

409) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثـمان ، عن الحكم ، عن مقـسم ، عن ابن عبـاس ، قال : ولـدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ابراهيـم ، فقال (2) رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم : ان له لمرضعة فـي الجنة ، ولو بقي لكان صديقا نبيـا ، ولو بقـى لأعتق كل قبطي .

410) نا يـونس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ابـي ليلى ، عن عطاء ، عن جـابر ، عن عبـد الرحمن بن عوف ، قال : أخـذ رسول الله صلـى الله عليه وسلم بيـدي فانطلق بي الى النخـل يوجد فيه ابراهيـم بن النبي صلى الله عليه وسـلم ، فأخذه فوضعه في حجره ، فذرفت عينـاه . ثـم قال : يـا بنـي ما املك لك من الله شيئا . فقلـت له : يا رسول الله ، ألـم تنـه عـن ـ(135)ـ البكاء ؟ فقال : «اني نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عنـد نعمة لعـب ولهـو ومزاميـر شيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشـق جيـوب ورنة شيطان . وهـذا رحمة . ومن لا يرحـم لا يـرحم. يا ابراهيم ، لو لا انه امر حق ووعد صدق وانها سبيل مائية لا بد منها

(1) نسبها عند ابن سعد (8/92) : ريحانة بنت زيد بن عمر بن خنامة بن شمعون بن زيد وعند البلاذري انساب الاشراف ، 1/453 ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقة ابن عمرو، من بني ريظة ، كذن حذافة في كتابنا محرف عن خناقة فقد ذكر ابن هشام، ص، 693 ـ ان اسمها ريحانة بنت عمرو بن خناقة ، وعزاه الى ابن اسحاق

(2) اي عندما مات في صغـره

حتى يلحق آخرنا أولنا ، لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا . وانا بك لمحزونون . تبكي العين ، ويحزن القلب . ولا نقول ما يسخط الرب ».

411) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولد لي البارحة غلام ، فسميته باسم أبي : ابراهيم .

412) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي ابن ابي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان كبر على مارية أم ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف اليها قبطي ، قال : خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله . فقلت : يا رسول الله ، اكون في امرك كالشكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به ، او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فاقبلت متوشحا السيف . فاجده عندها ، فلما رءاني اخترطت سيفي فعرف اني اريده اشتد في نخلة فرقى فيها ، حتى اذا كان في نصفها ودنوت منه ، رمى بنفسه على ظهره ، ثم شغر برجليه ، فاذا أنه لامسح أجب ، ما له مما للرجال قليل ولا كثير . فغمدت السيف ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرته الخبر . فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت .

ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه

413) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه فانما هو رجل ابتر، لاعقب (1) له . لو قد هلك قد انقطع ذكره ، فاسترحتم منه . فانزل الله عزوجل :

(1) مطموس ، والاعادة عن تفسير ابن كثير 4/559

« انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ... » حتى قضى السورة (1) ،
« انا اعطيناك الكوثر » ، ما هو خير لك من الدنيا وما هو فيها .
و الكوثر» العظيم من الامر . «ان شانئك هو الابتر» (2) ، العاصي بن وائل .

414) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جعفر ابن عمرو بن أمية الضمري ، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر الذي -(136)- اعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء الى ايلة من أرض الشام ، آنيته اكثر من عدد نجوم السماء ، ترده طير لها اعناق كاعناق البخت . فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله انها لناعمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكلها انعم منها .

415) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن عبد الله ابن أبي نجيح ، عن انس بن مالك ، قال في قول الله عزوجل « انا اعطيناك الكوثر » (3) ، قال : نهر في الجنة . قال ابن ابي نجيح : وقالت عائشة : هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر .

416) نا يونس ، عن يزيد بن زياد بن ابي الجعد ، عن عاصم الجحدري ، عن علي : « فصل لربك وانحر » (4) ، قال : وضع اليمين على الشمال في الصلاة (5) .

417) نا يونس ، عن قطر بن خليفة ، قال : سالت عطاء عن الكوثر ، قال : نهر في الجنة . «فصل لربك وانحر» (6) ، قال : أمر أن نصلي الفجر يوم النحر ثم ننحر .

---

(1) القران : سورة الكوثر 106 / 1-3
(2) نفس السورة : اية 3 وراجع ايضا الفقرة 338 اعلاه
(3) نفس السورة : اية 1
(4) نفس السورة : اية 2
(5) يقول : ليس معنى «النحر» نحر الحيوان وذبحه، بل وضع اليدين على الصدر في الصلاة
(6) سورة الكوثر : اية 2

حديث قصة المستهزئين والايات

418) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله محتسبا ، مؤديا الى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة والأذى والاستهزاء . وكان عظماء المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة او غيره من العماء قال : كان المستهزؤون (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة : الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، والأسود ابن المطلب بن اسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث ابن الطلاطلة أحد خزاعة . فكانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمزونه . فأتاه جبريل عليه السلام ، فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود بن عبد يغوث ، فاشار جبريل الى بطنه ، فمات حبنا . ومر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعمي . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار الى جرح في كعب رجله قد كان اصابه قبل ذلك بيسير ، فانتقض به فقتله . ومر به العاصي ابن وائل فأشار الى أخمص رجله ، فركب الى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة ، فقتلته . ومر به الحارث بن الطلاطلة ، فاشار الى رأسه ، فامتخض قيحا حتى قتله . ففيهم أنزل الله عزوجل : «انا كفيناك المستهزئين» (2).

419) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزبير، عن عكاشة بن عبد الله بن أبي احمد أنه حدث : أن رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد ، -(137)- حين اسلم أخوه الوليد ابن الوليد ، وقد كانوا أجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا : سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . فقالوا له ، وخشوا شره ان قد اردنا أن نعاتب هاولاء الفتيه على هذا الدين الذي احدثوا ،

---

(1) المخطوطة : المستهزءين
(2) القرءان : سورة الحجر 95/15

فـانا نأمـن بذلك في غيـرهم . فقـال : من فعـل هـذا فعليكم بـه فعاقبوه وايـاكم نفسـه . وقـال :

الا لا تقتـلن اخي غبيـش　　　فيبقـى بيننا ابـدا تـلاح

احذروا على نـفسه ، فأقـسم بالله ، لـئن قتـلتموه لاقتلن اشـرفكم رجلا . فقـالوا : اللهـم العنه من يغـرر بهـذا الخبيث . فوالله لو أصيب في أيدينـا لقتـل اشرفنـا رجلا . فتركوه ونزعوا عنـه . فكان مما دفع الله به عنهم (1).

420) نا يونس ، عن أبي معـشر ، عـن محمـد بن كعـب ، قـال : كلمت رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـريش ، فقالوا : يـا محمد ، تخبرنا ان مـوسى كان معه عـصا ضرب بهـا الحجر فانفجرت منه اثنتـا عـشرة عينـا ، ونخبرنـا أن عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت لـه نـاقة ، فائتنـا ببعـض تلك الآيـات حتى نصدقك . فقـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : أي شيء تحبـون ان آتيكـم بـه ؟ فـالوا : تجعـل لنا الصفا ذهبـا . قال : فـان فعـلت تصدقوني ؟ قالوا : نعـم ، والله لـو فعلت لنتبعنك اجمعين . فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم يدعو . فجاء جبريل عـليه السلام فقـال لـه : «ما شئـت ؟ ان شئت أصبـح ذهبا ، ولكـن لم أرسـل آية ولم يصدقوا عند ذلك الا عذبتهـم . وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أتركهم حتى يتوب تائبهم . فانزل الله عـزوجل : «وأقسموا بالله جـهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ...» الى قـوله : « ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله » (2) .

421) نا يونس ، عن عـيسى بن عبـد الله التميمي ، عن الـربيع بـن أنـس البكري ، قـال : قـال النـاس لرسول الله صلى الله عـليه وسـلم : لو جئتنـا بآية كمـا جاء بهـا صالح والنبيـون ؟ فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ان شئتم دعـوت الله فانزلها عليكم ، فان عصيتم هـلكتم. يقول: « ينزل العـذاب » قالوا : لا نريدهـا .

---

(1) ابن هشام : ص 207 (وبهامش المخطوط حاشية ضاع أولها عند التجليد وبقي ما ياتي « وهذا اخي فعا بوه واياكم نفسـه » .

(2) القرءان　سورة الانعام ، 6/109 ـ 111

422) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا محمد ، انا في واد ضيق قليل الماء ، فسير عنا بقرآنك هذه الجبال واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء ، واخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسئلهم ماذا لقوا . فأنزل الله عزوجل : «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى » (1) - يقول يا محمد ، لو أن قرآنا -(138)- صنعت به هكذا لصنعته بقرانك .

423) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، قال : كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول ، فانما نزل بمكة . وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة .

424) نا يونس ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى ناسا من الزط ، ففزع منهم ، فقال : ما هاؤلاء ؟ فقيل : الزط . فقال : هاؤلاء اشبه من رأيت بالجن الذين اقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

425) نا يونس ، عن الاعمش ، قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة .

حديث ركانة بن عبد يزيد

426) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد : اسلم . قال : لو اعلم بما تقول حقا ، لفعلت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكا ، ركانة من اشد الناس : أرأيت، ان صرعتك تعلم ان ذلك حق ؟ قال : نعم . فقام رسول الله صلى الله

(1) القرآن : سورة الرعد 13/33

عـليه وسلم ، فصرعه . فقـال له : عـد ، يا محـمد . فعـاد له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فاخذه الثانية فصرعـه . وانطلق ركـانة ، وهو يقـول : هـذا سـاحر ، لم ار مثـل سحر هـذا قط . والله ، مـا ملكـت من نفسـي شيئا حـتى وضع جنبي الى الارض .

أعـلام النبـوة

427) نا يـونس ، عن الاعـمش ، عن المنهـال بن عـمرو ، عن يعلى ابن مـرة ، عن أبيه قـال : سـافرت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم سفرا ، فرايت منـه شيئا عجبا . نزلنـا منزلا ، فقـال : انـطلق الى هاتيـن الأشاءتين ، فقل : ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقـول لكما أن تجتمعا. فانـطلقت ، فقلت لهمـا ذلك . فانتزعت كل واحدة منهمـا من اصلها فمرت كل واحـدة الى صاحبتها فالتقتا جميعـا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسـلم حاجتـه من ورائهما . ثم قال : انطلـق فقل لهما لتعـد كل واحدة الـى مكانها . فانيتهمـا ، فقلت ذلـك لهمـا . فمرت كل واحدة حتى عادت الـى مكـانهـا .

ـ وأتتـه امرأة ، فقـالت : ان ابني هـذا به لمـم منذ سبع سنيـن ، يـاخذه في كل يـوم مرتين . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ادنيه. فادنتـه منـه . فتفـل في فيه ، وقال : «أخرج عدو الله ، أنا رسول الله» . ثم قال لهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم : اذا رجعنـا فاعلمينا ما صنع. فلمـا رجع رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، استقبلته ، ـ(139)ـ ومعها كبشـان وأقط وسمن . فقال لـي رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذ هذا الكبش (1) . فاخذ منه ما أراد . فقـالت : والـذي اكرمـك ، ما راينا بـه شيئـا منـذ فـارقتنـا .

ـ ثم اتاه بعيـر فقـام بين يـديه . فـرأى عينيـه تدمعـان . فبعث الى اصحـابه ، فقـال : ما لبعيركم هـذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنـا نعمل عـليه ،

(1) يقول : خذ أحدهما فحسب ، ولا تاخذ كليهما ، فراجع الفقرة التالية 429 ايضا

فلمـا كبر وذهب عمـله تواعدنا لننحره غـدا . فقـال رسول الله صلـى الله عـليه وسـلم : فلا تنحروه واجعلوه في الابـل يكـون فيهـا .

428) نا يـونس ، عن الاعـمش ، عـن شمـر بن عـطية ، عن بـعض أشيـاخه قال : جاءت امرأة بـابن لهـا الى رسول الله صلى الله عـليه قـد تخزل ، فقـالت : يا رسول الله ان ابني هـذا لم يتكلم منـذ ولد . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أدنيـه . فادنته منـه . فقـال : من انـا ؟ فقال : انـت رسـول الله .

429) نا يونس ، عن اسمـاعيل بن عبـد الملك ، عن أبـي الزبيـر ، عـن جـابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلم في سفـر . وكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أراد البـراز تبـاعد حتى لا يراه أحـد . نزلنـا منزلا بـفلاة من الأرض ليـس فيهـا عـلم ولا شجر . فقـال لـي : يا جـابر خـذ هـذه الأداوة وانطلق بنـا . فمـلأت الاداوة مـاء ، وانطلقنـا ، فمشينـا حتى لا يكـاد يرى ، فـاذا شجرتـان بينهـما أذرع . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : يا جـابر ، انـطلق فقـل لهذه الشجرة . يـقول لك رسول الله الحقـي بصاحبتك حـتى أجـلس خـلفكما . ففعـلت ، فزحفـت ، حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضـى حـاجته . ثم رجعـنا فركبنا رواحلنا وسرنـا كأنما علينـا الطيـر تظلنا ، فـاذا نحـن بامرأة قـد عرضت لـرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معهـا صبـي تحمله ، فقـالت : يا رسول الله ان ابنـي هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثـلاث مرات ، لا يدعـه . فوقف رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنـاوله فجعله بينـه وبين مقدمـة الرحل ، فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «اخس عـدو الله . انا رسول الله». فاعـاد رسول الله صلى الله عليه وسلـم ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها اياه . فلما رجعنـا وكنا بذلك الماء ، عـرضت لنا المرأة معهـا كبشان تقودهما ، والصبي تحملـه ، فقالـت : « يا رسول الله ، اقبـل هديتي ، فـوالذي بعثك بالحق ان عاد اليـه بعد». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذوا أحدهما منهـا وردوا الآخر . ثـم سـرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا . فجـاء جمل ناد . فلمـا كان بيـن الحماطين خر ساجدا . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صاحب

هـذا الجمل ؟ فقـال فتية من الأنصـار : هو انا يا رسول الله . قـال : فمـا شانـه ؟ قال : قـالوا : سنونا (1) عـليه ـ(140)ـ منذ عشريـن سـنة ، فلمـا كبرت سنـه وكانت علـيه شحيمة ، فأردنا نحـره نـقسمه بين غلمتنا. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : تبيعونيه ؟ فقالوا : يا رسول الله ، هـو لك . قـال : فأحسنـوا اليه حتى ياتيه أجـله . فقـالوا : يا رسول الله ، نحـن أحق أن نـسجد لك من البهـائم . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : مـا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كـان ذلـك كـان النسـاء لأزواجـهن .

430) نا يـونس ، عن المبارك بن فـضالة ، عن الحسن قال : خرج رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الى بـعض شعاب مكة ، وقد دخـله مـن الغـم بمـا شاء الله من تكذيب قـومه . فقـال : رب ارني مـا أطمئـن اليه ، ويذهب عـني هـذا الغم . فأوحـى الله عـزوجل اليه : ادع أي اغـصان هذه الشجـرة شئت . فدعـا غصنا . فانتزع من مكـانه ، ثم خد في الارض حـتى جاء رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ارجـع الى مـكانك . فرجع الغصن يخد في الأرض حتى استوى كمـا كـان . فحـمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عزوجل وطابت نفسه.

ـ وقد كان قـال المشركون : أتضلل آباءك واجدادك يا محمد ؟ فأنزل الله عـزوجل : «أفغير الله تأمروني أعبد أيهـا الجاهلون ... » الى قوله : «وكن مـن الشـاكرين » (2) .

431) نا يونس ، عن مالك بن مغـول ، عن طلحة ، عن ابي صالح قال : بينـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم في مسير له ، اذ نفـدت أزوادهم ، حـتى هم رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ان ينحـر بعض جمايلهم . فقال عـمر بن الخـطاب : يا رسول الله ، لو أمرت ما بقي من ازودة القـوم فجمعته فدعوت الله فيـه بالبركة . فجـاء صاحب التمرة بتمرة ، وصاحب البر ببـره قـال : وقـال مجاهد : وذو النوا بنـواة . فقـلت : وما كـانوا يصنعـون

(1) أي اخرجنا ماء البئر بالسواني

(2) القـرءان : سـورة الزمـر ، 39/64 ـ 66

بالنوا . قال : كانوا يمضغونــه (1) ويشربون عليه الماء . فـدعى الله تعالى فيــه بـــالبركة . فملأ القــوم أزودتهــم ثم قال عنــد ذلك : أشهد أن لا الـــه الا الله واشهد أن محمدا رســول الله ، من آمن بـــالله غير شـــاك فيهمـــا، لم يحجــب عن الجــنـــة .

432) نا يــونس ، عن القـــاسم بن الفضل قال : حــدثني أبو بــصرة العــبدي ، عن ابــي سعيد الخدري انــه حدثهم قال : بينـــا (2) راع يــرعى فـــي الحرة ، اذ عرض ذئب لشاة من غنمـــه . فحال بين الذئب وبينها. فاقعى الـــذئب على ذنبـــه فقال للراعـــي : « اما تتقي الله ؟ تـــحول بينـــي وبيـــن رزق ساقـــه الله الـــي ؟ » قال الراعي : عجبا من ذئـــب يقعي عـــلى ذنبـــه يكلمنـــي كلام الآدميين . فقـــال له الذئب : «ألا أحـــدثك باعجـــب مني ؟ رسول الله صلى الله عـــليه وسلم يحدث النـــاس بانباء مـــا قـــد سـبق ». فســـاق الراعي شاءه (3) حتى أتى المدينة ، ـ(141)ـ فزواها الى زاوية من زواياه ، ثـــم دخل عـــلى رسول الله صلى الله عـــليه وسلم فحدثـــه بما قال الـــذئب . فخرج رسول الله صلى الله عـــليه وسلم على النـــاس ، فقال للراعي : حدثهم. فأخبرهم بمـــا قال الـــذئب . فقـــال رسول صلى الله عليه وسلم : « صـــدق الراعي ». والذي نفســـي بيده ، انهـــا من أشراط الســـاعة : كلام السبـــاع الانـــس . ولا تـــقوم الساعة حـــتى تكلم السبـــاع الانس ، ويكلمه شـــراك نعـــله ، ويحدثه ســـوطه ويخبره فخذه ما احدث أهله بعـــده .

433) نا يــونس ، عن عبــد الحميد بن بهـــرام الفزاري ، قال : حدثني شهـــر بن حـــوشب ، عن ابـــي سعيـــد أنه قـــال : بينـــا (4) رجل من اسلـــم فـــي غنيمة لـــه يهـــش عـــليها ببيـــداء ذى الحليـــفة اذ عدا عـــليه الذئب ، فانتـــزع شاة من غنمـــه . فجهجـــه (5) الرجـــل ، فرماه بالحجارة حـــتى استنقذ منـــه شـــاته . ثـــم أقبـــل الذئب حـــتى اقعى مستقـــرا بذنبه ، فقابل

(1) كذا بالنص ، وكتب الناسخ فوق الكلمة : يملسونه
(2) المخطوطة : بينمـــا
(3) المخطوطة : شاه ، والشاء ، جمع شاة
(4) كذا ههنا النص ، وكتب الناسخ بوقه : بينما
(5) المخطوطة : جهجاه

الرجـل فقـال : «أمـا اتقيت الله ؟ حـلت بيني وبين شـاة رزقنيها الله ؟ » فقـال الـرجل : تالله ما سمعت كاليـوم قـط . فقـال الذئب : مم تعجبت ؟ قـال : أعجب من مخاطبتـك اياي . فقـال الذئب : اعجب من ذلك رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم بين الحـرش في النخلات يحدث الناس ما خلا ، ويحدثهـم بما هو آت ، وانت هـاهنا مع غـنمك . فلمـا سمع الرجل قـول الذئب ، سـاق غنمه يحوزها حـتى اذا أدخلها قبـا ، قرية الأنصـار ، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصادفه في بيت ابـي أيوب فاخبره خبر الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صدقت، احضر العشية، فاذا رأيـت النـاس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك ». ففعـل . فلمـا صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم الظهر واجتمع النـاس ، أخبرهم الأسلمي خبر الذئب. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : صدق ، صـدق ، صـدق ، تـلك أعاجيب بين يـدي الساعة . فرددها ثلاثا . أما والـذي نفس محمد بيـده ، ليـوشك الرجل أن يغيب عـن أهـله الروحة أو الغـدوة ، ثـم يخبره سوطه أو ... (1) أو نعـله بما احـدث أهله بعـده ،

434) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني عبد الـرحمن الأعرج ، عن أبي سلمـة بن عبـد الرحمن بن عـوف ، عن أبـي هـريرة أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال وحدث عن رجل ركب بقرة ، فاستحدثهـا يضربهـا . فقـالت : يا عبـد الله ، اني لم أخـلق لهـذا . قال القـوم : سبحـان الله . فقـال رسول صلى الله عـليه وسلم : عجبتم لذلك ؟ قالوا : نعـم يا رسول الله . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : فـأنـا أؤمـن به وأبـو بكر ، وعـمر ، ومـا هما ثـم . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ان ذئبـا عـدا على غنـم رجل ، فأخـذ منها شـاة . فطلبها الرجل حتـى نزعها ـ(142)ـ منه . فقـال الذئب : هذا أنت منعتها اليـوم مني ، فمـن الذي يـنعها يـوم السبـع ، اذ ليـس فيها راع (2) غـيري ؟ فسبـح القـوم . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قـالوا : نعـم . قال : فـاني أؤمن بـه ، انـا وابو بكر ، وعـمر، وما همـا ثـم .

(1) مطموس ، كأنه عدنه وفي الرواية أعلاه (قرة 432) : فخـذه
(2) المخطوطة : راعـي

435) نا يونس ، عن يحيى بن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا راع (1) في غنمه ، فعدا الذئب فاخذ شاة من غنمه ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب ، فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع ؟ فقال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أؤمن بذلك ، انا وابو بكر ، وعمر .

436) نا يونس ، عن ابن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفتت اليه البقرة فقالت : اني لم اخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أؤمن به ، انا وأبو بكر وعمر .

437) نا يونس عن السري بن اسماعيل . عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره . فنزل فاتي باداوة من ماء . فقيل له : يا رسول الله ، ما معنا ماء غيرها . فسكبها في ركوة ، ثم وضع اصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء . فجعل يجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدرا . فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لاعقابهم .

438) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : متى القى اخواني ؟ فقيل : يا رسول ، السنا اخوانك ؟ فقال : انتم اصحابي ، واخواني قوم من امتي لم يروني ، يؤمنون بي ويصدقوني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الخلق اعجب ايمانا ؟ قالوا : ملائكة الله . فقال رسول الله طلى الله عليه وسلم : وما لهم الا يؤمنوا وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون.

---

(1) كذلك

قـال : وما لهـم لا يـؤمنون وهم موحى اليهـم ؟ قالـوا : فاصحاب النبيين. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم : وما لـهم لا يؤمنـون وانبيـاء الله عزوجل فيهـم ؟ لكـن قوم من أمتـي لـم يدركوني ، يؤمنون بكتـاب من ربهم فيـؤمنون بـه ويصـدقونه .

439) نـا يونس ، عـن الأعمـش ، عن عمـارة بن عميـر ، عـن عبـد الرحمـن بن يـزيد قال : تـذاكروا (1) فـضل اصحـاب النبي صـلى الله عليه وسـلم ، فقـال عبد الله : مـا كان ... (2) فضلـه لـمن رآه ، والذي لا الـه غيره ، مـا آمن مـؤمن قـط أفضل ايمـانا من مؤمن بغيب . ثـم تلا عبد الله : « آلـم ذلك الكتاب لا ريب فيـه ..» » حتى بلغ : «أولئك هم المفلحون»(3).

440) نا يونـس ، عن اسمـاعيل بن عبد الملك ، عن عـطاء أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما ـ(145)ـ لاصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب وليس بالعجيب ان رجلا بينكم بعـث اليكم فـآمن به من آمن منكم ، وصـدقه من صدقه منكـم ، فهذا عـجب وليس بالعجيب . وعجب وهو العجب العجيب العجيب (4) قوم يـؤمنون بي ولم يـروني .

441) نا يـونس ، عن اسماعيل قال : حـدثني يزيد بـن ابي حبيب ، عن مـرثد بن عبد الله ، عـن أبي عبد الـرحمن الجهنـي قال : بينـا نحـن عنـد رسول الله صـلى الله عليه وسلم اذ أقبـل راكبان مـن أهل اليـمن. فلما رآهمـا رسول الله صلـى الله عـليه وسلم ، قـال : كنـديان منحجيان اتيـا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليبـايعا . فقـال أحدهما ، حـين أخذ بيده ليبـايعه : يا رسول الله ، أرايت من ادركك وآمن بـك وصـدقك وشهـد ان ما جئت به هـو الحق ، مـاذا لـه ؟ قال : طـوبي له . فمـاسحه ، ثم انصرف واقبل الآخر فقـال : يا رسول الله ، ارايت من لـم يرك وصدقك وشهـد ان مـا

(1) المخطوطة : تـذكروا
(2) مطموس ، كانه : ابين، او اكثـر
(3) القران : سـورة البقرة 2/1-5
(4) كـذا «العجيب» مـرتيـن

جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبي له . فماسحه ثم انصرف .

442) نا يونس ، عن فائد بن عبد الرحمن العبدي قال : نا عبدالله ابن ابي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني لمشتاق الى اخواني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فقال : لا ، أنتم أصحابي ، اخواني قوم آمنوا بي ولم يروني . فجاء ابو بكر ، فأخبره عمر بالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، الا تحب قوما بلغهم انك تحبني فاحبوك ؟ فاحبهم أحبهم الله ».

اسلام أم شريك الدوسية

443) نا يونس ، عن عبد الأعلى بن المساور القرشي ، عن محمد ابن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك ، أسلمت في رمضان ، فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهود . فقال : ما لك يا أم شريك ؟ قالت : أطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فتعالي انا اصحبك ، قالت : فانتظرني حتى أملأ سقائي ماء . قال : معي ما لا تريدين من ماء . فانطلقت معهم . فساروا يومهم حتى امسوا ، فنزل اليهودي، ووضع سفرته فتعشى، وقال : يا أم شريك تعالي الى العشاء. فقالت: اسقني من الماء فاني عطشى ، ولا أستطيع أن آكل حتى اشرب . فقال : لا أسقيك حتى تهودي . قالت : لا جزاك الله خيرا ، غررتني ومنعتني احمل ماء . قال لا والله لا اسقيك منه قطرة حتى تهودي . فقالت : لا والله لا اتهود أبدا ـ(144)ـ بعد أن هداني الله للاسلام . فاقبلت الى بعيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت . قالت : فما أيقظني الا برد دلو قد وضع على جبيني . فرفعت راسي الى دلو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل . فشربت حتى رويت . ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ، ثم ملأته . ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى عني في السماء . فلما أصبحت ، جاء اليهودي ، فقال : يا أم شريك . فقلت : قد

والله سقاني الله . قال : من أين ، انزل من السماء ؟ قلت : نعم والله قد انزله الله علي من السماء ، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء (1) . ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصصت عليه القصة . فخطب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : يا رسول الله ، لست أرضى بنفسي لك ، ولكن بضعي لك ، فزوجني من شئت . فزوجها زبادا ، وامر لها بثلاثين صاعا ، وقال : كالوا ولا تكيلوا . وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لجارية لها : ابلغي هذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي : أم شريك تقرئك السلام وتقول : هذه عكة سمن اهديناها لك . فانطلقت بها . فاخذوها ففرغوها . وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : علقوها ولا توكوها . فعلقوها في مكانها . فدخلت أم شريك فنظرت اليها مملوءة سمنا ، فقالت : يا فلانة ، اليس امرتك أن تنطلقي بهذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : قد والله انطلقت بها كما قلت ، ثم أقبلت بها اصوبها ما يقطر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكوها . فعلقها (2) في مكانها . وقد أوكتها أم شريك حين راتها مملوءة . فاكلوا منها حتى فنيت . ثم كالوا الشعير ، فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء .

---

(1) أما ابن حبيب البغدادي في كتابه ـ المحبر ـ (ص : 81ـ82) ط : حيدر أباد ، فقد عزا حكاية الدلو عند رجوعهن الى اليمن وقال : كانت تدخل على نساء قريش فتدعوهن الى الاسلام وترغبهن فيه ، فيظهر أمرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لها : لولا قومك لقتلناك ولاكنا سنردك عليهم وكانوا قوما اهل بادية . قالت فحملوني على بعير ليس عليه وطاء وتركوني لا يطعموني ولا يسقوني فمكثت ثلاثا فما اتت علي ثالثة حتى ما في الارض شيء أسمعه . فنزلوا منزلا فأوثقوني وطرحوني في الشمس . فبينما انا كذلك اذا انا ببرد شيء على صدري ، فتناولته فشربت منه ففعلوا بي ذلك مرات حتى رويت وافضت سائره على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء علي ورأوا هيئتي حسنة فقالوا : انحلت ، فأخذت السقاء فشربت منه فـ لت ما فعلت ولاكنه كان من الامر كذا وكذا ، قالوا : لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فنظروا الي أسقيتهم فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وخلوا سبيلها .

(2) كذا وما أراد أي : فعلقتها

اسلام أبي هريرة من الدروس

444) نا يونس ، عن أبي جارية خالد بن دينار ، عن أبي العالية قال : لما اسلم ابو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن انت ؟ فقال : من دوس . فوضع رسول الله صى الله عليه وسلم يده على جبينه ، ثم نفضها فقال : ما كنت أرى من دوس أحدا فيه خير .

445) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اصحابي عن ابي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وانما كناني (1) بأبي هريرة ، اني كنت ارعى غنما له . فوجدت أولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي . فلما -(145)- أرحت عليه غنمه ، سمع اصواتهن في صفني . فقال : ما هذا يا عبد شمس . فقلت : أولاد هر وجدتها . قال : فأنت ابو هريرة . فلزمتني بعد .

446) نا موسى قال : قال ابن اسحاق : وكان وسيطا في دوس حيث يجب ان يكون منهم .

447) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن هزاز بن سعيد قال : أتيت بيت المقدس ، فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس ، فسلمت عليه ، فقال : لي : من انت ؟ قلت : رجل من أهل الرها (2) . قال : مرحبا برجل من قوم أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بالرها ، والدوسيين والداريين خيرا ، فزعم عبد الرحمن أن هذه أسماء من قبائل العرب .

---

(1) سقط من الاصل ، لعله : سيدي : او أبي

(2) الرها : قبيلة من اليمن كما سيأتي

اسلام عدي بن حاتم

448) نا يونس ، عن عبد الاعلى بن ابي المساور القرشي ، عن عامر الشعبي ، عن عدي بن حاتم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وما أعلم احدا من العرب كان اشد بغضا ولا كراهية له مني حتى لحقت بالروم . فلما بلغني ما يدعو اليه من الأخلاق الحسنة ، وما قد اجتمع له من الناس ، ارتحلت حتى اتيته . فوقفت عليه وعنده صهيب وسلمان وبلال . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فنظر الي ، فقال : يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : اخ ، أخ . فانخت، ثم جثت حتى الصقت ركبتي بركبته . فضرب على فخذي وقال : يا عدي ابن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : وما الاسلام ؟ قال : « تشهد ان لا اله الا الله وأني رسول الله ، وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن قيصر وكسرى . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تاتي الظعينة من الحيرة ــ ولم تكن يومئذ كوفة ــ فتطوف بهذه الكعبة بغير جوار . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به ولا يجد أحدا يقبله ، فيضرب به الأرض ، فيقول : ليتك لم تكن لي ، ليتك كنت ترابا » .

449) نا يونس ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين، عن ابي عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، ــ ولم ار سنه يزيد عليه ، وكان يوم رايته ابن اربعين سنة ــ عن رجل كان يسمى اليمين ، انه دخل على عدي بن حاتم ، فقال : انه بلغني عنك حديث احببت ان اكون انا اسمعه منك . فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت اشد الناس له كراهية ــ أو : من اشد الناس ــ فلحقت بأقصى أرض العرب، ــ(146)ــ من قبل الروم . وكرهت مكاني اشد من كراهتي الامر الاول . فقلت : لآتين هذا الرجل ، فلئن كان صادقا لا يخفى علي ، ولئن كان كاذبا لا يخفى علي ــ أو : لا يضرني ، شك محمد ــ فقدمت المدينة ، فاستشرفني الناس ، فقالوا : عدي بن حاتم . فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقـال : يا عـدي بن حاتم ، اسلم تسلـم . فقلت : ان لـي دينـا . فقـال : انا أعلم بدينك منـك . فقلت : مـا يجعلك اعـلم بديني منـي ؟ قال : انـا أعلم بدينك منك . فقلت : مـا يجعلك أعلم بديني مني ؟ قال : « الست تراس قومك ، الست تأخذ المرباع ؟» فقلت : بلى . قال : فان ذلك لا يحل لك فـي دينك (1). فكان ذلك وهنا في نفسي . فقال : يمنعك أن تسلم خصاصة من ترى، وانك لتـرى النـاس ... (2) علينـا ـ فاخـذا ، أو يدا واحـدة ، شك محمد ـ فقلت : اجـل . فقـال : هـل أتيت الحيـرة ؟ فقلت : لا ، وقـد علمت مكانها. فقال : يـوشك الظعينـة ان تخرج مـن الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ويوشك ان تفتـح كنوز كسـرى بن هرمز . فقلت : كنـوز كسرى بن هرمز ؟ فقال : كنـوز كسرى بن هرمز ـ مرتيـن ـ ويوشك أن يخـرج الرجل الصدقة من مـاله ، فلا يجد من يقبلهـا . قال : فقـد رأيت الظعينة تخـرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جـوار . وقد كنت في اول جيـش اغار على المدائن. وأيم الله لتـكونن الثالثة . انه لقول رسـول الله صلى الله عليه وسلم (3) .

450) نا يـونس ، عن ابراهيـم بن عبد الرحمن الشيباني ، عن محمد ابن سيـرين ، عن عدي بن حـاتم ، قـال : نا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم أنـه قـال : لا تـقوم الساعة حـتى يفتح القصر الأبيـض الذي بالمدائن، ولا تـقوم السـاعة حتـى تسيـر الظعينة من الحجاز الى العـراق آمـنة لا تخاف شـيأ ـ فقد رأيتهمـا جميعـا ـ ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس امـام يحثـي المال حثيـا .

451) نا يونس ، عن عنبسـة بن الأزهـر ، عن سعيـد بن مسـروق ، قـال : كلم عـدي بن حـاتم عمر في شـيء فقال له عـدي : يا أميـر المؤمنين أمـا تعـرفني ؟ قال عـمر : بلى ، امنت اذ كـفروا ، وصـدقت اذ كذبـوا وأعطيت اذ منعـوا .

---

(1) كان عدي نصرانيا ، والانجيل يسدث عن الغنائم ويأمر باتباع التوراة ، والتوراة تـأمر بتحريق الغنائـم كأن الاشارة اليـه

(2) مطموس ، كأنه : « ألبـوا »

(3) ابن هشام ، ص 947-950

452) نا يونس ، عن قرة بن خالد ، قال : نا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : بينا نحن بهذا المربد اذ اتى علينا اعرابي (1) اشعث الراس، معه قطعة اديم ، او قطعة جراب . فقلنا : كان هذا ليس من اهل البلد. فقال اجل : هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال القوم : هات فاخذته فقراته . فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لبني زهير بن اقيش ـ قال ابو العلاء : وهم حي من عكل ـ انكم ـ(147)ـ ان شهدتم أن لا اله الا الله ، واقمتم الصلاة ، واتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، واعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي (صلى الله عليه وسلم) والصفي ـ وربما قال : وصفيه ـ فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله (صلى الله عليه وسلم) » .

فقال القوم : هات اصلحك الله ، حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب من وحر الصدر ، فقال القوم ، انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فقال لا اراكم تخافون ان اكون اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا والله لا احدثكم حديثا اليوم . ثم أهوى الى الصحيفة فانتزعها ثم انصاع مدبرا .

453) نا يونس عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي تمتمة الفجيمي قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي ، فقال : يا محمد : الى ما تدعو ؟ قال : ادعوك الى الله، ادعوك الى من أن اصابك ضر فدعوته كشف عنك ضرك ، والى من ان كنت بفلاة من الأرض فاضللت راحلتك فدعوته رد عليك ، والى من ان أصابك سنة فاجدبت أنبت لك ، فقال الاعرابي : ما أحسن هذا ،

(1) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، فراجع لمكتوب النبي صلى الله عليه وسلم له ، كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، لمحمد حميد الله رقم 233

اوصني . فقال رسول الله صلى الله عله وسلم : أوصيك ان لا تغمط (1) الناس ، ولا تزهد في المعروف ، والق أخاك حين تلقاه ووجهك منبسط اليه ، وان لم تكن لك الا دلو واحد فسألك ان تفرغ له من دلوك فافرغ له منه ، واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله عزوجل لا يحب المخيلة .

454) نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن قال : جاء رجل من اشراف أهل البوادي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ، الى ما تدعو ؟ قال : أدعوك الى من آن أسنت ثم دعوته أنبت لك ، وان أضللت ثم دعوته رد عليك ، وان أصابك كرب أو هم أو غم ثم دعوته كشف عنك . ثم أسلم ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال : يا رسول الله اني أريد الرجوع الى اهلي ، فأوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك بتقوى الله ، وان تصدق . فقال : من أي شيء أتصدق ؟ فقال : من ابلك . فقال : وكلنا له ابل . قال : فمن غنمك . فقال : وكلنا له غنم . فقال : فمن مالك . فقال : وكلنا له مال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا هذا ، تكف لسانك عن الناس، فانها صدقة عليك حسنة .

اسلام جرير بن عبد الله

455) نا يونس ، عن داود بن زيد ، عن عامر الشعبي ، عن جرير ابن عبد الله انه حدثه ، قال : أتيت ـ(148)ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارني (2) يدك ياجرير. فقلت : على مه ؟ فقال : على أن تسلم لله ، والنصيحة لكل مسلم .

(1) وبالاصل فوقه : « خ » تنتط

(2) كذا ، ولعله : ادني

فادركهـا جريـر ، وكان رجلا فطنـا ، فقـال : يا رسول الله ، فيمـا اطقـت . فـكانت له وللنـاس بعد . قال جريـر : وسمعت رسول الله صلى الله عـليه وسـلم يقـول : بنـي الاسلام على خـمس ، شهادة أن لا الـه الا الله ، واقام الصـلاة ، وايتـاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

456) نا يونس ، عـن قيـس بن الربيـع ، عن سمـاك بن حرب ، وعبد الله بن عـمر ، عن جـابر بن سمـرة ، قال سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول : لتفتحـن أرض كسـرى عصابة من المسلمين .

457) نا يونس ، عن قيس بن الـربيع ، عن جبلة بـن سحيـم ، عـن موثـر بن غفارة العبدي ، قال : نزلت بابن الجصاصية (1) في ركب من عبد القيـس ، فقال : بايعنـي رسول الله صلى الله عـليه وسلم عـلى الصلوات الخـمس ، وصيام رمضـان ، وحج البيت ، والـزكاة طيبـة بهـا نفسـك ، والجهاد في سبيل الله . فقـلت : يا رسول الله ، كل هـذا لا أستطيـع : امـا الزكـاة فليس لي الا مـال أعيش فيـه واهل يعتمـلون عليه ، وأما الجهـاد فاني اخاف ان تخشع نفسي فافـر فابوء بغضب من الله . فكـف يده عني ، فقـال : لا جهـاد ولا صدقة فبـم تدخل الجنة ؟ فقلت : يا رسول الله ، مـد يدك فابايعـك عليهن كلهن . فبـسط يده . فبايعــه (فبايعتــه) .

458) نا يونس ، عن يحيـى بن ابي حيـة الكلبي ، عن زاذان ، عـن جـرير بن عبـد الله قـال : خرجنـا مع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم على ابـل اكلة نواء . فلمـا بلغنا الـى الصحراء ، طلع راكب يوضع نحونا. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ايـاكم يريـد هـذا . فلمـا دنـا ، قال له رسـول الله صلى الله عليه وسـلم : من اين اقبلت ؟ فقـال : من مالي وولـدي وعشيرتي . فقال : ايـن تريد ؟ قال أردت رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقـال : قد أصبتـه . فقـال لـه : يا رسول الله ، علمني الاسـلام . فلمـا راينا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـد اقبل عليه ، حففنـا ببعيره.

(1) كذا بالجيم لعله : الخصاصية (بالخاء المنقوطة)

فقال له : تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ قال : أقررت. قال : وتصلي الصلوات المكتوبة ؟ قال : أقررت . قال : وتؤدي الزكاة المفروضة ؟ قال : اقررت . قال : وتحج البيت ؟ قال : اقررت . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : اقررت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا الاسلام . فسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت رجل بعيره في شبكة جرذان ، فعثر ، فوقع الرجل على راسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخاكم . فوثب اليه حذيفة وعمار ، فاسداه ، فقالا : يا رسول الله قد قضى الرجل . فأعرض -(149)- عنه ما شاء الله ، ثم أقبل بوجهه ، فقال : الم تروني حين أعرضت ؟ فاني رأيت ملكين يحشوان في فيه من ثمار الجنة . فعرفت أن الرجل كان جائعا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا ، وأجر كبيرا ، هذا والله من «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (1). احملوا اخاكم . فاحتملناه . فلما انتهينا به الى الماء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أغسلوه وكفنوه وحنطوه . ففعلنا. ثم صلى عليه . ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ، فقال : الحدوا له ، فان اللحد لنا ، والشق لغيرنا .

459) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن أمين الكناني ، قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وحدثني الزهري، قالا : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان قومي اسلموا ، فزادهم الاسلام فقرا . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كان دفع اليه نفقة ، فقال : قد انفقت ما كان معي ؟ فقال يهودي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا رجل يعطيك ورقا يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نسمي لك حائطا ، ولكن تسلفنا في تمر مسمى ، في كيل معلوم ، الى اجل معلوم . فبايعه (2) اليهودي ، ثم حل ورقا معه . فقال رسول

(1) القرءان : سورة الانعام 6/82

(2) لانه أراد عقد البيع ، لا بيعة الاسلام

الله صلى الله عليـه وسلم : ادفعهـا الى الاعرابـي ، الحق فاغث بها قومك .
فخرج رسـول الله صلى الله عليه وسلم فـي جنازة . فلما وضـع الميت في قبـره ، وحـثوا عليـه ، قـام اليهودي ، فقـال : يا محمد ، الا تقضين تـمري ؟ فـوالله ما أعلمـكم ، يا بنـي عبـد المطلب ، الا تمطلون النـاس بحقوقهم ؟ فقـال عمر بن الخطاب رضي الله عـنه : والله ، لـو لا مجـلسـه لوجات انفك . وقال الزهري : لوجات خطمك ـ . فقـال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم : يا عمر انت الـى غير هـذا احـوج : أن تـأمره فيحسـن طلبي ، وتـأمرني فأحسـن قضاءه ، انطلق معـه الى حائط كذا وكذا ـ وهو الذي كان اراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى ان يسميه له ـ فادخله فقل لفلان يكشف له عن الطعام ، فيريه اياه فان رضيه فمره ، فليوفه ماله ، وكل لـه كـذا وكذا صـاعا بشتمك اياه . فانطلق به عـمر ، فاراه ، فـرضي.
فـكال له كمـا أمر بـه رسـول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال اليهـودي لعمر «انه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه السلام الا قد رأيناه في محمد صلى الله عليه وسلم ، الا الحلم فقد رايناه ...(1) الآن منه ، فانا اشهدك انـي أشهد ـ(150)ـ أن لا الـه الا الله وان محمدا رسول الله وأشهدك ان نصف ما أملك صدقة على من آمـن بمحمد صلى اللـه عليه وسلم». فقال عمر انه قد حقت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم، ولكن أجعله لمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل . ثم ان اليـهودي مات ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمـل سريـره على عاتقه الأيمـن ، وحمل علـي أيضا سـريره على عـاتقه الأيسر .

460) نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني محمـد بن ابراهيم ابن الحـرث التيمي قال : كان عبـد الله بن مزينـة ذو النجادين بينما هو في حـجر عـمه ، وكان يعـطيه وكان محسنـا اليه، فبلغ عـمه أنـه قد تـابـع دين محمـد صلى الله عليه وسـلم ، فقال له : لئـن فعـلت وتبعت محـمدا ، لأنزعـن منك كل شيء أعطيتك . فقال : انـي مسـلم . فنـزع منـه كل شيء

(1) مطموس ، لعله : جـليا

اعـطاه ، حتى جـرده من ثوبـه . فاتـى أمـه ، فقطعت له نجادا لها باثنيـن فاتزر نصفا وارتدي نصفا ثم أصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح. فلما صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم تصفح النـاس ينـظر من أتـاه . وكذلك كـان يفعل . فـرآه رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ، فقـال : من انت ؟ قـال : أنا عبد العـزى . فقـال : بـل انت عبـد الله ذو النجـاديـن ، فالزم بـابي . فـكان يلزم بـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، وكـان يرفع صوته بالقرآن والتكبير والتسبيح ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله امـراء هو ؟ قال : دعـه عنك ، فانه احد الأوابيـن .

حـديث الاسـراء برسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم الى بنت القـدس في ليلـة أسـرى بالنبي صلـى اللـه عليـه وسـلـم

461) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : فـدعى رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـوما الى الاسلام ، وكلمهـم ، وابلغ اليهم ، فيما بلغني ، قـال زمعـة : لو جعـل معك ملك يحـدث معك الناس ويرى مـعك ، قوله تعالى : « لـو لا انزل عليه ملك » (1) . قال : ثـم ان رسول الله صـلـى الله عليه وسلم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وهو بيت المقـدس من ايليا ، وقـد فشـى الاسلام بمكة وفشـى في القبـائل كلها وكـان فـي مسـراه وما ذكر منـه بلاء وتمحيص ، وامر من الله عـزوجل في قـدرته وسلطانه عـبرة لأولي الالبـاب ، وهدى ورحمة وبيان لمـن آمـن وصدق . وكان من امر الله على يقيـن . فاسرى به كيف شاء وكما شاء ليريه مـن آياته مـا أراد ، حـتى عـاين ما عاين من امـر الله عـزوجل وسلطانـه العـظيم وقدرتـه التي يصنع بهـا ما يريد ، حتى ذكر من يصدقه (2).

(1) القـرآن : سورة الانعـام 8/6

(2) ابن هـشام : ص 263

462) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حدثني بعض آل أبـي بكر ، عـن عـائشة انها كانت تقول : ما فقـد جسـد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ـ(151)ـ الله عزوجل اسرى بروحـه . ثم وصف (1) لاصحابه ابراهيم وعيسـى والانبياء ، (ثـم) اتى بـه من السماء والخمر واللبـن ... (2) جبريل وعيسى بن مريـم عليهمـا السلام ، وقـال : أريت الجنـة والنـار، وأريت في السمـاء كذا وكذا . وقـال : وفرضت علي الصلاة.

463) نا يـونس ، عن ابراهيـم بن اسمـاعيل بن مجمع الأنصـاري ، قال : حـدثني ابن شهـاب الزهري ، قـال : أخبـرني سعيد بن المسيب أن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم قال : لقـيت أبراهيـم وموسى وعيسى عند بيت المقدس . فـاذا عيسى رجل احمـر ، كانه خرج من ديمـاس (3) . واذا موسى رجل شحب ضرب كانه من رجال شنـؤة . وانـا أشبه ولد ابراهيم به. وأتيت بعد حـين قدح لبن وقدح نبيـذ ، فاخترت قدح اللبن . فقـال جبريـل عليه السلام : هديت للفطرة، لو اخذت قدح النبيذ لغويت امتك. وحانت الصلاة فاممتهـم (6). قـال ابن شهـاب ، قـال عبد الله بـن عمر : مـا قال رسول الله صلى الله عـليه وسلم لعيسى بن مريم « أحـمر كأنما خـرج من ديماس»، ولكنـه قال اراني اطاف بـالبيت ، فـاذا رجل أحمـر حشيـم ، يمشي بين رجلين ينطف رأسه وأهـراق رأسه ماء . فقـلت : من هـذا ؟ فقـالوا : هـذا عيسى بن مريـم . ثم التفت فاذا رجل احـمر ، أعور العين اليمين ، كأنمـا عينه عنبة طافية . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجـال (5) .

464) نـا يونس ، عـن خالد بن دينـار البصري ، عن فضيل الاعور ، قـال : حضرت جنـازة فيها أنـس بن مـالك ، فجـاء أبو العـالية ، وقد صلى

---

(1) اي سيـدنـا محمـد
(2) ثلاث كلمات مطموسة ، كأنها « ولينه من الله » ، ولم نهتد الى صوابها ، ولاكن راجع الفقرة التالية لتفاصيل
(3) كلمة يونانية ، معناها : الحمام للغسل
(4) المخطـوطة ، امتهم
(5) ابن هشام : ص 263 – 266 – السهيلي 1/247
(6) ا يفـي المنـام

على الجنازة ، فتحصى الناس حتى خلص الى انس بن مالك ، فقال : يا ابا حمزة ، عليك برنس او برنسان رأيتك (6) البارحة في هذا المكان عليك برنسان . فقال : الصدق ما رأيت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعلي برنس الاسلام . فتذاكروا الرؤيا . فقال أنس : كنت بالمدينة ، فمرضت، مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى عليهما السلام . فجلس ابراهيم عند راسي ، وموسى عند رجلي . فاستيقظت ، فبرئت . قال ابو العالية : وأنا كنت بخراسان ، فمرضت مرضا اشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى ، فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي ، فاستيقظت فبرئت . قال أنس بن مالك : انعتهما لي ، ان رؤياك من رؤياي . قال : أما ابراهيم فرجل أبيض ، ابيض الراس واللحية معروق اللحم ، طويل الأنف . وأما موسى ، فرجل أشعر ، شديد الأدمة ، عريض ما بين المنكبين ، شعره يضرب الى منكبيه . فقال أنس : كذا رأيت أنا.

465) نا يونس ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : أشبه رسول الله عليه وسلم نفر من أمته . قال ـ(152)ـ (دحية) (1) الكلبي يشبه بجبريل (2) ، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه بعيسى (3) بن مريم، وعبد العزى يشبه بالدجال (4) .

466) نا يونس ، عن عنبسة بن الازهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة قال : لما كان شأن في بني قريظة ، بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ، وجاء جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق . قالت عائشة : فكأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل ، فقلت : هذا دحية الكلبي ، يا رسول الله ؟ قال : هذا جبريل .

---

(1) مطموس
(2) وفوقه في الاصل : جبريل (بدون حرف الباء)
(3) وفوقه بالاصل : عيسى
(4) ابن هشام : ص 266 ملخصا

467) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت على موسى وهو قائم يصلي في قبره ، رجل آدم ، جعد ، أشبه من رأيت من رجال شنؤة . ومررت على عيسى ، فسلم علي رجل شاب ، طويل ، مرجل ، قد تعلوه حمرة .

468) نا يونس ، عن أسباط بن نصر ، عن اسماعيل السدى ، قال : فرض على رسول الله صلى الله عليه و سلم الخمس في بيت المقدس ليلة اسري به ، قبل مهاجره بستة عشر شهرا .

469) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، عن عمرو ابن مرة ، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن معاذ بن جبل قال : احيلت الصلاة ثلاثة احوال ، واحيل الصوم ثلاثة احوال : فاما احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، ثم ان الله عزوجل حوله الى القبلة . فهذه حال . وكادوا ان يتقسموا (1) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الانصاري فقال : يا رسول الله ، لو أخبرتك اني لم أكن نائما صدقتك ان شاء الله . اني بينا أنا بين النائم واليقظان رأيت شخصا عليه ثياب خضر ، واستقبل القبلة فقال : «الله أكبر الله أكبر - مثنى - اشهد ان لا اله الا الله ، مرتين . اشهد أن محمدا رسول الله ، مرتين . حي على الصلاة ، مثنى . حي على الفلاح ، مثنى . الله (أكبر ، الله) (2) أكبر ، لا اله الا الله » . ثم أمهل ساعة ، ثم قام فقال مثل مقالته ، غير أنه حين فرغ (من حي) (3) على الفلاح ، قال : « قد قامت الصلاة ، الله اكبر ، الله أكبر ، لا (اله الا) (4) الله » . الاذان والاقامة مثنى مثنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علمها بلالا . فأمر بلال ، فأذن بها وجاء عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله لقد رأيت مثل الذي أري الانصاري ، ولكنه

(1) اي بالناقوس
(2) مطموس
(3) مطموس
(4) مطموس

سبقني اليك فهذه حال اخرى . وكان الرجل اذا انتهى الى الناس وهم في الصلاة ، سألهم : كم صليتم ؟ فيشيرون اليه بواحدة واثنتين ، بكم كان، فيبدؤون بما فاتهم ثم يدخلون فيما بقي من الصلاة . فجاء معاذ ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بعض صلاته فلبث على ما ادرك ، فصلى . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ، ـ(153)ـ قام معاذ فقضى ما فاته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سن لكم معاذ ، فهكذا فافعلوا . فهذه حال . وأما الصيام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، ثم ان الله عزوجل فرض شهر رمضان فأنزل الله عزوجل : «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » الى قوله : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (1). فكان من شاء صام، ومن شاء افطر وأطعم مسكينا . ثم ان الله عزوجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم وبقي (2) الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم . فانزل الله عزوجل : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (3) الى آخر الآية. وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا . فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء . فكان رجل من الأنصار يدعى صرمة ، يعمل في ارض له . فلما كان عند فطره نام فلم يستيقظ حتى اصبح . فأصبح صائما ، فجهد جهدا ... (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني أراك قد جهدت ، فأخبره ما كان من حاله واخ ... ... (5) رجل نفسه اتيان النساء (6) فأنزل الله عزوجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... (7) » الى آخر الآية ،

---

(1) القرءان : سورة البقرة 2/183 ـ 184
(2) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(3) سورة البقرة : 2/185
(4) مطموس
(5) مطموس
(6) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(7) القرءان الكريم : سورة البقرة 2/187

470) نا يـونس ، عن عبـد الرحمن بن عبد الله ، عـن القـاسم قال : اول من أذن بـلال .

471) نا أحمـد ، نا يـونس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال : حـدثني الزهري قال : قدم عثمـان بن مظعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجده يصلـي ، فسلم عـليه ، فرد عـليه رسـول الله صلى الله عليه وسلـم وهو يـصلي .

472) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني أبو الزنـاد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود (قال) (1) : سلمـت على رسول الله صلى الله عليه وسلـم وهو يصلي ، فأشار ولـم يـرد علـي السلام .... (2) رددت .... (3) ولم ترد علي . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجـل .... (4) يقلب الليل والنـهار كمـا يشـاء (5) قـال بلال : حـدث الى الاسلـم .... (6) في الصـلاة .

473) نا أحمـد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني محمـد ابن أبي محمد مولـى زيد بن ثابت ، قـال : .... أو عكرمة ـ شـك محمـد بن أبـي محمـد ـ عن ابن عبـاس قال : صرفت القبلة عـن الشام الى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا مـن مهاجر رسول اللـه صلى الله عليه وسلم الى المدينـة ....(7) رسول الله صلى الله عليه وسلـم .... (8) عمـرو ، وكعب بن الاشرف ....(9) بن أبـي ....(10) كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع ....(11) .... (12) .

---

(1) مطمـوس
(2) كـذلـك
(3) كـذلـك
(4) كـذلـك
(5) كـذلـك
(6) كـذلـك
(7) كـذلـك
(8) كـذلـك
(9) كـذلـك
(10) كـذلـك
(11) كـذلـك
(12) كـذلـك

انتهت القطعة الثانية من كتاب المغـازي لابن اسحاق
وبه تم كل ما عثر عليه في المغرب
والحـمد لله على كـل حال
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

القطعة الثانية

من كتـــاب المغـــازي

وهي في مجموعة من مخطوطات الظاهرية بدمشق

من الورقة 158/ألـــف الـــى 174/ب

وليست من رواية يونس بن بكير كالقطعة المغربية ،

بل رواية محمد بن سلمـــة



/158/ ـ الف ـ الجزء الثالث من كتاب المغازي

عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ، رواية أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، مما رواه عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، رواية الشيخ الفاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن ابي الفوارس، بما حدثنا به الشيخ الجليل الامام الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابث الخطيب

البغدادي رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد

ابن علي الخشوعي القرشي

نفعه الله به

يتلوه غزوة السويق

غزوة ذى امر الى نجد

سنة ثلاث

وقف

قرأ فيه اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الانصاري عفا الله عنه



/158/ ب ـ بسم الله الرحمن الرحيم ،

تـوكلت على اللـه

474) أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، قال اخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، قال أنا أبو شعيب الحراني ، نا النفيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم قال تبارك وتعالى : « واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم (1)» الآية . هـ. وذكر استدراج ابليس اياهم بتشبهه بسراقة بن جعشم لهم ، حين ذكر لهم ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم وبينه . يقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه : «فلما تراءت الفئتان ... (2) » ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد امد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم : «نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون (3) » . وصدق عدو الله انه رأى ما لا يرون ، فقال : « اني أخاف الله والله شديد العقاب (4) » ، فأوردهم ثم أسلمهم فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة ، لا ينكرونه. حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان . وكان الذي رآه حين نكص على عقبيه الحارث بن هشام ، وعمير بن وهب الجمحي . قد ذكر احدهما فقال : اين يا سراقة ؟ ومثل عدو الله ، فذهب . ثم ذكر الله أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ، فوصفهم بصفتهم فاخبر نبيه عنهم ، حتى انتهى الى قوله : «فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون »(5). اي فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون . «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » الى قوله : «وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم /159/

(1) القران : سورة الانفال 38/8
(2) نفس الاية
(3) نفس الاية
(4) نفس الاية
(5) نفس السورة ، ءاية 57

الف ـ لا تظلمون» (1) . اي لا يضيع لكم اجـره عند الله في الآخرة وعاجل خـلفه فـي الدنيـا . ثم قال : « وان جنحوا للسلـم فاجنح لهـا » (2) . اي ان دعـوك الى السلـم ، يعني الاسلام ، فصالحهم ، « وتوكل على الله » (3) ان الله كافيك . « انـه هو السميـع العليـم . وان يريـدوا ان يخدعوك فان حسبك الله » (4) . هو مـن وراء ذلك . « هو الذي ايـدك بنصره » (5) ، بعد الضعف ، « وبالمؤمنين . والف (6) بيـن قلوبهـم » (7) على الهـدى بالـذي بعثك اليهم . « لو انفقـت ما فـي الارض جميعا ما الفت (8) بين قـلوبهم ولكن اللـه الف (9) بينهم (10) ، بدينه الـذي جمعهم عليه . « انه عـزيز حكيم » (11) . وقال : « يآيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (12).
«يآيهـا النبي حـرض المؤمنين على القتـال ان يـكن منكم عشرون صابرون يغلـبوا مائتين وان يكـن منكـم مائة يغـلبوا الفا من الـذين كفروا بـانهم قـوم لا يفقهـون » (13) ، أي لا يقـاتلـون على نيـة (بنيـة) ولا حـق ولا معـرفة خير ولاشـر .هـ (14) .

475) أخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيـلي ، قال نا محمـد بن سلمـة ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني أبـو جعفر محمـد بن

(1) نفـس السـورة : ءايـة 60
(2) كـذلـك ، ءايـة 61
(3) نـفـس الآيـة
(4) كـذلـك : ءايـة 61 ـ 62
(5) كـذلـك : ءايـة 62
(6) المخـطـوطـة اللـف
(7) الانفـال : ءاية 62 ـ 63
(8) المخـطـوطـة : اللفـت
(9) المخـطـوطـة : اللـف
(10) الانفـال : ءايـة 63
(11) كـــذلـك
(12) ءايـــة 64
(13) ءايـــة 65
(14) ابن هشام : ص 474 ـ 482 ـ 483

علي ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا ، وأعطيت جوامع الكلم ، واحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة . خمس لم يؤتهن نبي قبلي . «وما كان لنبي» (1) ، قبلك ، «أن يكون له أسرى» (2) ، من عدوه ، «حتى يثخن في الأرض» (3) ، أن يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض ، «تريدون عرض الدنيا» (4) ، أي متاع الفداء باخذ الرجال ، « والله يريد الآخرة» (5) ، أي بقتلهم بظهور الدين الذي يريدون اظهاره الذي تدرك به الآخرة . «لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم» (6) ، من الاسارى والمغانم ، «عذاب عظيم» (7) ، أي لو لا /159/ب ـ أنه سبق أن لا أعذب الا بعد النهي ولم يكن نهاهم يعذبكم فيما صنعتم ، ثم احلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال : « فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم . يآيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » (8). فكان العباس بن عبد المطلب يقول : «في والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي، وسألته أن يقاصني بالعشرين الاوقية التي أخذ مني . فابى علي . فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر ، يضرب بمالي ، مع ما ارجو من رحمته ومغفرته » . ه. ثم حض (9) المسلمين على التواصل وجعل للمهاجرين والانصار ولاية في الدين دون من سواهم . ثم جعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، قال : «الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير» (10) ، اي

---

(1) القرءان : سورة الانفال 67/8
(2) نفس الاية
(3) نفس الاية
(4) القرءان : سورة الانفال 67/8
(5) كذلك
(6) نفس السورة : ءاية 68
(7) كذلك
(8) نفس السورة : ءاية 69 ـ 70
(9) المخطوطة : خص ، (لعله كما اثبتناه) فراجع نفس السورة ءاية 72
(10) نفس السورة : ءاية 73

ليتولى المؤمن المومن دون الكافر وان كان ذا رحم . «كن فتنة أي شبهة في الحق والباطل في ظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر من دون المؤمن. ثم رد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار وردهم الى الارحام التي بينهم ، فقال : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (1) ، اي بالميراث ، « ان الله بكل شيء عليم » (2) .

476) جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من الاوس والخزرج ، ومن -(160)- الف - ضرب له سهمه وأجره ثلاث مائة وأربعة عشر رجلا . من المهاجرين دون الأنصار ثلاثة وثمانون رجلا . ومن الاوس واحد وستون رجلا . ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا (3) .

477) واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من قريش ، ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . قطع رجله عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. فمات بالصفراء (4) هـ.

478) ومن بني زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص بن اهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من بني غبشان (5) .هـ.

479) ومن بني عدي بن كعب : عامر بن البكير ، حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ومهجع ، مولى عمر بن الخطاب (6) هـ.

---

(1) نفس السورة : اية 75
(2) ابن هشام: ص 484-485
(3) ابن هشام : ص 485-506
(4) ابن هشام . ص 506
(5) كذلك
(6) كذلك

480) ومن بنـي الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء (1) هـ.

481) ومن الأنصار ، ثـم من بنـي عـمرو بن عـوف : سعد بن خيثمة. ومبشر بن عـبد المنذر بن دينـار (2) هـ.

482) ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال لـه فسحـم (3) هـ.

483) ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعـب بـن سلمـة : عمير بن الحمـام (4) هـ.

484) ومن بني حبيب - أو خبيب - بن عبـد حارثة بن مالك : رافع ابـن المعـلى (5) هـ.

485) ومن بني النجـار ثم من بنـي عدي بن النجـار : حارثة بن سراقة ابن الحـارث (6) هـ.

486) ومن بنـي غنم بـن مالك بن النجـار : عوف ، ومعـوذ ابنـا الحارث بن سواد . وهما ابنا عفـراء . ثمانية نفر (7) هـ.

487) وكان الفتية الذين قتـلوا مع قريش يوم بـدر ، فنـزل فيهـم القـرآن فيما ذكر لنـا : «الذيـن تتوفيهم الملائكة /160/ب - ظالمـي أنفسهم قـالوا فيـم كنتـم قـالوا كنـا مستضعفين في الأرض قـالوا ألم تكن أرض الله واسعـة فتهاجروا فيها فاولئـك مأويهم جهنم وساءت مصيرا (2) » هـ.

---

(1) كـــذلـك
(2) كـــذلـك
(3) المخطوطة : تشحم وراجع ابن هشام ص 506
(4) ابن هشـام : ص 506
(5) ابن هشام : ص 506-507
(6) ابـن هـشـام : ص 507
(7) كـــذلـك
(8) القران : سورة النساء ، 4/97

وذلك انهم كانوا اسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر) (3) الى المدينـة ، حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم ، فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا بـه جميعـا . فهم فتية مسمـون . هـ. فمن (4) بنـي أسد بن عـبد العـزى بن قـصى : الحـارث بن زمعة بـن الأسود بـن المطلب بن أسـد . هـ. ومن بنـي مخـزوم أبو قيـس بن الفـاكه بن المغيرة. وقيـس بن الـوليد بن المغيـرة . هـ. ومن بنـي جمـح : علي بـن اميـة بن خـلف . هـ. ومـن بني سهم : العـاص بن منبه بن الحجـاج (5) هـ.

488) فلمـا قدم رسول الله صلـى الله عـليه وسلم من بـدر الى المدينة، وكـان فراغه من بـدر فـي عقب رمضـان او فـي اول شوال ، فلـم يقـم بالمدينة الا سبـع ليـال حتى غـزا بنفسـه يريد بنـي سليـم ، حتى بلغ ماء من ميـاههم يقال له الكدر. فأقـام عليـه ثلاث ليـال . ثم رجع الى المدينة، ولم يـلق كيـدا . فاقـام بقية شوال وذا القعـدة . وفادى في اقـامته تـلك جـل الاسارى من قـريش (6) .

---

(1) سقـط مـن الاصـل
(2) المخطـوطـة : ومـن
(3) ابن هـشـام : 455—456
(4) ابن هشـام : 540 — 541

غـزوة السـويق

489) ثـم غزا أبـو سفيان بن حـرب غزوة السويق من ذي الحجـة ، وولـى تلك الحجة المشـركون من تلك السنة (1). هـ.

490) اخبـرنا عبـد الملـه بـن الحـسين الحـراني ، قـال حـدثنـا النفيلـي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمد بـن اسحـاق ، قـال : /161/الف/ فكـان أبـوسـفـيـان ـ كمـا حـدثـنـي محمـــد جعفـــر ابن الـزبير ، ويزيـد بن رومـان ، ومن لا أتهـم ، عـن عبـدالله بن كعب بن مـالك ، وكـان من أعـلم الأنصـار ، حيـن رجع الى مكة ورجـع فـل قريش من بدر ، حلف الا يمـس رأسه مـاء من جنـابة حتى يغـزو محمـدا صلى الله عليه . فخـرج في مـائتي راكب من قـريش لبير يمينـه . فسلك النجدية، حتى نزل بصـدر قناة الى جـانب جبل يقـال لـه تيب (2) ، مـن المدينـة على بريـد أو نحـوه . ثـم خرج من الليـل حتى أتى بني النضيـر من تحت الليل ، فـأتى حتى بـن أخطب فضـرب عليـه بابـه . فخـاف ، فلـم يفتـح لـه . فانصـرف الى سـلام بن مشكم ، وكـان سيد بني النضير في زمـانه ذلك وصـاحب كنزهم . فاستأذن عـليه . فأذن لـه وقـراه وسقاه ، وبطن لـه من خبـر (3) النـاس . ثم خرج من عـقب ليلته حـتى اتى أصحابه ، فبعث رجالا من قـريش الى المدينـة . فأتوا ناحيـة منـها يقال لهـا العريـض . فخرجوا في أصـوار من نخـل بها ، ووجـدوا رجلا من الأنصـار ، وحليفا لـه فـي حـرث لهـما ، فقتلوهمـا . ثم انصـرفوا راجعيـن . ونـدر بهـم الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى الى قرقرة الكـدر . ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيـان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا مـن أزواد القـوم قد طرحها (4) في الحـرث يتخففون منها للنجـاء . فقـال

---

(1) ابن هـشـام : 543

(2) المخطرطة « تـيب» والتصحيح عن ابن هشام

(3) المخطـوطـة : حـين

(4) كذا بالاصـل بدل : طرحوهـا

المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه : أتطمع لنا ان تكون لنا غزوة ؟ قال : نعم (1) هـ.

491) فقال ابو سفيان ، وهو يتجهز غازيا من مكة الى المدينة ، ابياتا من الشعر :

كروا على يثرب وجمعهم ... فان ما جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم ... فان ما بعده لكم دول
واللات لا أقرب النساء ولا ... يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبيدوا قبائل الأوس والـ ... ـخزرج ان الفؤاد مشتعل

فأجابه كعب بن مالك :

يا لهف ام المشجعين على ... جيش ابن حرب في الحرة الفسل
اذا يطرحون الرحال مرتسم ... الطير ترقوا بقية الجبل
جاؤوا بجمع لو قيس منزله ... لم يك الا كمعوس الدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا (2) . وبه سمي أبو الاسود الدؤلي .

492) وقال ابو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة الى مكة :

اني تخيرت المدينة واحدا ... لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فرواني كميتا مدامة ... على عجل من سلام بن مشكم
فلما تولى الجيش قلت ولم أكن ... لأفرحه ابشر بغزو ومغنم
تامل فان القوم في سرواتهم ... صريح لؤي لا شماطيط جرهم
فما كان الا بعض ليلة راكب ... اتى ساعيا من غير خلة معدم

---

(1) ابن هشام : ص 543 — 544

(2) غير منقوط · كتب الناسخ في جنبه اولا : ع . ط . ثم صححه في « ق . ط .

غـزوة ذى أمـر الى نجـد سنـة ثـلاث

493) فلمـا رجع رسول الله صلى الله عليه وسـلم من غزوة السويق، أقـام بالمدينـة ذا الحجة والمحـرم ، او قريبـا منه ، ثم غـزا نجـدا يريد بني غطفان . وهي غـزوة ذى أمـر . فاقام بنجد صفـر كله أو قريبـا من ذلك ، ثـم رجع الى المدينة ولم يلق كيـدا (1) هـ.

494) أخبرنـا عبد الله بن الحـسن الحراني ، /162/ألف ـ قال حدثنا النفيلـي ، قال نا محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني رجـل من أهل الشـأم يقال لـه أبو منظـور ، عن عمـه ، قـال حـدثنـي عـمي ، عـن عامر الـرامي أخي النضر ، قـال : انـي لببلادنـا اذ رفعت الـي الويـة ورايات . فقلـت ما هـذا ؟ قالوا : هـذا لـواء (2) رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فأتيتـه وهو تحت شجرة ، قد بـسط له تحتها كساء وهو جـالس عـليه ، وقد اجتمـع اليه أصحابه رضـي الله عنهم . فجلست اليهـم . فـذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقـام ، فقال : ان المؤمن اذا اصـابه السقم ثـم أعفاه الله منـه ، كـان كـفارة لما مضى من ذنوبه وموعـظة له فيمـا يستقبل به . وان المنـافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقـله أهله ثـم ارسـلوه ، فلا يـدري لم عـقلوه ولم يـدر لم أرسلـوه ؟ فقال رجـل ممن حوله : ومـا الأسقام ؟ والله مـا مرضت قط . قـال : قـم عنـا ، فـلست منـا . قال : فبينـا نحن عنده اذ أقبـل رجـل عليه كساء معه شـيء فـي يده قـد التـف عـليه ، فقال : يا رسول اللـه ، لمـا رأيتك أقبـلت فمررت بغيضـة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طـائر، فأخذتهـن فوضعتهن في كسـائي . فأقبلت امهـن حتـى استدارت عـلى رأسي ، فكشـفت لها عنهـن ، فوقعت معهن . فلففتهـن ، فهن الآن معي . فقـال : ضعهن عنـك . قـال : فوضعتهن بكسائي . فابت الا لزومهن . فقال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم : اتعجـبون لرحمة ام الأفراخ فراخها؟

---

(1) ابن هـشـام : ص 544
(2) المخطوطة : لوى والقصة بطولها نقلها ابو داود في سننه

قـالوا : نعـم . قـال : فـوالذي بعثني بالحـق ، لله ارحـم بعباده من أم الافـراخ بفراخهـا . ارجع بهـن حتى تضعهن من حيـث أخذتهن وأمهن معهن . قـال : فرجع بهـن . ثم رجع رسول الله /192/ ب ـ صلى الله عليه الـى المدينة ولم يلق كيـدا . فلبـث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه .

495) ثم غـزا يريـد قريشـا وبني سليـم حتى بلغ بحـران ، معـدن بالحجـاز في ناحية الـفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي . فأقام بـه شهـر ربيع الآخر وجمـادى الاولى . ثم رجع الى المدينـة ولـم يلق كـيدا (1) هـ.

496) وقد كـان فيمـا بين ذلـك من غزوة رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم بني قينقـاع . وكان من حـديث بني قينقـاع ان رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم جمعهـم في سـوق بني قينقـاع ، فقـال لهـم : يا معاشر يهودا احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم . قالوا : يا محمد انك ترانا كقـومك يغـرك انك لقيت قوما لا عـلم لهم بـالحرب ، فاصبت منهـم فـرصة . انا والله لـو حاربنـاك لتعلمن انا نحن النـاس (2). هـ.

497) اخبـرنا عبـد الله بن الـحسن الحراني ، قـال نـا النفيلـي، قـال حدثنا محمـد بن سلمة ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال حدثني مولى لآل زيـد بن ثابت ، عـن سعيـد بن جبيـر ـ او عكرمة ـ عـن ابن عباس، قال : ما نزل هؤلاء الآيات (3) الا فيهم ، «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد» الى قوله : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا» ، اي في أصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ، « فيئة تقاتل فـي سبيـل الله وأخرى كافرة ... » الى قـوله : « ان فـي ذلك لعبـرة لاولى الأبصـار » (4). هـ.

---

(1) ابن هـشـام : 544
(2) ابن هـشـام : ص 545
(3) القرآن : سورة ءال عمران : 3/12-13
(4) ابـن هـشـام : ص 545

498) أخبرنا عبـد الله بن الحسن الحراني ، قال حدثنا النفيلـي ، قـال نا محمـد بن سلـمة ، عن محمـد بن اسحاق ، قـال حدثني عاصم ابن عـمر بن قتـادة أن بني قينقـاع كانوا أول يـهود نقضوا ما بينهم وبين رسـول الله صلى الله عليه ، وحاربوا /163/الف ــ فيما بيـن بدر وأحـد . فحاصرهم رسـول الله صلى الله عليه حـتى نـزلوا على حـكمه . فـقـام اليـه عبـد الله بن أبـي بن سـلول ، حـين أمكنـه الله منهـم ، فقـال : يا محمد ، أحسن في موالي . وكانوا حلفاء الخزرج . فابطأ عنه رسول الله صلى الله عليه . فقال يا محمد ، أحسن . فاعرض عنه رسول الله . فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه . قال : فقـال (له) رسـول الله ــ وغضب رسول الله ثم قـال : ــ ويحك أرسلنـي . فقـال : لا والله ، لا أرسلـك حتـى تحسن في موالـي ، أربـع مائة حاسر وثلاث مائـة دارع ، منعـوني مـن الاحمـر والأسود ، وتحصدهم في غداة واحدة ، اني والله امرؤ أخـشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه : هم لك (1) هـ.

499) أخبـرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيـلي ، قال نا محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حـدثني ابي : اسحاق بن يسار ، عـن عبادة بن الوليد بن (2) عـبادة بـن الصامـت ، قـال : لما حـاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله بن ابي (بن) (3) سـلول وقام دونهـم .ومشى عبادة بن الصـامت الى رسول الله صلى الله علـيه ، وكان أحـد بني عـوف بن الخزرج ، ولهم من حـلفه مثـل الذي لهـم من عبد الله بـن ابـي ، فخلعهم الى رسول الله صلى الله علـيه وتبـرأ الى الله والـى رسوله من حلفهـم . فقـال : يـا رسول الله ، أتولـى الله ورسـوله والمـؤمنين ، وأبرأ الى الله ورسوله مـن حلف هـؤلاء الكفار وولايتهم . قال: ففيـه وفي عبد الله بن ابـي نزلت القصة في المـائدة (4) : « يايها الذين آمنـوا لا تتخذوا اليهـود والنصارى اوليـاء ...» الـى قولـه : «فتـرى

---

(1) ابن هشام ، ص : 545-546 وتكرر في المخطوطة ، في اخر الفقرة كلمة « صلى الله عـليه صلى الله عليـه »
(2) المخطوطة «عن» والتصحيح عن ابن هشام
(3) سقط مـن الاصـل
(4) القران : سورة المائـدة 5/51 ــ 56

الذين فـي قـلوبهم مرض يسارعون فيـهم» ، يعنـي عبـد الله بن ابـي ، لقولـه : أخشى الدوائر ، «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي /163/ب ـ بالفتح أو أمر من عـنده» الى قـوله : «وهم راكعـون» . وذلك لقـول عـبادة بن الصامت : أتولى الله ورسوله ، وأبرأ من بنـي قينقـاع من حلفهم وولايتهـم . «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حـزب الله هم الغـالبـــون » (1). هـ.

(50) وسرية زيد بن حـارثة التـي بعثـه رسول الله صلى الله عليـه فيهـا حـين اصـاب عير قـريش فيها أبو سفيـان بن حرب على القـردة ، مـاء من ميـاه نجـد ، وكـان من حديثها أن قريشا كانت قد اخافت طريقها التـي تسلك الـى الشـام حين كـان من وقعـة بـدر ما كـان . فسـلكوا طريق العـراق ، هـ. وخـرج منهم تجـار ، فـيهم ابو سفيـان بن حـرب ، ومعـه فضة كثيـرة . وهو عـظم تجـارتهم . واستأجـروا من بني بكر بـن وائـل رجلا يقال لـه فرات بن حيـان ، يدلهـم على الطريق . وبعث رسول الله صلى الله عليـه وسلم زيد بـن حارثة في ذلك الوجه . فلقيهـم على ذلك المـاء ، فأصاب تلك العيـر وما فيهـا ، وأعـجزه الرجـال . فـقدم بـها (عـلى) (2) رسول اللـه صلى اللـه عـليه . فقال حـسان بن ثابت يـذكر قـريشا وأخذها على ذلـك الطريق بعـد احد ، فـي غزوة بـدر الاخـرة ، وذلك أن رسول الله صلـى الله عـليه خـرج لميعـاد ابـي سفيـان منصرفـه من أحـد ، فسـار حتى نـزل بدرا، فاقـام بهـا ثـماني ليـال ، وأخلفـه أبو سفيـان ، فقـال حـسان :

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كأفواه المخـاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وأنصاره حقا وأيـدي الملائـك
اذا سلكت للغور من رمل عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنـالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا ... بأرعن جرار عـريض المبـارك
بكل كميت جوزه نصـف خلقه ... وقب طوال مشرفات الحـوارك

---
(1) ابن هشام ، ص : 546 – 547
(2) سقـط مـن الاصـل

ترى العرفج العادي تذري أصوله مناسم أخفاف المطى الرواتك
(164/الف) فان تلق في تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرىء القيس بعده يزد في سواد لونه لون حالك
(فابلغ أبا سفيان عني رسالة فانك من غر الرجال الصعالك(1)

501) وقتل كعب بن الاشرف . وكان من حديثه انه لما اصيب اهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة الى اهل العالية مبشرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه الى اهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة الظفري ، وعبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح ابن أبي امامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه . قال كعب بن الاشرف – وكان رجلا من طيء ، ثم احد بني نبهان ، وكانت امه من بني النضير – حين بلغه الخبر : «ويحكم ، أحق هذا ؟ اترون ان محمدا قتل هاؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان ؟ – يعني زيدا وعبد الله – فهؤلاء اشراف العرب (2) وملوك الناس . والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها». فلما تيقن عدو الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة ابن صبيرة السهمي ، وعنده عاتكة ابنة ابي العاص بن أمية بن عبد شمس . فأنزلته وأكرمته . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه، وينشد الأشعار ، ويبكى على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر . ثم رجع كعب بن الاشرف (الى المدينة) (3) فشبب بأم الفضل ابنة الحارث ، ثم شبب بنساء المسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن مغيث : من لي بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل : انا لك به يا رسول الله ، انا

(1) ابن هشام ص 547 – 548 و 667 – وردنا البيت الاخير عن ابن هشام
(2) المخطوطة المغرب
(3) لا بد من هذه الزيادة

اقتله . قال : افعل ان قدرت على ذلك . فرجع محمد ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا /164/ب - يشرب الا ما يعلق نفسه . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه . فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، اني قلت لك قولا لا ادري هل أفوز به أم لا . قال : انما عليك الجهد . قال : يا رسول الله ، انه لا بد لنا ان نقول . قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حل من ذلك . فأجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة بن وقش - وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل - والحارث بن أوس بن معاذ احد بني عبد الأشهل . ثم قدموا الى عدو الله ابن الأشرف ، قبل ان يأتوه ، سلكان بن سلامة أبا نائلة . فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا . وكان أبو نائلة يقول الشعر . ثم قال : ويحك يابن الأشرف ، اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك ، فاكتمها عني . قال : أفعل . قال : كان قدوم هذا الرجل (1) علينا من البلاء : عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس ، فاصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا .ه. فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، اما والله لقد كنت أخبرك يابن سلامة أن الامر سيصير الى ما كنت اقول لك . فقال سلكان : اني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن في ذلك . قال : ترهنوني ابناءكم . قال : أردت تفضحنا ، ان لي أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت ان آتيك بهم ، لتبيعهم وتحسن في ذلك ، وترهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء . وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح اذا جاءوا به . قال : ان في الحلقة لوفاء . فرجع سلكان الى اصحابه، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا /165/ الف - السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه . فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه (2) ه.

502) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ثور عن عكرمة

---

(1) كناية عن النبي عليه السلام

(2) ابن هشام : ص 549 - 551

مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم اعنهم . ثم رجع الى بيته في ليلة مقمرة . فانتهوا الى حصنه . فهتف به ابو نائلة ، وكان (ابن الاشرف) (1) حديث عهد بعرس . فوثب في ملحفته . فاخذت امرأته بناحيتها ، وقالت : انك رجل محارب ، وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة . قال : « ابو نائلة ، لو وجدني نائما ، ما ايقظني » . قالت : فوالله اني لاعرف في صوته الشر . ـ قال أبو شعيب ، حدثني التوزي أبو محمد ، قال : قال الأصمعي : ما تكلم بهذه الكلمة «لو وجدني نائما ما ايقظني» أحد في جاهلية ولا اسلام الا قتل . هـ . ـ قال : يقول لها : لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب ! قال : فنزل ، فتحدث معه ساعة ، وتحدثوا معه . ثم قال : هل لك يابن الاشرف ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث بقية ليلتنا هذه ؟ قال : ان شئتم . فخرجوا يتماشون ساعة . ثم ان أبا نائلة شام يده في فود رأسه ، ثم شم يده ، ثم قال : ما رأيت كالليلة طيبا اعطر قط . ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، حتى اطمأن . ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها ، فاخذ بفوري راسه ، ثم قال : اضربوا عدو الله . فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم ، فلم تغن شيئا . قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت اسيافنا لم تغن شيئا . فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه النار . فوضعته في ثنته ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت /165/ب ـ عانته . فوقع عدو الله . وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه أو في رجله ، أصابه بعض اسيافنا . قال : فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعاث حتى اسندنا في حرة العريض . وقد ابطا عنا صاحبنا الحارث بن أوس ، ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة . ثم اتانا يتبع آثارنا ، فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي . فسلمنا عليه ،

(1) لا بد من هذه الزيادة

فخـرج اليـنا . فاخبرناه بقتـل عـدو الله . وتفـل علـى جرح صاحـبنا ، ورجعنـا الى اهلنـا . فأصبحنـا وقد خافت يهـود تبعتنـا . فليس بهـا يهـودي الا وهو يخـاف على نفسـه . وقال رسول الله صلى الله عـليه : من ظفرتـم به من رجـال يهود فاقتلوه . فـوثب محيصة بـن مسعود على ابـن سنينـة ، رجـل من تجار يهـود ، وكان يلابسهم ويبايعهـم ، فقتله . وكان حـويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم ، فقال لمحيصة ، وكان أسن منه، لمـا قتـله وجعل يبصره (؟ يضربـه) : يا عـدو الله : أقتلتـه ؟ أمـا والله لـرب شحـم في بطنك من مـاله . فقال محيصة : والله لقـد أمـرني بقتله مـن (لو) أمرنـي بقتلك لضربت عنقك . قـال ، فقـال : والله ان دينـا بلغ بك هـذا لدين لـه شأن ، انطلق الى صاحبـك حتى أسمع منـه . فانطلـق الـى رسـول الله صلـى الله عـليه ، فـكان أول إسـلام حـويصة . فقـال محيصـة :

يلـوم ابن أم لو امرت بقتلـه	لطبقـت ذفـراه بأبيض قـاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله	متى ما أصوبه فليـس بكـاذب
وما سرني أني قتلتك طـائعـا	وأن لنا ما بين بصرى فمـارب

وقال علي بن أبـي طالب عليه السـلام في قتل ابن الاشرف :

عرفت ومن يعتدل يـعـرف	وأيقنـت حقـا فلـم أصـدف
عن الكـلم المحكمـات التـي	من الله ذى الـرافـة الأرأف
(166/الف) رسائل تدرس في المؤمنيـ	ن بهن اصطفى احمد المصطفى
فأصبح احمد فينـا عـزيـزا	عزيز المقـامة والمـوقـف
فيـآيهـا الموعـدوه سفـا	ها ولم يات حوبا ولم يعنـف
الستـم تخافون أدنى العـذاب	وما آمـن الله كـالاخـوف
وأن تصرعوا تحت اسيـافـه	كمصرع كعـب بن الاشـرف
غـداة رأى الله طغيـانـه	فأعرض كـالجمـل الاجـنـف
فـانزل جـبريـل فـي قتـلـه	بوحـى الـى عبـده ملطـف
فدس الرسول رسـولا الـيه	بأبيض ذى هيبـة مـرهـف
فباتـت عـيـون لـه معـولات	ومن دمع كعـب لـهـا تـذرف

فقلنـا لاحمد ذرنا قليـــــلا فانا من النوح (1) لم نشتـف
فاجلاهـم ثم قـال اظعـنـوا دحـورا على رغـم الآنــف
فأجلى النضيـر الى غـربـة وكانوا بدار ذوي زخـــرف
الى أذرعـات ردافـا وهـم على كل ذى دبـر أعجـف

وكانت اقـامة رسول الله صلى الله عـليه وسلم بالمدينة بعـد قدومـه مـن بحـران جمادى الآخرة ورجـب وشعبان ورمضان . وغزوه قريش غزوة احد فـي شوال سنـة ثـلاث (2). هـ.

503) أخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، عن محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال : وكـان من حديث احـد كمـا حدثنـي محمد بن مسلـم بن عبيـد الله الزهري ، ومحمد بن يـحيى ابن حبـان ، وعاصـم بن عمر بن قتـادة ، والحصين بن عبـد الرحمن بـن عـمرو بن سعـد بن معـاذ ، وغيرهم من عـلمائنا ، كل قـد حدثني بعض الحـديث عن يوم أحـد ، فـاجتمع حديثهم كله فيمـا سقت من هذا الحديث عن يـوم احـد . قـال : لما اصيبت قـريش ، أو مـن قـاله منهـم ، ببـدر وأصحـاب القليب من /166/ب ـ كفار قـريش فرجع فلهـم الى مكة ، ورجع ابـو سفيـان بن حـرب ، مشى عبـد الله بن أبـي ربيعـة ، وعكرمة بن أبي جهـل ، وصفوان بن أميـة في رجـال من قـريش ممـن أصيـب اباؤهـم وأبناؤهـم واخوانهم ببـدر ، وكلمـوا أبا سفيـان بن حـرب (ومن كانت له فـي) (3) تلك العيـر تجارة ، فقالوا : يا معـاشر قريش ، ان محمـد (ا) قد وتركـم وقتل رجـالكم وخياركم ، فاعينونا بهذا المال على حـربه . لعلنا أن نـدرك منـه ثارنا بمـا أصاب منـا . ففيهـم ، فيمـا ذكر لـي بعض أهل العـلم ، انزل الله : «ان الـذين كفـروا ينفقـون اموالهـم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونهـا ، ثم تـكون عليهم حسرة ثم يغلبـون ، والذين كفـروا الى

---

(1) بهامـش الاصـل : القـوم
(2) ابن هشام ص 551 – 554 و657
(3) ضاعت العبارة عند تجليد الكتـاب

جـهنم يحشرون » (1) . فلمـا فع لذلك ابو سفيان وأصحاب تلك العيـر ، اجمعـت قـريش لـحرب رسـول الله صلى الله عـليه بـأحابيشها ومـن اطاعهـم من قبـائل بنـي كنانة وأهل تهـامة ، كل أولئـك قد استغـووا على حرب رسول الله صـلى الله عليه .هـ. وكـان أبو عزة (2) عمرو بن عبد الله الجمحـي قد من عـليه رسول الله صلى الله عـليه وعـاهده (على) أن لا يظاهر عـليه . فأجمعـت قـريش السيـر الى أحد . قـال صفوان بن أمية يا أبا عزة (3) ، انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك ، واخرج معـنا . فقـال : ان محمـدا قد من عـلي ، ولا اريـد أن أظاهر عـليه أحدا . قـال : بـلى ، فأعـنا بنفسك ، فـلك ان رجعت أن أعينـك ، فان أصبت أجعـل بنـاتك مع بناتـي ، يصيبهن ما أصابهـن من عسر ويسر .هـ. فخرج أبـو عـزة (4) يسيـر في تهـامة يدعو بني كنـانة (و) يقـول :

يا بنـي عبد منـاة الـــرزام	أنتم بنو حرب ضرابو الهـــام
أنتم حماة وأبـوكـم حـــــام	لا يعدونـي نصركم بعـد العام

لا تسلمـوني لا يحـل اسلام

ثم دعا جبيـر بن مطعم بن عـدي بن نوفـل بن عبـد منـاف غلامـا لـه يقال لـه وحـشى ، وكان حبشيـا يضرب /167/ألـف ـ بحربة له قـذف الحبشة قل مـا يخطيء بهـا ، فقـال (لـه) : اخرج مع النـاس ، فان قتلت عم محمد يعـني حمزة بعمـي طعيمة بـن عـدي فأنت عـتيق . وكـان طعيمة ممن قتل الله يـوم بدر . فخرجت قـريش بحدها وحديدها وأحابيشهـا ومن تبعها من كنانـه واهل تهـامة . وخرجوا بالظعن التمـاس الحفيظه لئلا يفروا . فخرج ابو سفيـان وهو قـائد النـاس بهند ابـنه عتـبه بن ربيـعه . وخرج صفوان ابـن اميـه بن خلف ببـرزة ابـنة مـسعود بن عـمرو بـن عـمر الثقفيـه ،

(1) الرآن : سورة الانفـال 8/36
(2) المخطوطة : عزيز ، والتصحيح عن ابن هشام
(3) كـــذلـك
(4) كـــــذلـك

وهي ام عبد الله بن صفوان . وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه ابن الحجاج ، وهي أم عبد الله بن عمرو . وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها ، قالت : ابا دسمة ، أشف واشتف . وكان وحشي يكنى بابي دسمة . فاقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخة من قناة، على شفير الوادي مما يلي المدينة . هـ. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه للمسلمين : اني قد رأيت بقرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما ، ورأيت انني أدخلت يدي في درع حصينة ، وتأولتها المدينة . فان رايتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشر مقام ، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها . ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء ، فأقاموا بها ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة . وراح رسول الله صلى الله عليه حين صلى الجمعة ، فأصبح بالشعب من أحد . فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث . وكان راي عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه يرى رأيه في ذلك ألا يخرج اليهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يكره الخروج من المدينة . فقال رجال /167/ب ـ من المسلمين ممن اكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه : يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم ارضفنا قال عبد الله بن أبي بن ساول يا رسول اقم بالمدينة فان اقاموا اقاموا بشر محبس ، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا ، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه، الذين كان من امرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول (الله صلى الله عليه) (1) فلبس لامته . وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو ، أحد بني النجار ، فصلى عليه رسول الله ثم خرج . وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه . فقالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ، اقعد ، ولم

(1) سقط من الاصل

يكن أنسا ذلك ، صلى الله عليك . فقال رسول الله عليه السلام : ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله في ألف من أصحابه حتى اذا كان بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله ابن أبي بن سلول بثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس . ه. ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل الريب . واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم أذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوكم . قالوا : لو نعلم /168/الف ــ أنكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال . فلما استصعبوا عليه وأبوا الا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغني الله عنكم . ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك حرة بني حارثه ، فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله . فقال رسول الله صلى الله عليه ــ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف ــ : شم سيفك فاني أرى ان السيوف ستسل اليوم (1).

504) ثم قال رسول الله صلى الله عليه لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب ــ أي قريب ــ من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث : انا يا رسول الله . فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال لربعي بن قيظي ، وكان رجلا منافقا ضرير البصر . فلما احس برسول الله ومن معه ، قام يحثو في وجوههم التراب ، وهو يقول : ان كنت رسول الله فلا أحل لك ان تدخل حائطي . وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب بيده، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك ، لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه . فقال (2) لهم : هذا الأعمى اعمى القلب والبصر. وقد بدر اليه سعد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه ، فضربه بالقوس في رأسه (وشجه) (3). ومضى رسول الله على

(1) ابن هشام : 555 ــ 559

(2) اي النبي عليه السلام

(3) الزيادة عن ابن هشام

وجهه حتى نزل بالشعب /168/ب ـ من احد ، من عدوة الوادي الى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره الى احد ، وقال : لا يقاتل احد حتى نأمره بالقتال . وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالضيعة من قناة . فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه عن القتال : أترعى زروع بني قيل ولما نضارب ؟ وتعبى رسول الله صلى الله عليه للقتال في سبع مائة رجل ، وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل . وأمر رسول الله على الرماة، وهم خمسون رجلا ، عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف ، وهو يومئذ معلم بثياب بياض ، وقال : أنضح عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، ان كانت لنا أو علينا ، أثبت مكانك لا نؤتين من قبلك . وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين ، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام اليه رجال ، فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تضرب به القوم حتى ينثني . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . فأعطاه اياه ، وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت . وكان اذا أعلم بعصابة له حمراء يعصبها على رأسه علم الناس انه سيقاتل . فلما أخذ السيف من يد رسول الله ، /169/ألف ـ أخرج عصابته تلك فعصب بها راسه ، فجعل يتبختر بين الصفين (1) .

505) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمربن الخطاب ، عن رجل من الانصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه حين رأى ابا دجانة يتبختر : انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن (2) .

---

(1) ابن هشام : ص 559–561

(2) ابن هشام : ص 561

506) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر صيفي بن مالك بن النعمان بن امية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مواعدا (1) لرسول الله عليه السلام بخمسين غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف - وبعض الناس يقول: كانوا خمسة عشر - فكان أبو عامر يعد قريشا (2) أن لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان . فلما التقى الناس ، كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معاشر الأوس : انا ابو عامر . فقالوا : لا انعم الله بك عينا يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية «الراهب» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه «الفاسق». فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شر . ثم قاتلهم قتالا شديدا ورضخهم بالحجارة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم . هـ. فقالت هند فيما تقول : نحن بنات طارق ، ان تقبلوا نعانق ، ونفرش النمارق ، /169/ب - وان تدبروا نفارق ، فراق غير وامق . فاقتتل الناس حتى حميت الحرب. وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة حتى امعن في الورد . وحمزة وعلي ابن أبي طالب في رجال من المسلمين . فانزل الله نصره ، وصدقهم وعده . فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم . وكانت الهزيمة لا شك فيها (3).

507) وأخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ، قال نا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : لقد رايتني انظر الى خدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوادب (4) ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، اذ مالت الرماة عن العسكر حين كشفنا

---

(1) ابن هشام : مباعدا
(2) المخطوطة - قريش
(3) ابن هشام : ص 561-562 و 570
(4) كذا بالاصل ، لعله : هوارب

القوم عنه ، يريدون النهب ، وخلوا ظهورنا للخيل ، فأتينا من أدبارنا . وصرخ صارخ : الا ان محمدا قد قتل . فانكفانا وانكفيء علينا بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم . فانكشف المسلمون . فأصاب منهم العدو . فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة . وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما أصابهم فيه من شدة البلاء أثلاثا : فثلث قتيل ، وثلث جريح وثلث منهزم من قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع . حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه . وأصيبت رباعيته ، وشج في وجنته ، وكلمت شفتاه . وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص وقال رسول الله صلى الله عليه حين غشيه القوم : من يشتري لنا نفسه ؟ كما حدثني حصين /170/ألف ــ بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ، عن محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن . فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الانصار ــ وبعض الناس يقول : انما هو عمارة بن زياد بن السكن ــ فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه ، رجل فرجل فيقتلون دونه ، حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عمارة بن زياد . فقاتل حتى اثبتته الجراح . ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادنوه مني . فوسده رسول الله صلى الله عليه قدمه . فمات وخده فوق قدم رسول الله صلى الله عليه . وترس أبو دجانة رسول الله بنفسه ، يقع النبل في ظهره وهو منحن (1) عليه حتى كثرت فيه النبل . ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه . قال سعد : فلقد رأيته يناولني النبل ويقول : أرم فداك أبي وأمي . حتى انه ليناولني السهم ما له من نصل ، فيقول : ارم به (2) .

508) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه رمى عن قوسه حتى اندقت

(1) المخطوطة : منحنى
(2) ابن هشام : 570 ــ 571 ــ 572 ــ 575

سيتها . فاخذها قتــادة بن النعمــان ، فكــانت عنده وأصيبت يومئذ عــين قتــادة بن النعمــان حتى وقعت على وجنته . هـ.

قــال محمد بن اسحــاق ، فحدثني عاصم بن عــمر بن قتــادة ان رسول الله صلى الله عــليه ردها بيده . فــكانت أحسن عينيــه وأحدهما . وقاتل مصعب ابــن عميــر دون رسول الله صلى الله عــليه ومعــه لواؤه ، حتى قتــل . فكان الــذي اصابه ابن قميئــة الليثي ، وهو يظن انــه رســول الله صلى الله عليه. فرجع الــى قــريش ، فقــال : قد قتلت محمــدا . فلمــا قتل مصعب ، أعطى رسول الله صلى الله عــليه علي بن ابــي طالب اللــواء . هـ. وقــاتل حمزة بن عبــد المطلب ، حتى قتل أرطاة بن شرحبيل /170/ب ـ بن هــاشم بن عبــد مناف بن عبد الدار بن قصــي . وكان احــد النفر الذين يحملون لواء قريش. ثــم مر بــه سبــاع بن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنــى بأبي نيــار، فقال لــه حــمزة : هلم الــي يا بن مقطعــة البظور ! فضربه ، فــكأنما اخطأ رأسه. وكــانت أم نيار مــولاة شريق بن عــمرو بن وهب الثقفى ختانة بمكة . فلمــا التقيــا ضربه حمزة فقتله . وقــال وحشي غلام جبيــر بن مطعــم : والله اني لأنظــر الى حمزة يهــد الناس بسيفه مــا يليــق شيئا مثــل الجمل الاورق ، اذ (1) تقدمنــي اليه سباع بــن عبد العــزى . فقــال لــه حمزة : هلم الي يا ابن مقطعــة البظور ، فضربه ، فكأنما أخــطأ راسه . وهــززت حربتــي اذا رضيت منها وقعتها (2) عــليه ، حتــى وقعت في ثنته حتى خرجت مــن بيــن رجليه واقبل (نحوي) فغلب فامهلته حتى اذا مات جئت اليه فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت ابن الاقــلح أخو بني عــمرو بن عوف مسافع بن طلحة واخاه كلابا ، كلاهما بشعرة سهمــا . فتأتي أمه سلافة ، فتضــع رأسه في حجرها فتقول : يا بني، مــن أصابــك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رماني يقول : خذها اليــك وأنــا

---

(1) المخطــوطــة : اذا
(2) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن دقتها

ابن الاقلح . فتقول : اقلحى هو ؟ فنذرت (لو) (1) أن الله أمكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر . وكان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه أبدا (2) . هـ.

509) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار ، قال : انتهى انس بن النضر ، وهو عم انس بن مالك وبه سمي انسا ، الى عمر بن /171/الف - الخطاب وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه . قال : فما تضنون بالحياة بعد ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل هـ.

510) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن انس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، ما عرفته الا اخته ، عرفت ببنانه (4) هـ.

511) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه بعد الهزيمة وقول الناس : «قتل رسول الله» ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب اخي (5) بني سلمة ، قال : قال كعب : عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت باعلى صوتي : يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه . فأشار الي أن انصت . فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه نهضوا

---

(1) سقط من الاصل
(2) ابن هشام : ص ، 573-575 و 566 و 563 و 567 و 574
(3) ابن هشام : 574
(4) كذلك ، وبالاصل «بنانه» والتصحيح عن ابن هشام
(5) في الاصل اخو

به ونهـض معهم نحو الشعب ، معه ابو بكـر بن ابي قحـافة ، وعمر بـن الخطاب ، وعلي بن أبـي طالب ، وطلحة بن عبيـد الله ، والـزبير بن انعوام ، والحـارث بن الصمة رضـي الله عنهم أجـمعين في رهـط من المسلميـن . فلمـا اسنـد رسول الله صلى الله عـليه في الشعـب ادركـه أبـي بن خلف، وهو يقـول : «أين (انت) يـا محمد ؟ لا نجـوت ان نجوت ». فقال الـقوم : ايعطف عليه يا رسـول الله رجل منـا ؟ فقال : دعـوه . فلما دنـا ، تنـاول رسول الله صلى الله عليه الحـربة من الحارث بنّ الصمة . يقول بـعض القوم فيمـا ذكر لـي : /171/ب ـ فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه انتفـض بها انتفاضة تطايـر عنه تطاير الشعراء (1) من ظهر البعير اذا انتفـض بهـا ، ثم استقبله فطعنـه بها طعنة تـردى بها عن فرسه مرارا (2) هـ.

512) اخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قـال نا محمد بن سلمـة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني صالح بن ابراهيم ابـن عبـد الـرحمن بن عـوف ، قـال : كان ابـي بن خـلف يلـقى رسـول الله صلى الله عليـه بمكة فيقول : يا محمد ان عنـدي العود (3) أعلفـه كل يوم فرقـا من ذرة ، أقتـلك عليـه . فيقـول : بل أنا أقتـلك ان شاء الله. فرجع الـى قـريش وقد خـدشه خدشا في عنقـه غير كبير ، فاحتقن الـدم . قـال: قتلنـي والله محمد . قـالوا : ذهب والله فـؤادك ، ان بك بـأس . قـال : انه قد كان قـال لي بمـكة : «بل انـا أقتلك» ، فـوالله لو بصـق علي لقتلنـي . فمـات عدو الله بـسرف ، وهم قافلون به الى مـكة .هـ. فقـال حسان بـن ثـابت في قتل رسول الله أبيا وقـوله له بمكة ما قـال :

لقد ورث الضلالة عـن أبيه   أبي حين بـارزه الـرسول

فلمـا انتهـى رسـول الله صلى الله عـليه الـى فـم الشعـب ، خـرج عـلي ابن ابي طالب رحمة الله عـليه بالدرقة حتى ملاها مـاء من المهراس ، ثم جـاء به الى رسول الله صلى الله عليه ، فـوجد لـه ريـحا فعـافه ، فـلم

---

(1) المخطوطة : الشعـر
(2) ابن هشام : ص 574 – 575
(3) هـو اسـم فـرسـه

يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على راسه وهو يقول : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله (1). ه.

513) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن كيسان ، عمن /172/ألف ـ حدثه ، عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقول : ما حرصت على قتل احد ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص . وان كان ، ما علمت ، سيء الخلق مبغضا في قومه . ولقد كفاني منه قول رسول الله : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله ه. فبينما رسول الله صلى الله عليه في الشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، اذ علت عالية على الجبل . فقال رسول الله : انه لا ينبغي لهم ان يعلونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين ، حتى أهبطوهم عن الجبل . ونهض رسول الله الى الصخرة من الجبل ليعلوها ، وكان قد بدن ، وظاهر رسول الله بين درعين ، فلما ذهب لينهض لم يستطع . فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به ، حتى استوى عليها (2) ه.

514) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله. وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ، حتى انتهى بعضهم الى المنقا (3) دون الاعوص . وفر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة ، فاقاموا به ثلاثا ، ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام . فقال رسول الله ، فيما زعموا : لقد ذهبتم فيها عريضة (4) . ه.

---

(1) ابن هشام : ص 575
(2) ابن هشام : ص 576
(3) المخطوطة : «الميعا» والتصحيح عن ابن هشام
(4) ابن هشام : ص 576-577

515) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن حنظلة بن ابي عامر اخي (1) بني عمرو بن عوف انه التقى هو وابو /172/ب ـ سفيان بن حرب . فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الاسود ، وكان يقال له ابن شعوب ، قد علا ابا سفيان . فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله : ان كان صاحبكم ـ يعني حنظلة ـ لتغسله الملائكة . فسلوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبته ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة . فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة (2) هـ.

516) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وقد وقفت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه : يجد عن الآذان والانف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد . وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع أن تسيغها . ثم علت على صخرة مشرفة ، فصرخت باعلى صوتها ، وقالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نحن جزيناكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت :

خزيت (3) في بدر وبعد بدر

ثم ان ابا سفيان حين أراد الانصراف ، علا الجبل ، ثم صرخ باعلى صوته : «انعمت فعال ، ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر ، أعل هبل»

(1) المخطوطة ، اخو

(2) ابن هشام : ص 567—568

(3) المخطوطة : جزيف ، والتصحيح عن ابن هشام

أي ظهر دينك . فقال رسول الله لعمر رحمة الله عليه : قم فأجبه :
/173/ألف ـ الله أعلى وأجل ، لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في
النار . فلما أجاب أبا سفيان ، (قال) (1) : هلم الي يا عمر . فقال
له رسول الله : ائته . فانطلق فقال : ما شانه ؟ فقال له أبو سفيان :
أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمدا ؟ قال : اللهم لا ، وانه ليسمع كلامك
الآن . هـ. قال : فأنت والله أصدق عندي من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة
«قتلت محمدا» . ثم نادى ابو سفيان : «انه قد كان في قتلاكم مثل ،
والله ما رضيت وما سخطت ، وما أمرت ولا نهيت » . ولما انصرف ابو
سفيان ومن معه ، نادى : ان موعدكم بدر العام المقبل . فقال رسول الله
لرجل من أصحابه : قل : نعم هي بيننا وبينك موعدا . ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب فقال : اخرج في أثر القوم فانظر
ماذا يصنعون وماذا يريدون ؟ فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة ، وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة.
والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لأسيرن اليهم فيها ثم لا ناجزنهم. قال
علي رحمة الله عليه : فخرجت في اثرهم انظر ماذا يصنعون . فلما جنبوا
الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة ، أقبلت أصيح ، ما استطيع أن
أكتم ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه ، لما بي من الفرح اذ رأيتهم
انصرفوا عن المدينة (2) هـ.

517) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال
نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وفرغ الناس لقتلاهم.
فقال رسول الله ، كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
المازني أخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل بسعد بن الربيع
/173/ب ـ أخو بلحارث بن الخزرج ، في الأحياء او في الأموات ؟ فقال رجل
من الانصار : أنا أنظر لك يا رسول الله بما فعل . فنظر ، فوجده جريحا
في القتلى به رمق . فقال له : ان رسول الله أمرني أن أنظر له افي

---

(1) سقط من الاصل

(2) ابن هشام ، ص 580-581 و 287 583

(الاحيـاء أنت أم في الاموات ؟) (1) قـال : فـانا في الاموات ، فابلغ رسول الله عنـي السلام ، وقل له : ان سعـد بن الـربيع يقول : جـزاك الله عـنا خير مـا جـزى نبيـا عن امتـه ، وابلغ قـومك عني السـلام وقل : ان سعد ابـن (الربيـع) يقول لكم انـه لا عذر لكم عند الله أن يخلـص الى نبيكـم ومنكـم عيـن تطرف . قـال : ثم لـم أبـرح حتى مـات ، رحمـة الله عليه. فجئت رسـول الله فاخبرته خبره . فخـرج رسول الله ، فيما بلغنـي ، يلتمس حـمزة بن عبـد المطلب فوجـده ببطن الوادي قد بـقر بطنه عن كـبده ومثل بـه وجدع انفـه واذنـاه (2) هـ.

518) اخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيـلي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمـد بن اسحـاق ، قال حـدثني محمد بن جعفـر ابن الـزبير أن رسول الله صـلى الله عـليه قـال حـين رأى ما رأى : لـولا أن تحـزن صفية أوتـكون سنـة من بعـدي ، مـا غيبته ولتركته حـتى يكون في بطـون السبـاع وحواصل الطير . ولئن انـا اظهرني الله على قريش في مـوطن ، لامثلن بثلاثيـن رجلا منهم . فلمـا رأى المسـلمون حزن رسول الله صـلى الله عـليه وغيظـه عـلى ما فعـل بعمـه ، قـالوا : والله لـئـن اظهرنا الله عـليهم لنمثلن بـهم مثـلة لـم يمثلها احد مـن العـرب باحد قــــط (3) هـ.

519) اخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قـال نا محمـد بن سلمـة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال حـدثني بريدة بن سفيـان ابن فـروة الأسلمي ، عـن محمد بن كعب القـرظي ، وحدثني من لا أتهم عن ابن عبـاس أن الله أنـزل في ذلك من قـول رسـول الله وقول اصحابه : «وان عاقبتم فعـاقبوا بمثل ما عوقبتم بـه ، ولئن صبـرتم لهو /174/الف ـ خيـر

---

(1) ضاع عند تجليد الكتاب
(2) ابن هشـام ص : 583—584
(3) ابن هـشـــام : ص 584

للصابرين » (1) ، الـى آخـر القضية . فعفا رسـول الله صلى اللـه عليه وسلـم ، وصبر ، ونهى عـن المثلة (2) هـ.

520) اخبرنا عبد الله بن الحسـن ، قال حـدثنا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمـة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حـدثني حميـد الطويل ، عن الحسن، عـن سمـرة بن جندب انـه قال : مـا قام فينا رسـول الله صلى الله عليه مقـاما ففارقـه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة (7) . هـ.

يتلوه ان شاء الله الجزء الرابع : محمد بن سلمة عن محمد بن اسحـاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا (4) . وحسبنا الله ونعـم الـوكيل .

وكتبـه طاهر بن بركـات الخشوعي في شهـر رمضان من سنة اربع وخمسيـن واربع مـائة . والله المعيـن على كل حال ان شاء الله .

---

(1) القران : سورة النحـل 126/16

(2) ابن هشـام : ص 584 – 585

(3) ابن هـشام : ص 585

(4) المخطـوطة : وءالـه

بسم الله الرحمن الرحيم

وايضا اخبرنا الخطيب البغدادي بدمشق في سنة اربع وخمسين واربع مائة ، قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه اجازة ، قال نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ ، قال سالت ابا العباس احمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد السلام الذي يحدث عنه سعيد بن أبي عروبة ، فقال هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي ، وهو الذي يحدث عنه اسماعيل بن أبي خالد فيقول عبد السلام رجل من حيه ، يريد بجيلة ، قصة الزبير وهو الذي يحدث مجالد عن ابيه فيقول عبد الله بن جابر ، قال وسمعت داود بن يحيى يقول عبد الله بن جابر الذي يحدث عنه سفيان الثوري ، عن نافع ، عن ابن عمر قصة سيف عمر ، هو (ابن) عمر ، هو ابو هذا . قال العباس : وما اخذته الا عنه . تم (بحمد) (1) الله والسلام على من اتبع الهدى .

/173/ب ـ اثبتها .... (2) عند طاهر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ ابي (3) بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني ، وابو عبد الله محمد بن علي الطرسوسي ، وابو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم ، واحمد بن عماد الهاشمي ، وابو الفضل المسلم بن ابراهيم السلمي ، وابو الفضل المسلم ابن عبد الواحد بن سعد بن النزلة ، وعلوان بن خليفة الغنوي ، وعلي ابن محمد الكناني وحسين بن محمد الشهير ، (4) وحسن بن محمد السواح، وسلمان بن حمزة السلمي الحداد ، وعمرو بن المعز الجمالي ، ومحمد بن مسلم الغساني ، وكاتب السماع بركات بن هبة الله بن محمد العامي . وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة .

تمت قطعة دمشق من الكتاب .

---

(1) مطموس
(2) مطموس
(3) بالاصل ابو
(4) كذلك

ا ـ جدول المقارنة (بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام).

ب ـ فهرست آيات القرآن .

ج ـ فهرست القوافي .

د ـ فهرست الأسماء والأعلام .



جدول المقارنة

بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام

فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام
1	3	23	100 ـ 101	45	36
2	ـ	24	101	46	107
3	91 ـ 93	25	101	47	107 ـ 108
4	ـ	26	101	48	25
5	92 ، 94	27	101	49	ـ
6	92 ـ 93	28	102	50	108 ـ 111
7	94	29	102	51	114
8	ـ	30	119	52	ـ
9	ـ	31	103		
10	96	32	103 ـ 106	53	115 ـ 117 ،
11	ـ	33	106	54	117
12	94	34	ـ	55	117
13	ـ	35	ـ	56	ـ
14	ـ	36	15	57	ـ
15	ـ	37	ـ	58	119 ـ 120
16	97 ـ 98	38	ـ	59	120 ـ 121
17	ـ	39	ـ	60	129 ـ 130
18	98	40	18 ، 25 ـ 29	61	ـ
19	98	41	29 ، 31 ـ 36	62	134
20	98 ـ 99	42	ـ	63	ـ
21	99	43	ـ	64	135
22	99 ـ 100	44	38	65	135 ـ 136

66	–
67	–
68	142 – 136
69	143 – 142
91 - 70	-
92	129
101 - 93	-
102	129 – 126
103	123 – 122
104	123
105	129 – 123
106	124
107	124
108	124
109	124
110	124
111	–
112	–
113	125
114	–
115	–
116	126 – 125
117	129
118	129
119	130
120	132
121	–
122	–
123	131
124	132 – 131
125	–
126	121
127	144 – 143
128	145 – 144
129	148 – 147
130	145
131	148
132	148

133	–
134	–
135	148 – 147
136	–
137	–
138	–
139	151
140	154 – 152
141	–
142	–
143	–
144	106
145	–
146	–
147	151 – 150
148	–
149	–
150	–
151	–
152	–
153	155
154	–
155	156 – 155
156	151
157	–
158	–
159	154
160	154
160	–
161	–
162	–
163	–
164	–
165	–
166	157 – 156
167	–
168	–
169	158

170	157
171	157
172	–
173	159 – 158
174	–
175	–
176	–
177	–
178	–
179	162 – 161
180	–
181	–
182	–
183	–
184	–
185	–
186	–
187	167 – 162
	276
188	–
189	–
190	–
191	–
192	–
193	–
194	168 – 166
	170
195	–
196	–
197	–
198	170 – 168
199	168
200	168
201	–
202	176 – 173
203	231 – 230
204	231
205	–

206	-
207	-
208	232
209	245 - 244
	249
210	250 - 247
211	-
212	185 - 184
213	-
214	-
215	208
216	-
217	-
218	215 - 208
219	-
220	244 - 243
221	-
222	-
223	227 - 225
224	-
225	-
226	230 - 229
227	-
228	-
229	-
230	-
231	-
232	204 - 203
233	205
234	205
235	-
236	206 - 205
237	206
238	206
239	206
240	-
241	-
242	207

243	-
244	-
245	-
246	-
247	-
248	-
249	-
250	-
251	-
252	-
253	258 - 257
254	158 ، 167
	191 - 187
255	191
256	191
257	-
258	-
259	-
260	198 - 197
261	-
262	-
263	-
264	202
265	-
266	-
267	-
268	186 - 185
269	187
270	-
271	-
272	-
273	-
274	-
275	-
276	-
277	-
278	-
279	-

280	-
281	-
282	221 - 217
283	222
284	-
285	-
286	-
287	-
288	-
289	-
290	-
291	-
292	-
293	-
294	-
295	-
296	-
297	-
298	217 - 215
299	-
300	-
301	-
302	215 - 208
303	-
304	215
305	-
306	-
307	216
308	184 - 183
309	184
310	-
311	-
312	240
313	-
314	282 - 281
315	283 - 282
316	282
317	-

585	520	541 _ 540	488	_	318
		543	489	_	319
		544 _ 543	490	_	320
		_	491	_	321
		_	492	_	322
		544	493	246 _ 245	323
		_	494	278 _ 277	324
		544	495	_	325
		545	496	_	326
		545	497	_	327
		546 _ 545	498	_	328
		547 _ 546	499	277	329
		548 _ 547	500	156	330
		667		156	331
		551 _ 549	501	_	418-332
		657		207	419
		559 _ 555	503	_	448-420
		561 _ 559	504	950 _ 947	449
		561	505	_	460-450
		562 _ 561	506	263	461
		571 _ 570	507	266 _ 263	463
		575 _ 572		_	464
		575 _ 573	508	276	465
		566		_	473-466
		564 _ 563		483 _ 482 ،474	474
		567		485 _ 484	475
		574	509	506 _ 485	476
		574	510	506	477
		575 _ 574	511	506	478
		575	512	506	479
		576	513	506	480
		577 _ 576	514	506	481
		568 _ 567	515	506	482
		581 _ 580	516	506	483
		583 _ 582		507 _ 506	484
		584 _ 583	517	507	485
		584	518	506	486
		585 _ 584	519	456 _ 445	487

فهرست آيات القرآن

إن ابن اسحاق فسر كثيرا من آيات القرآن واستشهد بها في أثناء سيرة النبي عليه السلام ويشكل هذا ما هو من أقدم تفاسير القرآن الكريم :

سورة	آيـة	فقرة الكتاب
1	1 _ 7	157
2	1 _ 5	439
2	89 _ 90	61، 60
2	158	96
2	187 _ 183	148
		469
2	199	91
2	200	94
3	12 _ 13	497
3	81	147
3	106	67
3	128	319
4	97	487
5	51 _ 56	499
5	82 _ 83	288
		289
6	8	461
6	25	257
6	26	327
6	56	165
6	109-111	420
7	28 _ 32	90
		117
7	50	317
7	157	60
8	31	257
8	41	148
8	48 _ 57	474
	60 _ 75	475
9	1 وما بعد	101
9	113	326
10	17	165
11	54	165
12	106	138
13	31	422
15	89	188
15	91 _ 92	196
15	94	188
		266
15	95	418
16	24	257
16	123	100
16	126	519
17	60	276
17	85	256,257
17	92	254
17	101	264
		265
18	1 إلخ	257
		258
18	9	257
18	23 _ 24	257
18	83	257
19	1 وما بعد	282
19	64	168
20	1 _ 16	223
22	27	75
22	28	98
22	52	219
23	83	257
24	55	216
25	5	257
25	63	289
26	216,214	188
		189
27	68	257

287	52 - 55	28
325	56	28
326		
270	57	28
260	27	31
405	28	33
384	37	33
401 - 3	51	33
405	52	33
324	6 - 8	38
311	64 - 66	39
430		
165	66	40
268	1 - 2	41
197	5	41
263	26	41
268	38	41
217	37 - 42	42
274	48	42
148	1 - 3	44
257	17	46
119	29 - 30	46
153	35	46
165		
67	17	47
60	29	48
94	13	49
219	19	53
280	61	53
15	46	54
230	1	55
223	79	56
165	4	60
60	6	61
152	12	65
206	13	68
321		

257	15	68
119	1 - 10	72
121		
196	26	74
312	1 - 9	80
152	26 - 31	80
223	16 - 14	81
257	13	83
238	5 - 21	92
166	1 - 11	93
167		
140	1 - 5	96
141		
310	9 - 18	96
148	1 - 5	97
42	3	105
43		
338	1 - 3	108
413		
415		
416		
417		
203	1	111

فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف الهجاء . فليراجع أولا الحرف الاخير من الكلمة كائنا ما كان من جر الكلمة وضمها أو الضمير المتصل أو الف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة لكن بدون اعتناء إلى ألف لام التعريف وحروف الجر والصلة ، وكذلك لا يعتني بألف الجمع في الماضي والمضارع والامر والنهي . مثلا " ليرغموا " يكون في رديف الواو ، و " بشأنكا " يكون في رديف الالف ثم في كلمات حرف الشين .

والمراجع الى فقرات الكتاب ، لا إلى أرقام الصفحات المطبوعة ، كي لا نحتاج الى تبديلها عن كل طبعة جديدة .

فقرة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
		(الهمزة)	
50	أروى	بكت	الحياء
50	"	طويل	ضياء
50	"	على	العلاء
50	"	ومعاقل	القضاء
50	"	على	كفاء
		(الف)	
112	وهب بن عبد مناف	نحن	أبا
211	عمرو بن العاصي	تعلم	ابنما
41	عبد المطلب	اذا	أخطارا
28	"	تراث	الادما
332	علي	فأما	أرشدا
28	عبد المطلب	أغضب (اعسما)	-
28	"	من	أعصما
25	أم قبال	وذلك	أقاما
28	عبد المطلب	لله	أقسما
36	تبع	وأقمنا	اقليدا
25	أم قبال	يرى	أماما
25	"	فكل	أماما
202	أبو طالب	ودعوتني	أمينا

موردا	أرادوا	علي	332
موهجا	أيتركك	أبو سعيد	303
المهندا	كذبتم	علي	332
ناكسا	ولكن	أم قبال	25
نذرا	معروفة	عبد المطلب	25
نقيمها	وكنا	أبو طالب	194
النكبا	و ان	"	194
واحد	اللهم	ابن صبغاء	15
واديا	وقد	ورقة	135
و ترا	يا رب	عبد المطلب	25
ورودا	و نحرنا	تبع	36
هماما	فانجبه	أم قبال	25
هيا	بدينك	ورقة	135
يتكرما	الي	عمرو بن العاصي	211
يتندما	ليس	"	211
يرومها	ونحمي	أبو طالب	194
يسالما	وحارب	"	209
يطما	تعلم	أبو البحتري	208
يمما	إذا	عمرو بن العاصي	211

(ب)

آئب	محمدا	عبد المطلب	52
-	دماء (الاسلاب)	أبو طالب	20
اضطراب	عجبت	الزبير بن عبد المطلب	116
الأطائب	إنني	مجهول	104
الاقارب	ألا	أبو طالب	298
الاقارب	فإنك	"	298
انصباب	فلما	الزبير بن عبد المطلب	116
تجارب	أوصيت	عبد المطلب	52
تخرب	وحرب	أبو طالب	209
التراب	لن	"	20
التراب	فقمنا	الزبير بن عبد المطلب	116
الثواب	فبوانا	"	116
ثياب	غداة	"	116
كالجنائب	من	عبد المطلب	52
الحبائب	بابن	"	52
حجاب	فضممتها	الزبير بن عبد المطلب	116
الحجاب	كل	أبو طالب	20
الحجب	ذبحا	المغيرة بن عبد الله	16
الحجب	فانا	أبو طالب	209

209	أبو طالب	وان	بالكذب
204	"	ولسنا	كرب
209	"	هما	الكرب
204	"	ألا	كعب
20	"	أبن	كلاب
116	الزبير بن عبد المطلب	وفد	كلاب
298	أبو طالب	تعلم	لازب
209	"	تراهن	اللبيب
209	"	العب	اللعب
16	المغيرة بن عبد الله	أشوس	باللعب
503	محيصة	وما	فمارب
209	أبو طالب	ألا	المتشعب
209	"	فلا	متغرب
52	عبد المطلب	من	المشاوب
52	"	من (مجانب)	-
298	أبو طالب	تعلم	المجانب
209	"	ستمنعه	مركب
209	"	على	المطلب
52	عبد المطلب	بابن	المعاتب
209	أبو طالب	وأمسى	معتب
209	"	محى	معرب
28	عبد المطلب	وتحت (المغضوب)	-
28	"	دعوت	المكروب
209	أبو طالب	عليهما	المنتخب
16	المغيرة بن عبد الله	يا شيب	النجب
16	"	ولا	نحترب
209	أبو طالب	وقول	النسب
209	"	ورمتم	النسب
204	"	ولسنا	النكب
104	مجهول	وأبيض	وائب
52	عبد المطلب	لا	واجب
116	الزبيربن عبدالمطلب	وقد	وثاب
209	أبو طالب	وما	يارب
209	"	وقد	يجرب
209	"	وقد	يعجب
209	"	فأصبح	يكذب
116	الزبيربن عبد المطلب	اذا	يهاب

53	أبو طالب	كما	جهاد
20	عبد المطلب	واجعل (الجهد)	-
28	هاتف	أعيذه	حاسد
12	عبد المطلب	أن	الحديد
53	أبو الطالب	حبرا	الحساد
50	أميمة	ألا	الحمد
50	صفية	طويل	حميد
28	هاتف	في	رائد
52	عبد المطلب	عندي	للرسد
53	أبو طالب	وخل	رشاد
53	"	ونهى	برشاد
20	عبد المطلب	اللهم	الرشد
50	أميمة	ومن	بالرعد
36	تبع	ذكروا	زبرجد
28	عبد المطلب	يغيظ	شداد
50	صفية	أرقت	الصعيد
28	عبد المطلب	الابل	عصواد
52	"	وكل	العهد
12	"	فبين	العهود
53	أبو طالب	وحتى	فراد
52	عبد المطلب	أوصيك	فرد
50	صفية	ففاضت	الفريد
53	أبو طالب	زبيرا	بفساد
53	"	فما	فؤاد
52	عبد المطلب	أوصيت	اللحد
28	هاتف	نزول	الماجد
35	عبد المطلب	ألقى	بمحمد
35	"	إني	مخلد
53	أبو طالب	فإني	مداد
53	"	ساروا	المرتاد
52	عبد المطلب	بالكره	مرد
53	أبو طالب	حتى	المرصاد
28	عبد المطلب	يركبها	المزاد
36	تبع	فأردت	المسجد
35	عبد المطلب	حتى	مسود
28	هاتف	حتى (المشاهد)	-
53	أبو طالب	فقال	مضاد
28	عبد المطلب	وإني	معاد
53	أبو طالب	رح	معاد
53	"	بكي	لمعاد

(ر)

224	عمر	لما	يبتدر
204	صفية	مجازيل	اليسار
130	زيد بن عمرو	ولا	يسير
21	عبد المطلب	عافه	فيكسر

(س)

41	المغيرة بن عبد الله	كردستهم	مدعس
41	"	أنت	المغلس

(ع)

21	عبد المطلب	حتى	اذرع
21	"	ونجه (ترجع)	-
21	"	من	الرفع
21	"	ولا	السفع
21	"	يا رب	المدفع
21	"	يا رب	النفع

(ف)

502	علي	غداة	الاجنف
502	"	الستم	كالاخوف
502	"	عن	الارف
502	"	وأن	الاشرف
502	"	عرفت	أصدف
502	"	الى	أعجف
269	أبو طالب	تدور	إلاف
502	علي	فاجلاهم	الانف
502	"	فباتت	تذرف
15	أبو تقاصف	فاجمع	التواصف
214	حمزة	رسائل	الحروف
214	"	أذا	الحصيف
214	"	حمدت	الحنيف
214	"	إله	الخريف
269	أبو طالب	فما	خفاف
269	"	وما	بخفاف
269	"	يقولون	بخلاف
502	علي	فاجلى	زخرف
269	أبو طالب	عجبت	سخاف
214	حمزة	فلا	بالسيوف
269	أبو طالب	ولانه	صواف
269	"	فإن	بضعاف

حلالك	لاهم	عبد المطلب	41
الحوارك	بكل	حسان	500
دارك	فان	عبد الله أبو رسول الله	25
ذلك	تقولين	"	25
الزواتك	ترى	حسان	500
الصعاليك	فابلغ	"	500
الفوارك	فمثلك	عبد الله أبو رسول الله	25
لك	ان	عبد المطلب	41
المبارك	أقمنا	حسان	500
محالك	لا يغلبوا	عبد المطلب	41
الملائك	بأيدي	حسان	500
هالك	فان	"	500
هنالك	إذا	"	500

(ل)

أبا جهل	جزى	عمار	235
الاجلال	يا رب	عبد المطلب	21
الاجلال	فاجعل	"	22
الاحلال	اجعل	"	21
الارامل	فبدلت	عبد الله بن الحارث	298
الافضال	كشكر	عبد المطلب	21
بالانامل	وقد	أبو طالب	202
أول	ويأوى	"	204
بباطل	وكيف	عبد الله بن الحارث	298
البلابل	نفتهم	"	298
تبدل	ومن	ورقة	142
بالتذلل	يقولون	أبو طالب	204
تغلل	فريقان	ورقة	142
تكلكل	وإنا	أبو طالب	204
تواصل	فان	عبد الله بن الحارث	298
الجبل	اذا	كعب بن مالك	491
بالجعائل	فقد	عبد الله بن الحارث	298
جهل	أظاهرتم	أبو طالب	204
دول	ان	أبو سفيان	491
الدول	جاءوا	كعب بن مالك	491
الرسل	لقد	حسان	512
زائل	ألا	لبيد	220
عدل	لمن	عمار	235
العقل	عشية	عمار	235
عل	اذا	ورقة	142

(م)

53	أبوطالب	فلما	غمام
40	عبد كلال	فإني	القديم
53	أبو طالب	الم	كرام
40	عبد كلال	جزى	كريم
40	عبد كلال	رضعت	كلوم
53	أبو طالب	فقلت	لئام
40	عبد كلال	أشاروا	باللئيم
207	أبو طالب	وينهض	مجرم
112	عكرمة بن عامر	نسعى	محرم
207	أبو طالب	وتقطع	محرم
207	"	سعوا	محكم
298	"	تعلم	مريم
40	عبد كلال	فلما	كالمستقيم
492	أبو سفيان	فما	معدم
21	عبد المطلب	اللهم	معلم
112	عكرمة بن عامر	فكيف	معلم
492	أبو سفيان	فلما	مغنم
21	عبد المطلب	هذا	المغرم
50	عاتكة	على	المقام
22	عبد المطلب	فبلغ	مقدم
207	أبو طالب	يرجون	المقوم
207	"	رجاء	موسم
40	عبد كلال	فعدت	نعيم
22	عبد المطلب	يبين (نوسم)	-
53	أبو طالب	دريسا	نيام
50	عاتكة	أعيني	الذيام
503	أبو عزة	يا	الهام
207	أبو طالب	ألا	يتقحم
22	عبد المطلب	وثم	يسلم
207	أبو طالب	لاحلام	يظلم
298	"	أنا	يعصم
112	عكرمة بن عامر	فهيهات	يقسم
22	عبد المطلب	بحولك	يكلم
207	أبو طالب	طواني	ينوم

(ن)

28	عبد المطلب	الحمد	الاردان
28	"	قد	الاركان
21	"	ألا	الاركن
28	"	حتى	البنان

21	عبد المطلب	وانحر (تسكن)	-
21	"	يا رب	تعطن
298	عبد الله بن الحارث	يا	الدين
305	هند بنت عتبة	الاحول	الدين
40	ذوهمدان	ان	رعين
28	عبد المطلب	أعيذه	العنان
40	ذو همدان	ألا	عين
28	عبد المطلب	ذي	اللسان
28	"	أحمد (السان)	-
298	عبد الله بن الحارث	لا	مأمون
305	هند بنت عتبة	ماذا	محجون
298	عبد الله بن الحارث	كل	مفتون
298	"	أنا	الموازين
298	"	لا	الهون

(و)

21	عبد المطلب	ارغم (ليرغموا)	-

(هـ)

20	عبد المطلب	اللـه	أمره
120 (120 ح)	ضباعة بنت عامر	اليوم	أحله
20	عبد المطلب	لكل	تعره
16	"	واللـه	عبده
20	"	هذا	عذره
20	"	واللـه	عمرة
16	"	ما كنت	عنده
16	"	إنـي	عهده
20	"	من	قره
132	زيد بن عمرو	لاهم	المحله
20	عبد المطلب	لحزن (مسره)	-
132	زيد بن عمرو	عند (مظله)	-
16	عبد المطلب	عاهدت	وحده
20	"	وتصرف	يضره

(ي)

22	عبد المطلب	بأن	أبالي
28	"	الحمد	اجتهادي
36	خويلد بن أسد	ولكن	أرهقوني
22	عبد المطلب	لكن	اضادي

فهرست الاسماء والاعلام

استعملنا الرموز التالية :

الرقم يدل على رقم الفقرة ، لا رقم الصحيفة

ح = حاشية

ر = راوي

ش = شاعر

ق = قبيلة أو قوم

م = موضع أو محل

وقد حذفنا المذكورين بالاضمار ، مثلا " عن أبيه " .

زيد بن عمر بن الخطاب 344



فهرست

معهـد الـدراسـات و الابحـاث للتعـريب
مطبعـة محمـد الخـامس ـ فـاس (المغرب)
5000 نسخـة رقـم 31
1396 ـ 1976







